

أنيس الجلساء
في
شرح ديوان الخنساء

طُبع لأوَّل مرَّةٍ
نقلًا عن خمس نُسخٍ خطّيَّة قديمة
من مكاتب مصر وحلب وبرلين

اعتنى بضبطهِ وتصحيحهِ وجمع رواياتهِ وتعليق حواشيه
الاب لويس شيخو اليسوعي

في بيروت
بالمطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين
١٨٩٥

المقدمة

بسم الله خير الاسماء

الحمد لله الذي اعلى قدرَ الفصحاء . وطيّبَ الخواطر باقوال الشعراء . واجرى الفصاحة على اَلسنَة العرب فقاسمت الرجالَ منهم النساء . فرصّعنَ رياض القريض بدُرَر القلائد الحسناء

اَمّا بعد فانَّ للعرب في الرثاء اليدَ الطولى وراسخَ القدم . بلغوا فيهِ مبلغًا قصَّر عن ادراكهِ مَن تقدَّمهم من الأُمَم . يقولونهُ وقلوبهم بالحزن حرَّى . وعيونهم بالدمع شكرى على انَّهُ قد برَّز بينهم في هذه الطريقة امراَةٌ طار ذكرها في اواخر الجاهلية وغرَّة الاسلام . حتى صار مجرَّد اسمها عند العرب مثلًا يُضرَب في مناحة الاقوام . وبكاء الاخوان الكرام . نعني بها تماضرَ بنت عمرٍو المشهورة بالخنساء . وهذا ديوانها الذي تاقت اليهِ نفوس الشعراء . وارتفعت بهِ رؤوس النساء . ومجموع مراثيها التي ترقّ لها القلوب الجلامد . وتنهمر العيون الجوامد . اَلَا وفيها قد قيل انَّها تثير الحُزن من رَبضتهِ . وتبعث الوجد من رَقدتهِ . بصوتٍ كترجيع الاطيار . يترك صَدعًا في نفوس الاحرار

وهذا الديوان النفيس بعد ان كان قد اَضحى عزيز الوجود بعثناهُ من مدفنهِ منذ سبع سنين نقلاً عن نسختين جمعها قومٌ من مشاهير القدماء . ودلّنا عليها بعض افاضل الشهباء . غير اَنَّ هذه الطبعة الأُولى مع ما كانت تحتوي عليهِ من الفوائد الجمَّة والتعليقات المهمَّة لم تكن وافيةً بالغرض المقصود لكثرة ما أُودع الديوان من المشاكل . التي لا يحلّها سِوَى نَظرِ العلماء القطاحل . وقد اَسعدنا الحظّ في اثناء تجوُّلنا في الديار المصريّة والأَصقاع الاوربيَّة بأَن وقفنا على اربع نسخٍ جديدة من هذا المجموع اثنتان منها في المكتبة الخديويَّة وَسَمناها بحرفَي (م و مم) واثنتان في خزانة كتب برلين العموميَّة (ب و بب) . كما اننا ميَّزنا بحرف (ح) ما

ورد في نسختي حلب كلتيهما. وفي هذه النُسَخ كلها شروح وتفاسير بينها بعض التشابه كما يظهر من المقابلة. على انّ النسخة المصرية (م) اوسع مادةً من سواها . وربّما ورد فيها شروح متباينة يُستدلّ بذلك انها لرواة قدماء. تناقلها الكُتّاب عنهم بالتقليد فاثبتوها على مُختلَف موردها دون ابراز الحكم في صحّتها

هذا وانّ النُسَخ المذكورة مع ما رُوي فيها من التفاسير كثيرًا ما تراها قاصرةً في اداء معنى الابيات وتبيين مقاصدها وزد على ذلك انهُ نُسِب للخنساء خمسون قصيدة ونيّف لا تكاد ترى عليها من الشرح شيئًا اللهمّ الّا النَزْر القليل فاستدراكًا لهذا الخَلَل رأينا ان نكشف غوامضها ونتولّى تفسيرها في ذَيل الكتاب ونضمّ اليه ما جاء في تآليف الادباء مرويًا عن الخنساء مع تعليقاتٍ شتّى

ثم انّا في طبعتنا الأُولى كنّا الحقنا الديوان بمراثٍ لنيّف وستين شاعرةٍ من شواعر العرب. فاحببنا في هذه الطبعة الجديدة ان نُفرِد لهنّ كتابًا آخر قائمًا بذاته مع اضافة ما اكتشفنا عليه حديثًا من هذا الباب

واعلم انّنا رغبةً في نجاح المدارس وتسهيلًا لطلّاب العربيّة قد اختصرنا شرح هذا الديوان في كتاب صغير الحجم جمّ الفائدة سَهل الطريقة يلتقط منهُ أُولو المكاتب فوائدهُ دون تكلّف وعناء

هذا ونثني على كلّ مَن آزرنا على اتمام مشروعنا ومن وقف معنا على مراجعة اصله وتصحيح روايته وليس قصدنا بنشرهِ الّا المساعدة على اعادة اللغة العربيّة الى شبابها ونضارتها فانّ دستور البلاغة العربيّة هو كلام القدماء . والحمد لله وهو حسبنا



جدول الكُتب المخطوطة والمطبوعة التي نقلنا عنها بعض الروايات والتعليقات مع ذكر اصطلاحات مختصرة

الكتب المخطوطة

تهذيب الالفاظ لابن السكّيت (عن نسخة مكتبة لَيدن)
حماسة البحتري «حمب» (عن نسخة من المكتبة ذاتها)
الحماسة البصريّة «حمبص» (جزءان عن نسخة المكتبة الخديويّة)
ديوان الشعر والشعراء لابن قُتيبة (مثلهُ)
العمدة لابن الرشيق (مثلهُ)
كتاب الصناعتين لابي هلال العسكري (عن نسخة قديمة في خزانة مكتبتنا الشرقيّة)
مجموع اللفيف (عن نسخة مكتبة باريس)
المُفضّليّات وبآخرها الاصمعيّات (عن نسخة مكتبة ويانّا)

الكتب المطبوعة

اساس البلاغة (جزءان مصر ١٢٩٩)
الاضداد للانباري (طبعة لَيدن — Houtsma — Lugd. Batav. ١٨٨١)
الأغاني «اغ» (عشرون جزءًا بولاق ١٢٨٥) للجزء الحادي والعشرون Brünow
الف باء للبلوي (جزءان بولاق ١٢٨٧)
امثال الميداني (مجلدان بولاق ١٢٨٤)
تاج العروس (عشرة اجزاء مصر ١٢٨٧ و ١٣٠٧)
تاريخ ابن خلدون كتاب العِبَر (ثمانية اجزاء مصر ١٢٨٤)
جمهرة امثال العرب (القاهرة ١٣١٠)
حماسة ابي تمّام مع شرح التبريزي — Freytag — Bonnæ 1828
خزانة الادب للحموي (بولاق ١٢٩١)

خزانة الادب ولبّ لباب لسان العرب (اربعة اجزاء بولاق ١٢٩٩)
درّة الغوّاص للحريري (الاستانة بمطبعة الجوائب مع شرح الخفاجي ١٢٩٩)
ديوان النابغة شرح ابي القاسم البطليوسي (مصر ١٢٩٣)
زهر الآداب للقيرواني « قر » (ثلاثة اجزاء بهامش العقد الفريد)
سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون (القاهرة ١٢٩٠)
سيبويه (باريس ١٨٨١ — Paris — H. Derenbourg (1881)
سيرة محمّد لابن هشام « هش » Paris — H. Derenbourg (1881)
شرح المتنبي للواحدي (١٨٦١)
« « للعكبري (مجلدان بولاق ١٢٨٧)
شرح المقامات الحريرية للشريشي (جزءان بولاق ١٢٨٤)
الصحاح للجوهري (جزءان بولاق ١٢٩٢)
العقد الفريد لابن عبد ربه (ثلاثة اجزاء القاهرة ١٣٠٢)
الكامل للمبرّد (ليبزيك ١٨٦٤ وطبعة مصر جزءان ١٣٠٨)
(1864) Leipzig — Wright
لسان العرب « لس » (بولاق مصر ١٣٠١)
المثل السائر لابن الاثير (بولاق ١٢٨٢)
مجموعة المعاني (قسطنطينية ١٣٠١)
محاضرات الابرار لمحيي الدين بن العربي (جزءان مصر ١٢٨٢)
محاضرات الادباء للراغب الاصبهاني (جزءان مصر ١٢٨٧)
المستطرف في كلّ فنّ مستظرف للابشيهي (جزءان مصر ١٢٨٥)
معجم البلدان لياقوت « ياق » (خمسة اجزاء ليبزيك ١٨٧٠)
(1870) Leipzig — Wüstenfeld
معجم ما استعجم للبكري « بك » Gottingen. — Wüstenfeld (1877)
الموازنة بين ابي تمّام والبحتري (الاستانة بمطبعة الجوائب ١٢٨٧)
نفحات الازهار « بديعية النابلسي » (دمشق ١٢٩٩)

ترجمة الخنساء

نقلًا عن نُسخ الديوان التي اخذنا عنها
مع ذكر ما ورد في شأنها في تآليف الادباء

في نسب الخنساء وقومها

قال صاحب كتاب الاغاني (١٣ : ١٣٦) : هي الخنساء بنت عمرٍو بن الحَرْث بن الشريد بن رياح بن يَقَظة بن عُصَيَّة بن خُفاف بن امرئ القيس بن بُهثة (ويُروى : بهيَة) بن سُلَيم بن منصور بن عِكْرِمة بن حَفصة (والصواب خَصَفة) بن قيس بن عيلان بن مضر

وجاء في النسخة المصريّة من ديوان الخنساء (ص : ١٥٢) : قال النبيّ صلّى الله عليهِ وآلهِ وسلّم : ان لكل قوم حِرْزًا وانّ حرز العَرَب قيس (بن عيلان) . وكان ايضًا يفتخر فيقول انا ابن العواتك من سُلَيم وفيهم شرف وخيرٌ كثير وهم اصحاب الرايات الحُمر . قال ابن خلدون (٢ : ٣٠٨) : والشريد بيت سُلَيم في الجاهليّة . قال جامع ديوان الخنساء (ص : ١) : وانّما سُمّي شريدًا لانّهُ قُتِل اخوتهُ فبقي وحدهُ فسُمّي الشريد . قال ابن خلدون : وبنو الشريد لهذا العصر في جملة بني سُلَيم في افريقية ولهم شوكة وصَولة . ومنهم اخوةُ عُصيّة بن خُفاف الذين كان منهم الخفاف كبيرُ اهل الردّة الذي احرقهُ ابو بكر بالنار واسمهُ اياس بن عبد الله بن آليل بن سلَمَة بن عُمَيرة

قال ابن خلف : قد قالوا للبياض تُماضِر واكثر ما يكون للنساء . واسم الخنساء تُماضِر . ومنهُ قيل اشتُقَّت المَضيرة . والخنساء مؤنّث الأخنس والخَنَس تأخُّر الأنف عن الوجه مع ارتفاع قليل في الأَرْنَبَة . ويُقال لها خُناسُ ايضاً . قال الحُصْري في كتاب زهر الاداب (٣ : ٢٤١) : وانّما لُقِبت الخنساء كنايةً عن الظبية وكذلك الذلفاء والذَّلَف قِصَر في الانف ويُريدون بهِ ايضاً انّهُ من صفات الظباء . وقال الحصري ايضاً : وتُكنّى الخنساء امّ عمرٍو ومصداق ذلك قول اخيها : « ارى امَّ عمرٍو لا تملُّ عيادتي » البيت . وللخنساء اخوان صخر ومعاوية . قال ابن خلدون (٢ : ٣٠٨) وجامع ديوانها (١٥٢) والحصري (٣ : ٢٤٤) : كان عمرو بن الشريد يمسك بيد ابنيهِ صخر ومعاوية في الموسم فيقول انا ابو خيرَيْ مُضَرَ ومن انكرَهُ فليعتبر فلا يغيّر عليهِ ذلك احدٌ وكان يقولُ من اتى بمثلها اخوين من قبلهِ فلهُ حكمهُ فتقرّ لهُ العرب بذلك

الخنساء ودُرَيد بن الصِمَّة

اخبر جامع ديوان الخنساء (نسخة حلب ٩٢م ١٥٤ب ١٧) وصاحب الاغاني (٩ : ١١) وابن قتيبة في كتاب الشعر والشعراء (١٠٥) وغيرهم قالوا: ان دريد بن الصمَّة مرَّ بالخنساء بنت عمرو وهي تَهنأ بعيرًا لها وقد تبذَّلت حتى فرغت منهُ ثم اغتسلت ودريد يراها وهي لا تشعر بهِ فاعجبتهُ فانصرف الى رحلهِ وانشأ يقول :

حَيّوا تُماضِرَ واربعوا صَحبي	وقفوا فانَّ وقوفكم حَسبي
اَخُناسُ قد هامَ الفؤادُ بكم	واَصابَهُ تَبلٌ من الحبِّ[a]
ما ان رأيتُ ولا سمعتُ بهِ	كاليوم طالي أَينُقٍ جُربِ
مُتَبذِّلاً تبدو محاسنُهُ	يضعُ الهناءَ مواضع النُقبِ
مُتحسِرا نَضَحَ الهناءُ بهِ	نَضحَ العبيرِ برَيطةِ العُطبِ
فَسَليهِم عَني خناسُ اذا	عضَّ الجميعَ الخَطبُ ما خطبي

فلمَّا اصبح غدا على ابيها فخطبَها اليهِ. فقال لهُ ابوها : مرحبًا بك ابا قرَّة انكَ للكريمُ لا يُطعن في حسبهِ والسيِّد لا يُرَدُّ عن حاجتهِ والفَحل لا يُقرَعُ انفهُ. ولكن لهذه المرأة في نفسها ما ليس لغيرها وانا ذاكرك لها وهي فاعلة. ثمَّ دخل اليها وقال لها : يا خنساء اتاكِ فارس هَوازن وسيِّد بني جُشَم دريد بن الصمَّة يخطبكِ وهو ممَّن تعلمين (ودريد يسمع قولهما). فقالت : يا ابتِ اَتراني تاركة بني عمّي مثل عوالي الرماح وناكحة شيخ بني جُشَم هامة اليوم او غدٍ. فخرج اليهِ ابوها فقال : يا ابا قرَّة قد امتنعَتْ ولعلَّها ان تجيب فيما بعد. فقال : قد سمعتُ قولكما وانصرف. وقيل (ديوان مصر ١٥٤) انَّ دريد بن الصمَّة كان اخًا لمعاوية بن عمرو فخطب اليهِ اختهُ الخنساء فقال لهُ انَّ مثلَ الخنساء لا يُفتَات عليها بامرٍ وانا طالب ذلك اليها. فاتاها مسرعًا وهو راكب فلما راَتهُ الخنساء قالت : اني لأرى فخذهُ بارزةً وما ذلك الّا لأمرٍ مُهِمّ. فلمَّا انتهى اليها قال : يا اُخَيَّة قد عرفتِ الذي بيني وبين دريد بن الصمَّة وانهُ خطبَكِ اليَّ فأُحبَّ ان تشفعيني وتتزوجيهِ. قالت : اِي تبرَّدُ. ما وجدتَ شيئًا تُرضي صديقك غيري. قال : اني أُحبُّ ان تفعلي. قالت : انظرني حتى

a) ويُروى : واعتادهُ داءٌ من الحُبِّ

اشاور نفسي وأَرسلهُ اليَّ. فرجع معاوية الى دريد فقال : انطلق اليها فانها اَمرتني بذلك فركب دريد فرسًا ولبس حُلَّةَ لهُ ثمَّ اقبل اليها. فامرت بوسادةٍ فالقيت لهُ ثمَّ اخذت تحدِّثهُ وتسائلهُ ثم دعت بلبنٍ فسقتهُ وامتحنتهُ . . . فلم يُرضِها فاَمرتهُ بالانصراف. فقال : علامَ انصرف. فقالت : سيأتيكَ رأيي. فانصرف. ثمَّ ارسلت اليهِ انك شيخ كبير قد ضعُف بصرُكَ وذهب ذَفَرُكَ وكبرت سِنُّك وولَّى شبابُكَ فلا حاجة لنا بك. فاراد معاوية ان يُكرهها فقالت في ذلك « اتكرهني هبلتَ على دريدٍ » الابيات. (راجع الديوان الصفحة ١١٩ و١٢٠).

فغضب دريد من قولها وقال يهجوها (راجع الاغاني ٩ : ١٢) :

لمن طللٌ بذاتِ الخمسِ امسِ	عفا بين العَقيقِ فبطنِ ضَرسِ
أُشَبِّهها غمامةَ يوم دَجنٍ	تلألأَ بَرقُها او ضوءَ شمسِ
فأُقسمُ ما سمعتُ كَوَجدِ عمرٍو	بذات الخال من جِنٍّ وإنسِ
وقاكِ اللهُ يا ابنةَ آل عمرٍو	من الفتيان امثالي[a] ونفسي
فلا تلدي ولا ينكحكِ مثلي	اذا ما ليلةٌ طرقتْ بنحسِ[b]
وتزعم انّني[c] شيخٌ كبيرٌ	وهل خبَّرتُها اَني ابنُ خمسِ[d]
تريد شَرَنبَثَ القَدَمين شَثنًا[e]	يقلِّع بالجديرة كلَّ كِرسِ[f]
ومُرقصةٍ رَددتُ الخيلَ عنها	بموزعةِ التوالي ذات قَلسِ
وما قصُرَتْ يدي عن ذات امرٍ	اَهمُّ بهِ ولا سهمي بِنِكسِ[g]
وما انا بالمُرَجّى[h] حين يسمو	عظيمٌ في الامور ولا بوهسِ
وقد اجتاز عرض الحَزْن ليلاً	بأعبسَ من جمال الغيد جِلسِ[i]
كأنَّ على تنائفهِ اذا ما	اضاءتْ شمسُهُ اثوابَ وَرسِ

a) ويُروى : من الازواج اشباهي

b) يريد ليلةً جاءت بغبرة وظلمة

c) ويُروى : وقالت انهُ

d) وفي روايةٍ : وما نبَّأتُها اَنّي ابنُ امسِ

e) ويُروى : أَفَيحِجَ القدمين. والشَثْن غليظ الاصابع

f) ويُروى : يُبادر بالجرائر. ويروى ايضًا : يبادر بالجديرة. وفي رواية : يباشر بالعشيَّة. والجديرة الحظيرة. وكلّ كرس اي يعالج البعر والسرجين وغير ذلك

g) ويُروى : بنفسي

h) ويُروى : بالمؤخَّر

i) ويُروى : وقد اَجتاب عرض الخرق أصلًا باعيس من جمال العبد حبس

اذا عُقَبُ القدورِ عُدِدْنَ مالًا[a] تحبُّ حلائِلُ الأبرام عرسي[b]
وقد علم المَرَاضعُ في جمادى[c] اذا استعجلْنَ عن حزٍّ بنهسِ[d]
باني لا ابيتُ بغيرِ لحمٍ وأَبدَاُ بالأرامل حينَ أُمسي
واني لا يهرُّ الضيفَ كلبي[e] ولا جاري يبيت خبيث نفسِ
فإن أُكدِي فتامكةٌ تؤدّى وان أَرْزِي[f] فاني غيرِ نكسِ
واصفر من قداح النبع صُلبٍ[g] بهِ علمان من حزٍّ وضرسِ[h]
دفعت الى المفيض اذا استقلوا على الركبان مطلع كلّ شمسِ

فقيل للخنساء: ألا تجيبينهُ. فقالت: لا اجمعُ عليهِ أن اردَّهُ وان اهجوَهُ

الخنساء وازواجها واولادها واخواها

قال ابن قتيبة (١٠٥) وصاحب الاغاني (١٣: ٧٢) وديوان برلين (١٨). فلمّا ردَّت الخنساء دريدًا خطبها رواحة بن عبد العزيز السُّلَمي ثمَّ مات فتزوَّجها عبد الله بن عبد العُزّى من بني خفاف فولدت لهُ عبد الله بن عبد العزّى ويُكنّى ابا شجرة. ثم خلف عليه مرداس بن ابي عامر السُّلَمي فولدت لهُ العبَّاس ويزيد وحزن (وقيل معاوية) وعمرًا وسراقة وعمرة. قال في الأغاني: وبنو مرداس كلهم من الخنساء بنت عمرو بن الشريد وكلهم كان شاعرًا وعبَّاس اشعرهم واشهرهم وافرسهم واسودهم ومات في الاسلام. فقال اخوهُ سراقة يرثيه:

أعينِ ألَا أبكي أبا الهيثمِ واذري الدموع ولا تسأمي
وأثني عليهِ بآلائهِ بقول امرئٍ موجعٍ مؤلَمِ

[a] كانوا اذا استعاروا قدرًا ردُّوا فيها شيئًا من مرق. ويُروى: تكنْ ملأى. وفي نسخة: يكنْ مالاً [b] والأبرام الذين لا يدخلون في الميسر. اي نسوتهم تحبُّ عرسي لانَّها تطعمهنَّ
[c] ويُروى: المواضع. في جمادى شدَّة البرد وكان الشتاء اذ ذاك
[d] عن حزٍّ بنهسِ اي يقطعنَ وينهسْنَهُ من شدَّة الزمن. ويروى في الاغاني: اذا استعجلنَ من حزٍّ بنهسِ [e] وانّي لا ينادي الحيُّ ضيفي
[f] وفي رواية: وان اربى [g] ويروى: من قداح النَّبع فرعٍ
[h] وفي الاغاني: خفيّ الوسم في ضرسٍ ولمسٍ. وفي رواية: من ضربٍ

اشدُّ على رجلٍ ظالمٍ وادهى لداهيةٍ متتمٍ

وقالت اختهُ عمرة ترثيهِ:

لِتبكِ ابنَ مرداسٍ على ما عراهمُ عشيرتهُ اذ حُمَّ امسِ زوالُها
لدى الخصم اذ عند الامير كفاهمُ فكان اليها فصلُها وحلالُها
ومعضلةٍ للحاملينَ كفيتها اذا انهكت هُوج الرياح طلالها

اما الكلبيُّ فقد نكر كون الخنساء امًّا للعبّاس بن مرداس ولم يذكر مَن أُمُّهُ (خزانة الادب ١: ٢٠٨)

وللخنساء اخوان معاوية وصخر. وقال بعضهم (ديوان حلب ٩٤) انَّ صخرًا كان اخاها لابيها ومعاوية لابيها وأُمها[a] وكان يُقال لمعاوية فارس الجَوْن. والجون من الاضداد يُقال للاسود والابيض. وكان صخر احبهما اليها (خزانة الادب ١: ٢٠٩) لانهُ كان حليمًا جوادًا محبوبًا في العشيرة شريفًا في قومهِ. وقال الشريشيّ (٢: ٢٥٥): وكان صخر اجمل رجلٍ في العرب. وفي أخويها قالت اجودَ قصائدها

خبر مقتل معاوية اخي الخنساء

(يوم حورة الأول[b] نحو سنة ٦١٢ للمسيح)

ورد في كتاب العقد الفريد لابن عبد ربهِ (٣: ٧٤) ما نصُّهُ: قال ابو عبيدة: كان بين معاوية وهاشم بن حرملة أحد بني مرَّة غطفان كلامٌ بعكاظ. فقال معاوية: لوددتُ والله اني قد سمعتُ بظعائنَ يندُبْنَك. فقال هاشم: والله لوددتُ اني قد بريتُ الرُّطبة (وهي جُمَّة معاوية وكانت الدَّهرَ تنطف دهنًا وان لم تُدهن). فلما كان بعد ذلك بايام تهيَّأ معاوية ليغزو هاشمًا فنهاهُ اخوهُ صخر. فقال: كأني بكَ ان غزوتهم علق بجُمَّتِك حسَكُ العُرفط. (قال): فأبى معاوية. وغزاهم يوم حورة الأوَّل وهو لسلَيم على غطفان. قال في الاغاني (١٣: ١٤١): وخرج معاوية غازيًا يُريد بني مرَّة وبني فزارة في فرسان اصحابهِ

[a] لم نرَ في غير هذا الكتاب ما يؤيّد هذا القول. وفي شعر الخنساء دلائل تنقض ذلك فانَّها كثيرًا ما تدعو اخاها صخرًا بابن أمّها
[b] حورة بين الرَّقّة وبالس على الفرات. وروى ابو عبيدة: حوزة. ويروى: جوزة

من بني سُليم حتى اذا كان بمكان يدعى الحورة في ديار بني مرّة دوَّمت عليه طير وسنح ظبيٌ فتطيَّر منهما ورجع في اصحابهِ . وبلغ ذلك هاشم بن حرملة فقال: ما منعهُ من الاقدام الّا الجبن . (قال) فلمَّا كانت السنة المقبلة غزاهم حتى اذا كان في ذلك المكان سنح لهُ ظبيٌ وغراب فتطيَّر ورجع ومضى اصحابهُ وتخلَّف في تسعة عشر فارساً منهم لا يريدون قتالاً . فوردوا ماء واذا عليهِ بيت شعر فصاحوا باهلهِ فخرجت اليهم امراة فقالوا: ممن انتِ . قالت : امراةٌ من جُهينة احلاف لبني سهم بن مرّة بن غطفان . فوردوا الماء يسقون فانسلَّت المراة فاتت هاشم بن حرملة فاخبرتهُ انهم غير بعيد وعرَّفتهُ عُدَّتهم وقالت: لا ارى الّا معاوية في القوم . فقال: أمعاوية في تسعة عشر رجلاً شُبِهتِ وابطلت . قالت: بلى قلت الحقّ وان شئتَ لاصِفنَّهم لكَ رجلاً رجلاً قال: هاتي . قالت: رايتُ فيهم شابًّا عظيم الجُمَّة جبهتهُ قد خرجت من تحت مغفرهِ صبيح الوجه عظيم البطن على فرس غرّاء . قال: نعم هذه صفة معاوية وفرسهِ الشمّاء . قالت: ورايتُ رجلاً شديد الأدمة شاعراً يُنشدهم قال: ذاك خُفاف بن عُمَير[a] . قالت : ورايت رجلاً ليس يبرح وسْطهم اذا نادوه رفعوا اصواتهم . قال: ذاك عبَّاس الاصمّ . قالت: ورايت رجلاً طويلاً يكنُّونهُ ابا حبيب . قالت ورايتهم اشدَّ شيءٍ لهُ توقيرًا . قال: ذاك نبيشة[b] بن حبيب . قالت: ورايتُ شيخًا لهُ ضفيرتان يقول لمعاوية: بابي انتَ اطلتَ الوقوف . قال: ذاك عبد العزّى زوج الخنساء اُخت معاوية . (قال) فنادى هاشم في قومهِ وخرجَ وزعم انَّ المُرّيّ لم يخرج اليهم الّا في مثل عُدَّتهم من بني مرّة . (قال): فلم يشعر السُّلميُّون حتى طلعوا عليهم فثاروا اليهم فلقوهم . فقال لهم خفاف: لا تنازلوهم رجلاً رجلاً فان خيلهم تثبت للطراد وتحمل ثِقل السلاح وخيلكم قد انهكها الغزو واصابها الحَفَا . (قال) فاقتتلوا ساعةً وانفرد هاشم ودريد ابنا حرملة الريَّان لمعاوية فرآه هاشم بن حرملة قبل ان يراهُ معاوية وكان هاشم ناقِهًا من مرض اصابهُ . فقال لاخيهِ دُرَيد: انَّ هذا انِ رآني لم آمن ان يشدَّ عليَّ وانا حديث عهد بشكيَّةٍ فاستطرِد لهُ دوني حتى تجعلهُ بيني وبينك . ففعل فحمل عليهِ معاوية واردفهُ هاشم . فاختلفا طعنتين فاردى معاوية هاشماً عن فرسهِ الشمّاء[c] وانفذ هاشمٌ سنانَهُ من بطن معاوية . (قال) وكرَّ عليهِ

[a] هو ابو خراشة بن عمير ويعرف بابن نُدْبة ونُدْبة أُمُّهُ كانت آمَةً للحارث بن الشريد كان سباها حين اغار على بني الحارث بن كعب . وادرك خُفاف الاسلامَ واسلم

[b] ويُروى : نيشة

[c] كذا في العقد الفريد وفي الاغاني ان الشمّاء فرس معاوية

دُرَيد فظنهُ قد اردى هاشماً فضرب معاويةَ بالسيف فقتلهُ . ودُفن مُعاوية بلِيَّةَ قرب حَوْرة . ولمَّا قُتل قال خُفاف بن نُدْبة : قتلني الله ان برحتُ من مكاني حتَّى اثار بهِ فشدَّ على مالك ابن حِمَار (ويُروى: حمَّار[a]) الشَّمْخيّ سيّد بني فزارة وشيخهم فقتلهُ . فقال في ذلك :

اقولُ لهُ والرُّمحُ يأطُرُ[b] متنهُ   تأمَّلْ خفافًا انَّني انا ذلكا

نصبتُ لهُ علوى وقد حام صحبتي[c]   لأبني مجدًا او لآثار هالكا

فان تكُ خيلي قد اُصيبَ صميمها   فعمدًا على عيني تيمَّمتُ مالكا

لدُن ذرَّ قرن الشمس حين رايتهم   سراعاً على خيلٍ تؤمُّ المسالكا

فلما رايتُ القومَ لا وُدَّ بينهم   شريجين شتَّى طالبًا ومواشكا

تيمَّمتُ كبشَ القوم حتَّى عرفتهُ   وجانبتُ شبَّان الرِّجال الصعالكا

فجادت لهُ يُمنى يدَيَّ بطعنةٍ   كستْ متنهُ من اسوَد اللون حالكا

انا الفارسُ الحامي الحقيقة والذي   بهِ ادركَ الأبطالُ قدمًا كذلكا

فان ينجُ منها هاشمٌ فبطعنةٍ   كستهُ نجيعًا من دم الجوف صائكا

(قال) وعادت الشمّاء فرس هاشم[d] حتى دخلت في جيش بني سُلَيم فاخذوها وظنُّوها فرس الفزاري الذي قتلهُ خفاف . ورجع الجيش حتى دنوا من صخرٍ اخي معاوية فقالوا: انعم صباحًا ابا حسَّان . قال: حُيِّيتُم بذلك ما صنع معاوية . قالوا: قُتل . قال: فما هذه الفرس: قالوا: قتلنا صاحبها . قال: اذًا قد ادركتم ثاركم هـذه فرس هاشم بن حرملة . وقال صخر يرثي معاوية وكان قال لهُ قومهُ: اهجُ بني مرّة فقال: ما بيننا اجلُ من القذع ولو لم اكفف نفسي رغبةً عن الخنا لفعلتُ . وانشأ يقول:

وعاذلةٍ هبَّت بليلٍ تلومني   ألا لا تلوميني كفى اللومَ ما بيا

تقول ألا تهجو فوارس هاشمٍ   وما ليَ انْ[e] اهجوهم ثمَّ ما ليا

ابى الذمّ[f] أنّي قد اصابوا كريمتي   وان ليس إهداء الخنا من سماتيا[g]

اذا ذُكر الاخوانُ قرقرتُ عبرةً   وحيَّيتُ رمسًا عند ليّة ثاويا[h]

[a] وفي الاغاني (١٣ : ١٤٢) مالك بن حمَّاد

[b] ويروى: يقطر

[c] ويروى: وقفتُ لهُ علوى وقد نام صحبتي . ويروى ايضاً: وقد خام صحبتي

[d] وفي نسخة: إذ

[e] كذا في العقد الفريد

[f] ويروى : الشتم

[g] وفي روايةٍ: شماليا . وجاء في الكامل انهم يجعلون الشمال جمعاً مثل شمائل

[h] ورُوي هذا البيت:

اذا ما أمرؤٌ اهدى لميت تحيّـةً   فحيّاك ربُّ النـاس[a] عني معاويا
وهوَّن وجدي انني لم اَقل لـهُ   كذبتَ ولم اَبخل عليـهِ بماليا
فنعم الفتى ادنى اَبنُ صُرمة بَزَّهُ[b]   اذا الفحل اَضحى اَحدَبَ الظَّهر عاريا

قال ابو عبيدة: ثمَّ زاد فيها بيتًا بعد ان اوقع بهم فقال:

وذي اخوة قطَّعتُ[c] اقران بينهم[d]   كما تركوني واحدًا لا اخا ليا

وقال دريد بن الصمَّة وكان تحالف هو ومُعاوية وتواثقا ان هلك احدهما اَن يرثيهُ الباقي بعده وان قُتل يطلب بثأرهِ. فقُتل معاوية فرثاهُ دُرَيد بقصيدتهِ التي اولها:

اَلا بكرت[e] تلوم بغير قدرِ   فقد اخفيتني[f] ودخلت ستري
فان لم تتركي عذلي سفاهًا   تلُمْك عليَّ نفسُكِ ايَّ عصرِ[g]
اَسرَّكِ ان يكون الدهر بَيدًا   عليَّ بشرّهِ يغـدو ويسري
والَّا تَرزَئي نفسًا ومالاً   يضرُّكِ هُلكهُ في طول عمرِ
فان الرُّزء يوم وقفتُ ادعو   فلم اسمع معاوية بنَ عَمرِ
راَيت مكانهُ فعرضت بدًا   واي مقيل رزه يا ابن بكرِ[h]
الى اِرمٍ واَحجار وصبيرِ[i]   واَغصانٍ من السَّلَماتِ سُمرِ
وبنيانِ القبور اَتى عليها   طوالَ الدهرِ من سنةٍ وشهرِ[j]
ولو اسمعتهُ لسَرَى حثيثًا   سريعَ السَّعي او لأتاكَ يجري[k]

اذا ذكر الاحزان رقرقت عبرةً   وحبَّبتُ رمسًا عند لِيَّة ثاويا
وفي رواية: سمًا عند لية

a) ويروى: ربُّ العرش
b) وفي نسخة: فنعم الفتى اَدَّى ابن صرمة بزَّهُ
c) ويروى: مزَّقت
d) وفي رواية الاغاني: افراق بينهم
e) ويروى: هبَّت
f) ويروى: وقد احفظتني
g) ويُروى هذا البيت هكذا:
والَّا تتركي لومي سفاهًا   تلُمك عليهِ نفسك غير عصرِ
h) ولهذا البيت رواية أُخرى:
عرفت مكانهُ فعطفتُ زورًا   واين مكان زورٍ يا ابن بكرِ
i) ويروى: على ارمٍ واحجارٍ ثقالٍ. صبير الواحد صبيرة وهي حظيرة الغنم. وقولهُ: واغصان من السلمات اي أُلقيت على قبرهِ
j) ويروى: طوال الدهر شهرًا بعد شهرِ
k) وروى ابو عبيدة: ولو اسمعتهُ لاتاك يسعى   حثيث السعي او لاتاك يجري

بشكة حازمٍ لا عيب فيه[a]   اذا لبس الكُماةُ جلودَ نُمرِ[b]
فاِمَّا يُمس في جدثٍ مقيمًا   بَمِهلكةٍ من الارواح قفرِ
فعزٌّ عليَّ هلكك يا ابن عمرو   ومالي عنك من عزم وصبرِ

وقال صخر ايضًا:

الا لا ارى مستعتب الدهر مُعتبا   ولا آخذنَ منهُ الرِّضى متعتّبا
وذي اخوةٍ قطَّعتُ افراق بينهم   اذا ما النفوس صِرنَ حسرى ولُغّبا
اقولُ لموس بين اجراع نشبة[c]   سقاكِ الغوادي الوابلَ المتحلّبا
لنعم الفتى ادَّى ابنُ صرمة بزَّه   اذا الفحل امسى عاري الظهر اَحدبا

(يوم حورة الثاني نحو سنة ٦١٣ م)

قال ابن عبد ربه (٣: ٧٥) قال ابو عبيدة: فلما دخل رجب ركب صخر بن عمرو الشمَّاء صبيحة يوم حرام فاَتى بني مرَّة. فلماَّ راوهُ قال لهم هاشم: هذا صخر فحيّوهُ وقولوا لهُ خيرًا. (وهاشم مريض من الطعنة التي طعنهُ معاوية). فقال صخر: مَن قتل اخي. فسكتوا قال: لمن هذه الفرس التي تحتي. فسكتوا. فقال هاشم: هلمَّ اَبا حسَّان الى من يُخبرك. قال: مَن قتل اخي. فقال هاشم: اذا اصبتني او دريدًا فقد اصبتَ ثارك. قال: فهل كفَّنتموهُ. قال: نعم في بُردين احدهما بخمس وعشرين بكرة. قال: فأروني قبره. فأروه اياهُ فلمَّا راَى القبر جزع عنده ثم قال: كأنكم قد انكرتم ما رأيتم من جزعي فوالله ما بتُّ منذ عقلت الَّا واترًا او موتورًا او طالبًا او مطلوبا حتى قُتل معاوية فما ذقت طعم نوم بعده

وجاء في الاغاني (١٣: ١٤٥ و١٤٦) والعقد الفريد (٣: ٧٥) (قال ابو عبيدة) فلما كان العام المقبل غزاهم وهو على فرسهِ الشمَّاء فقال: اني اخاف ان يعرفوني ويعرفوا غرة الشمَّاء فيتاَهبوا. (قال) فحمَّم غُرَّتها وسوَّد تحجيلها. ولمَّا اشرفتْ على اَدنى الحيَّ راَتهُ بنتٌ لهاشم فقالت لعمها درَيد: اَين الشمَّاء. قال: هي في بني سُلَيم. قالت: ما اشبهها بهذه الفرس فاستوى جالسًا فقال: هذه فرس بهيم والشمَّاء غرَّاء محجَّلة. وعاد فاضَّجع. فلم يشعر الَّا والخيل دوائس فاقتتلوا فقتل صخرٌ دريدًا واصاب بني مرَّة وقال في ذلك:

a) ويروى: لا غمز فيه
b) اي كأنَّ اَلوانهم اَلوان النمور سوادٌ وبياضٌ من السلاح. عن ابي عبيده (اغ ١٤: ١٤٤)
c) ويروى: بين احجار لِيَّة

ولقد دفعتُ الى درَيدٍ طعنةً　　نجلاء توغر مثل غلظ النخرِ[a]
ولقد قتلتكُمُ ثُناء[b] وموحدًا　　وتركت مُرّةَ مثل اَمس المدبرِ

وقال صخر ايضاً في من قتل من بني مرّة:

قتلتُ الخالدَين بهِ وبِشرًا　　وعمرًا يوم حورةَ وابنَ بِشرِ
ومن سحِ قتلتُ رجال صدقٍ　　ومن بدرٍ فقد اوفيت نَذري
ومُرّة قد صبحناها المنايا　　فروّينا الاسنة غير فخرِ
ومن افناء ثعلبة بن سعدٍ　　قتلتُ وما اُبِيتهُ بوترِ
ولكنا نريد هلاك قومٍ　　فنقتلهم ونشريهم بكَسْرِ

(قال) فثاروا وتنادروا وولّى صخر وطلبتهُ غطفان عامّة يومها وعارض دونهُ ابو شجرة ابن عبد العزّى وكانت امّهُ خنساء اخت صخر وصخر خالهُ فردّ الخيل عنهُ حتى اراح فرسهُ ونجا الى قومهِ

قال ابو عبيدة: وأما هاشم بن حرملة فانهُ خرج منتجعًا فلقيهُ عمرو بن قيس الجشمي فتبعهُ وقال: هذا قاتل معاوية لا وأَلتُ نفسي ان وأَل. فلماً نزل هاشم فخلا لحاجتهِ كمن لهُ عمرو بن قيس بين الشَجر حتى اذا دنا منهُ ارسل عليهِ معبلةً ففلق قحفهُ فقتلهُ. وقال في ذلك:

اني قتلت هاشمَ بن حرملَهْ　　احيا اباهُ هاشمُ بنَ حرملَهْ
اذا الملوك حولهُ مغربلَهْ[c]　　يقتل ذا الذنبِ ومَن لا ذنب لَهْ
ورمحهُ لِلوالدات مُشكِلَهْ

فقالت الخنساء في ذلك:

فدًا للفارس الجشَميّ نفسي　　وافديهِ بما لي من حميمِ

(الابيات) (راجع الديوان الصفحة ٢٣١)

a) وفي نسخة: نجلاء توغل مثل غطّ المنخرِ. ويروى: ترغل تخرج الدم قطعاً قطعاً
b) قال الاثرم: مَثنى وثُناء لا ينوّنان لانها مما صُرِف عن جهتهِ والوجهُ ان يقول: اثنين اثنين
c) المُغَربلة المُقطّعة والمستأصلة

(يوم عذنيَة ويُقال لهُ يوم مِلحان وهو جبل)

(قال ابو عبيدة) هذا اليوم قبل يوم ذات الأَثل. وذلك ان صخرًا غزا بقومهِ وترك الحيّ خلوًا فاغارت عليهم غطفان فثارت اليهم غلمانهم ومن كان تخلّف منهم فقتل من غطفان نفرٌ وانهزم الباقون فقال في ذلك صخر:

جزى الله خيرًا قومَنا اذ دعاهمُ　　بعَذنيَةَ الحيُّ الخَلوف[a] المصَبَّحُ
وغلماننا كانوا اُسودَ خفيّةٍ　　وحقٌّ علينا ان يُثابوا ويُمدَحوا
هم نفَروا اَقرانهم بضرّسٍ　　وسعرٍ وذادوا الجيش حتى تزحزحوا
كأنّهم اذ يطردون عشيةً　　بقُنّةِ مِلحانٍ نِعامٌ مُروّحُ

خبر مَقْتل صَخْر اخي الخنساء

(يوم كُلاب او يوم ذات الاثل[b] نحو سنة ٦١٥ م)

كان قتلهُ في يوم كلاب ويُقال لهُ يوم ذي اثل. وكان يومئذٍ بنو خفاف متساندين وعلى بني خفاف صخر بن عمرو بن الشريد وعلى بني عوف آنس بن عبّاس. قال فاصابوا في بني اسد بن خزيمة غنائم وسبياً واصابت صخرًا يومئذٍ طعنة طعنهُ رجل يُقال لهُ ربيعة بن ثور ويُكنّى ابا ثور فادخل جوفهُ حلقًا من الدرع فاندمل عنهُ حتى شُقّ عليهِ بعد سنين وكان ذلك سبب موتهِ. وقيل: انّ طبيباً مرّ بصخر بعد ما طال مرضهُ فاراهُ ما بهِ. فقال: اشقّ عنك فتفيق. (قال) فعهد الى شفار فجعل يحميها ثم يشق بها عنهُ فلم ينشب ان مات. (قال ابو عبيدة) واماً ابو بلال بن سهم فانّهُ قال: اكتسح صخر اموال بني اسد وسبى نساءهم فاتاهم الصريخ فتبعوهُ فتلاحقوا بذات الاثل فاقتتلوا قتالًا شديدًا فطعن ربيعة بن ثور الاسدي صخرًا في جنبهِ وفات القومَ فلم يقعص وجوى منها ومرض قريبًا من حَول حتى ملّهُ اهلهُ

وجاء في ديوان مصر (ص: ١٤٨): وكانت لصخر امرأةٌ تُدعى سَلمى وهي بنت

a) وفي رواية: الحلوق
b) ذات الأثل موضع بين ديار بني اسد وديار بني سُلَيم

عمهِ وكان من خبرها ان صخرًا خرج ذات يوم يتصيّد فبينما هو كذلك اذ غارت بنو عبس فاستاقوا النَّعم فلما رجع من صيدهِ راَى محلّة قومهِ بلاقع لا عريب فيها فركب فرسهُ واستخرج رُمحهُ وكان مدفونًا في الرمل ثم اتّبع اَثر القوم والتفت رجل من بني عبس فاَبصرهُ مُقبلًا نحوهم فقال: هذا رجل من بني سُلَيم قد اتاكم وقد اَحبَّ الله الّا يدع احدًا منهم الّا اَظفركم بهِ فليرجع اليهِ رجل منكم فيقتلهُ. فشدَّ عليهِ رجل منهم فطعنهُ صخرٌ فقتلهُ. ثم حمل رجل آخر فقتلهُ صخرٌ ثم حمل عليهِ رهطٌ منهم فاستطرد لهم ثم حمل على فارسٍ فارسٍ فقتلهم. فلما راَوا ذلك تكتّبوا عليهِ وجاروهُ القتال. وجعل يستطرد لهم ثم ينفرد برجلٍ رجلٍ فيقتلهُ حتى قَتل منهم نفرًا فلما راَى ذلك اُسرَاء بني سُلَيم الذين في ايديهم حلّ بعضهم بعضًا ثم ساروا بالعسكر فقاتلوهم. وكانت بنت عمّ لصخر يُقال لها سَلمى على ظهر زنجيٍ من عبيد بني عبس وكان مولاهُ قد جعل لهُ افضل جارية في بني سليم ان هم ظفروا بهِ لباْسهِ وشدّتهِ. فاختار سلمى فاَخذها فربطها على ظهرهِ وجعـل يقاتل وهي على ظهرهِ فخاف صخر اَن يطعنهُ فتصل الطَّعنةُ الى الجارية. فعمَد الى عمامة فربطها دون السنان ثم طعن الزنجي فقتلهُ. فرأّستهُ بني سُليم يومئذٍ عليهم وقالوا لهُ اختر اَيَّ بنات عمك شئت فاختار سلمى فتزوجها. وكانت من احبّ الناس اليهِ واكرمهم عليهِ وكانت اجمل نساء قومها وكان صخر يعرف لها منزلتها وقدرها. فلمَّا جُرح يوم الاثل كان قومهُ يعودونهُ فقالوا لسلمى: كيف اصبح صخر اليوم. فقالت: اصبح لا حيًّا فيُرجى ولا ميّتًا فيُنسى. وسمعها صخر فشقّ عليهِ وقال: هذه بنت عمي واَحبّ الناس اليَّ ومن بلائي عندهاما قد عَلمتْ تقول هذا غرضًا بي وعتبًا لفراقي. اَلا والله لئن عافاني الله لاقضينَّ ما في نفسي عليها. ثم قال لها: انتِ القائلة لعاندي كذا وكذا اما والله لقد نذرتُ فيكِ نذرًا واني لارجو اَن افي بهِ. قالت: وما نذرتَ اَخيرًا ام شرًّا. قال ان خيرًا فخيرًا وان شرًّا فشرًّا. قالت: والله ما اَعتذر مما قلتُ وانهُ لَلحق ما عندكَ خيرٌ يُرجى ولا شرٌّ يُتّقى فاحفظتهُ. ثم اَتاهُ عائد آخر فقال: كيف اصبح صخر فقالت امّهُ: اصبح اليوم صالحًا بحمد الله ما كان منذ اشتكى خيرًا منهُ اليوم وانا لنرجو العافية ففي ذلك يقول صخر:

ارَى امَّ صخرٍ[a] لا تَملُّ عيادتي	وملَّت سُلَيمى مضجعي ومكاني

a) ويُروى: امَّ عمرو. وقد سبق ان الخنساء كانت تكنَّى بامّ عمرو وعليهِ تكون اشارة صخر الى اختهِ لا الى امّهِ

وما كنت اخشى ان اكون جنازةً	عليكِ[a] ومن يغترُّ بالحدَثانِ
وايُّ امرئٍ ساوى بامٍّ حليلةً	فلا عاش الّا في شقًا وهوانِ
اَهمُّ باَمرِ الحزمِ لو اَستطيعهُ	وقد حِيلَ بين العَيرِ والنَّزوانِ[b]
لعمري لقد نَبَّهتَ[c] من كان نائمًا	واسمعتَ من كانت لهُ اُذنانِ
وحيٍّ حريدٍ قد صبحت نعارهُ	كرِجل جرادٍ او دبًا لتفانِ
فلو ان حيًّا فائتُ الموت فاتهُ	اخو الحرب فوق القارح العدوانِ
وللموتُ خيرٌ من حياةٍ كاَنها	محلّةُ[d] يعسوبٍ براْس سنانِ

قال ابو عبيدة: فلما طال بهِ البلاء. وقد نتأت قطعةٌ مثل اللبد من جنبه في موضع الطعنة فقالوا لهُ لو قطعتها رجونا ان تبرأ فقال شأنكم. واَشفق عليهِ بعضهم فنهاهُ فاَبى فاخذوا شفرةً فقطعوا ذلك المكان فيئسَ من نفسهِ فقال في ذلك:

اجارتنا ان الخطوب تنوبُ	على الناس كلّ المخطئين مصيبُ

ثم انهُ افاق من طعنتهِ فعمد الى سلمى فعلقها بعمود الفسطاط حتّى ماتت ثم نكس من طعنتهِ فمات. فرثتهُ الخنساء بهذه الاشعار او ببعضها وزاد الناسُ في قولها. وكان صخر كنحو مما ذكرتْ في باْسهِ وشجاعتهِ وفروسيتهِ وسخائهِ وكان قاسمَ الخنساء مالهُ ثلاث مرَّاتٍ في دهرهِ. فلما هلك اَبو الخنساء واخواها صخر ومعوية جعلت ترثيهم

الخنساء عند ظهور الاسلام

قال صاحب خزانة الادب (١:٢٠٨) وابن العَرَبي في المسامرات (٢:٣٣٢) والشريشي (٢:٢٥٣) والباوي في كتاب الف باء (١:٣١٠) وجامعو ديوانها (ح ٤٢ م ١٥٢): ان الخنساء صحابيةٌ رضي الله عنها قدمت على الرسول صلّى الله عليهِ وسلّم

a) رووهُ: حملةَ عليكِ. اذ كنت مريضًا فتحمليني انتِ لانها كانت هي عليهِ حملة فصار هو عليها حملة اي تقاسي مؤونتهُ

b) ويروى: بامرِ العزم. لو استطيعهُ اي ولكنّي لا اقدر عليهِ لانّهُ لا حراك بهِ من ضعفهِ. اي حال الموت بين العَير والنّزوان. وهذا مثلٌ يُضرب في شدّة الامر. وصخر اوّل مَن قالهُ

c) نبّهت ايقظت من كان نائمًا بكلامك الذي تكلّمت بهِ. ويُروى: اَيقظت

d) ويروى: معرّس

مع قومها من بني سليم واسلمت معهم. الا انّها لم تدعْ ما كانت عليه من تسلّبها على ابيها واخويها وبلغ وَجدها على صخر انها عميت من البكاء. فلمّا كانت في خلافة عُمَر اقبل بها بنو عمها الى عمر بن الخطّاب فقالوا: يا امير المؤمنين هذه الخنساء لم تزل تبكي على ابيها واخويها في الجاهلية حتى ذهبت وأدركت الاسلام وقد قرحت مآقيها كما ترى فلو نهيتَها. فدخل عليها فاذا هي على ما وُصف لهُ فقال: ما اقرحَ مآقيَ عينيكِ يا خنساء. قالت: بكائي على السادات من مُضر. قال: حتَّى متى يا خنساء اتقي الله. ان الذي تصنعين ليس من صنع الاسلام وانهُ لو خُلّد احد لَخُلّد رسول الله صلعم وان الذين تبكين هلكُوا في الجاهلية. وهم اعضاء اللَّهب وحشو جهنم. قالت: ذاك اطول بعويلي عليهم. قال فانشديني مما قلتِ. قالت: اَمَا اِني لا أُنشدكَ مما قلت اليوم ولكن انشدك مما قلت الساعةَ. وقالت: «سقى جدثًا» الابيات (راجع الصفحة ٢٢٧ من الديوان). فرقّ لها عُمر وقال: لا الومكِ يا خنساء في البكاء عليهما. خلّوا سبيل عجوزكم لا ابا لكم فكلُّ امرئٍ يبكي شجوَهُ

ورأى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهُ الخنساء تطوف بالبيت محلوقة الراس تبكي وتلطِم خدّها وقد علّقت نعل صخر في خمارها فوعظها فقالت: اني رُزئت فارسًا لم يرزأ احدٌ مثلهُ. فقال: انَّ في الناس من هو اعظم مرزأة منكِ وان الاسلام قد غطّى ما كان قبلهُ وانهُ لا يحلُّ لكِ لطم وجهك ولا كشف راسك فكفَّت عن ذلك وقالت «هريقي من دموعك واستفيقي» الابيات (راجع الصفحة ١٧٣ من الديوان)

وقيل (م ١٥٣) انّها اقبلت الى المدينة حاجّة فاتت عائشة امّ المؤمنين رضي الله عنها وعليها صِدار اسود من شعر وهي حليقة الرأس تدبُّ من الكبر على العصا. فقالت لها عائشة: اَخُناسُ. فقالت لَبَّيكِ يا اُمّاه. قالت: اَتلبسين الصدار وقد نُهِيَ عنهُ في الاسلام. فقالت: لم اعلم بنَهيِهِ. قالت: ما الذي بلغ بك ما ارى. قالت: موت اخي صخرٍ. قالت عائشة ما بلغ من برّه بكِ واستحق هذا منكِ. فوصفت لها صنيعهُ اليها وبرّهُ بها واكرامهُ اياها. فقالت لها عائشة: ان الاسلام قد هدم كلّ الذي تصفين فانشأت تقول «يذكّرني طلوع الشمس» الابيات (راجع صفحة ١٥١ من الديوان). ثم قالت عائشة ما دعاكِ الى هذا الّا صنائع منهُ جميلة. قالت: نعم ان لشعاري سببًا وذلك انّ زوجي كان رجلًا مِتلافًا للاموال يُقامر بالقداح فاتلف فيها مالهُ حتى بقينا على غير شيء. فاراد ان يُسافر فقلتُ لهُ:

اَقِمْ وانا آتي اخي صخرًا فاَسأَلهُ. فاتيتهُ وشكوتُ اليهِ حالنا وقلّة ذات اليد بنا. فشاطرَني مالهُ. فانطلق زوجي فقامر بهِ فقُمر حتى لم يبقَ لنا شيء. فعدتُ اليهِ في العام المُقبل اشكو اليهِ حالنا فعادَ لي بمثل ذلك فاَتلفهُ زوجي. فلما كان في الثالثة او الرابعة خلَت بصخرٍ امرأَتهُ فعذلتهُ. ثمَّ قالت: انَّ زوجها مُقَامِر وهذا ما لا يقوم لهُ شيء. فان كان لا بُدَّ من صِلَتها فاَعطها اخسَّ مالك فانما هو مُتلف والخيار فيهِ والشرار سيَّان. فاَنشأَ يقول لامرأَتهِ

والله لا امنحها خيارها[a] وهي حَصانٌ قد كفتني عارَها

ولو هلكتُ قدّدت[b] خمارَها واتخذت من شَعَرٍ صِدارها

ثم شطرِ مالهُ فأَعطاني افضل شطرَيهِ. فلماَّ هلك اتخذتُ هذا الصدار. والله لا اُخلِف ظنّهُ ولا اكذب قولهُ ما حييتُ

قال البلوي في كتاب الف باء (٢: ٢١٠): وكان للخنساء اربعة بنين فلما ضُرِب البعث على المسلمين لفتح فارس سارت معهم وهم رجال وحضرت وقعة القادسية سنة ١٦ هـ (٦٣٧ م) وأوصتهم من اوّل الليل: يا بَنِيَّ انكم أسلمتم طائعين. وهاجرتم مختارين. والله الذي لا إله الّا هو انّكم لبنو رجلٍ واحدٍ كما انكم بنو امرأةٍ واحدةٍ ما خنتُ اباكم. ولا فضحت خالكم. ولا هجنت حسبكم. ولا غيَّرت نسبكم. وقد تعلمون ما أعدّ الله للمسلمين. من الثواب الجزيل في حرب الكافرين. واعلموا انّ الدار الباقية خير من الدار الفانية. يقول الله عزّ وجلّ: يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتّقوا الله لعلّكم تفلحون فاذا اصبحتم غدًا ان شاء الله تعالى سالمين فاغدوا الى قتال عدوّكم مستبصرين. وبالله على أعدائهِ مستنصرين. فاذا رأيتم الحرب قد شمَّرت عن ساقها واضطرمت لظىً على سياقها. وجلّلتْ نارًا على أرواقها. فتيمّموا وطيسها. وجالدوا رئيسها[c]. عند احتدام خميسها. تظفَروا بالمغنم والكرامة. في دار الخلود والمقامة. فخرج بنوها قابلين لنصحها. عازمين على قولها. فلمَّا اَضاء لهم الصبح بادروا مراكزهم واَنشأَ اوّلهم يقول:

يا اخوتي انَّ العجوزَ الناصحهْ قد نصحتنا[d] اذ دعتنا البارحهْ

بمقالةٍ[e] ذات بيانٍ واضحهْ فباكروا[f] الحَربَ الضروسَ الكالحهْ

a) وفي نسخة: شرارها
b) ويروى: خرّقت
c) ويُروى: رسيسها
d) وفي رواية. آشربتنا
e) ويروى: مقالةً
f) ويروى: فبادروا

وائمًا[a] تلقون عنـد الصائحهْ   من آل ساسانَ كلابًا نابحهْ

قد ايقنوا منكم بوقع الجائحهْ   وانتمُ بين حيـاةٍ صالحهْ

ومِيتةٍ تُورثُ غنمًا رابحهْ[b]

وتقدَّم فقاتل حتى قُتل رضي الله عنهُ. ثم حمل الثاني وهو يقول :

ان العجوزَ ذات حزمٍ وجَلَدْ   والنظرِ الاوفق والرأيِ السَّدَدْ[c]

قد اَمرتنا بالسَّداد والرَّشدْ[d]   نصيحـةً منها وبرًّا بالولدْ

فباكروا[e] الحربَ حماةً في العدَدْ   امَّا بفوزٍ باردٍ على الكبِـدْ[f]

او ميتةٍ تُورثكُم عيشَ[g] الابَدْ   في جنة الفردوس والعيش الرَغَدْ

وقاتل حتى استشهد رضي الله عنهُ ورحمهُ. ثم حمل الثالث وهو يقول :

والله لا نعصي العجوزَ حَرْفا   قد اَمرتنا حَرَبًا[h] وعطفـا

نصحًا وبرًّا[i] صادقًا ولطفا   فبادروا الحربَ الضروسَ زحفا

حتى تلُفُّوا آل كسرى لفًّا[j]   او يكشفوكم عن حماكم كشفا

انَّا نرى التقصيرَ عنهم ضعفا   والقتلَ فيهم نجـدةً وعِرْفا

فقاتل حتى استشهد رضي الله عنهُ . ثم حمل الرابع وهو يقول:

لستُ لخنساء ولا للاَخزَمِ[k]   ولا لعمرٍو ذي السَّناء الاَقدمِ

ان لم اَرِدْ في الجيش جيش الاعجمِ   ماضٍ على الهول خضمٍّ خضرمِ

امَّا لفوزٍ عاجلٍ ومغنمِ   او لوفاةٍ في سبيلِ[l] الاكرمِ

فقاتل حتى قُتل رضي الله عنهم ورحمهم فبلغها الخبر فقالت: الحمد لله الذي شرَّفني بقتلهم واَرجو من ربّي اَن يجمعني بهم في مستقرّ رحمتهِ

---

a) ويُروى : فاغًا

b) ويروى : ومِيتةٍ تُربحُ غماً رائحهْ

c) وفي نسخةٍ : الرشد

d) ويروى : بالرشاد والسدد

e) ويروى : فبادروا

f) وفي روايةٍ : امَّا لفوزٍ واختيارٍ للبَلَدْ

g) وفي نسخةٍ : غُنم

h) ويروى : حذَرًا

i) ويروى : برًّا ونصحًا

j) ويروى : الكسْرَوِيَّ لفًّا . ويروى عجز هذا البيت عجزًا للبيت الذي بعدهُ وعجز البيت المشار اليهِ عجزًا لهذا البيت

k) ويروى : للاحدم

l) ويروى : السيل

وكان عُمَر بن الخطَّاب رضي الله عنهُ يعطي الخنساء أرزاق أولادها الاربعة لكلّ واحدٍ مائتا درهم حتى قُبض رضي الله عنهُ

وجاء في كتاب سرح العيون في شرح رسالة بن زيدون (٢٣٧) قال : حدَّث علقمة بن جرير قال : استأذن جماعةٌ على معاوية وكنت فيهم فلما دخلنا عليهِ اجلسنا واكلنا . ثم قال يا علقمة : هل عندك ظريفة تحدّثنا بها . قلت : نعم . اَقبلت قبل مخرجي اليك اَسوق شارفًا لي اريد نحرها عند الحيّ فادركني الليل بين ابيات بني الشريد فاذا عمرة ابنة مرداس عروسًا وامّها الخنساء بنت عمرو . فقلتُ لهم انحروا هذه الجزور واستعينوا بها وجلستُ معهم . فلما هُيِّئت اُذن لنا فدخلنا فاذا هي جارية وضيئة يعني عمرة واذا امّها الخنساء جالسة ملتفَّة بكساء احمر وقد هرمت واذا هي تلحظ الجارية لحظًا شديدًا فقال القوم : بالله يا عمرة اِلَّا تحرّشت بها فانها الان تعرف بعض ما انت فيهِ . فقامت الجارية تريد شيئًا فوطئت على قدمها وطأة اوجعتها . فقالت وهي مَغيظة[a] : حسن اليك يا حمقاء والله لكأنما تطئين امةً ورهاء انا والله كنت اَكرم منكِ عرسًا . واَطيب ورسًا . وذلك زمان اذ كنت فتاة اعجب الفتيان لا اُذيب الشحم ولا اَرعى البهم كالمهرة الصنيع . لا مُضاعة ولا عند مُضيع فعجب القوم من غيظها من ابنتها . فضحك معاوية حتى استلقى

وكانت وفاة الخنساء في زمن معاوية بالبادية (نحو سنة ٥٠ للهجرة ٦٧٠ للمسيح)

رتبة الخنساء بين الشعراء

كانت الخنساء من شواعر العرب المعترف لهنَّ بالتقدُّم وهي تُعَدُّ من الطبقة الثانية في الشعر . قال الشريشيّ (٢ : ٢٥٣) اجمع علماء الشعر انهُ لم تكن قط امرأةٌ قبل الخنساء ولا بعدها اَشعرَ منها . وكان النابغة الذبياني تُضرب لهُ قبَّة حمراء فيجلس لشعراء العرب بعُكاظ على كرسيٍّ فينشِدونهُ فيفضِّل من يرى تفضيلَهُ . فأنشدتهُ الخنساء في بعض المواسم فاُعجبَ بشعرها وقال لها : لولا انَّ هذا الاعمى اَنشدني قبلك يعني الاَعشى لفضَّلتُك على شعراء هذا الموسم . قال ابن قتيبة في المعارف (١٠٥) : وصاحب الاغاني وغيرها :

---

a) ويُروى : مغبطة

واتى النابغة حسّان بن ثابت فأنشدهُ ففضل الاعشى عليهِ فقال حسّان: والله لأَنا اشعر منكَ ومن ابيك ومن جدّك فقبض النابغة على يدهِ ثم قال: يا ابن اخي لاتحسن ان تقول

فانك كالليــل الذي هو مدركي   وان خلتُ انَّ المنتأى عنك واسعُ

ثم قال للخنساء: انشديهِ فأنشدتهُ فقال: ما رأيتُ امرأة اشعر منكِ قالت: ولا فحلاً. فقال حسّان: انا والله اشعر منك حيث اقول:

لنا الجفناتُ الغرُّ يلمعنَ بالضحى   وأسيافنا يقطرنَ من نجدةٍ دما

ولدنا بني العنقاء وابني محرّقٍ   فاكرم بنا خالاً واكرم بنا ابنما

فقالت الخنساء: ضعّفت افتخارك وانزرتهُ في ثمانية مواضع. قال: وكيف. قالت: قلت «لنا الجفنات» والجفنات ما دون العشر فقلّلت العدد ولو قلتَ «الجفان» لكان اكثر. وقلت «الغرّ» والغرّة البياض في الجبهة. ولو قلتَ «البيض» لكان اكثر اتساعًا. وقلتَ «يلمعنَ» واللمع شيء يأتي بعد الشيء. ولو قلتَ «يشرقنَ» لكان اكثر لانَّ الاشراق أدوَم من اللمعان. وقلتَ «بالضحى» ولو قلتَ «بالدجى» لكان ابلغ في المديح لانَّ الضيف بالليـل اكثر طروقًا. وقلت «اسيافنا» والاسياف دون العشرة ولو قلتَ «سيوف» كان اكثر. وقلت «يقطرن» فدللتَ على قلّة القتل ولو قلت «يجرين» لكان اكثر لانصباب الدم. وقلتَ «دمًا» والدماء اكثر من الدم. وفخرت بمن ولدتَ ولم تفخر بمن ولدك. فقام حسّان منكسرًا منقطعًا

وقال في خزانة الادب (١ : ٢٠٨): كان النبيّ صلعم يعجبهُ شعر الخنساء ويستنشدها ويقول: هيه يا خنساء ويومئ بيدهِ ولما قدم عديّ بن حاتم على رسول الله صلعم وحادثهُ فقال: يا رسول الله انَّ فينا أشعر النّاس. واسخى النّاس. وأفرس النّاس. فقال: سمّهم. قال: امَّا اشعر النّاس فامرؤ القيس بن حجر. وامَّا اسخى الناس وأفرس النّاس فحاتم بن سعد يعني اباهُ. وأمّا افرس النّاس فعمرو بن معديكرب. فقال رسول الله صلعم: ليس كما قلت يا عدي امَّا أشعر الناس فالخنساء بنت عمرو. وأمّا أسخى الناس فمحمّد يعني نفسهُ. واما افرس الناس فعليّ بن ابي طالب. وقيل لجرير: من اشعر الناس. قال: انا لولا الخنساء. قيل: بمَ فضلتك. قال بقولها:

انَّ الزمان وما يفنى لهُ عجبُ   ابقى لنا ذَنَبًا واستؤصل الراسُ

قال الشريشيُّ (٢ : ٢٥٤) وكان بشّار يقول لم تقل امرأة شعرًا الّا ظهر الضعف

فيهِ فقيل لهُ: اوكذلك الخنساء. فقال. تلك غلبت الفحولَ. وكانت الخنساء في اوائل امرها تقول البيتين والثلثة حتى قُتل اخوها معاوية ثم اخوها صخر فاكثرت من الشعر واجادت ونَسيتَ بهِ من كان قبلهُ. قال ابو العباس المبرّد في الكامل (٢ : ٢٧٩) وكانت الخنساء وليلى بائنتين في اشعارهما متقدمتين لاكثر الفحول وربَّ امرأةٍ تتقدم في صناعةٍ وقلما يكون ذلك. قال الحصري في زهر الآداب (٣ : ٢٤٢) ان الخنساء اشعر نساء العرب عند كثير من الرواة وكان الاصمعيّ يقدّم ليلى الاخيلية. قال ابو زيد: ليـلى اكثر تصرفًا واغزر بحرًا واقوى لفظًا. والخنساء اذهبُ عمودًا في الرثاء. قال المبرد: ومن احسن المراثي ما خُلط فيهِ مدح بتفجيع على المَرْثيّ فاذا اوقع ذلك بكلام صحيح ولهجة معربة ونظم غير متفاوت فهو الغاية من كلام المخلوقين وكذلك رثاء الخنساء.

قال المصحح: هذا ما عثرنا عليهِ من اقاويل الادباء في مَن كانت بشعرها فخرًا للنساء. ولهُ تعالى الشكرُ



قَافِيَةُ البَاءِ •

قالت الخنساء بنت عمرو بن الحارث بن الشَّريد بن رِياح بن يَقَظة بن عُصَيَّة بن خُفاف ابن أمرئ القيس بن بُهثة بن سُلَيم ترثي اخاها صخرًا [a]

يَا عَيْنِ مَا لَكِ لَا تَبْكِينَ تَسْكَابَا   اِذْ رَابَ دَهْرٌ وَكَانَ ٱلدَّهْرُ رَيَّابَا

* م * قولها « راب دَهْرٌ » اي تَغَيَّر عليكِ اخبرت أنَّها كانت في سرور من مال واخوة ودهر يُعجبها ثُمَّ تَغَيَّر عليها الدهر . ارادت اذ راب اهلهُ يريبهم بالتَّغيُّر. والرَّيب الشَّرّ وراب جاء بالرَّيب وهو قَتْل اخيها . لانَّ الدهر كان مُستقيمًا لها فلمَّا قُتل اخوها جاءها الدهر بما يَريبها . رواية يعقوب: يا عين جودي بدَمْع منكِ تِسكابا [b]

* م , ب , ح * قال الاصمعيُّ اذا كان التَّفعَال مصدرًا بعَمَل فهو مفتوح نحو التَّسكاب والتَّرداد [c] . (قال) وسمعتُ ابا ثعلب يقول: لَقيتُ من التَّمشاء والتَّكرار مَشَقَّةً . (قال) وقال اعرابيٌّ لِأخيه: ذَرْني من تَكذابِكَ وتأثامك شَوَلانَ البَرُوق . * ح , ب * اي لا أُحِبُّ تكذيبك ولا تأثيمك ما شالت البَرُوق بذَنبها . والبروق الناقة التي تشول بذنبها تُوهم الفحل انها حامل . * م , ب , ح * واما اذا كان التفعال اسمًا ليس بمصدر فهو مكسور التاء مثل تِعشار * ح * اسم مكان وتِقصار وهي القِلادة . * م , ب , ح * وقال عديّ بن زيد: عاقدًا في الجيدِ تِقصارًا [d]   ومثلهُ * ح * التِّرباع وهو اسم موضع في ديار بني

• لم يُذكر لخنساء شعر من قافية الهمزة

a) اخاها معاوية (حمب ٢٩٢)   b) كذا في الاصل بكسر التاء

c) قال البكري في معجم ما استعجم (ص ١٩٧) : تَفعَال في المصادر مفتوح التاء الَّا تِلقاء فُلان وتِبيان الشيء.

d) جاء في تاج العروس (٣ : ٥٠٥) وفي اساس البلاغة (٢ : ١٦٩) وفي لسان العرب (٦ : ٤١٢) ما نصُّهُ : التقصار والتِّقصارة بكسر التاء القلادة للزومها قَصَرة العُنُق وهي اصلهُ. وفي الصحاح: التقصار قلادة شبيهة بالمِخنقة وتقلَّدت بالتِّقصار اي بمخنقة على قدر القَصَرة قال عدي بن زيد العبادي :

واحوَرَ العين مربوعٍ لهُ قُصَرٌ   مقلَّدٍ من نظامِ الدرِّ تِقصارا

وقال ايضاً :   ولهَا ظَبيٌ يُؤرِّثها   عاقِدٌ في الجيدِ تِقصارا

تميم. وانشد الخليل في حرف الضاد :

* م ,ح * لِمَن الديارُ عَفَوْنَ بالرَّضْمِ فمُدافعِ التِرْباعِ فالرَّخْمِ[a]

* ح * ويروى : لمن الديار بشَطِّ ذي الرَّضْمِ * م * والرَّخم موضع

فَأَبْكِي أَخَاكِ لِأَيْتَامٍ وَأَرْمَلَةٍ وَأَبْكِي أَخَاكِ اِذَا جَاوَرْتِ اَجْنَابَا[b]

* م * الاجنـاب الغرباء ويقال نِعم القوم هم لجارِ الجَنابة[c]. * م ,ب * يعقوب : الاجناب الغرباء واحدهم جُنُب اي جاء يستجير او يستعين اي انَّ أخاكِ كان يُختار لذلك. ويقال ايضًا رجل جانب

* ب * ويروى : لحيٍّ جاء مُنتابًا . * ح * الاجناب الغرباء اي اذا نزلتِ في غير حيك

وَأَبْكِي اَخَاكِ لِخَيْلٍ كَالْقَطَا عُصَبٍ فَقَدْنَ لَمَّا ثَوَى سَيْبًا[d] وَاَنْهَابَا

* م * ثَوَى اي مات اخوكِ . والسَّيْب العطاء . اي كان يُعطي ويُنهِبُ مالَهُ. والعُصَب الجماعات . يعقوب: ثَوَى وأَثْوَى اذا أَقامَ والثَّواء الإقامة وثَوِيُّكَ ضَيْفُكَ النازل عليك. وابو مَثْواكَ الذي تنزل عليه وتَضيفهُ وان كانت امرأة فهي امُّ مثوى. فمعنى انهُ اقامَ في قبرِهِ . * م ,ب * وأَنهاب جمع نَهْب وهي الغنيمة

* ح * روى: عُصَبًا. ثم قال: ويروى عُصَبٍ اي لخَيل عُصَبٍ. ومَن نَصَبَ اراد كالقَطَا عُصَبًا . وثَوَى مضى. يُقال ثَوَى ثَوِيًّا فهو ثاوٍ

وَأَبْكِيهِ لِلْفَارِسِ اْلْحَامِي حَقِيقَتَهُ وَلِلضَّرِيكِ إِذَا مَا جَاءَ مُنْتَابَا[e]

a) قال البكري (٦٢٤) : كلُّ هذه مواضع في ديار بني تميم باليمامة . وروى : الرُّخْم بالضم

b) لحيٍّ جاء اجنابا (حمب ٣٩٢) رواهُ في اساس البلاغة (١ : ٩٠)

يا عين فيضي بدمعٍ منكِ تسكابا وابكي اخاكِ اذا جاورتِ اَجْنابا

(وقال) يقال جار جُنُب وهو الذي جاورك من قومٍ آخرين ليس من اهل ولا من اهل النسب وهؤلاء قوم اجناب

c) اي لجار الغربة والجنابة البعد. وجار جُنُب ذو جَنَابة من قومٍ آخرين لا قرابة لهم ويضاف فيقال جارُ الجنب. وفي التهذيب الجارُ الجُنُب هو الذي جاوَرَك ونسبُهُ في قومٍ آخرين (لس ١ : ٦٦٩)

d) سَيْبًا (حمب ٣٩٢)

e) هذا البيت هو السابع في نُسختَيْ ب و ح

* م ,ب * حامي حقيقتهُ اي يحمي ما يحقُّ (ب يجب) عليهِ أن يَحْمِيهُ ويمنعهُ.

* م * يقال انتَبْتُهُ اذا اتيتهُ من بُعْد. والضريك المحتاج. رواهُ ابن الاعرابيّ وغيرهُ (وهي رواية ح ,ب , مم) :

هو الفتى الكامل الحامي حقيقتَهُ مأوى الضريك اذا ما جاء منتابا

يَعْدُو بِهِ سَابِحٌ نَهْدٌ مَرَاكِلُهُ اِذَا اكْتَسَى[a] مِنْ سَوَادِ اللَّيْلِ جِلْبَابَا[b]

* م * اخبرتْ انهُ كان يدلج بغاراتهِ. والسابح الفَرَس. والنَّهْد الضخم الحَزِم حيث يركل الفارس بعقبِهِ من الفرس اذا حرَّكهُ. يعقوب قال: السابح الفرس الذي يدحو بيدَيهِ دَحْوًا ولا يَتَلَقَّف والتَلَقُّف ان تقتال الشَّحْوَة[c]. وقال ابو عبيدة: السابح الذي يمدُّ ضبعيهِ في الجَرْي حتَّى لا يجد مزيدًا والنَّهد التامُّ. * ب , م * يُقال للرجل والدابَّة اذا كانا ضَخْمَيْن انَّهما لَنَهْدَان . ويقال: ما انْهَدَ فلانًا في الحاجة اذا كان فيها قويًّا جلدًا. والمَرْكَل موضع عقب الفارس في جَنْب الفرس اذا رَكَلَهُ اي ضَرَبَهُ ليعدو

* ب ,ح * السابح الذي يدحو بيدَيهِ. ورَوَيا : مجلَبٌ من سواد الليل

حَتَّى يُصَبِّحَ قَوْمًا فِي دِيَارِهِمُ وَيَحْتَوِي دُونَ دَارِ الْقَوْمِ اَسْلَابَا

قولها « يحتوي دونَ دار القوم » اي قبل انْ يخالِط دارهم ياخذ حاجتَهُ وينصرف. قال غيرهُ : يملك اموالهم دونهم اي دون اهل الدار الذي يغير عليهم . رواية يعقوب (وكذلك ب) :

حتَّى يصبّح قومًا في عساكرهم او يُسْلِموا دون صفّ القَوْم اَسْلَابا

* ح ,مم * رويا :

حتى يصبّح اَقوامًا يحاربهم او يسلبوا دون صفّ القوم اسلابا

يَهْدِي الرَّعِيلَ اِذَا جَارَ الدَّلِيلُ بِهِم[d] قَصْدَ السَّبِيلِ لِزُرْقِ السُّمْرِ رَكَّابَا

a) ومُكْتَسٍ (حمب ٣٩٣)

b) الجلباب الرداء والثوب الواسع

c) هو التَلَقُّف والتَّلقيف قال ابو عبيدة: التلقيف هو ان يخبط الفرس بيديهِ في اسنانهِ لا يقلّبهما نحو بطنهِ او شدّة رفعهِ يديهِ كأنَّما يمدّهُ مدًّا او هو ضرب البعران بايديها لبّاتها في السير (تاج العروس ٦ : ٣٤٩). والشحوة الخَطْوة

d) جار الدليل اي ضلَّ وتاه. يقال جار عن الطريق اذا مال عنهُ

* م ، ب * قولها « الرعيل » اي القطيع من الخيل والناس . ويروى : نَهْد التليل . والنَّهد الضخم . * م ، ب * والتليل العُنُق وهو الهادِي والكَرْد . يقال انهُ لَغَليظُ العُنُق اذا كان جَلْدًا مانعًا ما وراء ظهره . * م * والزُّرق الأَسِنَّة المجلوَّة يُقال سِنان ازرق ونَصْل ازرق . رواية يعقوب : اذا جار السبيل بهم نهد التليل لِسُمْرِ الزُّرق . . . وقوله « لِسُمْر » قال الاصمعي : اذا أُخِذت القَناة من غابتها وقد نَضِجت في غابتها ويبست فاذا قُوِّمت خرجت سمراء . فاذا أُخِذت من غابتها خضراء لم تنضج فاذا يبست وقُوِّمت خرجت صفراء . وأَنشد في الكَرْد :

وكُنّا اذا الجبَّار صَعَّر خَدَّهُ ضربناهُ تحت الأُنثَيَيْنِ على الكَرْدِ

* ح * يروي البيت كما رواهُ يعقوب الا بآخره فرواهُ : لِصَعْبِ الأمرِ رَكّابا

(وقال) الرعيل القطيع من الخيل والناس والطير جمعهُ رِعال . قال طَرَفة :

كرِعال الطيرِ أَسرابًا تَمُرّ

* ب * رواهُ : نَهْد التليل لزُرق السُّمْر ركّابا * مم * روى : اذا ضاقَ السبيلُ . وباقي الرواية مثل * ب [a] *

فَالْحَمْدُ خُلَّتُــهُ وَالْجُودُ عِلَّتُهُ[b] وَالصِّدْقُ حَوْزَتُــهُ اِنْ قِرْنُهُ هَابَا

* م * قولها « عِلَّتُهُ » تقول : اذا اعتلَّ فهو جَواد فكيف قبل اَنْ يعتل . تقول[c] اذا طلبتَ اليه حاجةً فانَّ عِلَّتَهُ ان يقضيها لك . تقول عِلَّتُهُ الجود اي ليست لهُ علَّة . وقولها « حوزتهُ » اي حَوْزَتُهُ التي يَحتازُ اليها اي حِرْزُهُ الذي يتحرَّزُ بهِ . والصِدق الشجاعة . قال عزّام : حوزتُهُ ما يحوزُ (قال) هو يحوزهُ بصدق وتحقيق اي يمنعهُ بحقٍ لا بباطِل اي لا يظلم . تقول حوزتهُ الصدق والصدق صِدق الحديث وصدق البأس وصِدق الحوزة . تقول قد حاز هذا كُلَّهُ لنفسهِ . « وخُلَّتُهُ » خليله . يعقوب[d] : (قال) الحلَّة ثوبان اِزار ورداء اي يلبس ثياب المجد . (قال) وقولهُ (وهي رواية ح ، ب ، م) « والجود عِلَّتُهُ » اي انَّهُ لا يعتَلّ ولكنَّهُ يبذل . * ب ، م * الصِدق اي يصدق الناس (ب البأس) يُقال صدقوهم القتال .

a) ومثل هذه الرواية ما رواهُ القيرواني في زهر الآداب (٣ : ٢٤١) . ثم روى : مهدي التليل

b) فالحمد حلتهُ والجودُ حليتهُ (حمب ٢٩٢)

c) هذا شرح آخر غير الشرح السابق ولم يفرز بينهما م

d) وهو يروي « فالحمد حلّتهُ »

* م * ويقال انهُ لصَدْق اللِقاء اي هو صُلب عند اللقاء . وحوزتهُ ما يحوز

* ح ، ب * روايتهما المجد حلتهُ . * ح * ويروى : والجود خلَّتُهُ والخلَّة الخصلة . والحوزة الناحية وحوزة الملك بيضَتُهُ . * مم * روى : فالمجد حلتهُ والجود خلَّتهُ

خَطَّابُ[a] مَفْصَلَةٍ فَرَّاجُ مُظْلِمَــةٍ اِنْ هَابَ مُفْظِعَــةً اَتَّى لَهَا بَابَا

* م * خطّاب اي خطيب والخُطبة الفَصْل والفَصْل الحق لانهُ يفصل بها ما يُريد وهو مَفْعَلة من الفَصْل . وأَتَّى لها اي هيَّأَ وقدَّر ودبَّر حتى يصل الى المُفْظعة[b] فيزيلها اي يهلكها . اي يخطبُ فيفصل في خطبتهِ وهو ان يصيب مَفْصِل الحق . ومَفْصَلة مَفعَلة من الفصل . يقال رجل خَطَّاب ومِخْطاب وهو الخطيب بعينهِ . وقولهُ « خطَّاب مفصلة » اي هذه خطبةٌ عزَّ بها قومٌ فقصلها هو بلسانهِ ومقالهِ وهذا امرٌ عندهُ فيهِ حيلة اذ عجزوا عنهُ فقصلها هو . ويروى : فرَّاج مُعْضِلةٍ حمَّالُ مضلعةٍ . (قال) مُعْضِلة خصلةٌ اعضلت الناس اي غلبتهم ومضلعة امر شديد . يُقال معضلة ومضلعة . ورواية يعقوب : خطَّابُ مُعْضلة فرَّاج مظلمةٍ

* ح ، مم * يرويان :

خطَّاب محفلة فرَّاج مظلمةٍ ان هاب معضلةً سَنَّى لها بابا

* ح * سَنَّى اي سَهَّل وفتح

* ب * يروي :

خطَّابُ معضلةٍ فرَّاجُ مظلمةٍ ان هاب معضلةً هيَّأ لها بابا

حَمَّالُ اَلْوِيَــةٍ شَهَّــادُ اَنْجِيَــةٍ[c] قَطَّاعُ اَوْدِيَةٍ لِلْــوِتْرِ[d] طَــلَّابَا

* م * اخبرتْ انهُ قائد في يدهِ اللواء . والنجية اي لا يَنتجي القوم[e] الَّا شهـد ولا ينتجون من دونهِ . وقولها « قطَّاع اودية » اي خروقًا مجهولة اي يختبط[f] في الارض ويذهب اي يسير بغير معرفة وانشد لعبد العزيز بن زرارة الكلابيّ :

اخو بَدَواتٍ ما تزالُ رِكابُهُ خوارجَ من مجهولِ داويَّةٍ قَفْرِ

a) كذا روى م بالرفع والنصب ويجوز الكسر على انهُ نعت للفارس . وروى حمب (٢٩٢) خطَّاب معضلةٍ فرَّاجُ مُظْلِمة

b) المفظعة الامر الشديد

c) شهَّاد انجيةٍ شدَّاد اوهيةٍ (فر ٣ : ٢٤١)

d) للموت (فر ٣ : ٢٤١)

e) انتجى القوم تناجَوْا وتَسارُّوا

f) كذا في الاصل والمعروف يخبط في الارض

اي لا تزال دِكابُهُ مُعنأة اي مُكَلَّفة. ورواية يعقوب: حمَّالُ وشهادُ وقطاعُ رفع. وقولهُ «قطَّاعُ اودية» يعني انهُ يُبعد الغزو. * ح, ب, م * والانجية المجالس التي يُتناجى فيها. والنجيُّ القوم يتناجون. * م * والنجوى السِرار. * ب, م * اي انَّ لهُ رئاسة فهو يشاوَر في الامر

* ح, ب, م * لا تختلف روايتهم عن رواية م الَّا بتقديم «قطَّاع اودية» على قولها «شهَّاد انجيةٍ»

سُمَّ ٱلْعُدَاةِ وَفَكَّاكِ ٱلْعُنَاةِ إِذَا لَاقَى ٱلْوَغَا لَمْ يَكُنْ لِلْقِرْنِ هَيَّابَا

* م * يقال السُّم والسَّم تريد انهُ يقتل اعداءهُ. ويقال هؤلاء قوم اعداء وعِدًى وعُدًى بالكسر والضمّ فاذا جاؤا بالهاء قالوا عُداة فضمُّوا لاغير. والعُناة الأسراء واحدها عانٍ واصلهُ من عنا يعنو اذا خضع (ب قال الاصمعي). * ح, ب, م * والوغا الضجَّة والصوت. * م * يُقال سمعتُ وغا القوم ووعاهم ووحاهم ثمَّ غلَبَ عليهِ الصوتُ في الحرب. * ح, ب, مم * وانشد:

وليلٍ كساجِ الحِميَريِّ ادَّرَعْتُهُ كأنْ وغا حافاتهِ لَغَط العُجْمِ

* ب, م * قال ابن الاعرابيّ: قُلت للمفضَّل: كم تروي للخنساء. فقال: ثماني عشرة. قال: وقلت لابن أُقيصر السُّلَمي: كم تروي لها. فقال: اثنتين وعشرين

* ح * روى: لم يكن للموت هيَّابا

وقالت الخنساء

لحزن ابنها او عمرة بنت خنساء.

وَدَاوِيَةٍ قَفْرٍ يُخَافُ بِهَا ٱلرَّدَى مُخَفَّقَةٍ مَا إِنْ يَنَامُ بِهَا ٱلصَّحْبُ

* م * «مخفقة» اي مخفَقة بالآل وهو اضطراب الآل بها. وقال بعضهم «مُخفِقة» اي تُخفَقُ القلوب. يقال داويَّة ودوِيَّة[a] * ب, م * ويُروى

[a] الداويَّة والدويَّة وتخفّف المفازة. وفي اللسان (١٨: ٣٠٤) الداويَّة ذات الأدواء غير الموافقة

وخرقٍ كانضاء الرِداء بسابسٍ تخُوفٍ رداهُ لا يُقيم بهِ الصَّحبُ

والبسابِس والسَباسِب واحد والواحد بَسْبَس وسَبْسَب وهو المستوي البعيد

* ح, مم * ورواهُ:

وخرقٍ كانضاء القميص دويّةٍ تخُوفٍ رداهُ ما يقيم بهِ ركبُ[a]

قَطَعْتُ بِمِجْذَامِ ٱلرَّوَاحِ كَأَنَّهَا إِذَا حُلَّ عَنْهَا كُورُهَا جَمَلٌ صَعْبُ

«بمجـذام» اي بناقة مِجذام اي سريعة سير الرَواح. اخبرَتْ انها مُذكَّرةُ الخَلق جُماليَّة. * ب, مر * مجذام مقطاع (ب مقطوع). * مر * ويقال: رجل مِجذام ومِجذامة اي مقطاع للامور. * م, ب * ويقال: جَذَم يدَهُ اذا قطعها. * ب * والكور الرَحل. * ح, ب, مم * يروون: اذا حُطَّ عنها كورها

يُعَاتِبُهَا فِي بَعْضِ مَا أَذْنَبَتْ بِهِ وَيَضْرِبُهَا حِينًا وَلَيْسَ لَهَا ذَنْبُ

* م * «يعاتبها» اي يستزيدها بالضَرْب. «في بعض ما اذنبت بهِ» اي من كلالها. والباء هاهنا في موضع «في» ارادت: ما اذنبت فيه. (قال) تقول لها فيما بينَهُ وبينها وهي تَفْقَهُ: العُتوبة اجدى فانك قد سقطتِ بي سقطة اي اعييتِ اعياءةً او تحالأتِ. تقول خلأتِ وليس بك خلاء. ولو شئتِ لاستقمتِ وأرحتِني من هذا الامر الذي اطلبهُ وارحتِ نفسكِ. ومثلهُ:

وعَوْدٍ قليلِ الذَّنب اوجعتُ دفَّهُ اذا ما علاني من تباريحها ذِكرُ

التباريح شدَّة الشوق الواحد تبريح. اي وُيكلّفها ما يغلظُ عليها من السَّير وليس لها ذنب

* ح, ب * يرويان: ما أذنبت لهُ

وَقَدْ جَعَلَتْ فِي نَفْسِهَا أَنْ تَخَافَهُ وَلَيْسَ لَهَا مِنْهُ سَلَامٌ وَلَا حَرْبُ

* م * قال عرَّام في قولها «وليس لها منهُ سلام ولا حربُ» تقول ولكنَّهُ لا

[a] جاء في بعض كتب الادب: الانضاء جمع نضو وهو حديدة اللجام والقميص الدابَّة الصعبة المشي. والمعنى كم قطعتُ من قفر صلب كصلابة الدابَّة الصعبة لعدم من يسلكهُ ويمرّ بهِ

يَنحيها منهُ سِلم ولا حَرب اي ان استرادها بالضَرب وان سالها فهي تُصانِعهُ بان تُعطيهُ ما طلب من سَيرها ووُدّها اخبرت انها طيّبة النفس. يَعقوب: * م ,ب * تقول ليس بسالها فلا يَضربها ولا بحاربها فيلحّ عليها في الضَرب (ب بالضرب). * م * (قال) هذا تفسير ابن الاعرابي. وقال مرّة اخرى * ب , مر *: هي تخافهُ وان لم يضربها

مَطَوْتُ بِهَا حَتَّى إِذَا مالَ ظِلُّها وَحَبَّ إِلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْإِنَاخَةُ وَٱلشُّرْبُ

* مر * مَيلان الظِلّ عِند الزَّوال في نهار القَيظ اي سِرتُ بها حتّى اذا زاغ ظِلُّها وهذا عند زلول الشمس عند الظهر. (قال) تقول سرتُ بها يريد التغوير وهو النزول بالنهار عند القيلولة والتعريس بالليل. * ب , مر * مطوتُ (ب مَتَتُّ) بها مَددتُ بها في السيرِ. ومال ظِلُّها (ب ما اَظَلَّها) اي انكسر الفيّ. * مر * وقولها «وحَبَّ الى القوم» ارادت وحُبّ الى القوم اَنْ يُنيخوا ويشربوا لانهم قد كلّوا. ويروى: مَتَتُّ بها اي مَدَدتُ يقال فلان يُمتُّ الى فلان بِرَحِمٍ اي يمدُّ وانشد:

مَتَتُّ برحمي عند حَنظلَ أبتغي بها الودَّ والقُربى فضَلَّ ضلالها

وروى: * ح * مَطَوْتُ بها حتّى إذا اشتدّ ظِمْئُها

* ب * يروي: مَتَتُّ بها حتّى اذا ما اظَلَّها

اَنَخْتُ اِلَى مَظْلُومَةٍ غَيْرِ مَسْكَنٍ جَوَانِبُهَا يَبْسٌ وَاَفْنَانُها رَطْبُ

* م * (قال) المظلومة هاهنا السَّرحة لا يَضطجِعُ تحتها انسان الّا قُرع اصلُها لانّها شجرة فاخرة لا تُصلَى اذا صُلِيَ الشجر او يقرع لحاء من لحائها واذا فعل ذلك تركها. قال زائدة: يريد باليَبس هاهنا الكلأ اي افنانها رطبة وما كان حولها فهو يبس من الكلإ. (قال) يقال اليَبْس واليَبيس واليبس واليَبَس نعت لليابس. فانك تقول اتانا بحطب يابس ويَبْس ويَبَس وفعل ذلك في شيبتهِ وفي شبابهِ. يعقوب: * ح , ب , مر * «مظلومة» شجرة استظلَّ بها وليست بموضع نزول. * ب * ويقال اَلقَى عليها مَتاعهُ ونشَرَهُ اي ارض مظلومة لم يسكنها احد قبلهُ. * مر * ويروى: حواملها عوج يعني عيدانَها التي تحملها. والافنان الاغصان واحدها فَنَن. ويقال شجرة فَنْواء اذا كانت كثيرة الافنان حكاها ابو عمرو وهي على غير القياس كان القياس فَنّاء. ويروى: قوائمها عوجٌ

اي في خَشَبها عَوَج من اسافِلها وغصونها رطبة لانهُ لا يَقرُبها احد. اي علّقوا عليها ما يستظلّون بهِ فدخل تحتهُ فاَغنى

* ح , ب * يرويان: حواملها عوج. ثم قالا: افنانها رَطب اي ليس يرعاها اَحد

* ب * يروي: غير مُسكِن

فَنَاطَ اِلَيْهَا سَيْفَهُ وَرِدَاءَهُ يَجِيءُ اِلَى اَفْنَانِ مَا عَلَّقَ ٱلرَّكْبُ

* مر * اي يجيء الى افنانها التي عَلّق عليها سيفَهُ ورداءَهُ فيفعل الرَّكب مثل ما فعل. اي يجيء الركب فيعلّقون حيث عَلّق

* ح , مر * يرويان: وجاء الى اَفياء ما علّق * ب * يروي:

فناط اليها مِسْحَهُ ورداءَهُ وجاء الى افياء ما عَلّق الركبُ

فَاَغْنَى قَلِيلًا ثُمَّ قَامَ لِوُجْهَةٍ لِيُورِثَ مَجْدًا اَوْ لِيَحْوِى بِهَا نَهْبُ

* مر * لوجهةٍ اي لطِيّةٍ اي لمذهبٍ يذهب فيهِ. ليورث مجدًا اي ثناء وحمدًا. بها اي برحلتهِ. والنَهبُ هاهنا من المال يريد الكسب. ويُروى (وهي رواية ب): ثمّ طار برحلةٍ (ب برحلهِ) ليكسب مجدًا او يؤوب لهُ نهبُ

* ح * يروي:

فاغنى قليلًا ثمّ طار برَحلها ليكسِب مجدًا او يحوزَ لها نَهبُ

فَرَاحَتْ تُبَارِي اَعْوَجِيًّا مُصَدَّرًا طَوِيلَ عِذَارِ ٱلْخَدِّ جُؤْجُؤُهُ رَحْبُ

* مر * اي راحت الناقة لانّ الأعوجيّ مجنوب اليها فهي تُباريهِ وهو يباريها.

* ب , مر * مصدَّر ضخم الصدر عظيمهُ اعوجيّ فرس منسوب الى اعوج * مر * فحل كان لكندة. وقال ابو عبيدة: كان لكندة فاخذتهُ منهم بنو سُلَيم يوم عَلاف[a] ثمّ صار الى بني هِلال ثمّ تفرّق نسلهُ في العرب فكان نسلهُ في غَنِيّ. وقال الاصمعيّ: هما اعوجان فالاكبر منهما لغنيّ والاصغر لبني هلال (رَواهُ طُوال). والمصدَّر الضخم المقدَّم والصدر وانشد: ضخم التليل مُشرفًا مناكبُهُ والمُظهَّر الشديد الظهر والمُبطَّن

[a] كذا في الاصل بالفتح. وقال البكري (٦٦٤): العِلاف بكسر اولهِ وتخفيف لامهِ وهو موضع (في ديار هذيل). وقال في موضع آخر (١٤٠): بينهُ وبين مرّ قتَل حُذَيفةُ بن اَنَس الهُذَليّ نفرًا من بني سعد بن ليث راجع معجم البلدان (٣: ٤٢٣ و٤: ٧١٠)

لخميص البطن . والمصدِّر بكسر الدال الفرس الذي يسبق الخيل بصدره . وقولهُ « طويل عذار الخد » اراد انهُ طويل الخد أسيلهُ . وجؤجوهُ رَحْب اي هو واسع اللَّبة

* ب * روى : فباتت تنادي اعوجيًّا . قال : يريد انها تباري فرسًا مجنوبًا اليها

* ح * روى : فثارت تباري　　　* مم * روى : عذار الخطّ . وهو تصحيف

وقالت الخنساء ايضًا

يَابْنَ ٱلشَّرِيدِ عَلَى تَنَائِي بَيْنِنَا[a]　　حُيِّيتَ غَيْرَ مُقَبَّحٍ مِكْاَبِ

* م * مُقَبَّح مَشْؤُوم . مِكاَب اي كثير الكآبة عند السؤال اذا سُئِلَ . وقالوا ايضًا : لا يكتئب لشيء اصابهُ

* ح * يروي : مِكباب　　* ب * يروى :　　حُيِّيتَ كُلَّ مُقَبَّحٍ مِكْبَابِ . وهي رواية مغلوطة

رَفْحُ العِظَامِ مُهَفَّفٌ فَهُوَ ٱلفَتَى　　مُتَسَهِّلٌ لِلْأَهْلِ وَٱلْأَجْنَابِ

* م * رَفْح اي كثير وَدَك العِظام لِمَا أطعَم من اللحم . يقول ما نحرهُ للاضياف نحرهُ سمينًا . ومُهَفَّف لطيف البطن . يقول : لم يكن بالرغيب الواسع البطن يأكل ولا يُطْعِم . (م , ب) والأَجْنَاب الغرباء واحدهم جُنُبٌ وجانِب وجَنِيب

* ح , مم * رَوَيا :

أَرِج العِطاف مُهَفَّف نعم الفتى　　مُتَسَهِّلٌ في الاهل والأجنابِ

* ح * العِطَاف والمَعْطِف بالكسر الرِداء ومنهُ سُمِّيَ السيف عِطافًا

* ب * روى :

رِبْخ العِظام مهفهفٌ فهو الفتى　　مُتَسَهِّل للإبل والاجنابِ

(قال) رِبْخ العظام كثير الودك وانَّما تريد انهُ يَنحر لاضيافهِ السمين . ومُهَفهف لطيف

مَرِحٌ عَلَى جَنْبِ ٱلْغَدَاءِ إِذَا غَدَتْ　　نَكْبَاءُ تَقْطَعُ بَالِيَ ٱلْأَطْنَابِ

* م * اي مَرَّاح على غدائهِ اذا أُكِلَ عندهُ طَيِّب النفس بذلك . جنب الغداء

a) على تنائي بَيْننا اي على تباعد انفصالنا وتفريق شملنا

حضور الغداء . والنَّكباء الريح التي تأتي بين الريحَيْن . والأطناب اطناب الفساطيط[a]

* ح * روى :

فَكِهٌ على خير الغُداة اذا غدت　　شهباء تقطع باليَ الاطنابِ

* ب * روى :　　مَرِح على جنب الغداء اذا غدت　　(قال) تريد انهُ طيب النفس مع من يؤاكلهُ

* مم * روى وفي الرواية تصحيف :

فَكِهٌ على خير الغذاء اذا غَدَت　　شربا تُقطِّع باليَ الاطنابِ

وَأَبُو ٱلْيَتَامَى يَنْبُتُونَ فِنَاءَهُ　　نَبْتَ ٱلْفِرَاخِ بِمُكْلِيءٍ مِعْشَابِ

* م * هذا الرجل هو ابو اليتامى . بِمُكْلِيءٍ اي بارضٍ مكلئة كثيرة الكلإ والعشب اي يغزوهم ويُرَبِّيهم فهم ينبتون بفنائهِ . قال ابو سعيد : اقول ارضٌ مكلئة . (قال) بمكليء اي ببلد مكلي.

* ح , ب * لم يرويا هذا البيت

[حَامِي ٱلْحَقِيقِ تَخَالُهُ عِنْدَ ٱلْوَغَى　　أَسَدًا بِبِيشَةَ[b] كَاشِرَ ٱلْأَنْيَابِ

أَسَدًا تَنَاذَرَهُ ٱلرِّفَاقُ ضُبَارِمًا　　شَثْنَ ٱلْبَرَاثِنِ لَاحِقَ ٱلْأَقْرَابِ[c]

روى * ح * وحدهُ هذا البيت . (قال) تناذَرَ القوم كذا اي خوَّف بعضهم بعضًا منهُ . قال النابغة يصف حيَّة :　　تَنَاذَرها الراقون من سوء سُمِّها[d]　　وشَثِنَت كفُّهُ بالكسر خشنت وغَلُظت . ورَجُل شَثْن الاصابع بالتسكين

فَلَئِنْ هَلَكْتَ لَقَدْ غَنِيتَ[e] سَمَيْذَعًا　　مَحْضَ ٱلضَّرِيبَةِ طَيِّبَ ٱلْأَثْوَابِ[f]

a) اي حبال الخِيَم

b) بِيشة مأسدة مشهورة يُضرَب بسباعها المثل

c) الرِفاق جمع رُفْقَة اسم من الرفيق او هو اسم جمع للقوم يترافقون . والضُبارم الشديد الخَلْق المُوثَّقهُ . والبراثن جمع بُرْثُن مخالب الاسد . والاقراب جمع قُرْب وهي الخواصر . ولاحقها اي ضامرها　　d) ورد هذا الشطر في قصيدة ذكرناها في كتاب شعراء النصرانية (ص ٦٨٨)

e) كذا في الاصل . ولعلَّ الصواب : فَنِيتَ

f) السَّمَيذَع السيّد الشريف الشجاع الكريم الطباع . والضريبة الطبيعة . ومحوضتها صفاؤها وخُلوصها وكنَى بطيب اثوابهِ عن نقاوة سيرتهِ

صَخمَ الدَّسيعةِ بالنَّدَى مُتدَفِّقًا مأوى اليتيمِ وغايةَ المُنتابِ[a]]

هذه الابيات الاخيرة لم تروها الانسخة م . واما البيت الاخير منها فقد جاء ايضًا في ح

وقالت ترثي صخرًا

يا عينِ جُودي بدمعٍ منكِ مَسكوبِ كلؤلؤٍ جاء في الاسماطِ مثقوبِ

* ب * لم يرو هذه القصيدة . * م * اي انسرعي سَكبَهُ . يقال سِلك سَميط والسميط الذي بقوّة واحدة فاذا أُلقي اللؤلؤ فيه جال اللؤلؤ لِسعَة الثقب ودقّة السلك وهذا دمعٌ متّصل جارٍ يتبع بعضُهُ بعضًا . والاسماط السلوك

اني تذكّرتُهُ والليلُ مُعتكِرٌ ففي فؤادي صدعٌ غيرُ مشعوبِ

* م * مُعتكر كثير الظلَم مُلتبس قد التى دَوقًا بعد روق[b]

نِعمَ الفتى كان للاضيافِ ان نزلوا وسائلٍ حلَّ بعدَ الهَدءِ محروبِ

* م * بعد هَدءٍ[c] من الليل اي بعد ساعةٍ

* ح * روى : اذ نزلوا * ح , م * رويا : بعد النوم

كم من منادٍ دعا والليلُ مُكتنِعٌ نفّستَ عنهُ حِبالَ الموتِ مكروبِ

* م * مُكتنِع دانٍ قريب . نفّستَ عنهُ اي ارخيتَ عنهُ وفرّجتَ عنهُ كُربتَهُ . وحبال الموت شدائدُهُ التي احاطت بهِ . وحبال الموت هي التي مَن علِقت بهِ لم ينجُ . (وقال) حبال الموت اسبابُهُ قبضَت عليهِ وخندَقت وهو ان يقع الرجل في غمرةٍ من الموت في رماحٍ وسيوفٍ ثم يُفرِّجها صخرٌ عنهُ

ومن اسيرٍ بلا شكرٍ جزاكَ بهِ بساعدَيهِ كلومٌ غيرُ تجليبِ

* م * بلا شكرٍ اي بلا صنيعةٍ كان أسداها اليك . اي بلا أثرٍ منهُ اليك فعلت بهِ خيرًا فلم يشكرك عليهِ ولم تسلهُ ذاك . فعلتَهُ تكرّمًا وتفضّلًا . تجليب اي كلوم حديثة

a) ضخم الدسيعة اي جزيل العطاء . متدفقًا بالندى اي متبرعًا بالهبات . والمنتاب المتردد اليه

b) رَوق الليل بعضهُ وطائفة منهُ

c) هَدءُ الليل وهَدءٌ وهَديئهُ وهُدُوءٌ وهَدَاتُهُ واحد

ليست بقديمة وانّما هذا اثر الرباط ام الحديد

فكّكتَهُ[a] ومقالٍ قلتَهُ حسنٍ يومَ المقامةِ لم يُوبَن بتكذيبِ

* م * لم يُوبَن اي لم يُغمَز فيهِ بتكذيب . يوم المقامة يوم اجتماع المحافل والخصماء . وقيل لم يُوبَن اي لم يُعب بتكذيب . والأَبن العيب في كل شيء . ورجل مأبون اي معيب

* ح , م * رويا : بعد المقالة

فابكي اخاكِ لخيلٍ كالقطا قطعٍ وللسخا والندى والعقرِ للنيبِ[b]

لم يرو هذا البيت الّا م . (قال) اي مُزّقوا قطعًا قطعًا هذا حين استغاروا . اي صاروا شماطيط

وقالت الخنساء ايضًا[c]

تُطيِّرُ من حلَّ البلادَ براقشًا باروعَ طلّابِ التِّراتِ مُطلَّبِ[d]

* م * تعني صخرًا او غيره ُممّن قد ثُكلت . والبراقش التي لا شيء فيها يقال اصبحت البلاد براقش اي لا احد فيها يُمنّ حلّها في حال برقشتها . براقش قِطَع من البلاد[e] . والاروع المرثيّ اي برجل اروع مَن نظر اليه راعهُ . وقال ابن الاعرابي : ابو براقش طائر اصغر من الجُعَل مُبرقش الجناح يطير ويدور في طيرانهِ ويطنّ يقال لهُ : ابا براقش غنِّ بُنَيّاتك . وذلك انهُ يطنّ اذا طار فعنَتهُ بقولها « تطيِّر حولي[f] » انّما هو تتطاير حولي البلادُ

a) قولها « فكّكتهُ » متعلّق بالبيت السابق وهذا من باب التضمين وهو مستهجَن عند الشعراء

b) عَقر النيب جزرُها للاضياف . والنيب جمع ناب وهي الناقة المُسنّة

c) هذا البيت رواهُ ابن الاعرابيّ للخنساء ولعلّهُ اراد عمرة بنت الخنساء وهو مذكور في جملة قصيدة لها تجدها في آخر هذا الديوان . وجاء البيت في لسان العرب (٨ : ١٥٢) مرويًّا عن ابن الاعرابي : تطيِّرُ حواليَّ البلاد براقشًا (ثم قال) ان البلاد البراقش هي المجدبة . وقيل بل هي البلاد المتلئة زهرًا مختلفة من كل لون . فتكون براقش من الاضداد . ورُوي البيت في قصيدة عمرة : تطيَّرُ بِن حولي البلاد براقشًا

d) التِّرات جمع تِرة مصدر وَتَرَهُ وهي الذَّحل والثار . والمطلَّب المقصود والمُنتاب

e) كلُّ هذه الشروح تختلف على حسب اختلاف المفسّرين ولم يذكرهم م فيحصل من جرّاء ذلك شيء من التشويش

f) هذه رواية غير رواية الاصل والشرح مبنيّ عليها

اي ليس بها احد ولاشي. ألا ابو براقش هذا الطائر لانها مستوحشة لذهاب اخيها. قال غيره: تقول اذا حلَّ انسان ممن يطلبهُ صخر فلا بدَّ من ان يقتلهُ او يهزمهُ او يهربهُ من بلدهِ الذي هو بهِ فيدعهُ براقش منهُ. والبراقش الخلاء الذي لا احد بهِ

وقالت ايضاً

[ارقتُ ونامَ عن سهري صحابي   كأنَّ النارَ مشعلةٌ ثيابي

* ح وم * رويا وحدهما هذه الابيات

اذا نجمٌ تغوَّر كلَّفتني   خوالدُ ما تأوبُ الى مآبِ [a]

* ح * تغوَّر اي غاب. تقول أُراعي النجوم لانني ساهرة. لا تأوب اي لا ترجع. الى مآب الى مأوى

فقد خلَّى ابو اوفى خلالًا   عليَّ فكلُّها دخلت شعابي [b]]

* ح * ابو اوفى هو ابو حسَّان صخر. كان الاشراف لاحدهم تكون الكنية والكنيتان وتكون كنيتهُ في الحرب غير كنيتهِ في السلم

وقالت

[ما بالُ عينكِ منها دمعها سَرِبُ   اراعها حزنٌ ام عادها طربُ [c]

* م ب * لم يرويا هذه الابيات. * ح * سَرِبٌ اي سائل. ويروى: جارٍ دمعها سَرِبُ. وقولهُ: (اراعها حزن) يروى: أعارَها

ام ذكرُ صخرٍ بعيدَ النومِ هيَّجها   فالدمعُ منها عليهِ الدهرَ [d] ينسكبُ

يا لهفَ نفسي على صخرٍ اذا ركبت   خيلٌ لخيلٍ تنادي ثمَّ تضطربُ [e]

---

a) كلَّفتني اثقلتني واعيتني. الخوالد اي نجومٌ خوالد لاتبرح في مكانها ولا تجري في فلكها

b) الخلال جمع خلَّة الخصلة. او تكون الحاجة. والشعاب جمع شعبة وهي الناحية. اي اورثني خصالًا او حاجاتٍ اتَّصلت بناحيتي

c) تقول ابكون سبب بكاء عينيكِ لحزن طرأ عليكِ ام لفرح ما حدَثَ لكِ

d) الدهر اي مدى الدهر   e) الخيل الفرسان. واضطرابهم كناية عن التحام الحرب بينهم

قد كانَ حِصنًا شديدَ الرُّكنِ ممتنعًا   ليثًا اذا نزلَ الفتيانُ او ركبوا

اغرُّ ازهرُ مثلُ البدرِ صورتُهُ   صافٍ عتيقٌ فما في وجههِ ندبُ [a]

يا فارسَ الخيلِ اذ شُدَّت رحائلُها   ومطعمَ الجوعِ الهلكى اذا سغبوا [b]

* م * روى: وتطعم الجوعَ. وهو تصحيف

كم من ضرائكَ هُلَّاكٍ وارملةٍ   حلُّوا لديكَ فزالت عنهمُ الكُرَبُ

* ح * ويروى: كم من ضريكٍ وهُلَّاكٍ وارملةٍ. والارملة الفقيرة التي لا كاسبَ لها والذَّكر ارمل. والهُلَّاك الفقراء. والضرائك جمع ضريك وهو اسوأُ الفقراء حالًا

سقيًا لقبركَ من قبرٍ ولا برحت   جودُ الرواعدِ تسقيهِ وتحتلبُ [c]

رواية م: تحتلب. وهي مغلوطة   * ح * يروي:

تُهدى لهُ دُلَّحٌ تُمرى فتحتلبُ   والدُّلَّح السحاب المثقلة ماءً

ماذا تضمَّنَ من جودٍ ومن كرمٍ   ومن خلائقَ ما فيهنَّ مقتضبُ [d]]

لم تذكر هذه الابيات في نسختي ب، م

وقالت ايضاً

[تقولُ نساءٌ شبتِ من غيرِ كبرةٍ   وايسرُ مما قد لقيتُ يُشيبُ [e]

---

a) الازهر الوضيءُ المشرق الوجه. والندب اثر الجرح

b) الهلكى جمع هالك اراد الهُلَّاك من الجوع. وسغب جاع

c) تقول ليُهطل الله امطارهُ على قبرك. ومن في قولها «من قبر» لبيان الجنس. وجودُ الرواعد مطرها الغزير. والرواعد جمع راعدة وهي السحابة ذات الرعد. وتحتلب اي يُطلب حلبُها وتُستمطر بالدعاء للرِّي

d) ماذا تضمَّن تعجبٌ. وقولها «ما فيهنَّ مقتضب» اي هي خلائق قديمة العهد راسخة فيه ليست متكلَّفة

e) قولها «ايسر الخ» جواب لمن عاجا بشيب رأسها تقول لو تكلَّفت دون ما طرأ بي لشاب شعر رأسي فكيف لم يَشِب مع عِظَم ما المَّ بي. والكَبرة في السنّ التقدُّم

اَقُولُ اَبَا حَسَّانَ لَا ٱلْعَيْشُ طَيِّبٌ   وَكَيْفَ وَقَدْ اُفْرِدْتُ مِنْكَ يَطِيبُ
فَتَى ٱلسِّنِّ كَهْلُ ٱلْحِلْمِ لَا مُتَسَرِّعٌ   وَلَا جَامِدٌ جَعْدُ ٱلْيَدَيْنِ جَدِيبُ [a]
اَخُو ٱلْفَضْلِ لَا بَاغٍ عَلَيْهِ بِفَضْلِهِ   وَلَا هُوَ خَرْقٌ فِي ٱلْوُجُوهِ قَطُوبُ [b]
اِذَا ذَكَرَ ٱلنَّاسُ ٱلسَّمَاحَ مِنَ ٱمْرِئٍ   وَاُكْرِمَ اَوْ قَالَ ٱلصَّوَابَ خَطِيبُ

* م * روى: او اكرم. ولعلَّهُ سَهْوٌ من الناسخ

ذَكَرْتُكَ فَٱسْتَعْبَرْتُ وَٱلصَّدْرُ كَاظِمٌ   عَلَى غُصَّةٍ مِنْهَا ٱلْفُؤَادُ يَذُوبُ [c]
لَعَمْرِي لَقَدْ اَوْهَنْتَ قَلْبِي عَنِ ٱلْعَزَا   وَطَاْطَاْتَ رَاْسِي وَٱلْفُؤَادُ كَئِيبُ [d]
لَقَدْ قُصِمَتْ مِنِّي قَنَاةٌ صَلِيبَةٌ   وَيُقْصَمُ عُودُ ٱلنَّصْبِ وَهُوَ صَلِيبُ [e]

* م * روى: عود النَّبع

---

a) الجامد والجدب البخيل. وجعد اليدين منقبضهما وهو كناية من الامساك وقلّة النوال
b) اي لا يفوق صخرًا بالفضل من كان معروفًا بفضلهِ. والخَرْق الشظف الطِباع. والقطوب الكالح العَبِس الوجه
c) كَظَم على الغصَّة اي تجمَّل واظهر الصَّبْر على ما بهِ من الكآبة
d) اوهنتهُ عن العَزَاء اي خارت قواهُ فلا يكاد يطيق ما المَّ بهِ من الوجع. والعَزَاء الصَّبْر وهو ممدود فقصره. طأطأت رأسي عطفتهُ وحنيتهُ
e) قَصْم القناة كناية عن انفطار قلبها وتحطُّم قواها. والقناة الرُّمح او عوده استعارتهُ لشخصها. والصليب المتين. والنَّصب العَلَم المنصوب وهو صليب العُود متينهُ. ويجوز «عود النَّبع» وهو شجر تُتَّخَذ منهُ القِسِيّ لصلابتهِ. ضربتهُ مثلًا للشديد الذي رُبَّما انكسر وتحطَّم على صلابتهِ

وقال ايضًا في لسان العرب (١ : ٤٥١) كانت المرأة في الجاهليَّة اذا مات زوجها حلقت رأسها وخمشت وجهها وحمَّرت قطنةً من دم نفسها فتضعها على رأسها وتُخرج طرَف قطنتها في خرق قناعها ليعلم الناس انها مُصابة ويُسمَّى ذلك السِقاب ومنهُ قول الخنساء:

لَمَّا ٱسْتَبَانَتْ اَنَّ صَاحِبَهَا ثَوَى   حَلَقَتْ وَعَلَّتْ رَاْسَهَا بِسِقَابِ

(قلنا) انَّ هذا البيت لم نجده في نسخة من النسخ الخطيَّة التي في يدنا. والله اعلم بصحَّة رواية صاحب اللسان

قَافِيَةُ ٱلتَّاء

قالت الخنساء ترثي صخرًا

اَعَيْنِ اَلَا فَٱبْكِي لِصَخْرٍ بِدِرَّةٍ   اِذَا ٱلْخَيْلُ مِنْ طُولِ ٱلْوَجِيفِ ٱقْشَعَرَّتِ

* م * روى عزَّام: من طول الطِراد. الدِرَّة درّة اللَّبن وانَّما ارادت الدموع ههنا فاستعارتهُ. ارادت دمعًا كثيرًا يَدُرُّ كما يدرُّ اللبن. والوجيف السير السريع الشديد. اقشعرَّت ساءت حالها وتغيَّرت اَلوانها فقبحت شعورها وسَمجت لطول السَّفر. (قال) اذا بلغت مجهودها اقشعرَّت. (قال) مجهود الشيء اقصاه ومنتهاه. والمجهود المغلوب الذي قد بلغ اليهِ الجهد. يعقوب: * م و ب * بدرّة اي درٍّ بالدمع يقال هو الدرُّ والدِرَّة. * م و ب و ح * والوجيف الايضاع. يقال وَجَفَ الفرسُ. * م * واوجفهُ راكبهُ ايجافًا ووجف وجيفًا. * م و ب و ح * وقوله «اقشعرَّت» اي ذهب خيرها من طول الغزو (ب العَدْو) * م و ب * فاقشعرَّت شَعَرَتُها فلم تَدْجُ. يقال دجا شَعْرُهُ اذا لَزِم بعضهُ بعضًا. واصل دجا اَلبَسَ (ب يبس) * م * من قولك دجا الليل

* ح و ب * رَوَيا: يا عين ما فابكي. ثم قال في ب: ويُروى اَعينِ اَلَا فابكي

اِذَا زَجَرُوهَا فِي ٱلسَّرِيحِ وَطَابَقَتْ   طِبَاقَ ٱلْكِلَابِ فِي ٱلْهَرَاسِ وَصَرَّتِ

* م * السَّرِيحُ سيور النِعال التي تُنْعَل بها اَخفاف الابل وحوافر الخيل اذا حَفِيَت. وكانت العرب لا تجد نِعال الحديد وانما كانت نعال دوابّهم الجلود. والمُطابقة ان تَضَع ارجلَها مكان ايديها كما يُطابِق الكلب اذا وثب وكما يطابق المُقيَّد اذا وثب في قيدهِ. فشَبَّهت وثوب الخيل اذا عَدَت وطابقت في عَدْوِها بالكلاب اذا طابقت في وثبها. والهَرَاس بقلةٌ تُشبه القُطَب والقُطَب نبات لهُ شوك مُدَوَّر غير اَنَّ الهَرَاس اكثر شوكًا منهُ. وصرَّت اي صرَّت آذانها من جَزَعٍ مِمَّا تجد. وقال غيرهُ: صرَّت من الصرير اي صوَّتت. السريح السيور التي تُشَدُّ في الأرساغ اذا أُنعلت الخيل والابل من الحَفَا اي زجروها وعليها السَّرائح. * م و ح و ب * والطِبَاق ان تقع ارجلها في مواضع ايديها من الحفا. * م و ب * والطِبَاق عيبٌ في الخيل والشئيت من الخيل الذي يقصُرُ موضع رجلهِ

في الموقع عن يديهِ وذلك عيب ايضاً . والأَحَقُّ الذي يُجاوز موقعَ يديهِ فاذا وقعت الرجل عن يمين اليد فذلك حسن (ب عن ابي عبيدة) . * م ,ب *والهَرَاس (ب والهراش) جمع هراسة وهي شوكةٌ مُقَبَّبة . وصرَّت اي كان لها صوت عند الجَزَع قال الأَسديُّ (ب حرثة) :

اذا الخيل صاحت صِياحَ النسورِ   حَزَزْنا شراسيفهـا بالجذَمْ[a]

* ح ,ب * رويا : اذا زجروها في الصريخ . ورواية * مم * : اذا زجروها في الاغاثة طابقت . وروت النسخ الثلث : في الهراش[b] . * ح , مم * رويا : وهرّتِ . * ح ,ب * الصريخ الاِغاثة وانشد :

وكانوا مُهلِكي الأبناء لولا   تداركهم بصارخةٍ شقيفُ

* ب * اي باغاثة

شَدَدْتَ عِصَابَ ٱلْحَرْبِ اِذْهِيَ مَانِعٌ   فَأَلْقَتْ بِرِجْلَيْهَا مَرِيًّا وَدَرَّتِ

عِصابُ الحرب استكراهُ اهلها حتى يُعطوا ما يراد منهم شاءوا او أَبوا . فالقت برجلَيها مَرِيًّا اي سامحت كما تسامح المريُّ فلا تعاسر . اي ألقت مريًّا على الحال . والمريُّ التي تُحلَب على يد الراعي . درَّت اي اعطى اهلها ما يراد منهم . وقيل اي امكنتك من نفسها اي اعطاكِ اهلُها بايديهم ذُلاً وصَغارًا . والمريُّ من الابل التي يموت ولدها فتُمْرَى بالكفّ اي يُمسح ضرعها باليد فتدرّ من غير ولد . والعَصُوب التي يعصب اَنفُها اذا وجدَتْ مسَّ الوجع درَّت . الجميع عُصُب . * م ,ح ,ب * شددتَ عِصاب الحرب مَثَلٌ (ح ب ضربتَهُ) . * م ,ح ,ب * واَصلُهُ من الناقة العَصُوب وهي التي لا تدرّ حتى يُعْصَب فخذها واَنفها . * م ,ب * ومانع منعت دِرَّتها . فالقت اي فاجَت للحلب (ح ب فالقت برجليها فحجت للحلب)[c] . * م ,ح ,ب * ويُقال ناقة مريٌّ ونوق مَرايا اذا كانت تدرّ على غير ولد (ح ب تدرّ على المسح) . * م ,ب * وقد مَرَيْتُ الناقة اذا مسحتَ ضرعها لتدرّ . والاسم المِرْيَة . والجَنوب تَمْرِي السَّحاب اي تستدرُّ ماءه

* ح ,ب * يرويان : فدرَّتِ

a) الشرسوف غضروف في الضلع . والجذم القطع

b) الهِراش مصدر هارشَهُ اي خاصَمَهُ

c) فاجَ وفحجَ بمعنىً اي افرجَ بين رجلَيهِ

وَكَانَتْ اِذَا مَا رَامَهَا قَبْلُ حَالِبٌ   تَقَتَّـهُ بِاِيزَاغٍ دَمًا وَاقْمَطَرَّتِ

* م * تقول كانت هذه الحرب اذا رامها قبلُ رائمٌ جُرِح فيها وقُتِل ونُهِك وسُلِب . تقتّهُ بايزاغ اي اوزغت عليهِ اي أَدْمَتْهُ وكَلَمَتْه . تقتّهُ اَيْ لَقِيَتْـهُ بِايزاغ الدم واَتقتْهُ . والاتّقاء ان تتَّقي مكان دِرَّتها بدم وهذا كما يتّقي الرجل غريمهُ يبعض حَقِّهِ يُعطيه بعضاً ويلويه بعضاً . تقول قام بامر هذه الحرب حتى طاعت له اي ذَلَّت . * م ,ح ,ب * تَقتَّهُ اَتَّقتْهُ . * م * يُقال تَقَاه يَتْقِيهِ خفيفة التاء واتّقاه يتّقيه بالتشديد . * م ,ب ,ح * اي جعلَت ايزاغ الدماء بينها وبينـهُ والايزاغ خروج الدم او البول دُفعةً دُفعـةً . * م * يُقال اوزغت الناقة ببولها اذا قطَّعَتْهُ دُفَعًا واوزغت الطعنة بدمها . واقمطرَّت شالت بذَنبها وجمعت قُطْرَيها وهو ان تعقد عنقها وتشول بذَنبها وانما تفعل ذلك اذا لَقِحت قال الراجز :   قد جعلت شبوةُ تقمطرُّ   تكسو أَستَها لحمًا وتَزْبَئِرُّ[a]

* مم * لم يروِ هذا البيت

وَكَانَ اَبُو حَسَّـانَ صَخْرٌ سَمَا لَهَا   فَدَوَّخَهَا بِٱلْخَيْلِ حَتَّى اَقَرَّتِ[b]

* م * سما لها اي قصد لها حتى اقرَّت لمن يأتيها فلا تنبو باحد اي لاتتغلظ على احد . وقولها « دوَّخها » ذلَّلها . اقرَّت ذَلَّت

* مم * روى :   وكان ابو حسَّان صخرٌ اصابها

* ح , مم * يرويان : فدوَّخها بالسيف

[كَرَاهِيَةٌ وَٱلصَّبْرُ مِنْكَ سَجِيَّةٌ   اِذَا مَا رَحَا ٱلْحَرْبِ ٱلْعَوَانِ ٱسْتَدَرَّتِ[c]

a) شبوة اسم ناقة بعينها . وتزبئرُّ يتنفَّشُ وَبَرُ شَعْرها

b) روى صاحب لسان العرب (٢ : ١٥٨) اصارها وارغثها الرمح حتى اقرَّتِ . ثم قال ارغثهُ اي طعنهُ وروى ابن دريد (ا ش : ٢٥٥) اصادها وأرغثها بالسيف . وقال : اصادها اي داواها يقال أَصَدتُ الرجل اي داويتهُ من الصَّيَدِ وهو داءٌ يصيبهُ فتلتوي عنقهُ قالت الخنساء (البيت)

وفي تاج العروس (١ (٤) ١٥١) : اصابها وارغثها بالرُّمح (قال) ارغثهُ طَعَنَهُ في رغثائهِ كرغثَهُ عن الزجَّاج . قالت الخنساء (البيت) . والرغثاء عِرْقٌ في الثدي . وروى التاج في محلّ آخر (٢ : ٤٠٨) : اصادها ودوَّخها بالسيف (قال) اصادَهُ داواهُ من الصَّيَد بالكيّ فازالهُ قالت الخنساء (البيت)

c) كَرَاهية خبر لمبتداٍ محذوف اي ذلك امرٌ مكروه فظيع الّا انك طُبِعت على الصبر فتجلّدت لهُ عندما قامت الحروبُ على ساق ودارت رحاها . والحرب العَوَان المتوالية وهي اشدّ

اَقَامُوا جَنَابَيْ رَأْسِهَا وَتَرَافَدُوا عَلَى صَعْبِهَا يَوْمَ ٱلْوَغَا فَٱسْبَطَرَّتِ [a]

عَوَانٌ ضَرُوسٌ مَا يُنَادَى وَلِيدُهَا تُلَقَّحُ بِٱلْمُرَّانِ حَتَّى ٱسْتَمَرَّتِ [b]

عوان حربٌ قد كانت قبلها حرب. ضروسٌ عَضُوض. ما يُنادى وليدُها من كثرتها. والمُرَّان القنا الواحدة مُرَّانة. ويُقال خشبٌ تُجعل منهُ الرماح

حَلَفْتَ عَلَى اَهْلِ ٱللِّوَاءِ لَيُوضَعَنْ فَمَا اخْتَنَكَ ٱلْخَيْلُ حَتَّى اَبَرَّتِ [c]

هذا البيت مع الثلثة التي تتلوه لم يُروَ الّا في نسخة ح

وَخَيْلٍ تُنَادِي لَا هَوَادَةَ بَيْنَهَا مَرَرْتَ لَهَا دُونَ ٱلسَّوَامِ وَمَرَّتِ

* م وح وب * قال يعقوب : الهَوادة اللين يقال هوَّد في سيرهِ اذا لَيَّن فيهِ. * م * والسوام كل ما اَسَمْتَهُ من المال فرعَى (ب ح السوام المال الراعي). * م وب وح * وكل راعٍ فهو سائِم والمسيم المخلي سبيلَ إبلهِ او غنمهِ في الرعي. تقول خَلَتْ [d] بينها وبين سوامك (ح سوامها) * م * وطاردتها. هوادة رخصة. قال : الهوادة الضعف وقال : الهوادة اللين. تقول لا لين بينها. تُنادي اي تنادي فرسانها بالبراز واشدّاؤها يقول بعضهم لبعض : يا فلان ابرز لي. اي اخذتَ سوامهم ثم مررتَ لهم اي كنت انت مرًّا دون السوام وكانت الخيل التي تمارسهم عليك مرَّة دَمرَّتْ اي ومرَّ بمراسها عليك. وقال عرَّام : مَرَرْتَ لها اي عارضتها دون السوام. اي تلقاها دون مالهِ وسوامهِ ومال عشيرتهِ فيصرفها

الحروب. واستدرَّت تفاقمت. يقال استدرَّ اللَّبَن اذا كثر

a) جَنابَي راسها اي ناحيتَيْهِ. وترافدوا اي تعاونوا. واسبطرَّت اسرعت

b) ما ينادي وليدها اي يكاد الوالدان ان ينسيا اطفالها لِمَا رأيا من شرّ هذه الحرب. تلقَّح بالمرّان تقول انّ الرماح بطعنها هي بمنزلة لقاح لهذه الحرب فتُنْتَج وتأتي بشرّ البنين فتدوم زمانًا طويلًا. تصف بذلك مفاعيل الحرب. وفي مثل هذا المعنى قول زهير :

وَمَا ٱلحربُ الّا ما علِمتم وذقتمُ — وما هوَ عنها بالحديثِ المرجَّمِ
مَتى تَبعثوها تبعثوها ذَميمةً — وتَضرَ إذا ضرَّيتُموها فتَضرَمِ
فتَعرُكُكُم عَرْكَ الرَّحى بثِفالِها — وتَلْقَحْ كِشافًا ثُمَّ تُنتَجْ فتُتْئِمِ
فتُنْتَجْ لكم غلمانَ اَشأمَ كُلُّهم — كأحمرِ عادٍ ثُمَّ تُرضِع فتَفطِمِ

c) اي حلفتَ لمن يحمل لواء العدوّ ان سينكس علَمُهُ امامك منخذلًا فأبى الفرسان ان يكون قَسَمك كذبًا فاصدقوا يمينك

d) كذا. والصواب : خُلْتَ

عنهُ فلما رأتك انهزمت وهو قولها « ومرَّت ». وقولها « دون السوام » اي بينها وبين الابل اي كنت حاميًا للابل. قال ابو سعيد : مررت لها اي حُلتَ بينها وبين السوام فمنعتها منهُ. ومرَّت انهزمت. ويُقال مرَّ لهُ دون حقّهِ اذا ذهب بهِ

كَأَنَّ مُدِلًّا مِنْ اُسُودِ غِيَابَةٍ يَكُونُ لَهَا حَيْثُ ٱسْتَفَاءَتْ وَكَرَّتِ

* م * المدلّ بشدَّتهِ. والغيابة الخميلة والخميلة الغابة من الشجر. يكون لها اي يكون للخيل حرزًا يعني للخيل التي تطرد وتريد ان تكرَّ. استفاءَتْ اي تنادت للكرَّة والفيئة. وقال غيره : استفاءت اي رجعتْ الخيل وكرَّت. والمعنى تقول كنت يا صخر للخيل اذا رجعتْ عليك وكرَّتْ بمنزلة الاسد الذي يحمل فلا يكذب. (وقال) استفاءت رجعت بالمال. قال عرَّام : يكون لها حرزًا من ورائها فهي تستفيء اليهِ اي ترجع اليهِ واذا رابها شيء. فهذا صخر

* ج وب * رويا : من اسود تبالةٍ [a] اي كأنهُ اسدٌ (ب كأنَّ اسدًا) يكون للخيل حيث ما دارت في موضعٍ دار لها (ح ذراها). * م * لم يروِ هذا البيت

وقالت

لَهْفِي عَلَى صَخْرٍ فَإِنِّي اَرَى لَهُ نَوَافِلَ مِنْ مَعْرُوفِهِ قَدْ تَوَلَّتِ [b]

هذا البيت رواهُ ح وحدهُ

لَهْفِي عَلَى صَخْرٍ لَقَدْ كَانَ عِصْمَةً لِمَوْلَاهُ اِذْ نَعْلٌ بِمَوْلَاهُ زَلَّتِ

* ح وب وم * يروون : اِنْ نَعْلٌ

يَعُودُ عَلَى مَوْلَاهُ مِنْهُ بِرَأْفَةٍ اِذَا مَا ٱلْمَوَالِي مِنْ اَخِيهَا تَخَلَّتِ

وَكُنْتَ اِذَا كَفٌّ اَتَتْكَ عَدِيمَةً تُرَجِّي نَوَالًا مِنْ نَوَالِكَ بُلَّتِ [c]

* ح وم * يرويان : من سحابك. * ب * روى : بلَّتِ. وهو غلط

a) وكذا في هامش م بخط الكرماني . وتبالة بلدة مشهورة من ارض تهامة في طريق اليمن. بينها وبين بيشة يوم واحد وكلاهما مشهورة بسباعها

b) النوافل جمع نافلة وهي العطايا. وتولَّت اي مضت وفنيت

c) بُلَّت اي نُدِيَت بمعروفك وابتلَّت

وَمُخْتَنِقٍ رَاخَى ٱبْنُ عَمْرٍو خِنَاقَهُ وَغُمَّتَهُ عَنْ وَجْهِهِ فَتَجَلَّتِ [a]

* مم * لم يروه . * ب * روى : فتجلّت

وَظَاعِنَةٍ فِي ٱلْحَيِّ لَوْلَا عَطَاؤُهُ غَدَاةَ غَدَتْ مِنْ اَهْلِهَا مَا ٱسْتَقَلَّتِ [b]

* ح * روى : غداة غدٍ . وهو سهو من الناسخ

وَكُنْتَ لَنَا غَيْثًا وَظِلَّ رَبَابَةٍ إِذَا نَحْنُ شِئْنَا بِٱلنَّوَالِ ٱسْتَهَلَّتِ [c]

* ح * روى : عيشًا . ولعلّهُ تصحيف

* م * الرباب سحابٌ يكون متدلّيًا دون السحاب يكون اسود وأبيض قال الشاعر :

كأنَّ الرَّبابَ دونَ السحابِ نَعامٌ يُعلَّقُ بالأرجلِ

والنوال العطاء . ويُقال نالهُ ينولهُ نولًا وأنالهُ ينيلهُ انالةً وهو رجلٌ نالٌ اذا كان كثير النوال ورجلان نالان وقومٌ أنوال . حكاها ابو عمرو وانشد ابو الكمب بن سعد الغنوي :

وَمَن لم يُنِلْ حتى يَسُدَّ خِلالَهُ يجدْ شهوات النفسِ غير قليل

قال ابو عبيدة يُنشد بيت جرير :

اعذرتُ من طلب النوال اليكمُ لو كان مَن مَلكَ النوالَ ينولُ

ويُقال ايضًا . ومثل رجل نالٍ رجلٌ مالٌ اذا كان مجزالًا . ورجل صاتٌ اذا كان شديد الصوت . وكبشٌ صافٌ اذا كان كثير الصوف

فَتًى كَانَ ذَا حِلْمٍ اَصِيلٍ وَتُؤْدَةٍ إِذَا مَا ٱلْحُبَى مِنْ طَائِفِ ٱلْجَهْلِ حُلَّتِ [d]

a) اي رُبَّ منكوبٍ افرج ابن عمرو وهو صخر اخوها عن خِناقهِ ونفَّس عن كَرَبَهُ . والخِناق الرِباق والحبلُ يُختَنق بهِ . وراخاهُ بمعنى ارخاهُ

b) اي رُبَّ نساءٍ ظَعَنَ مِنْ ازواجهنَّ وارتحلوا وكان صخرٌ سبب استقلالهنَّ لِما اعطى اهلهنَّ من المُهور عنهنَّ . يقال استقلَّ فلان اذا ذهب وارتحل . والظاعنة المرأة في هودجها

c) استهلَّت السحابة صبَّت مطرها استعار ذلك لفيضان جوده

d) الحُبَى جمع حُبوة وهي ثوبٌ او عمامة كانت العرب تحتبي بها عند الجلوس وذلك انهم كانوا يجمعون بين ظهرهم وسوقهم ليستندوا . وحلّ الحُبى كناية عن القيام كما انَّ عقدها كناية عن القعود . يريد انهُ اذا قام الجهل وتوكّى على القوم كان هو ذا حلم

روى في لسان العرب (٤ : ٤٥٥) : ذا حلم رزينٍ وتؤدة . وقال التؤدة التمهّل والرزانة . وروى في محلّ آخر (٢٠ : ٢٢) : ذا حلم اصيلٍ ونُهيَةٍ . وقال : النُّهْيَة العقل بالضمّ سُمّيت

* م * اصيل لهُ اصل . يُقال رجل اصيل الرأي بيِّن الأصالة . ونثرٌ اصيلٌ لهُ اصل . ويُقال جدعهُ الله جدعًا اصيلًا أي مستوعبًا . ويُقال قد اصلت ذلك الشيء علمًا اذا قتلتهُ علمًا واحطتَ بهِ . وقولها تؤدة اراد تُؤَدة فخفف وهو من اتأدتُ في الشيء اذا تأنّيت فيهِ . والطائف ما ألمّ بهِ من الجهل

[وَمَا كَرَّ إِلَّا كَانَ اَوَّلَ طَاعِنٍ [b] وَلَا اَبْصَرَتْهُ ٱلْخَيْلُ إِلَّا ٱقْشَعَرَّتِ

فَيُدْرِكُ ثَأْرًا ثُمَّ لَمْ يُخْطِهِ ٱلْغِنَى [c] فَمِثْلُ اَخِي يَوْمًا بِهِ ٱلْعَيْنُ قَرَّتِ

فَـإِنْ طَلَبُوا وِتْرًا بَدَا بِتِرَاتِهِمْ وَيَصْبِرُ يَحْمِيهِمْ إِذَا ٱلْخَيْلُ وَلَّتِ [d]

فَلَسْتُ اُرَزَّى بَعْدَهُ بِرَزِيَّةٍ فَاَذْكُرَهُ إِلَّا سَلَتْ فَتَجَلَّتِ [e]]

ولها فيهِ

[اَلَا يَا عَيْنِ فَٱنْهَمِرِي وَقَلَّتْ لِمَرْزِئَةٍ اُصِبْتُ بِهَا تَوَلَّتْ [f]

هذه الابيات اوردها ح وحدهُ . انهمري اي سيلي وصبّي . وقولها « وقلّت » اي وقلّت حالة الانهمار . المرزئة المصيبة

بذلك لانها تنهى عن القبيح وانشد ابن بَرّي للخنساء (البيت) . ومن هنا اختار بعضهم ان يكون النهى جمع نُهيَة وقد صرّح اللحياني بانَّ النُّهَى جمع نُهيَة فأغنى عن التأويل . وفي تاج العروس (١٠ : ٣٨١) ذو النهية الذي ينتهي الى رأيهِ وعقلهِ

وروى في تاج العروس (٢ : ٥٢٤) : ذا حلم رزينٍ وتؤدة (قال) قال ابو مسحل في نوادره : التُّؤَدَة والتوءدة والوئيد والتوآد الرزانة والتأنّي والتمهّل قالت الخنساء (البيت)

a) هذه الابيات الاخيرة رواها صاحب الاغاني (١٥ : ١١٩ و ٦ : ٧٩) وجامع الحماسة البصريّة (١ : ١٨٣) . ولابن سريج فيها غناء

b) (حمبص ١ : ١٨٣) طاعنَ اوّلٍ

c) وهو لم يخطهِ (اغ ٦ : ٧٩) . ومثلهُ (حمبص ١ : ١٨٣)

d) لم يروِ هذا البيت في (حمبص) وفي (اغ ٦ : ٧٩) . والوِتر والتِرَة بمعنى الثأر . بدا بتراتهم اي انتقم لهم

e) تقول لم تُصِبني رزيّةٌ بعدَهُ الّا وينكشف عني غمّها اذا ما تذكّرتُ مُصيبة فقدِ اخي فان هلاك صخر يُنسي ما سواهُ من البلايا

f) تولّت اي لحِقت بي ولزمتني

لِمَرْزِئَةٍ كَأَنَّ ٱلنَّفْسَ مِنْهَا بُعَيْدَ ٱلنَّوْمِ تُشْعَلُ يَوْمَ غُلَّتْ[a]

أَلَا يَا عَيْنُ وَيْحَكِ أَسْعِدِينِي فَقَدْ عَظُمَتْ مُصِيبَتُهُ وَجَلَّتْ

مُصِيبَتُهُ عَلَتْنِي[b] وَرَوَّعَتْنِي فَقَدْ خَصَّتْ مُصِيبَتُهُ وَعَمَّتْ

لَوَ أَنَّ ٱلْكَفَّ تُقْبَلُ فِي فِدَاهُ بَذَلْتُ يَدِي ٱلْيَمِينَ لَهُ فَشَلَّتْ

شَلَّت اليمين بالفتح[c]. ويُقال: لا شَلِلْتَ يدًا ولا شلَّت يدك. والحمد لله الذي اشلَّهُ اي جعلهُ اشلَّ والحمد لله الذي شَلَّ هذا الخبيث اي صار كذلك

كَمَا وَالَى عَلَيْنَا مِنْ نَدَاهُ وَشَادَ لَنَا ٱلْمَكَارِمَ فَٱسْتَهَلَّتْ[d]

فَلَمْ يَنْتَزِعْ وَمَا قَصُرَتْ يَدَاهُ[e] وَلَمْ يَبْلُغْ ثَنَائِي حَيْثُ حَلَّتْ]

اي لا يبلغ مدحي حيث بلغ ذكرهُ وحلَّت مكارمهُ

---

[a] اي يستعر في نفسي لظا الحُزن يومَ يتولَّى الحزنُ عليَّ فيكبلني باغلاله. ولعلَّ الاصل يوم عُلَّت اي مرضت وسَقِمَتْ

[b] في الاصل: عليَّ. ونراهُ تصحيفًا

[c] اي يبست او قُطِعَت. والمصدر شَلًّا وشَلَلًا. والشَّلَل فساد في اليد والاَشَلّ من اصابهُ الشَّلَل

[d] والى العطاء تابَعَهُ مرَّة بعد مرَّة. وشاد بَنَى. واستهلَّت اي هطلت

[e] لم ينتزع اي لم يكفَّ عن العطاء

قَافِيَةُ ٱلْحَاءِ

قالت الخنساء ترثي صخرًا

يَا عَيْنِ جُودِي بِٱلدُّمُو عِ ٱلْمُسْتَهِلَّاتِ[a] ٱلسَّوَافِحْ

* م * يقال: قد سَفَحَ عبرتَهُ وسفح إناءَهُ اذا هراقهُ وكذلك سفكهُ

فَيْضًا كَمَا فَاضَ ٱلْغُرُو بُ ٱلْمُتْرَعَاتُ مِنَ ٱلنَّوَاضِحْ[b]

* م * ويُروى (وهي رواية ح ,ب): فاضت غروبُ المُترَعات. * م * الغروب جمع غَرْب والغَرْب مَسْك ثَوْر[c] سنَوا بهِ البعير[d]. والجمع القليل اَغراب. والمُترَعات المملوءات. والنواضح السَّواني[e] واحدها ناضح. والنواضح الإبل لانَّ الابل تحرّكها فتفيض حينئذٍ. والنواضح الابل التي تسنو من البئار

إِنَّ ٱلْبُكَاءَ هُوَ ٱلشِّفَا ءُ مِنَ ٱلْجَوَى بَيْنَ ٱلْجَوَانِحْ

* م * الجوى داءٌ في الجوف. ويُقال: اجتَوَينا بلد كذا وكذا اذا لم تَستمرِئهُ ولم يوافقك. والجوانح اضلاع الصدر. * ح ,ب * لم يرويا هذا البيت

فَٱبْكِي لِصَخْرٍ إِذْ ثَوَى بَيْنَ ٱلضَّرِيحَةِ وَٱلصَّفَائِحْ

* م ,ب * الضَّريح والضريحة ان تحُدَّ (ب تشقّ) في وسط القبر. واللحد ما كان في جانب القبر. والصفائح والصفيح الحجارة العِراض. * ب ,ح * رويا: وابكي

أَمْسَى لَدَى جَدَثٍ تُذِيعُ م بِتُرْبِهِ هُوجٌ نَوَافِحْ

* م * تذيع بتُربهِ اي تذهَبُ بهِ وتنسفهُ. والاذاعة التبديد والذهاب بهِ. ويروى (وهي رواية ب وح): رمسًا. (قال) * م ,ب * الرَّمْس الدَّفن والرمس القَبر. يقال ارمُسْ هذا

---

[a] الدموع المستهلَّات الهاطلة المنصبَّة

[b] اي لتَفِض دموعك كما يتدفَّق الماء من الدِلاء المملوءة اذا نقلتها الابل المتخذة للاستقاء

[c] مسك الثور جلدُهُ

[d] اي سقَوا بهِ. يقال سنا المطرُ الارضَ اذا سقاها

[e] السانية الدلو العظيمة مع ادواتها. وهي ايضًا (وهو المراد هنا) الناقة يُستقى عليها من البئر

الحديث اي ادفئه . والرأمسات الرياح الدوافن . والجدث والجدف القبر . تذيع تُفرّق .
* م * وهذا رجل مِذياع للسِرّ والخبَر . والهُوج في الرياح مَثَلٌ وهي التي (ب مِثل التي) تركب راسها في هبوبها * م * بمنزلة الناقة الهوجاء التي تركب راسها في سيرها . * م ب * والنَفح من البرد واللَفح من الحرّ

* ح ب م * يروون : هوجَ النوافح . بالاضافة

اَلسَّيِّدُ ٱلْجَحْجَاحُ وَٱبْنُ م ٱلسَّادَةِ ٱلشُّمِّ [a] ٱلْجَحَاجِحْ

* م * (قال) * م ب * السيّدُ الذي يسود بفَعاله . يقال ساد يسودُ سُودَدًا .
* م * ويقال جَحجحٌ وجَحجاج اي ضخم الفَعال [b]

اَلْحَامِلُ ٱلثِّقْلَ ٱلْمُهِمَّ م مِنَ ٱلْمُلِمَّاتِ ٱلْفَوَادِحْ

* م ب * المُلِمّات ما يلمّ من الامور والحوادث . والفوادح المُثقِلة . يقال فدَحَهُ هذا الامر اي اثقلَهُ وفدَحَهُ الدَّين اي اثقلَهُ واشتدّ عليه . وكذلك أفرحَهُ . قال الشاعر : اذا أنت لم تفرح [c]

ذَاكَ ٱلَّذِي كُنَّا بِهِ نَشْفِي ٱلْمَرِيضَ مِنَ ٱلْجَوَانِحْ

* م * اي يَشفي الذين مرضوا من الجوانح . والجوانح جمع جانحة وهي التي تجتاح المال . ومَن قال الجوائح الامراض التي تجتاح الناس . يقال اجتاح مالَهُ وجائحةٌ يجوحهُ
* ب * لم يروِ هذا البيت . * ح * رواه بعد قولها « بتَغمّدِ منهُ » ثمّ روى : نشفي المراض من الجوانح . * م * روى : يشفي . وهو غلط

وَنَرُدُّ بَادِرَةَ ٱلْعَدُوِّ م وَنَخْوَةَ ٱلشَّنِفِ ٱلْمُكَاشِحْ

* م * بادرة العدو سوابق شرّه . الشَّنِف المُغتاظ الغضبان . * م ب * البادرة الحِدّة (م والوثوب) يقال اخشَ بادرة فلان . * م * والبَدَرى اوّل الطعن واوّل

[a] الشُمّ جمع الأشمّ وهو السيّد الأبيّ الكريم
[b] في حاشية م : بخط الكرماني بعده [c] في حاشية م : الى هاهنا بخط الكرماني .
وكذا رُوي هذا الشطر في الاصل . وفي كتب اللغة (الصحاح ١ : ١٨٨) ما نصّهُ : ابو عمرو افرحهُ الدين اثقلَهُ وانشد :

اذا انت لم تبرح تؤدّي أمانةً ‏ ‏ وتحمل أخرى أفرحَتك الودائعُ

الضرب وانشد الكلابي : والبَدَرى ثبّت اعضاء القومْ
والنخوة الكبر . يقال : قد انتخى فلان علينا . * م ح * والشَّنِف المُبغض . يقال قد شنِفتُ لهُ (ح بالكسر اشنَفُ شَنَفًا) اي ابغضتهُ . * ح * والشَّنَف بالتحريك البُغض والتنكّر . * م * والمكاشح المبغض وكَشَح اي وَلّى بودّه . يقال قد كشَحَ عن الماء اذ أدبرَ عنهُ صادرًا وقد انكشح القوم عن الماء اذا سفروا عنهُ وقد كشحتُهم عن الماء وانشد :

يِلو حمارٍ كشحت عنهُ الحُمُرْ ‏ ‏ اي أدبَرت عنهُ

* ح ب م * يروون : يَرُدّ

فَأَصَابَنَا رَيْبُ ٱلزَّمَانِ فَنَالَنَا مِنْهُ بِنَاطِحْ

* م * اي بمكروهٍ وضرّ . اي كنّا ننطح الزمان قبل موت صخر فاليوم قد اصابنا هو بناطح منهُ اي من الزمان
* ب * روى : فنالنا منّا نواطح (كذا . والصواب : منهُ)

فَٱلْيَوْمَ نَحْنُ وَمَنْ سِوَانَا مِثْلُ أَسْنَانِ ٱلْقَوَارِحْ [a]

* م * قولها « مِثل أسنان القوارح » اي استوينا نحن والناس . * م ب ح * تقول كان لنا فضل على الناس فلمّا مات صخر استوينا * م * نحن وهم كما استوت هذه القوارح بأسنانها

* ب ح * يرويان هذا البيت في آخر القصيدة . * ب * روى : فالآن نحن

إِذْ غَابَ مِدْرَهُنَا وَأَسْلَمَنَا م لِأَيَّامٍ كَوَالِحْ

* م * الكوالح الشِداد اللواتي كلَحنا . وكَلَحَتنا اي يقابلنا لا يثنيهنّ احدٌ عنّا . والمِدرَه الرجل الشديد في القوم يتّقون به العدو بيده ولسانه وانشد :

لكلّ قومٍ مِدرَهٌ يعدون بهِ ‏ ‏ اي يعدون به نحو كلّ شديدةٍ وخصومة

* ب ح * لم يرويا هذا البيت والبيتين التابعين . * م * روى : واسلمَنا الايام . وهو غلط

وَتَعَذَّرَتْ أُفُقُ ٱلْبِلَادِ فَمَا بِهَا وَشَلٌ لِمَائِحْ [b]

[a] القارح كل دابّة ذات حافر . وهذا مثل في التساوي بالشرّ والخير (ش د غ ١٢٢)
[b] الوشل الماء القليل استعارتهُ للعطيّة الصغيرة . وأفُق البلاد نواحيها

* م * تَعَذَّر عليهِ الشيء. اذا لم يقدر عليهِ. تعذَّرت أعيت اي قلَّ بها الماء والخير فتعذَّرت علينا فما نجد بها شيئًا بعد صحَ

تَذْرِي ٱلسَّوَافِي عَلَى ٱلسَّوَا ‌ ‌ ‌ ‌ مِ وَأَجْدَبَتْ سُبُلُ ٱلْمَسَارِحْ

* م * السوافي الرياح. اي تذري التراب. على السَّوام على المال كلّهِ. قال هذه سَنة غبراء. وسبل المسارح الفلوات التي ترتع الناس فيها المراتع فلا يجدون فيها شيئًا لان المال يسرح في الفلوات

فَكَأَنَّمَا أَمَّ ٱلزَّمَا ‌ ‌ ‌ ‌ نُ نُحُورَنَا بِمُدَى ٱلذَّبَائِحْ

* م * أَمَّ قصد لنحورنا[a]. يقال: قد أَمَمْتُهُ أَمًّا (خفيفة). ويَمَمْتُهُ يمامة وتَيَمَّمْتُهُ تَيَمُّمًا. والمُدَى الشِفار واحدتها شَفْرة ومُدية. والذبائح جمع ذبيحة وهو ما أُعِدَّ للذبح. ويُقال هذه شاة ذبيح اي مذبوحة

فَنِسَاؤُنَا يَنْدُبْنَ بَحًّا ‌ ‌ ‌ ‌ مِ بَعْدَ هَادِئَةِ ٱلنَّوَائِحْ

* م * اي اذا نامت النوائح ليلًا فانهنَّ لا يَنَمْنَ. اي قد بُحَّتْ اصواتهنَّ مِمَّا يندُبْنَهُ. هادئة ساكنة. يقال اتيتهُ بعد ما هدأت العيون وبعد ما هدأت الرِجل. ويقال اهدأت المرأةُ صبيَّها اذا جعلت تضرِبُ بيدها عليهِ رويدًا في مهدهِ ليهدأ وينام

* ح، مم * يرويان: يندبن نَوْحًا

شُعْثًا[b] شَوَاحِبَ لَا يَنِينَ ‌ ‌ ‌ ‌ مِ إِذَا وَنَى لَيْلُ ٱلنَّوَابِحْ

* م، ب * لا يَنِينَ لا يفتُرنَ. * م * تقول اذا ونت النَّوابح فانَّ نوابحنا لا تَني. * م، ب * الشُحوب الهُزال يقال شَحَبَ يَشْحُبُ. * م * ويُقال وَنَى يَني وُنِيًّا. والوُنِيُّ الفترة. * م، ب * والنوابح الكلاب

* مم * لا يَرْوي هذا البيت. * ح، ب * روياهُ بعد البيت التالي. وهما يرويان شُعْثٌ شواحِبُ (على الرفع اي هنَّ شعثٌ. والنصب على الحال)

يَحْنِنَّ بَعْدَ كَرَى ٱلْعُيُو ‌ ‌ ‌ ‌ نِ حَنِينَ وَالِهَةٍ قَوَامِحْ

* م * الواحدة قامحة وهي (النوق) التي لا تقنع بمرتع ولا ماء ببلدها التي

a) النَحر أعلى الصَّدر ‌ ‌ ‌ ‌ b) الشُعث جمع الاشعث وهو المُغْبَرُّ الرأس المنتشر الشَعَر

هي بهِ وهي تقنع ببلد آخر وتربع بلدًا آخر. الكرى النَوْم يقال: كَرِيَ الرجل يكرَى كرًى وهو رجلٌ كَرْيان. والوالهة نُوقٌ قد وَلِهَتْ على اولادها حين فارقتها بذَبْحٍ او مَوْت او إعطاء. يقال ناقة والِه وامرأةٌ والِهٌ وقد وَلِهَتْ تَوْلَهُ وَلَهًا. والناقة الوالِهُ ايضًا التي قد فارقت أُلّافها فهي تُرِيغُها وتطلُبها وتحِنُّ اليها. * م، ح، ب * والقوامح التي ترفع رؤوسها عن الحَوْض ولا تشرَب (ب: فلا تشربهُ) * م * من عيافٍ او بَرْد. * م، ب * يقال بعير قامح ومُقامِح وابل مَقامِح وابل قِماح. * م، ح، ب * ويُقال ايضًا لكانونَيْن شَهْرَا قُماح[a] لانَّ الابل تُقامِح فيهما اي تَدَع شُرب الماء من شدَّة البرد. * م * وأُنشد للهُذَلِيّ[b]:

فتًى ما ابنُ الأَغَرِّ اذا شَتَوْنا ‌ ‌ ‌ ‌ وحُبَّ الزادُ في شهرَي قِماحِ[c]

(حاشية بخط الكرماني) وقال يعقوب: وانشدنا ابو عمرو لابي الطَمَحان[d]:

فأصبحْنَ قد أَقْهَيْنَ عنّي كما أَبَتْ ‌ ‌ ‌ ‌ حياضَ الإمِدّانِ الهجانُ القوامِحُ[e]

(قال) وسمعت ابا صاعد الكلابيّ يقول: ناقةٌ مُقامِح وهي التي تَرِدُ الماء المِلح فاذا نضجت الغليل عنها مضت قليلًا ورفعت رأسها حتَّى تصدُر. وابل قُمَّح وقوامِح وقامحة وقد قَمَحت الناقة وذلك اذا صدرت ولم تنضح. والعوائف اللواتي يَعَفْنَ الماء. فرُبَّما عِفْنَ من

a) وقِماح ايضًا. قال شَمِر: يقال لشهرَيْ قُماح شِيبان ومِلْحان. قال الازهري: هما اشدّ الشتاء بردًا سُمِّيا شهري قُماح لكراهة كل ذي كبد شُرْبَ الماء فيهما ولانَّ الابل لا تشرب فيهما الَّا تعذيرًا. وبعير قامح ومُقْمَح ومُقامِح ذليل والذي اشتدَّ عطشهُ حتَّى فتر (تاج ٢: ٢١١)

b) هو مالك بن خالد الهُذَليّ

c) يريد ان هذا الممدوح يُظهر كرم اخلاقهِ في الشتاء عندما يُستحَبُّ الاكل ويُكرَهُ الشرب في الكوانين. وما في قولهِ «فتًى ما» زائدة. والواو في «وحُبَّ» واو الحال

d) هو حنظلة بن الشَرقيّ أحد شعراء بني قَين في الجاهلية. وقد روى ياقوت البيت لزيد الخَيل (مع ١: ٣٥٩) ومثلهُ البكريّ (١٠٢ و ١٢١)

e) قال ابن السكّيت في تهذيب الالفاظ (٢١٣): يقول أَبَيْنَ (النساء) مُواصَلتي لاني قد كبرتُ وتغيَّرتُ كما ابت الهِجان وهي خيار الابل ان تشرب من حياض الإمِدّان. قال البكريّ (١٠٢): والإمِدّان مياهٌ معروفة بالبادية. وقيل ان الإمِدّان انَّما هو الماء الثَرُّ على وجه الارض. وقد روى: ‌ ‌ ‌ ‌ وأعرضنَ عني في اللّقاء كما أَبَتْ ‌ ‌ ‌ ‌ حياضَ الإمِدّان الرِواءُ القوامحُ

وروى ياقوت: الظِماءُ القوامحُ. وروى صاحب اساس البلاغة (٢: ٥٠٠) بعد هذا البيت:

واصبحنَ لا يسقينني من مَوَدَّةٍ ‌ ‌ ‌ ‌ بَلالًا ولو سالتْ لهنَّ البطائحُ

يريد ان النساء يكرَهْنَهُ حتَّى انهنَّ يبخلنَ عليهِ بنقطة من مودتهنَّ وان كان قلبهنَّ مفعمًا بالحبّ لغيرهِ

ريح التَّرح وربَّما عِفنَ القذى والكدَر والأُجون وربما عِفن من غير شيء يُرى. يُقال ناقة عَيُوف وعَيْفَى وعائفة بيِّنة العِياف. وقد أعاف فلانٌ اليوم مالَهُ اذا عاف مالُهُ وذاك ماء. عَيُوف وابل عُيُف وعِياف جمع عائفة

* ب * الوالهة من الوَله وهو ما يُصيب المرأة والرجل عند المصيبة من شدَّة الجزَع والحنين. وهو يروي : ســكَوى. وهي رواية مصحَّفة

لمَّا فــقَدْنَ اَخا النَّدَى وَالْخَيرِ وَالشِّيَمِ الصَّوالِحْ

* م * رواية ابي يوسف (وهي رواية ح) : يندُبنَ فقدَ اخي النَّدى
النَدى السَّخاء. والخير الكرم. والشِّيَم الطبائع

* ب * روى : فقدنَ اَخا النُّهى

وَالْجُودِ وَالْاَيدِي الطِّوَا لِ الْمُسْتَفِيضَاتِ السَّوَامِحْ

* م * قولها « الايدي الطوال » اي سبقت له اياد طوال لا يُدركهنَّ احد. وهذا مثل قولها: مدَّ اليها يدًا فنال الذي فوق ايديهم[a]. السَّوامح اللواتي لَسنَ بمشنوجات (كذا) ولكنهنَّ مبسوطات بالندى او الخير. * م, ح, ب * الايدي الطوال اي النِعَم السابغة. ورفع الاصمعي الحديثَ الى النبي صلعم انَّهُ قال لنسائهِ: اَسرَعُكنَّ لحاقا اطولكنَّ يدًا. (قال) فكنَّ يتطاوَلنَ بالايدي حتى ماتت زينب بنت جحش[b] وكانت ذات مال وصدقة ومعروف فعُلِمَ انَّهُ انما اراد معروفها وافضالها. * م, ب * ويُقال فلانٌ مع بني ابيهِ عليهم ثوبًا اي اكثرهم عندهم معروفًا. والمستفيضات المتَّسعات. * م * ويُقال خبر مستفيض اذا انتشر في الناس وشاع فيهم

وَالْاَخذِ بِالْحَمْدِ الثَّمِينِ م مَاَخِذِ الْحَسَبِ الصَّرَائِحْ[c]

---

a) راجع اول قصائد الخنساء الدالية الصفحة ٤٢ و٤٣
b) زينب هي بنت جَحش بن رئاب الاسديَّة تُكنَّى امَّ الحَكَم وامها أُميمة بنت عبد المطَّلب تزوَّجها رسول المسلمين (راجع النووي ٨٤١)
c) كذا في الاصل. فيكون « الاخذ بالحمد » معطوف على الندى اي اخا الندى والاخذ بالحمد. ولعلَّ رواية مم اصحّ

* م * الثَّمينُ اَخذُهُ بثمن كثير. تقول انت تأخذ الحمد المرتفع الغالي بحسبك وفَعالك. والصرائح الخالصة. وقولها: « مآخذ » اي جاذبَ مآخِذ الحسب. والمآخذ الاخلاق والمذاهب التي تأخذ بها. الواحد مأخذ. ويُقال « مآخذها » اي يلحق اعلاها اي يأخذ بالحمد الثمين خيار الاحساب الصحائح

* مم * روى : والآخذَ الحَمْدَ * ب, ح * لم يرويا هذا البيت

وَالْجَابِرَ الْعَظْمَ الْمَهِيضَ[a] م مِنَ الْمَصَاهِرِ وَالْمَمَانِحْ

* م * المانح المخالط الذي خالطهُ تَنَحُّلُ وهو الذي مانَحَــهُ الصفاء والودّ[b] اي اعطاهُ من نفسهِ ما لم يُعطهِ احد سواهُ. * م, ب * المصاهر من الصهر. * م * قال ابو يوسف * م, ب *: وسمعتُ ابا عمرو يقول: انهُ مُصْهِرٌ بي اذا كان قريبًا منهُ في قرابتهِ. * م * وقال الكلابي: يقال فلان مُصْهِر ببني فلان اذا كانت لهُ فيهم قرابة. * م, ب * والمانح المكافئ. يقال مانحَهُ اذا كافأهُ

* ح, ب * يرويان: الممانح. وهما يرويان البيت مع ما يليهِ بعد قولها « الحامل الثِقَل » . ويرويان : العظمَ الكسير. * مم * روى: من المناصر والمنائح

وَالْغَافِرَ الذَّنْبَ الْعَظِيمَ م لِذِي الْقَرَابَةِ وَالْمُمَالِحْ

* م * الممالح من الرضاع مَلَحْنا لآل فلان اي رضعنا لهم. والمِلْحُ الرَّضاع وأنشد[c] :

فلا يُبْعِدِ اللهُ ربُّ العِبا دِ والمِلحِ ما ولدتْ خالِدَه[d]

يريد خالدة بنت ارقم بن عمرو بن حجبة بن حرام بن سعد بن عدي بن فزارة ولدت كردم وزهدم ابني شعثة بن زُميرة بن حُريش بن حرام بن سعد بن عدي كُردُم. وكردم الذي طعن دريد بن الصمَّة يوم قتل عبدالله بن الصمَّة ولها يقول الشاعر:

« فلا يبعدِ اللهُ ربُّ العباد » (البيت)

---

a) في الاصل الجابر بالكسر وهو غلط. والمهيض المكسور بعد الجَبْر
b) كذا في الاصل. وفي العبارة تعقُّد وابهام ولا نعلم ما يريد بالتُحُل
c) رواهُ في الاساس (٣: ٢٦١) لشتيم بن خويلد
d) وقيل المِلح هنا الحرمة والذمام

يقال بيني وبينك مُلحة اما رَحِم واماً مَعرِفة . وقال غيرهم : المالح الذي يكون بينك وبينه قرابة من الرضاع لا من النسب

وَٱلْوَاهِبَ ٱلعِيسَ ٱلعِتَا قَ مَعَ ٱلخَنَاذِيذِ ٱلسَّوَابِحْ

* م * رواهُ ابو يوسف (وهي رواية ح ب) : الواهب المئـة الهِجان من الخناذيذ . اي مما اغار عليهِ بالخناذيذ من الخيـل فغنِمهُ . * م وح و ب * الخناذيذ الطوال المُشرِفة . * م و ب * من الخيل (ب من الابل) . وخناذيذ الجبل شماريخهُ المُشرِفة الطوال . * م * وخناذيذ الرجال اُسودها واَعفارها . وكذلك خناذيذ الأُسد والذئاب . * م و ب * والسوابح التي تدحو (ب تبسط) بايديها دحوًا ولا تتلقَّف . * م * والتلقف ان يغتال الشحوة[a] . قال ابو عبيدة السابح الذي يمدّ ضبعَيهِ في العَدْو حتى لا يجد مزيدًا . (قال) * م و ب وح * الهجان الكرام * م * من الابل وهي اُدمُها وهجان اللون وهجان كل شي . خياره * م ب * وانشد (ب قال الراجز) :

هذا جنايَ وخيارُهُ فيهْ[b] م اذ كلّ جانٍ يدهُ الى فيهْ

*ب * يروي : هذا حبالي وهو تصحيف

والهجان للجمع والواحد وقد يجمع فيقال هجائن ومنهُ قيل هجائن النعمان وانشد :

واذا قيـل من هِجان قُرَيش كنت انت الفتى وانت الهِجانا

بِتَغَمُّدٍ مِنـهُ وَحِلْمٍ م حِينَ يُبْغَى ٱلحِلْمُ رَاجِحْ

* م * بتغمُّد ليس بمرآةٍ منـهُ[c] . وحلم اي ولهُ حلم حين يُبغى الحلم . يتغمَّد ما جاء منهُ اي يغطيهِ ويسترهُ . ومنهُ : اللهمَّ تغمَّدنا منك برحمة . ومنهُ غمد السيف وقد غمد سيفهُ واَغمَدَهُ

* ح * روى : بتعمُّد . * ب * لم يرو هذا البيت

a) اي يختلسها بسرعتهِ . والشحوة الخطوة

b) كذا في الاصل وهو غلط والرواية الصحيحة ما رواهُ في اساس البلاغة (٢ : ١ : ٣٠) : هذا جنايَ وهِجانهُ فيهْ (قال) ومن المجاز رجل وامرأة هجان وارض هجان كريمة التربة . والمعنى هذا خير ما اكتسبتُ فانتفعتُ بهِ وانّما المكتسب بأكل مماّ جمعتهُ يدهُ

c) كذا في الاصل . والشرح يوافق رواية «بتعمُّد» بالعين المهملة

وقالت ايضاً

لَا تَخَلْ اَنَّنِي لَقِيتُ رَوَاحَا بَعْدَ صَخْرٍ حَتَّى اُبِينَ نَوَاحَا

* م * ويروى (وهي رواية ب) : لا تخالي اني . تخاطب نفسها . لا تخالي لا تحسِبي اني استرحتُ حتى اُبين وارفع نواحا

* ح و م * يرويان : حتى اَبْنَ . ونظنُّها تصحيفًا . * ب * روى : حتَّى اُثِير نواحا

مِنْ ضَمِيرِي بِلَوْعَةِ ٱلحُزْنِ حَتَّى نَكَا ٱلحُزْنُ فِي فُؤَادِي فَقَاحَا[a]

* ب * روى : نكت الحزن . وهو تصحيف

لَا تَخَالِي اَنِّي نَسِيتُ وَلَا بُلَّ م فُؤَادِي وَلَوْ شَرِبْتُ ٱلقَرَاحَا[b]

* م و ب * اي لا تظني اني نسيتُ مصـائبي (ب مصابهُ) . * م * تقول لا تظني اني ولو شربتُ الماء القَراح انهُ يُطفئ ما في فؤادي من حرارة الحزن وحرقتـهِ لعظم مصائبي . بُلّ نُقِعَ تقول فؤادي محرور لم يُبلَل بريق

* ب * اي لا يبَلّ فؤادي بشرب ماء قراح . اي لا يَذهب حزني وحرقة فؤادي بذلك القراح الذي لا يخالطهُ شي . * ح * روى : لا تخالني

ذِكْرَ صَخْرٍ[c] اِذَا ذَكَرْتُ نَدَاهُ عِيلَ صَبْرِي بِرُزْئِهِ ثُمَّ بَاحَا

* م * ذكر صخر تعني اخاها . برزئهِ بمصيبتهِ . عِيل الصبْر اي قلّ وذهب فبـاح حُزني وشاع * ب * يروي : لمّا ذكرتُ

اِنَّ فِي ٱلصَّدْرِ اَرْبعًا يَتَجَاوَبْنَ م حَنِينًا حَتَّى بَلَغْنَ ٱلمُرَاحَا

* م * اي كانَ في صدري اربع اظآر خلايا[d] قد مات اولادهنَّ يتجـاوَبنَ من

a) اليت متعلّق بما تقدّم . اي لا تخَل انّ حرقـة الحُزْن زالت عن ضميري لكنّ جراحهُ لا يزال يتجدّد في فؤادي الى ان تسيل مِدَّتهُ وقَيحهُ . تريد انّ كَلْمَ حزنها لا يندمِلُ

b) الماء القراح الصافي الخالص

c) هذا من التضمينَ . اي نسيتُ ذكرَ صخرٍ

d) الاظآر جمع ظِئر وهي الناقة العاطفة على ولدها . والخلايا جمع خليّة وهي الناقة المطلقة من العِقال المخلّاة للحَلَب

الحزن والبكاء . ومُراحهنَّ مواضعهنَّ التي يبركنَ فيها اذا اردنَ المَرعى اي لا يَزَلنَ يَحنِنَّ منذ غدوة الى ان يبلغنَ مراحهنَّ

* ب * اي كانَّ في صدرها اربعاً من النوق عَبْرَنَ بمَا يجدنَ فيه من اللوعة والحزن يتجاوبنَ بالحنين الى ان بلغنَ المراح وهو الموضع الذي يبركنَ فيه . قال الله تعالى: حين تُريحون وحين تسرحون

* ح , م * يرويان : حتى كسرنَ الجناحا

دقَّ عظمي[a] وهاضَ مِنِّي جَناحي   هُلْكُ صَخْرٍ فَمَا أُطيقُ بَرَاحَا[b]

* م * بخطّ الكرماني (وكذلك رواية ب) : فتَّ عظمي اي كَسر وهاض . والهَيض الكسر بعد الجبر . تقول هُلكُ صخرٍ كسر جناحي وذهب بقوّتي

مَنْ لِضَيْفٍ يَحُلُّ بِالْحَيِّ عَانٍ   بَعْدَ صَخْرٍ اِذَا اَرَادَ مِيَاحَا

* م * الضيف النازل . والعاني الاسير . مياحاً اي عطيّةً وفضلاً

* ح * روى : اذا اراد صُياحا . * م * يروي : اذا دعاه صُياحا . * ب * لم يرو هذا البيت والابيات التالية الى قولها « انني قد علمتُ »

وَعَلَيْهِ اَرَامِلُ الْحَيِّ وَالسَّفْرُ م وَمُعْتَرُّهُمْ بِهِ قَدْ آلَاحَا[c]

* م * السَّفر المسافرون . والمُعترّ الذي يُطيف بك للمسئلة . تقول كانوا عليه وفي عياله   * م * روى : قد لاحا

وَعَطَايَا يَهُزُّهَا بِسَمَاحٍ   وَصِمَاحٌ لِمَنْ اَرَادَ طِمَاحَا[d]

* م * تريد ويعطي مَن يسأل ذلك منهُ . وطِماحٌ تعني القتال والشرّ لمن اراد ذلك

a) دَقَّ عظمي اي هُزل وصار دقيقاً

b) ما اطيق براحاً اي لامناص من هذه البليَّة . والبراح التحوُّل من مكان الى آخر

c) آلَاحَ عليهِ اي اعتمد . والضمير في قولها « بهِ » يعود للسَّفْر اي من كان بين المسافرين في حاجة

d) عطايا وطِماحٌ مرفوعان على انَّهما مبتدآن وخبرهما محذوف اي ولهُ عطايا وطِماح . وقولها « يهزُّها » اي يسكبها ويُغزِرُها

ظَفِرٌ بِالْأُمُورِ جَلْدٌ نَجِيبٌ   وَاِذَا مَا سَمَا لِحَرْبٍ اَبَاحَا[a]

* م * اي آباحهم وسباهم . ظَفِرٌ الرفع ضعيف على معنى هو ظَفِرٌ . والنصب اجود على معنى كان ظفراً . ومَن خفض ردّه على قولها « هُلكُ صخرٍ » اي هُلكُ ظَفِرٍ

وَبِحِلْمٍ اِذَا الْجَهُولُ اعْتَرَاهُ   يَرْدَعُ الْجَهْلَ بَعْدَ مَا قَدْ اَشَاحَا[b]

* م * ويروى :   وبحلمٍ اذا تَحُلُّ حباهم   اي اذا حُلَّت عن الحلم فكان احلمهم بدفع الشرّ بعد ما قد اشاح

اِنَّنِي قَدْ عَلِمْتُ وَجْدَكَ بِالْحَمْدِ م وَاِطْلَاقَكَ الْعُنَاةَ الْجُنَاحَا

* م * وَجْدك بهِ ابتغاؤُك لهُ وحبُّك اياه . والجناح الذين يجنحون الى الاطلاق الواحد جانح . (قالوا) الجانح الذي يقعد بين يدَي آسرهِ شبه الخاضع اي هم جانحون لهُ ينتظرون اطلاقهُ . (قال) الجناح المكتَّفون الواحد جانح . ورواهُ : جَدّك بالحمد . (قال) الجدّ الحظّ هاهنا اي حظك . جنحوا اي مالوا فيهِ

وَخَطِيبٌ اَشَمُّ اِذْ سَعَرُوا الْحَرْ   بَ وَصَفُّوا صَفَّ الْخُصُومِ الرِّمَاحَا

* م * الخطيب متكلم القوم . (قال) بالشّمم يوصَف الأشرافُ الكرام . تقول : صفّوا الرماح في الحرب كما تُصَفّ الخصوم للخصومة . (قالوا) الصفّ الاشراع للطعن . سعروا اوقدوها

* ح , ب * لم يرويا هذا البيت   * م * روى : اذ سفَرَ الحرب

فَارِسٌ يَضْرِبُ الْكَتِيبَةَ بِالسَّيْفِ م اِذَا اَرْدَفَ الصِّيَاحُ الصِّيَاحَا[d]

a) سَمَا لحربٍ اي اذا حاولها وقام بأمرها . واباح اي يستحلّ مال العدوّ ويسبي قومهم

b) يقال اشاحتِ الارض اذا انبتت الشِّيح وهو نباتٌ طيِّب الرائحة ترعاهُ المواشي . وقد استعارت الخنساء الاشاحة للدلالة على التأصُّل والتعمُّق . تقول انَّ حلمهُ لواسعٌ حتَّى انهُ لو حلَّ بهِ جهولٌ اصيل الجهْل لردَّ صخرٌ جهلَهُ بعد ما تمكَّن فيهِ

c) الأشمُّ السيّد الكريم الآبيُّ اصلهُ من الشمَم وهو ارتفاع قصبة الأنف وانتصاب ارنبتهِ فاستعير للأنَفة والاباء

d) الكتيبة الجيش او فرقة من الخيل . اردف الصياحُ الصياحا اي والاهُ وتابعَهُ

* ح ، م * يرويان : اذا اردف العويلُ الصِّياحا

فَيَبُلُّ[a] ٱلنُّحُورَ بِٱلطَّعْنِ شَزْرًا   حِينَ يَسْمُو حَتَّى يُثِرَّ ٱلْجِرَاحَا

* م * الشَّزْر الطعن في جانبٍ. حين يسمو للقتال كما يسمو الجَمَل وهو سطوعُهُ بعنقهِ واستكبارهُ . يثُرُّ يطعن فيوسع الجراح   * ح * روى :

يُقبِل الطعنَ للنحور بشزرٍ   حين يسمو حتى يلين الجراحا

* ب * روى : حتى يبير الجراحا   * م * روى : حتى يلين الجراحا

مُقْبِلَاتٍ حَتَّى يُوَلِّينَ عَنْهُ   مُدْبِرَاتٍ وَلَا يُرِدْنَ كِفَاحَا

* م * اي يطعنهنَّ ما كُنَّ مُقبلاتٍ عليهِ حتى يولّين عنهُ . ولا يُرِدنَ كفاحا اي ولا تريد الخيل مواجهةً اذا ادبرت عنهُ . * م ، ب * والكفاح المواجهة

* ح * روى : وما يُرِدْنَ   * ب * يقول : يردهنَّ فلا يشتهينَ المواجهة بعدها

كَمْ طَرِيدٍ قَدْ سَكَّنَ ٱلْجَأْشَ مِنْهُ   كَانَ يَدْعُو بِصَفِّهِنَّ صُرَاحَا[b]

* م * رُوِي (وهي رواية ب) :

من ضريرٍ بسيفهِ حينَ يُلقَى   وينـادِي بصفهنَّ صراحا

الضرير هاهنا الضعيف

فَارِسُ ٱلْحَرْبِ وَٱلْمُعَمَّمُ فِيهَا   مِدْرَهُ ٱلْحَرْبِ حِينَ تَلْقَى نِطَاحَا[c]

* م * المِدرَه السيّد وهو الخطيب

* ح ، م * رويا : فينا . ورويا ايضاً : حين يلقى   * ب * لم يروِ هذا البيت

---

a) اي يخضّبها بالدم . والنحور جمع نَحْر وهو اعلى الصَّدر . ولعلّها تريد لبَّات الخيـل كما يظهر من البيت التابع

b) الطويد الهارب من الحرب . سكَّن جأشَهُ اي هدّأ روعَهُ . وقولها « كان يدعو بعضهنَّ صُراحا » يعود للطريد اي كان هذا الطريد يجاهر بطلب الاغاثة في وسط الصفوف . ويجوز اعادتهُ على الممدوح اي انهُ كان ينتهر الهاربَ مجاهرةً

c) المعمَّم ذو العمامة وهو كناية عن السيِّد . وقولها « تلقى نِطاحا » تخاطب صخرًا والنِطاح القتال

وقالت سَلمى الكِنانيّة[a] تفاخر الخنساء

* ح * روى وحدهُ هذه الابيات

[وَٱللهِ لَوْلَا رَهْطُ آلِ مُحَمَّدٍ[b]   لَلَاقَتْ سُلَيْمٌ بَعْدَ ذَلِكَ بَاطِحَا[c]

وَكَائِنْ ثَوَى[d] يَوْمَ ٱلْغُمَيْصَاءِ[e] مِنْ فَتًى   كَرِيمٍ وَلَمْ يُشْعَلْ لَهُ ٱلرَّأْسُ وَاضِحَا[f]

---

a) جاء في الاغاني وغيرهِ : سلمى هي بنت عميس (ويُروى عُمَيس) من بني كنانة كانت تفاخر الخنساء

b) ورُوي هذا الشطر في معجم البلدان لياقوت (٣ : ٨١٧) وفي سيرة الرسول لابن هشام (٨٣٣) :   ولولا مقال القوم للقوم أسلموا

c) ناطحا (ياق ٣ : ٨١٧ : وهش ٨٣٦)   وروى ياقوت بعدهُ :

لَمَاصَعَهُم بِشْرٌ واصحابُ جَحْدَمٍ   ومُرَّةُ حتّى يتركُ الامرَ صائحا

ورواهُ ابن هشام :

لَمَاصَعَهم بُسْرٌ واصحاب جحدم   ومُرَّةُ حتّى يتركوا البَرْكَ صائحا

ويُروى في نسخة : بِشْر ولعلها الرواية الصحيحة . ويروى ايضاً طائحا . وبِشر هذا كما يؤخذ من النصّ كان احد فرسان بني كنانة . ولجحدم الكناني في هذه الحرب بـلاءٌ حسن . وذلك ان قومهُ طلبوا الأمان ووضعوا السلاح فقال جحدم : ويلكم يابني جذيمة انهُ خالد . والله ما بَعْدَ وضع السلاح الّا الإسار وما بعد الاسار الّا ضرب الاعناق والله لا اضع سلاحي ابدًا . (قال) فلم يزل قومه بهِ حتى نزعوا سلاحهُ فلما وضعوا السلاح امر جم خالد فكُتِّفوا ثمَّ عرضهم على السيف فقتلهم (هش : ٨٣٤) . ومعنى البيتين تقول سلمى لا فَخْرَ لبني سُلَيم بن منصور قوم الخنساء اذ غلبوا بني كنانة فلولا غدر خالد لغلب بنو كنانة بني سُلَيم تحت قيادة بشر وجحدم

d) فكائن ترى (ياق ٣ : ٨١٧ , وبك : ٦٩٩ , وهش : ٨٣٦) وهو يروي البيت : وكائن تَسَرَّى بالغميصاء . من فتى اصيب . . .

e) الغمَيْصاء موضع في ديار بني خُزَيمة (والصواب جَذِيمة) من بني كنانة وهناك اصاب منهم خالد ابن الوليد مَن اصاب . وكان رسول الله صلعم بعثهُ اليهم عند فتح مكّة ومعهُ بنو سُلَيْم . وكانت بنو كنانة قتلت في الجاهليّة الفاكه بن مغيرة عمّ خالد وعوفًا والد عبد الرحمان وهما صادران من اليَمَن ثم عَلَّقَتْهما وسكن الامر بينهم وبين قريش . وكان لبني سليم ايضاً في بني كنانة دخول فاكثروا فيهم القتل بالغميصاء فقالت سلمى امرأة من بني كنانة (الابيات) . فبعض الناس يرى انهم كانوا مُسلمين وانَّ خالدًا اوقع جم ليدرك بثأر عمّهِ ويروى انَّ رسول الله صلعم وداهم وبَرِئ مما صنع خالد (بك : ٦٩٩)

وقال في معجم البلدان : ان الغميصاء موضع في البادية قرب مكّة كان يسكنهُ بنو جذيمة بن عامر ابن عبد مناة بن كنانة الذي اوقع جم خالد بن الوليد عام الفتح فقال رسول الله صلعم : اني أبرأ اليهِ مما صنع خالد . ووداهم رسول الله صلعم على يدي عليّ بن ابي طالب وقالت امرأة منهم (الابيات)

f) اصيب ولَـمّا يَعلُهُ الشيبُ واضحا (اغ ٢١ : ١٩) . ثوى اي هلك ومات . وقولها « ولم

وَمِنْ سَيِّدٍ كَهْلٍ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ أُصِيبَ وَلَمْ يُجْرَحْ وَقَدْ كَانَ جَارِحَا[a]
أَحَاطَتْ بِخُطَّابِ الْأَيَامَى وَطَلَّقَتْ غَدَاتَئِذٍ مَنْ كَانَ فِي الْحَيِّ نَاكِحَا[b]

فاجابتها الخنساء فقالت[c]

أَذَرِي عَنْكَ[d] تَقْوَالَ الضَّلَالِ كَفَى بِنَا لِكَبْشِ الْوَغَى فِي الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ نَاطِحَا[e]

* ح مم * رويا وحدهما هذه الابيات * مم * روى: اقوال الضلال

فَخَالِدُ أَوْلَى بِالتَّعَذُّرِ مِنْكُمُ غَدَاةَ عَلَا نَهْجًا مِنَ الْحَقِّ وَاضِحَا[f]
عَلَيْكُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ يُزْجِي مُصَمِّمًا سَوَانِحَ لَا تَكْبُو لَهَا وَبَوَارِحَا[g]

يشعَل لهُ الراسُ واضحا» تريد انهُ لم يَشِب شعر راسهِ تقول كم من فتى كريم مات في تلك الوقعة وهو في رَيعان شبابهِ

a) تقول وكم اصيب من سيّد تامّ السِنّ . فات ولم يُجرَح اي لم يأثم وهو كان يُثخِن بالجراح مَن يقصده وقد جمع ابن هشام (٨٣٦) هذين البيتين بواحد فرواهُ :
فكائن ترى يوم الغُبَيصاء من فتىً أُصيبَ ولم يَجرَح وقد كان جارحا

b) روى ابن هشام: اَلظّت بخطّاب .. وروى : غداةَ اذ منهنَّ مَن كان ناكحَا
المعنى انّ الحرب اشتدّت على مَن كان يخطب النساء الأيامى فابادتهم . واما من كان منهنّ ذات زوجٍ فطلّقتها الحربُ بقتل زوجها . والأيامى من النساء من لا زوج لهنّ

c) روى ابن اسحاق هذه الابيات للعبّاس بن مرداس . ورواهُ غيرهُ للجحّاف بن حكيم السُّلَمي (هش : ٨٣٦)

d) دعي عنك (هش : ٨٣٦)

e) ناطحا (هش ٨٣٦) ومعنى البيت : دعي يا سلمى الافتخار بقومكِ . فاننا بني سُلَيم دون مساعدة خالد نكفي لننتصر على وجوه قومك . وكَبْش الوَغى هو امير القوم وقائدهم في الحرب

f) تقول انّ لخالدٍ عذرًا مقبولاً ولا ملامةَ عليهِ يوم جاء بقومهِ لإعانتنا فسلَك بفعلهِ هذا طريق الصواب . وقد روى ابن هشام (٨٣٦) : اولى بالتعدُّد منكم . والتعدُّد الزيادة بالعدد . وقد روى ايضاً : علا نهجاً من الامر واضحا

g) كذا في الاصل وقد روى ابن هشام وروايتهُ اصحّ :
مُعانًا بامر الله يُزجي اليكمُ سوانحَ لا تكبو لهُ وبوارحَ
ازجاهُ ساقهُ واجراهُ . والسانح ما اتاكَ من الصيد من جانب اليمين وكانوا يتشاءمون بهِ . والبارح عكسهُ . ومعانًا منصوب على الحال وهو من الاعانة . والمعنى انّ الله ايّد خالدًا فساق عليكم القضاء الذي لا مناص منهُ فاَظفرهُ بكم

* ح * قولها لا تكبو لها اي لا كبوة لها . يقال كبا الزّند اذا لم يُورِ

نَعَوْا مَالِكًا بِالثَّاجِ لَمَّا هَبَطْنَهُ عَوَابِسَ فِي هَابِي الْغُبَارِ كَوَالِحَا[a]

* مم * روى: غوابس

* ح * يعني مالك بن حمار الشَّمخي[b] قتلهُ خُفاف بن نُدبة السُّلَمي وبذلك يقول خُفاف :

فان تكُ خيلي قد أُصيب صميمها فعمدًا على عينٍ[c] تَيمّمتُ مالكا[d]
اقول لهُ والرُّمحُ يقطر[e] متنهُ تأمّل خُفافًا انني انا ذالكا[f]

فَإِنْ تَكُ قَدْ أَبْكَتْكَ سَلْمَى بِمَالِكٍ تَرَكْنَا[g] عَلَيْهِ نَائِحَاتٍ وَنَائِحَا

وقالت ترثي صخرًا

جَرَى لِي طَيْرٌ فِي حِمَامٍ حَذِرْتُهُ عَلَيْكَ ابْنَ عَمْرٍو مِنْ سَنِيحٍ وَبَارِحِ[h]

---

a) في نسخة ح هذا البيت مؤخر رواه ابن هشام مقدّمًا هذه روايتهُ :
نَعَوا مالِكًا بالسهلِ لمّا هَبَطْنَهُ عَوابِس في كابي الغُبارِ كوالِحا
وفي نسخةٍ بغوا مالكًا . والثاج قرية او عين بالبحرين (بك : ٢١٢) والعوابس نُصب على الحال . وهابي الغُبار ما انتشر منهُ في الجوّ ومثلهُ الكابي . والكوالح مثل العوابس زنةً ومعنىً . تقول قد قتلنا مالكًا لما هبطت خيل لنا في الثاجِ وهي تسير عابسةً في الغُبار المنتشر

b) كان مالك بن حمار من بني لأي بن شمخ بطن من غطفان وكان شريفًا . وكان فارس بني فزارة وسيدهم قتلَهُ خفاف بن ندبة السُّلَمي وكان خرج غازيًا مع معاوية بن عمرو اخي الخنساء فحمل على معاوية هاشمٌ ودريد ابنا حرملة وضربهُ هاشم فقتلَهُ . فقال خفاف : قتلني الله ان رِمتُ حتى اثأر بمعاوية . فشدَّ على مالك بن حمار الشمخي فقتلَهُ (اغ ١٦ : ١٢٩)

c) على عيني (اغ ١٦ : ١٢٩)

d) ورُوي بعد هذا البيت :
رفعتُ لهُ ما جرّ اذ جرّ موتهُ لِابني مجدًا او لِاثأر مالِكا

e) يأطر (اش : ١٨٨)

f) بقيّة ابيات هذه القصيدة في مقدمة ديوان الخنساء فعليكَ بها

g) تقول لا بأس اذ ذكرتك سلمى بمالك فاننا تركنا لهُ مَن ينوحهُ وفي هذا القول تهكّم . وكان وجه الكلام ان يقال «فتركنا» فحذفت فاء المجازاة لضرورة الشعر ورواية ابن هشام (٨٣٧) مختلفة عن هذه وفيها تعقُّد في المعنى :
فانْ تكُ أثكلتك سلمى فمالكٌ تركتم عليهِ نائحات ونائحا
ورواية ح اقرب الى الصواب

h) تقول مرّ بي طيرٌ يأخذ تارةً مع اليمين وتارةً مع الشمال . فتشاءمتُ بهِ واتّقيتهُ حذرًا عليك يا ابن عمرو من الموت

* ح * روى وحده هذه القصيدة

فَلَمْ يُنْجِ صَخْرًا مَا حَذِرْتُ وَغَالَهُ مَوَاقِعُ غَادٍ لِلْمَنُونِ وَرَائِحِ [a]
رَهِينَةُ رَمْسٍ قَدْ تَجُرُّ ذُيُولَهَا عَلَيْهِ سَوَافِي الرَّامِسَاتِ الْبَوَارِحِ [b]
فَيَا عَيْنِ بَكِّي لِامْرِئٍ طَارَ ذِكْرُهُ لَهُ تَبْكِي عَيْنُ الرَّاكِضَاتِ السَّوَابِحِ [c]
وَكُلُّ طَوِيلِ الْمَتْنِ اَسْمَرَ ذَابِلٍ وَكُلُّ عَتِيقٍ فِي جِيَادِ الصَّفَائِحِ [d]
وَكُلُّ دِلَاصٍ كَالْاَضَاةِ مُذَالَةٍ وَكُلُّ جَوَادٍ بَيِّنِ الْعِتْقِ قَارِحِ [e]
وَكُلُّ ذَمُولٍ كَالْفَنِيقِ شِمِلَّةٍ وَكُلُّ سَرِيعٍ آخِرَ اللَّيْلِ آزِحِ [f]
وَلِلْجَارِ يَوْمًا اِنْ دَعَا لِمُضِيفَةٍ دَعَا مُسْتَغِيثًا اَوَّلًا بِالْجَوَانِحِ [g]

* ح * المَضِيفة والمُضِيفة والمَضُوفة والمضافة الامر يُشفَق منهُ

اَخُو الْحَزْمِ فِي الْهَيْجَاءِ وَالْعَزْمِ فِي الَّتِي لِوَقْعَتِهَا يَبْيَضُّ سُودُ الْمَسَائِحِ [h]
حَسِيبٌ لَبِيبٌ مُتْلِفٌ مَا اَفَادَهُ مُبِيحٌ تِلَادَ الْمُسْتَغِشِّ الْمُكَاشِحِ [i]

---

a) غالهُ اهلكهُ . والمواقع المحارب . وغادٍ ذاهب غدوة . ورائح ذاهب وقت الرواح فهو ضدّ غادٍ . اي ذهبت بهِ يدُ المنايا التي تطرأ على كلّ غادٍ ورائح

b) رَهينة رَمْسٍ اي محبوس في قبر . والسوافي الرياح التي تحمل التراب . والرامسات التي تغطّي آثار الديار بما تثيرهُ . والبوارح الرياح الشديدة

c) يقول الخَيْــل نفسها بكت صخرًا . والسوابح جمع سابح وهو الفرس المنبسط في سيرها السريع الجري

d) اي يبكي نحرًا رمحهُ وسيفهُ ومَتْنُ الرُّمح وَسَطهُ وما صَلُب منهُ . وهو يوصف بالسُّمْرة كما مرَّ . وبالذُّبول لدقَّتهِ واهتزازهِ . والعتيق السيف الكريم

e) الدِلاص بالكسر الدرع الملساء اللَّيِّنة وجمعها دِلاص ايضًا . والأضاءة الغدير . ومُذالة اي مطوَّلة الذيل . والعِتْق الكرم وخلوص الاصل . والقارح من ذي الحافر الذي شقّ نابهُ وطلع

f) ذَمول ناقة تسير الذميل وهو السير اللّيِّن . والفنيق الفحل المكرّم لا يُؤذى لكرامتهِ على اهلهِ ولا يُركب . وشِمِلَّة اي سريعة . وآزِح اي متخلّف

g) تقول انَّ جارهُ يلوذ بهِ ويستصرخهُ قبل سواهُ اذا اصابتهُ مصيبة

h) في الاصل يسودُّ بيضُ المسائح وظنّهُ تصحيفًا . والمسائح جمع مسيحة وهي الذؤابة او جانبي شعر الراس يريد بهِ الشعر الاسود

i) المُسْتَغِشّ الذي تجدهُ غاشًا . والمكاشح المعادي

قَافِيَةُ الدَّال

قالت الخنساء ترثي صخرًا [a]

اَعَيْنَيَّ جُودَا وَلَا تَجْمُدَا اَلَا تَبْكِيَانِ لِصَخْرِ النَّدَى

* م * الندى السخاء . يقال فلان اندى كفًّا من فلان . وفلان يتندّى على اصحابهِ اي يتسخّى

اَلَا تَبْكِيَانِ الْجَرِيءَ الْجَمِيعَ [b] اَلَا تَبْكِيَانِ الْفَتَى السَّيِّدَا

* م * قولهُ « الجميع » اي المجتمع القلب لا يذهب قلبهُ شَعاعًا [c] من الفرَق .

* ب . ح . مم * يروون : الجريء الجميل

رَفِيعَ الْعِمَادِ طَوِيلَ النِّجَا دِ [d] سَادَ عَشِيرَتَهُ اَمْرَدَا [e]

---

a) قال في الاغاني (١٣ : ١٤٠) انَّ هذا الرثاء . قد غنى فيهِ ابن السريج وابرهيم الموصلي

b) الجريءُ الجواد (عب ٢ : ٣٢) c) الشَّعاع التفرُّق . وذهبَ شعاعًا تفطَّر وتقطَّع

d) طويل النجاد رفيع العماد (شر ٢ : ٢٥٤ , اغ ١٣ : ١٤٠ , صب ٢ : ٣٢ , حمص ١ : ١٨٤ , مب : ٧٢٨ , ميب ٢ : ٢٨٠) وقال في الكامل (مب : ٧٢٨)

قولها (طويل النجاد) النجاد حمائل السيف تريد بطول نجادهِ طول قامتهِ وهذا مما يمدح بهِ الشريف قال جرير : فاني لأرضى عبدَ شمس وما قضَت وأرضى الطوالَ البيضَ مِنْ آل هاشمِ

(ويروى : الطوال الغرّ) . وقال مروان للمهديّ (ويروى : لامير المؤمنين المهدي)

قصُرتْ حمائلهُ عليهِ فقلَّصتْ ولقد تأنَّقَ قينُها فأطالها

وقال رجلٌ من طيّ :

جديرٌ ان يُقلَّ السيفَ حتّى ينوسَ اذا تمطّى في النجاد

قال ابن شاذان : النَّوْس الحركة والاضطراب (ناسَ ينوسُ نوسًا) وقال الحكمي ابو نواس :

سَبِطُ البنانِ اذا احتبى بنجادهِ غمرُ الجماجمِ والسِّماطُ قيامُ

وقال عنترة في معلَّقتهِ :

بطلٍ كأنَّ ثيابهُ في سَرْحةٍ يُحذَى نعالَ السِبْتِ ليسَ بتوأمِ

(ويروى بطلٌ بالرفع) . السرحة شجرة . (وفي) بمعنى (على) . فيكون المعنى كأنَّ ثيابهُ على سرحة من طولهِ . والسِبْت الجلود المدبوغة . وقولهُ : ليس بتوأم اي لم يولد معهُ آخر فيكون ضعيفًا . وقولها «رفيع العماد» انما تريد ذلك . يقال رَجُلٌ مُعَمَّد (وفي القاموس : مُعَمَّد) اي طويل . ومنهُ قولهُ عزَّ وجلّ : إرَم ذات العِماد اي الطوال

e) اي سادها وهو فتيُّ السِنّ . وذلك دليل على كرم اخلاقهِ

* م * رفيع العماد اي كان بيتهُ طويلَ العَمَد اي واسعاً . طويل النجاد اي كانت حمائل سيفهِ طويلة . وقال في قوله « رفيع العماد » اي بيتهُ بيتُ رجلٍ موسع يُطعِم تحتهُ ويقري . * م , ب * قال الاصمعي : طويل النجاد ارادت انهُ طويل الجسم واذا كان كذلك لم يكن نجادهُ الّا طويلاً . وقولهُ « رفيع العماد » اي مرتفع العَمَد اي انهُ شريف[a] . * م * وهم يمدحون طول العماد ويذمّون قِصَرها . * م , ب * وقال آخر (ب : وقال آخر ضدّ هذا) :

اذا دخلوا بيوتهم اَكبُّوا على الرُّكُبات من قِصَرِ العِمادِ

* م * وفي مثلهِ :

يواري كلياً اذا جُمِعَتْ وتعجزُ عن مجلس المُقعَدِ[b]

وقال الفرزدق :

ضربَتْ عليك العنكبوتُ بنَسجها وقضى عليك بهِ الكتابُ المُنزَلُ

يعني من صغرهِ وسخافتهِ .

* ب , ح * رويا : طويل النجاد رفيع العماد

اِذَا بَسَطَ ٱلْقَوْمُ عِنْدَ ٱلْفِضَالِ[c] اَكُفَّهُمُ تَبْتَغِي ٱلْمَحْمَدَا

* م * هكذا رواها ابن الاعرابيّ وابو عمرو . * م , ب * ويُروى (وهي رواية ح وم) : اذا القوم مدُّوا بأيديهمُ الى المجد مدَّ اليها يَدَا[d]

* م * مدُّوا ايديهم وهذا في الفخر وفي تناول مكارم الامور . والمَحْمَدة هو الحمد . والمحمد الاسم يُحمَدُ محمداً . اي تبتغي الاكفُّ الحمدَ * ب * روى : عند الفصال

* ب * روى : مدُّوا اياديهم

وَكَانَ اَبْتِدَارُهُمُ لِلْعُلَى[e] سَارَ فَمَدَّ اِلَيْهَا يَدَا

---

a) وذلك لرفعة عماد خباء الشريف منهم (اس ٢ : ٩٤)

b) في الاصل تعجزُ . والصواب : يعجز . والمعنى انهُ يواري بني كليب بتفاخرهِ على الناس مع انهُ قاصر عن مقام المُقعَد الكسيح . ويجوز « المَقعَد » وهو التسرّي اي يعجز عن منزل الاشراف فكنّى عنهم بالتسرّ

c) كذا والصواب « الفضال » وهو التفاخر . وفي هامش م : عند الفخار

d) وفي بعض روايات الكامل (مب : ٧٣٨) : مدُّوا اليه يدا

e) ابتدارهم للعُلَى التسابق لنوال المجد . والجملة معطوفة على قولها « اذا بسط »

* م * ويُروى : للعلاء سار فمدَّ اليهِ . ومن قال « العُلَى » قال « اليها » . وسار نهض . واليها اي الى العُلَى

* ح , م * لم يرويا هذا البيت * ب * روى :

وكان ابتدارُهم للعلى اشار فمدَّ اليها اليدا

فَنَالَ ٱلَّتِي فَوْقَ اَيْدِيهِمُ مِنَ ٱلْمَجْدِ ثُمَّ ٱنْتَهَى مُصْعِدَا[a]

* م * التي اي التي فاتت ايديهم فلم ينالوها . والتي للمكرمة . وقولها « التي فوق ايديهم » اي سبق الى الخير والكرمة واليد التي فوق طلّاب المكارم اي نال التي ينالونها[b] . (قال) قولها « فنال » اي نال من المكارم ما لم تنل ايديهم لانهم ارادوا المكارم فقصَّروا عنها وادركها هو فانتهى مصعدًا اي عاليًا للامور . ويقال قد انتمَت الماشيةُ في مرعاها اي ابعدت . حكاها ابو عمرو . ويُقال للراعي : الا تنتمي بابلك اي الّا تباعدُها . (وحُكي) تنامى الشجرة اذا اصعد فيها ينمو نموًّا . وحكى الكلابيّ : انتمى الطائر بيضهُ في رأس الجبل وفي اعلى الشجرة

* ح , م * رويا : فنال الذي . * ح , م , ب * يروون : مضى مصعدا . * ب * يروي : ثمَّ انتهى مصعدا

وَيَحْمِلُ لِلْقَوْمِ مَا عَالَهُمْ[c] وَاِنْ كَانَ اَصْغَرَهُمْ مَوْلِدَا

* م * ويُروى (وهي رواية ب وب) : يُحمِّلهُ القوم . * ح * يُكلِّفهُ القوم . * ب * روى : ما نابهم . * ب * ما غالهم

جَمُوعُ ٱلضُّيُوفِ اِلَى بَيْتِهِ يَرَى اَفْضَلَ ٱلْكَسْبِ اَنْ يُحْمَدَا

* م * ويُروى : ترى الحيَّ وَفدًا الى بابهِ . ويُروى (وهي رواية ح) : ترى الجود يهوي الى بيتهِ . * م , ب * يهوي يقصد يقال : هوى لهُ اذا اقصد لهُ . واهوى لهُ بالسيف اذا اشار بهِ اليهِ . وهوى نحوهُ اذا اسرع . فيريد ان الحقوق تنوبهُ والاضياف (ب عن

---

a) (اغ ١٣ : ١٤٠ , مب : ٨٣٨) مضى مصعدا : وفي بعض روايات الكامل : مضى مُسْعِدا

b) كذا في الاصل . ولعل الصواب : التي لم ينالوها

c) يحمله القوم (اغ ١٣ : ١٤٠ , عب ٢ : ٣٢) . يكلّفهُ القوم (مب : ٧٣٨)

d) ما غالهم (عب ٢ : ٣٢) . قال في الكامل (مب : ٧٣٩) : قولها « ما عالهم » اي نابهم ونزل بهم . تقول العرب : ما عالك فهو عائلي اي ما نابك فهو نائبي . ومن ذا قول كُثيّر :

الاضياف) . * م * ويُقال « لحقّ » الضيفان ارادت بهِ هاهنا[a]. يقال ما يكفيني هذا الطعام لاهلي وحمّي اي لاهلي واضيافي

* ب * روى : (وهي رواية م في بعض شروحهِ آنفًا) : ترى لحق يهوي الى بيتهِ

* بب * روى : يرى المجد يهوي . وروى : افضل المجد[b]

[وَإِنْ ذُكِرَ ٱلْمَجْدُ أَلْفَيْتَهُ تَأَزَّرَ بِٱلْمَجْدِ ثُمَّ ٱرْتَدَى[c]]

* م * لم يروِ هذا البيت . * ب * روى : فان ذُكِر

غِيَاثُ ٱلْعَشِيرَةِ إِنْ أَمْحَلُوا يُهِينُ ٱلتِّلَادَ وَيُحْيِي ٱلْجَدَا

* م * امحلوا اجدبوا . والمحل الجدب . والجدا العطيّة . والتالد القديم وهو هاهنا المال الموروث . يقول يهين تلادهُ ويحيي ما يجدي عليهِ من الثناء والذكر الجميل

* ح , ب , مم * لم يرووا هذا البيت

وقالت الخنساء

أَبَتْ عَيْنِي وَعَاوَدَتِ ٱلسُّهُودَا وَبِتُّ ٱللَّيْلَ مُكْتَئِبًا عَمِيدَا

* م * اي ابت عيني الرُّقاد . وعاودت اي راجعت الأَرَق بعد سكون . اي عاودت سَهَدًا كانت تفعلهُ وتسهدهُ قبل هذه المصيبة لمصائب اخرى . قال مبتكر : العميد الثابت الوَجْد الذي قد ثبت الوَجْد في كَبِده . وقال غيره : العميد الذي لا ينام من الهمّ والأَرَق . والعميد الجَزِع . يعقوب : ويروى (وهي رواية ح , ب) : وبتُّ الليل جانحة عميدا . (قال) * م , ب * جانحة مائلة * م * لاحد الشِّقَّين . ويُقال قد جنح الى الصُّلح اي مال اليهِ . ومنهُ جنحت السفينة اي مالت الى الارض . * م , ب * عميدا اي معمودة الفؤاد (مثل مقتولة وقتيل) عمدها الحزن . وقال ابو عبيدة : واظنُّ المعمود من الحبّ اشتقّ من السَّنام العَمِدِ الذي ينغَل داخلهُ ثم ينقبهُ القَيح وربَّما هجم على الجوف فينطف البعير . ونَطَفُ البعير

يا عين بكّي للذي عالني منكِ بدمعٍ مُسبِلٍ هاملِ

ابن شاذان قال ابن عمر : العَول الثِقَل يقال عالني الامر يعولني عَولًا اي اثقلني

a) هذه شروح على روايات تختلف عن الرواية الاصليّة . فتأمّل

b) وهي رواية الاغاني (١٣ : ١٤٠)

c) تأزّر بهِ اتخذه إزارًا . وارتدى لبسهُ كرداء

ان يهجم الصديد على جوفهِ فيقتلهُ . يُقال عَمِد البعيرُ يَعْمَد عَمَدًا او عَمَده الداء . وعمدهُ الحبُّ مثلهُ * م * . ويُقال هذا ثرى عمِدٌ اذا كان يابس الظاهر نديَّ الباطن

* ح مم * يرويان : بكت عيني

لِذِكْرَى مَعْشَرٍ وَلَّوْا وَخَلَّوْا عَلَيْنَا مِنْ خِلَافَتِهِمْ فُقُودَا

* م * قال السُّلَمي وهو ابن عمّها : (قال) كان اخوتها نفرًا ملوكَ اهل بيتها ففقدت خِلافتَهم . (قال) خلافتهم بُعْدهم (كذا قالوا) . اي خلَّوا علينا فقودًا منهم وممن خلَّفوا من ضعفائهم ونسائهم وصبيانهم ولم يُخلّفوا عليها غير حزنها فهي تذكرهم في كل ساعة . * م , ب * قال ابو عمرو : خلافتهم ما خلفوا . * م * وقال ابن الاعرابي (ب ابو عبدالله) * م , ب * اي بعدَهم اي خلّفوا علينا بعدَهم فقدهم فلا ننساهم . * م * وقال ابو هانئ : خلافتهم ولايتهم

* مم * روى : فتودا . وهو تصحيف

تَوَلَّوْا ظِمْءَ خَامِسَةٍ فَأَمْسَوْا مَعَ ٱلْمَاضِينَ قَدْ لَحِقُوا ثَمُودَا

* م * اي تولَّوا في ظِمءٍ واحدٍ كقولك في جُمْعَة فلم يكن بين اوّلهم وآخرهم الاكظِمء خامسة . والخامسة من الابل التي رَعَتْ ظِمْئها خمسًا وهو الرعي قبل ان ترِدَ . والخِمس الظِمء بعينهِ تستوفيهِ في الفلاة . (قال) والخِمس ظمء تستوفيه الابل في الرعي ثم ترِد . (قال) اقول رَعَت الابل ظمئها ببلد كذا وكذا اذا رعت الكلأ ظمئها ثم قربت الماء يوم وِرْدها فهم ذلك اليوم واردون على ظِمء . إمّا رِبْعٍ وإمّا خِمْسٍ او سِدْسٍ او سِبْعٍ او اكثر . قال ابو سعيد : « توالوا » احبَّ اليَّ اي وَلِيَ بعضُهم بعضًا . في الهلال : في قدر ظمء ابل خامسة وهو قريب من جمعة . قال السُّلمي : ظِمْءَ خامسة ظمء ابل خامسة . (قال) تكون غابَّةً ثم رابعةً ثم خامسةً . (المعنى) انهم ذهبوا من الدنيا فلحقوا بعادٍ وثمود و بمَنْ هلك قبلَهم . (قال) كانت بنو اسد رمَتْ صخرًا بسهم فَدَما منهُ دهرًا من الدهر اي بَقِيَ ثم مات . فنهض اخوتهُ يطلبون بهِ فعرضت لهم بنو زُبَيد فقتلوهم فلم يكن بين قتلهم الّا قدرَ جُمْعَةٍ . يعقوب قال : الظمء ما بين الشُّربتَين . * م , ب * والخامسة التي ترِد الخِمس . * م * وهو ان ترد الماء يومًا وتدعهُ ثلثًا ثم تشرب في الرابع . يقال : ابل خامسة وخوامس واصحابها مُخمِسون . والخِمس اشدُّ الاظماء على الابل في القيظ لانهُ يجهدُها . وقال غير ابي يوسف :

اراد ماتوا مذ خمس فقد لحقوا ثمود . ويُروى : دوافق ظلم ، خامسة

* ح ، ب * يرويان : دوافوا ظِمْءِ خامسةٍ * ب * قال ويروى : تولّوا

وَكَمْ مِنْ فَارِسٍ لَكِ اُمَّ عَمْرٍو ۞ يُحِلُّ بِرُمْحِهِ ٱلْاَنَسَ ٱلْحَرِيدَا

* م * الحارد القارد من الجماعة يقال : حَردوا وأ نفردوا . (قال) الأَنَس الصِرم وهم المائة . يحلّ برمحهِ اي يُجيرهم برمحهِ ويترل البلد الذي لايترلهُ غيره . والانس (الواحد انسان) قال الصِرم وهم المائة بيت . (قال) يكونون من مائة بيت الى عشرين بيتًا . والحريد القارد من الناس . (قال) هم قوم ضعاف يحلّون في ذرا هذا الرجل فيمنعهم وانما احتلّوا بهِ ورعوا الارض بهِ لولا ذلك ما قدروا على ذلك . قال السُّلمي : يحلّ برمحهِ اي يحلّون بهِ . يقول يرعى الناس بذرا هذا الرجل فهو يُحلّهم لولاهُ لم يحلّوا تلك الارض ولا أكلوا . قال مبتكر : يقال الانس للقليل والكثير . (قال) وهذا انس وهو حريد ايضًا من انس اي من الجماعة . ويروى : يحلّ سِنانُهُ الانس . قال ابن الاعرابي : اذا انفرد الانسان بابلهِ ليرعاها ويتبع بها الكلأ فانهُ يأمن بريح هذا الرجل ومَنعتِهِ لهُ فلا يطمع فيه احَد . ويُقال للرجل العزيز الذي لايُطمَع في جارهِ : نعم واللهِ الراعي فلانٌ لابل فلان . اذا عزّت بهِ ومنعها من الناس . * م ، ب * والحريد والجحيش والمعتبر (ب التمنحي) المنفرد . * م * وقال مبتكر : في قولهِ « يحلّ برمحهِ الانس الحريد » اي يُحلّهم بالبلد الخائف ويمنعهم فهو الحِلّ المظعن وانشد لرِكاض بن الحكم المُرّي :

ظعائنُ من قِتالٍ كنّ قِدمًا ۞ حَضُوضاهنَّ بالبلدِ المَهُولِ

فرُبّتَ ما ظَعنَّ بغير ظَعنٍ ۞ ورُبّتَ ما حَلَلْنَ بلا حُلولِ

ظعائن مُحتَملات من متظهنَّ الذي هنّ فيهِ من فزع او غيره ولم يُذكر هنا فزع وانما يتمدّح اهل بيته . وبنو قتال بطن من بني مرّة ثم من بني غيظ بن مرّة واخبر انها من بني قتال . حضوضاهنّ (كذا قال) مَرآاهنّ الذي يُرَين فيهِ اي منظرهنّ الذي يُنظَرنَ فيهِ اي يُرَين بالبلد الخائف . اخبر انهنّ في بلد مهول لعزّهنّ ومَنعتهنّ . بلا حلول اي لا يظعنّ بظعن الناس ولا يحللن بحلولهم . اخبر اذ انهنّ محتزات برجالهنّ ومَنعتهنّ

* ب * يُحلّ برمحهِ اي اذا احلّ قومًا حماهُ مَنعهم

a) تريد نفسها وعمرو هو ابن الخنساء . وفي البيت التابع تريد عمرًا اباها

* ح ، ب * يرويان : فكم من فارس . * ب * روى : يحلّ سنانهُ . * ح * يحوط سنانُهُ

كَهَيْجَرٍ اَوْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرٍو ۞ اِذَا كَانَتْ وُجُوهُ ٱلْقَوْمِ سُودَا

* م * قولهُ « وجوه القوم سودا » اذا اسودّوا من الجوع والضُرّ

يُرَدُّ ٱلْخَيْلَ دَامِيَةً كُلَاهَا ۞ جَدِيرًا يَوْمَ هَيْجَا اَنْ يَصِيدَا

* م * جديرًا على الحال اي في حال جَدارتهِ . وجدير خليق ان يصيد الفارس او يصطاد ما طلب . يعقوب : دامية كلاها اي طُعنت في خواصرها . يقول هو خليق ان يصيد رئيس الجيش

* ح ، م * رويا : جديرٌ (على الرفع)

يَكُبُّونَ ٱلْعِشَارَ لِمَنْ اَتَاهُمْ ۞ اِذَا لَمْ تُسْكِتِ ٱلْمِئَةُ ٱلْوَلِيدَا

* م * قال مبتكر : تحتَرِ اي لم تَروهِ a . (قال) تقول ما اَطعَمنا حَتورًا اذا لم يُطعمنا شيئًا ولا سقانا حَتورًا ولم يحترنا حتورًا اي لم يسقنا ولم يُطعمنا . قال مبتكر : والمعنى يقول اذا لم يكن في المائة من الابل مِن اللبن بِقَدْرِ ما يُروَى منهُ الصبيُّ من شدّة السَّنة يكبّون العشار اي ينحرونها . * م ، ب * والعِشار النوق التي قد اتت عليها من حَملها عشرة اشهر . * م * واحدتها عُشَراء . يعقوب : * م ، ب * يكبّون اي ينحرون العِشار لاضيافهم وهي انفس الابل عندهم . * م * والعِشار التي اتى عليها من لقاحها ستّة اشهر فصاعدًا . يقال قد عشّرت تعشيرًا . ورجل مُعشِّرٌ لهُ عِشار . وقولهُ « لم تسكت المائة » اي اذا اشتدّ الزمان فلم يكن في مائة ناقة ما يروي الوليد من اللبن . * م ، ب ، ح * ويقال ما عندهُ سُكتة ليلةٍ ولا بيتةُ ليلةٍ ولاصُمتةُ ليلةٍ ولا قِيتةُ ليلةٍ b . * م * ويقال انكَ لا تشكو الى مُصمِتٍ اي الى من يُسعفك بما تريد c . ويروى « اذا لم تحسِب » اي تكفيهِ حتى يقول : حسبُ .

* م ، ب ، ح * وقالت امراة من بني تيم :

a) يريد أنّ مبتكرًا روى : اذا لم تَحتِر . وفسّرهُ بقولهِ : لم تروِهِ . واصل الاحتار هو العطاء القليل . يُقال احترَ فلان علينا رزقنا اذا حبَسهُ واَقَلّهُ

b) السُّكتة والصُمتة ما يُسكت بهِ الصبيّ من طعام وغيره . والبيتة ما يُبات عليهِ من القوت . والقيتة ما يُقاتُ بهِ

c) هذا مَثل . يقال شكا فلان الى غير مُصمِتٍ اي الى من لم يُعِرْ أذنًا لشكواه فيسكتهُ باسعافهِ لهُ

ونُقفي وليدَ الحيِّ ان جاءَ جائعًا[a] ونَحسبهُ ان كان ليس بجائعِ

* م * وقال بشر مثل هذا البيت:

اذا السبعون لم تُسكِت وليدًا[b] واصبح في مَبارِكها المحولُ

* ب , ح * اذا لم تُخصِب

* ح * قولها « يُحسِبُ » اي يكفي ارادت انهُ لايرويهِ ما يُحلَب من مائة ناقة من شدّة الزمان

وقالت

تحرّض بني سليم وعامرًا على غطفان لقتلهم معاوية

لَا شَيْءَ يَبْقَى غَيْرَ وَجْهِ مَلِيكِنَا وَلَسْتُ أَرَى حَيًّا عَلَى ٱلدَّهْرِ خَالِدَا

أَلَا إِنَّ يَوْمَ ٱبْنِ ٱلشَّرِيدِ وَرَهْطِهِ أَبَادَ جِفَانًا[c] وَٱلْقُدُورَ ٱلرَّوَاكِدَا

* م * اي يوم قُتلوا . تقول اباد ذلك اليوم جفانًا كانت عُرًى للناس وعصمةً كانوا يعتصمون بها . (قال) يقال فلان لفلان عُروة اذا كان يثق بهِ في السبب ينوبهُ . اي بادت جفانهم وقدورهم فاصبحت كأنها لم تكن . وابن الشريد معاوية بن عمرو بن الشريد . قال ابو يوسف : الرواية (وهي رواية م , ب) : اباد خفافًا . * م * وكذا رواه ابن الاعرابي (قال) * م , ب * وهم قومه خفاف بن امرىء القيس بن بُهثة بن سليم . * م * ورواها ابو عمرو وغيره : جِفانًا . ويُروى : اذلّ القدورَ الراسياتِ الرواكدا . * م * اي مات فذهبت الجفان التي كان يَقري فيها

هُمُ يَمْلَؤُونَ لِلْيَتِيمِ إِنَاءَهُ وَهُمْ يُنْجِزُونَ لِلْخَلِيلِ ٱلْمَوَاعِدَا

* م * ويروى : وهم يضمنون لليتيم غناءهُ . يقال انجزتُ لهُ موعدهُ فنجز وذلك

[a] روى في اساس البلاغة (٣ : ١٧٧) : اذا كان جائعًا . ثم قال اصفيتهُ بكذا وانفيتهُ اي خصصتهُ وآثرتهُ

[b] السبعون هنا جمع السَّبع ارادت بها السموات السبع اي اذا اشتدت السَّنة واجدبت السماء فلم يشبع لجدبها الطفل الصغير

[c] الجفنة القصعة

رجل ليس لموعدهِ نجاز . وقد نجز الرجل اذا مات . وقد انجزتُ عليهِ مثل اجهزتُ عليهِ . والخليل الصديق

أَلَا أَبْلِغَا عَنِّي سُلَيْمًا وَعَامِرًا وَمَنْ كَانَ مِنْ حَيَّيْ هَوَازِنَ شَاهِدَا

* ح * يروي : من عُليا هوازن

بِأَنَّ بَنِي ذُبْيَانَ قَدْ عَرَفُوا لَكُمْ إِذَا مَا تَلَاقَيْتُمْ بِأَنْ لَا تَعَاوُدَا[a]

* م * ويروى (وهي رواية ب) : قد عزموا لكم . * م , ب * اي يحتثّونكم فلا تغادرونهم (ب تعاودونهم) . وعرفوا لكم اي عرفوا انكم ستنهزمون . * م * تحرّضهم بهذا القول . قال مُبتكِر : اي قد عرفوا لكم الانهزام وهذا من المعرفة وانْ لا كرَّة عندكم ولا مُعاوَدة اي قد هزموكم بذاك . وانّما هذا تحضيض منها لبني سُلَيم . وبنو ذبيان الذين هزموا بني سليم . وقال غيره : تخاطب سليمًا وعامرًا وحَيَّيْ هوازن لانّ الخنساء منهم . تقول قد عرف لكم بنو ذبيان أنكم اذا التقيتم وهُمْ أنَّهُ لا طاقة لهم بكم فهم لا يعاودونكم في القتال ثانيةً لأنهم قد عرفوا بأسكم وشجاعتكم

* ح * روى : قد ارصدوا لكم

فَلَا تَقْرَبُنَّ ٱلْأَرْضَ إِلَّا مُسَافِرًا يَخَافُ خَمِيسًا مَطْلَعَ ٱلشَّمْسِ حَارِدَا

* م * اي كونوا نساء وكونوا على خوفٍ ولا تقرَبُنّ الارض الّا ان يمرّ بها منكم مسافر وهو على ذاك يخاف خميسًا مطلع الشمس اي الّا مسافرًا حاردًا . والحارد الفارد . (قال) المسافر هو الحارد . روى يعقوب : لا يقربنَّ الارض الّا مسافرٌ . ابو عمرو : فلا تقربنَّ الارض الّا مسافرًا[b] اي لا يقربَنَّ ارض بني ذبيان الّا مسارق مستخفٍ . قال السُّلَمي : فلا يقربنَّ الشرقَ الّا مُشارِقٌ ومُشارِقًا[c] (رفعًا ونصبًا) . يريد لا يقربنَّ احدٌ الّا مُشارِقًا . قال ابن هانئ : لا يقربنَّ الدهرَ الّا مُشارقًا . (وقال) بلاد بني عامر شرقيَّة . مطلِعَ الشمس اي بالشرق . والخميس الجيش . والحارد القاصد يقال حرد حردَهُ اذا قصدهُ . وقال الاسدي[d] :

[a] يقال عَرَف لهُ الامر اذا اقرَّ بهِ . فيكون المعنى انَّ بني ذبيان عالمون بان ستدور عليهم الحرب اذا التقوا باعدائهم وانّهم لا يثبتُ لهم قرار بعد كرّهم

[b] كذا في الاصل . ولعلّ الصواب « مسارقًا » وهي رواية اخرى يشرحها بقولهِ « الّا مسارقٌ مستخفٍ »

[c] هذه رواية ثالثة مختلفة عن الروايتين السابقتين

[d] هو مُنْقِذ بن الطمَّاح الاسديّ المعروف بجُمَيح

امّا اذا حَرَدَتْ حردي فَمُجرِيَةٌ   ضبطاء تدخل غِيلًا غيرَ مقروبِ [a]

وقال الآخر :

اَقبلَ سَيلٌ جاء من امرِ الله   يحرِدُ حَرْدَ الجنَّةِ المُغِلَّهْ [b]

* مم * روى : فلا يقربنَّ الارضَ الّا مسارق   * ب * لم يرو هذا البيت

عَلَى كُلِّ جَرْدَاء ٱلنُّسَالَةِ ضَامِرٍ بِآخِرِ لَيْلٍ شَاهِرِينَ ٱلْحَدَائِدَا

* م * اي على كل فرس انثى قليلة الشعر . بآخر ليلٍ اي سَحَرَ مع الغداة . قال زائدةُ : صلوات الغداة آخر الليل . ويُروى : على كل خنذيذٍ كريم وسابح . ويُروى : بآخر ليلٍ ما ضُمِزنَ الحدائدا اي ضمزت اللجمَ وهي تكرهها . * م وح و ب * ولا يقال الّا لشيء يُكْرَهُ عليه وهو مستعار واصلهُ من ضَمَزَ البعيرُ وهو ان يُدبَّل له اللُّقم ثم يُحشَى بها فوهُ . فاراد انهم اَلجموها قبل الصباح للغارة . والنُّسالة ما نُسِل من شعرها وهو النَّسيل والنُّسالة . وقد نَسلت الناقة وقد نسلت في سيرها تنسُلَ نَسَلانًا وهو الخبب [c] . وقولها « شاهرين الحدائدا » اي قد سلّوا سيوفهم خوفًا على انفسهم

* ح * روى : ما ضُفِزنَ الحدائدا . * ب * ما ظُفرنَ (وهو تصحيف) . (وقال) جردا . قصيرة الشعر هجنةٌ . * ح و ب * ضفزن (ب ظفرن) الحدائدا اي اعلكت اللجم . ويقال ضفزَ الفرسَ اذا ادخل في فمهِ اللجام . فارادت انهم يلجمون (ب يلحمون) من آخر الليل للغارة . * ب * اي ظفرنَ (الصواب ضفزنَ) اللجم اي كرِهنَها . * ح * قولهُ « يُدبَّل » [d] اي يُجمَع كما يجمع اللُّقَم بالاصابع . وكل شيء اصلحتهُ فقد دبَّلتَهُ . ومنهُ سُمّيت الجداولُ

a) هذا البيت من جملة قصيدةٍ جاءت في المفضليات (ص : ٤) ويروى جرداء تمنع غِيلًا . ويروى : تسكن غِيلًا . حردَتْ حردي اي قصدت قصدي . والمجرية الكلبة او اللبوءة ذات الاجراء اي الصغار . والضبطاء الحازمة . ومن روى جرداء اراد النحصَّة الشَّعر . والغيل الشجر الملتفّ . وغير مقروب اي يُخاف من التقرُّب اليهِ . يصف امرأةً غضبى يقول اذا قصدتْني فهي اشبه بلبوءة حازمة ذات اجراء تبيت في غابةٍ كثيفة لا يقربها أحدٌ . وجعل هذه اللبوءة ذات أجراء لأنّهُ احمى وأدلّ على غضبها

b) رواهُ في لسان العرب (٤ : ١٢١) وجاء سَيلٌ كان من امر الله . (قال) يقال حَرَدْتُ حَرْدَكَ اي قصدتُ قصدَكَ . والمُغِلَّة الكثيرة الأغلال . وفي ظنّنا انّ الشاعر يصف مأرب وجنّاتها الغنّاء التي اخربها سَيلُ العَرِمِ بخرقهِ سدَّ مأرب (راجع شرح مجاني الادب الصفحة ٤٩٧)

c) نسلَتْ نُسولًا سقَط وبَرُها . ونَسلتْ في سيرها نَسَلانًا اسرعَتْ

d) هذا التفسير رواهُ في ح على شرح قولهِ السابق « ضَمَزَ البعير اي دَبَّلَ لهُ اللُّقَم »

الدُّبول لانها تُدبَل اي تُنقَّى وتُصلَح

فَقَدْ زَاحَ عَنَّا ٱللَّوْمَ اَنْ تَرَكُوا لَنَا اُرَيْمًا فَآرَامًا فَمَا آبَ وَارِدَا

* م * انْ تركوا لنا تقول ليتهم يتركوننا وبلادنا اي ليتهم تركونا راسًا برأس . واريم وآرام جبلان من ارض بني سليم . ووارِد جبل صغير في وسط رمل لبني سليم . وقولها « فما آب واردا » اي ما يواجههُ من الارض وساكنها . وهذه المواضع مواطنُها وارضها . ويُقال « فما آب » فما اقبل من البلاد اليهِ اي من الارض اي ما اقبل من البلاد على وارد وجاوَرَهُ . ورُوي : فماء بِواردَا . وارد وادٍ من اودية بني عوف بن امرئ القيس . ويُروى : بواردا وهو مكان . * م و ب * فقد زاح عنا اللُّوْم كانها تَهَكَّمُ بهم * م * وتحرّضهم بذلك . اي ان كفّوا لنا عن مياهنا هذه ولم يُجلونا عنها فقد زاح عنا اللوم . زاح يزيح زَيحانًا تنحّى وقد اَزَحْتُ عِلّتهُ . وماء بوارد ماء معروف لبني سليم

* ح و ب و مم * رووا : اذ تركوا لنا اُرَيمًا فآرامًا فماء بِواردَا

وَنَحْنُ قَتَلْنَا مَالِكًا وَٱبْنَ اُخْتِهِ [a] وَلَا سِلْمَ حَتَّى يَشْتَفِينَ عَوَائِدَا

* ح و مم * رويا : قتلنا هاشمًا . * ح * يروي : حتى نستفيد الخرائدا . * ب * لم يروِ هذا البيت

[فَقَدْ جَرَتِ ٱلْعَادَاتُ اَنَّا لَدَى ٱلْوَغَى سَنَظْفَرُ وَٱلْاِنْسَانُ يَبْغِي ٱلْفَوَائِدَا [b]]

* ح و مم * رَوَيا وحدهما هذا البيت

وقالت ترثي صخرًا

اَبْكِي [c] لِصَخْرٍ اِذَا نَاحَتْ مُطَوَّقَةٌ حَمَامَةٌ شَجْوَهَا وَرْقَاءُ بِٱلْوَادِي [d]

a) تريد مالك بن الحرث سيد بني فَزارة وشيخهم قتلَهُ خفاف بن نُدبة ليدرك بثأر معاوية اخي الخنساء . وقولها « ابن اختهِ » ارادت دُريد بن حَرملة قتلهُ صخر اخو الخنساء وكان هاشم اخو دريد قتل معاويةَ بن عمرو (راجع مقدّمة الديوان)

b) تقول انا قد تعوّدنا الانتصار في حومة القتال فصار الظفر كعادةٍ جارية بيننا . ولا احدَ الّا يطلبُ الفوائد والخيرَ لنفسهِ

c) في الاصل أبكّي وهو غلط

d) المطوَّقة ذات الطوق وهو من اسماء الحمامة . ناحت شجوَها اي استحرّت بالبكاء . واصل الشَّجْو الغاية والحزن والشَّوْط اي الدَّفعة من البكاء

* م * ويُروى: تذكرت سَّجوها. ورقاء لونها لون الرَّماد. والوُرْقة بياض اكدر يخالطهُ سواد

إِذَا تَلَاَّمَ فِي زَغْفٍ مُضَاعَفَـةٍ [وَصَادِمٍ مِثْلِ لَوْنِ ٱلْمِلْحِ جَرَّادِ[a]
وَنَبْعَـةٍ ذَاتِ اِرْنَانٍ وَوَلْوَلَةٍ] وَمَارِنِ ٱلْعُودِ لَا كَزٍّ وَلَا عَادِ[b]

هـذه رواية ح , ومم . الّا انَّ م , ب لم يرويا الا بيتًا واحدًا مركبًا من اوَّل شطر البيت الاوَّل وثاني شطر البيت الثاني ثم قالا في شرحهِ: * م , ب *تلأَّم واستلأم لَبِس اللأمة. قال ابو عبيدة: الزَّغف الواسعة اللّينة الطويلة. الزَّغف اللّينة السَّلِسة. والكزّ الصُّلب المهزّة لا يهتزّ اذا هُزَّ وقولها « ولا عاد » اي قد تعدَّى القَدْر في الطول اراد تلأَّم في زغفٍ واخذ مارنًا. والمارن اللّدْن اللين.

* مم *العادي الصُّلب. وزاد ب قولهُ: ونظنُّ ان الزَّغف من قولهم زغف لنا فلان وذلك اذا حدَّث فزاد في الحديث وكذَب فيهِ. *م*قال الاصمعيّ: والمضاعفة التي تُنسَج حلقتين حلقتين

سَمْحُ ٱلْخَلِيقَـةِ لَا نِكْسٌ وَلَا غُمُرٌ بَلْ بَاسِلٌ مِثْـلُ لَيْثِ ٱلْغَابَةِ ٱلْعَادِي

* م * ويُروى: الغادي النِكس الضعيف من الرجال واصلهُ السهم ينكسر نَصله من السِّنخ. والسِنخ ما يدخل من النَّصل في القِدح فيُخرَج ذلك ويُدقَّق ما بقي منهُ ويعاد في القدح فلا يزال ضعيفًا فقيل لكل ضعيف نِكس. وقال ابو عبيدة: يقال اليَتْن[c] نِكس. والغَمر الذي لم يجرّب الامور من قوم اغمار بيّني الغمارة. * م , ب * والباسل والبسيل الكريه المنظر. يقال قد تبسَّل في وجهي اي كرِه منظرُهُ. ويُقال ما ابسلَ وجه فلان. قال ابو ذؤيب الهُذَلي:

فَـكنتُ ذَنُوبَ البئرِ لمَّا تبسَّلتْ وسُربِلتُ اكفاني ووُسِّدتُ ساعدي[d]

[a] الصارم السَّيف شبَّهتهُ بالمِلح في بياضهِ. والجرَّاد الكثير الجَرْد تُريد انهُ قاطع ماضٍ
[b] النَّبعة هنا القوس واصلها شجرة تُتَّخذ منها القِسِيّ. وقولها « ذات ارنانٍ وولولةٍ » اي تُصوِّت عند الرَّمي لجودتها. والمارن الرمح اللّيِّن في صلابة
[c] واليَتْن مَن خرجت رجلاهُ قبل راسهِ في الولادة وهو دليل على ضعف المولود
[d] الذَّنوب الدلو الضخمة المملوءَة ماءً. قال في لسان العرب (١: ٣٧٨) انهُ استعارها للقبر حين جعلهُ بئرًا وتبسَّلت كَرُهت. ورواهُ في محلّ آخر (١٤: ٢٥١): توشَّلتْ اي جاءَت بالوشَل وهو الماء القليل. وفي تاج العروس (٢: ٥٢٨): توسَّلت وهو تصحيف. ووُسِّدتُ ساعدي اي جعلتهُ تحت راسي كالوسادة

قوله « تبسلت » اي قَطَّع منظرها وكَرُهت (ب اي كره منظرها). والبسالة الشجاعة (ب والباسل الشجاع)

مِنْ أُسْدِ بِيشَةَ يَحْمِي ٱلْخَلَّ ذَا لِبَدٍ مِنْ اَهْلِهِ ٱلْحَاضِرِ ٱلْاَدْنَيْنَ وَٱلْبَادِي[a]

* م * بيشة وادٍ من اَوْدية اليمن اهلهـا خثعم وكعب وهما عُلْيَةُ اهلها وبها بُعدٌ من كلّ قوم. وموقع بيشة[b] ورَبَذَة وتُرَبَة[c] نحو مطلع الشمس. والخَلّ الطريق في الرمل. واللِبدة الشعر المتلبّد بين كتفيهِ

* ح , ب , مم * يروون: ذي لِبَد

وَٱلْمُشْبِعُ ٱلْقَوْمَ اِنْ هَبَّتْ مُصَرْصِرَةٌ نَكْبَاءُ مُغْبَرَّةٌ هَبَّتْ بِصُرَّادِ

* م , ح * مصرصرة لها صَوتٌ. والصُّرَّاد السَّحاب الذي لا ماء فيهِ وفيهِ برد. * م , ب * والنَّكباء ريح تَحوف (ب تخرق) فتكون بين ريحين* م * بين الجنوب والشِمال او بين الصبا والدبور. قال الكلابي: ويقال ريح مشارك في هذا المعنى. والرياح اربع والنُّكب اَرْبع. وقال ابو هلال: الصُّرَّاد سحاب رَقيق لا مَطر فيهِ. فان كان فيهِ شي. وقع كأنَّهُ نديف من القُطن. ويُقال هذا صُرَّاد البرد اي اشدُّهُ

وقالت الخنساء

وَيْلُ اُمِّ اَعْوَادِ صَخْرٍ اَيِّ اَعْوَادِ لِلضَّيْفِ وَٱلْمُعْتَفِي وَٱلطَّارِقِ ٱلْجَادِي[d]

* م * يقال: طرقهُ اطرقهُ طُروقًا اذا اتيتهُ بعدعَتَمَة. والجادي والمُجتدي الذي يَبتغي جَداهُ وجدواهُ اي عطيَّتهُ. ويُقال اجتداه فما اَجدَى عليـهِ شيئًا اي ما اعطاهُ شيئًا. ويُقال كان مَطرُنا هذا جدًا على الارض اي عامًا. والجَدا. بالمدّ الغَناء. يقال انهُ لقليل

[a] من اهلهِ اي من اهل الخَلّ. تريد انَّ هذا الاسد يحمي الطريق مِمَّن يطرقهُ سواء كانوا من اهل الحضارة المجاورين لهُ او من اهل البادية
[b] في الاصل مَدْفع وهي رواية محرَّفة
[c] في الاصل رَبْنَة وتوبة وكلاهما مصحَّف. والرَّبَذة في ديار خثعم في الحجاز. وتُرَبَة وادٍ لهم
[d] الاَعواد جمع عَود وهو المسنّ من الابل الكامل الخَلْق. اراد بها كرام الابل. يقول ويلًا لِكرام نُوق صخرٍ اذ انهُ كان ينحر صغارها لضيفهِ. فتَثْكَل اولادَها. وقولهُ « ايَّ اعواد » استعظام وتعجب من حُسن هذه النوق. والمعتفي طالب المعروف

الجداء. عنهُ اي قليل الغَناء. وما اَجدَى عنهُ شيئًا اي ما اَغنى عنهُ

*ح، ومم * لم يرويا هذه الابيات

لا يَحذَرُ ٱلهَزلَ اِن ضَيفٌ اَلَمَّ بِهِ ۞ وَلا تَخافُ عَلَيهِ عَدوَةُ ٱلعادي[a]

* ب * روى : لا يحذر البذل

وَيَعرِفُ ٱلضَيمَ وَٱلعَزّاءَ تَعرِفُهُ ۞ تَجري بِحَيٍّ وَنادٍ خَيرِ ما نادِ[b]

هذا البيت ورد في نسخة ب وحدها. وفي الاصل: وناد خير با ناد. وهو تصحيف

قَد يُصبِحُ ٱلشَربَ ماءَ ٱلمُزنِ يَمزِجُهُ ۞ ذَوبَ ٱلاَواريّ وَماءَ ٱلمُدجِنِ ٱلغادي[c]

* م * المُزن السَّحاب الخَليق للمطر يكون اسود وابيض. * م، ب * وقولهُ «ذوبَ الاواري» فالذوب العسل والاواري النحل التي تعمل العسل. يقال اَرت تَأري اَريًا. قال زهير: ويرشُ اريَ الجنوب * ب * : على حواجبها العماءُ[d]. * م * اي عملها واستدرارها ماء السحاب. ثم يصير الأريُ وهو عمَلُ النحل اسمًا للعسل. يقال هو احلى من الأري وامرّ من الشَّري[e]. * م، ب * وارادت خمرًا لذيذة كلذة العسل. * م * والمُدجن السحاب المُمطِر. يقال: اَدجنت السَّحابة اذا اَمطرت وهذا يوم دجنٍ ويوم داجنة.

ماضي ٱلهَوى مَرِسٌ حينَ ٱلقَنا خُلَسٌ ۞ وَبَيتُهُ مَألَفٌ لِلحَضرِ وَٱلبادي[f]

a) الهَزل هنا الفقر من قولك هُزِلَ فلانٌ اذا افتقر لهلاك ماشيتهِ. عدوة العادي اي اعتداء الظالم

b) العزّاء السنة الشديدة. وقولها «تعرفهُ» تريد ان السنين الشديدة عالمةٌ انها اذا طرأَت على قومهِ سيكفيهم صخرٌ بلاءها وهكذا يرحَبُ بالسنين فتحلُّ عندهُ احسَنَ محَلٍّ. وما في قولهِ «خير ما ناد» زائدة

c) يَصبَحُهم يأتيهم بالصَّبُوح وهو ما يُشرَب عند الصباح. والشَّرْب القَوْم الشاربون. والغادي الهاطِل غُدوَةً. والمراد انهُ يسقي ندمانَهُ ماء قَراحًا صافيًا ممزوجًا بالعَسَل او بخمرة لذيذة كالعَسَل. وذكرهُ ماء المدجن الغادي بعد ماء المُزن من باب ذكر الخاصّ بعد العامّ تنبيهًا على فضلهِ

d) تمام بيت زهير :

يَشِمنَ بُروقَهُ ويرشُّ اريَ م الجنوب على حواجبها العَماءُ

يصف نعاجًا يقول يَشِمنَ اي ينظُرنَ بروق مواضعَ ذكرها قبل ذلك. ويُرِشُّ يأتي بالرَّشّ وهو المطر القليل. والأَري العسل شبَّه بهِ المَطَر الذي تأتي بهِ الجنوب وهي خير الرياح. وجعل لها حواجب يعلوها العماءُ اي الغمام واصل العماء السحاب الرقيق

e) الشَّري الحَنظَل وبمرارتهِ يضرب المثل

f) الهوى هنا إرادة النَّفس يريد انَّهُ ماضي العزم. والقَنا الرماح. وخُلَس جمع خُلسَة اراد انَّها تطعن بعجَلَةٍ. مألَف اي منزل مألوف

* م * المَرِس الشديد المِراس وهو العِلاج. والحَضر والحاضر والحُضّار القوم الذين يحضرون المياه وتمر النخل اذا اثمر في الاقياظ. والبادي والبداء والبادون اصحاب البادية المتباعدون عن الماء

وهذا البيت في ب مصحَّف مكسورٌ الاول رواهُ : واللوى فرسٌ

يُعطي ٱلجَزيلَ وَلا يَلحى ٱلخَليلَ وَلا ۞ يَعيى ٱلسَبيلَ اِذا ما قيلَ مَن هادي[a]

* م * يلحى يلوم ويشتم. ويقال: لَحَوتُ العودَ اَلحوهُ لَحوًا ولَحاهُ ولَحَيتُهُ اَلحاهُ لَحيًا اذا قشرتَهُ وقد تلحَّيتهُ اذا اخذتَ لحاءهُ لتتخذ منهُ رشاءً. ويقال قد عَيي (غَبي) بسبيلهِ وطريقهِ اذا لم يهتدِ لهُ

* ب * روى : يعنا السبيل . ولعلهُ تصحيف

وقالت الخنساءُ ترثي صخرًا

[ضاقَت بِيَ ٱلاَرضُ وَٱنقَضَّت مَحارِمُها ۞ حَتّى تَخاشَعَتِ ٱلاَعلامُ وَٱلبيدُ[b]

* ب * لم يروِ هذه الابيات. واما البيتان الاوّلان فوردا في نسخة م وحدها

وَقائِلينَ تَعَزّي عَن تَذَكُّرِهِ ۞ فَٱلصَبرُ لَيسَ لِاَمرِ ٱللَهِ مَردودُ][c]

يا بَدرُ قَد كُنتَ بَدرًا يُستَضاءُ بِهِ ۞ فَقَد مَضى يَومَ مُتَّ ٱلمَجدُ وَٱلجودُ

* ح، ومم * رويا: يا صخرُ. ورويا: فقد ثوى

فَٱليَومَ اَمسَيتَ لا يَرجوكَ ذو اَمَلٍ ۞ لَمّا هَلَكتَ وَحَوضُ ٱلمَوتِ مَورودُ

a) في الاصل يعى بالعين. والصواب غَبِيَ يغبَى. وقولها «اذا ما قيل مَن هادي» اي اذا تعذَّر الهداة وسُئِلَ عنهم كان هو دليلًا لا يضلّ الطريق

b) انقضَّت اي تصدَّعت وانكسرت. والمحارم ما يُدفَع عنهُ ويُحتفَظ عليهِ. تريد انها هُتكت وابيحت. ولعلّ الرواية الصحيحة «مخارمها» بالخاء جمع مَخرِم وهو قِمَّة الجَبَل وانفهُ. تريد أَن اعالي الجبال كادت تسقط لعظم بلائها. وتخاشعت الاعلام اي انحطَّت وذلَّت. والاعلام الجبال. والبيد جمع بَيداء وهي الفلاة. وروى هذين البيتين صاحبُ اساس البلاغة (١ : ٢١٦) لامّ الخنساء (كذا) ترثي اخاها. وروى : مخارمها.

c) قال الزمخشري (اس ١ : ٢١٦): قولها «ليس لامر الله مردود» اي ليس لهُ ردّ

* م * حوضهُ الذي يَشرب منهُ كلُّ احدٍ . (قال) الموت شريعة موروده لانَّ كلَّ انسان يَرِدُ الموت

وَرُبَّ ثَغْرٍ مَخُوفٍ خُضتَ غَمرتَهُ[a] بِالْمُقرَباتِ عَلَيهَا الفِتيَةُ الصِّيدُ

* م * المُقرَبات الخيلُ كانوا يقرِّبون اَوارِيَّها منهم لِحُبّهم لها . والصِّيدُ الاَشراف

مم * ح , * يرويان : وربَّ ثغرٍ مهول

نَصَبتَ لِلقَومِ فِيهِ قَصْدَ اَعيُنِهِمْ مِثلَ الشِّهابِ وَهُمْ شَتَّى عَبادِيدُ

* م * لانهم يَهتدون بهِ ويَدُلّون بهِ . اي نصبتَ لهم نفسكَ حتى اَبصروك واهتدَوا بك بعد ما كانوا شتَّى عباديد لا يجمعهم شي‌ء . قال عزّام : عباديد (وهي لغته)[b] متفرقون مُنهزمون . قصد اعينهم اي اَمَّ اعينهم اي كنت لهم مثل الشهاب الذي يستضاء بهِ . اي كانوا يعشُون اليك اي يقصدون اليك . نصبتَ للقوم فيه يريد في الثغر . يقول نصبتَ للقوم في هذا الثغر رجلًا هو بمنزلة الشهاب فجعلتهُ قَصْدَ اعين اصحابك وانت ذلك الرَّجل . وقيل هم عباديد اي متفرقون الواحد عبيد . قالوا ذهبوا عباديد اذا ذهب كلُّ انسان على حِدَتهِ . (قالوا) نصبتَ اي عَمَدتَ نحو القوم بنفسك واذا عَمَدتَ فقد نصبتَ

* مم * روى : نصب اعينهم * ح * روى . فصل اعينهم . وروى : وهي منهم عباديد

وقالت الخنساءُ

تَرُدُّ على عمرة بنت مرداس

* ح * لم يروِ هذه الابيات * م , ب * (قال) كانت عمرة بنت مرداس بن ابي عامر آخر ولدها * م * عجزة الخنساء بنت عمرو . * م , ب * فلمَّا اَن كبرت الخنساء وتسمعت (ب تشمشعت)[c] ولت يومًا فرأت عَمرة لحمها قد اضطرب فقالت : والله لقد امسيتِ يا خُناس مُضطرِبةَ اللَّحم . قالت : مرَّةً لبني حارثةَ ومرَّةً لبني رَواحة . (تقول) تزوجتُ مرَّةً في هولاء ومرَّةً في هولاء ثم قالت (الابيات)

a) الثَّغر تخم البلد وموضع المخوف منهُ . خضتَ غمرتَهُ اي تعرَّضتَ لاخطاره

b) كذا في الاصل . ونظنُّ انَّهُ اراد « العبابيد » وهي لغة في العباديد . وكلاهما الجماعة او الطُّرُق المتفرقة ولا واحد لهما

c) تَسمعتْ اي شاخت وهرمت . وهي اوفق بالمقام

* م * ويُقال قالت بنو سليم لعُمَيرة[a] : ذوقي الخنساء فانظري ما عندها فاتتها فوضعت يديها على مَنكبيها ثم قالت : حدٌّ حديدٌ . ثم ولَّت وهي تمشي فقالت الخنساء : (الابيات) فقالت عميرة : اُنشدكِ الله يا اُمَّهْ . فقالت : اَمَّا الابيات فقد مضت

اَلا قَالَتْ عُمَيرَةُ اِذْ رَاَتني وَزَاكَتْ بِاَستِها حَدٌّ حَدِيدُ

* م * حكى ابن الاعرابيّ عن بعضهم قال : يُقال للرجل اذا لقيَ صاحبهُ ما يكرهُ امَّا بكلام وامَّا بنظر فيقول لهُ صاحبهُ : لِقَيرنا جَرَيتَ فدونك الحدَّ والحديد[b] اي فطَيرُك معك[c] ولا يصل الينا شي‌ء . نكرههُ وهذا زجر . وقولها « زاكت » قال الرَّيكان ان تلوي اَستها اذا مشت . غيره قالوا : * م , ب * زاكت (ب تزوك زَوكًا) وزوكانها ان تحرك عجيزتها في مشيتها . قولها « حدٌّ حديد » اي رأت عجيزتها قد بدت عظامها وذهب لحمها * م * فقالت : كانه حدٌّ حديد اي لأستكِ حدٌّ حديد اي بَدَت عظامها

اَرَاني كُلَّمَا جَمَعتُ مَالًا تَقَسَّمَهُ رَوَاحَةُ وَالشَّرِيدُ

* م * الخنساء . تقول اراني كلما جمعت مالًا تقسَّمهُ هذان فليس لي مال . ورأتني على هذه الحالة قد تخدَّدتُ[d] وكَبِرتُ

فَاِنْ اَسْمَنْ فَقَدْ نَجَّيتُ عِرضِي وَاِنْ اَهْزَلْ فَاَيسَرُ مَا يَبِيدُ

تقول ان سَمِنتُ فقد خرج وجهي في الكَرَم ولم يخرج في اللُّؤم . قال مبتكر : تقول اِنْ اَسمن فقد نجيتُ عرضي من الدَّنس لانها كانت في الجاهليَّة لا يكلمها رجل اَلا اَن يكون زوجها الذي يتزوَّجها . اي ان اسمن فاني لا ادنّس عرضي كما دنستِ انتِ عِرضَكِ . وقالوا في قولها « فايسر ما يبيد » اي ايسرُ ما هوَ مالٌ عليَّ واَهوَنهُ . قال عزّام : تقول لم اَسمَن من عيب وهو ان يسمن الانسان من السَّرقة والخيانة . تقول ان سمنتُ فانا اسمنُ من مالي لا من سَرقة لانَّ عمرة عيَّرتها الهُزال فتقول الهزال خير من العار لانها عيَّرتها هزالها . قال مبتكر : كانت الخنساء اوَّل من تزوجها الرَّواحيُّ وكان رجلًا مِملاقًا[e]

a) عُمَيرة تصغير عَمرة وهي ابنة الخنساء المذكورة آنفًا b) كانهُ يقول لا حلَّ بنا مكروهك فاتعمد غنا c) اي ان طيرك المشؤوم يَصحبُك d) تخددت اي هُزِلت وتشنَّجت . وفي الاصل : تمددت . ولعلَّهُ تصحيف e) المِملاق الشديد الفقر

لا يقرُّ في يَدِهِ قليل ولا كثير وكان رجلًا صاحب قِداح[a] وكانت الخنساء تعطيه مالها ومال اخيها. ثم تزوَّجت الشريديَّ وهو احمد بن مالك فكان ايضاً مثل زوجها الاوَّل. ثم تزوجت المِرْداسيَّ واسمهُ مرداس فكان خيرَهم وكان أبغضَهم اليها. وعميرة اخت مرداس ابن الاشعر ابن ابِاس بن مُرَيطة بن صِرمَة بن صِرمَة بن مرَّة. ا* ب* (قال) فخطبها مرداس ابن عامر فتزوَّجها فولدت لهُ يزيد وعمرة. ثم مات مرداس فخلف عليها عبد الله بن عبد العُزَّى من بنى خُفَاف فولدت له ابا شجر

وقالت تُفَاخِرُ هندًا بنت عُتبة

* م * لمَّا هلك ابو الخنساء واخواها صخر ومعوية جعلت ترثيهم. * م, ب * وتشهد المَوْسِم وقدْ سوَّمت هَودجها براية. * م, ح * وجعلت تعاظم العرب في مصيبتها وتقول: انا اعظم العرب مصيبةً. وتبكيهم في شعرها حتى عرفت العرب ذلك منها فلما كانت وقعة بَدر وقُتل فيها من مُشرِكي قُرَيش عُتْبةُ وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة بن ربيعة اقبلت هند بنت عتبة بن ربيعة ترثي اباها وعمَّها واخاها وتقول فيهم الاشعار. وبلَغها ما كانت تفعل الخنساء في الموسم وتسويمها هودجها ومُعاظمتها العرب بمصيبتها فقالت هند: انا اعظم من الخنساء مُصيبةً. وأمرت بهودجها فسُوِّم براية وشهدت الموسم بعُكاظ وجعلت تسأل عن الخنساء. فدُلَّت عليها فقالت: اقرنوا جمَلي بجملها. فلما نظرت الخنساء اليها قالت: من انتِ يا اختِ (ح اخيَّة). فقالت: انا هند بنت عتبة بن ربيعة وانا اعظم العرب مصيبة وقد بلغني انكِ تعاظمين العرب بمصيبتك ففيمَ تعاظمينهم. قالت الخنساء: في عمرو بن الشريد وصخر ومعوية ابني عمرو ففيمَ تعاظمين انتِ. قالت: بأبي عتبة بن ربيعة وعمّي شيبة بن ربيعة واخي الوليد بن عتبة. قالت: او سواء هم عندكِ يا اختِ ثم انشأت تقول:

أَبكِّي أَبِي عَمْرًا بِعَيْنٍ غَزِيرَةٍ قَلِيلٌ إِذَا نَامَ ٱلعُيُونُ[b] هُجُودُهَا

[a] اي يضربُ بالقِداح في لَعب المَيسِر وذلك انَّهم كانوا ينحرون جَزورًا ويقسمونها ثمانية وعشرين قسماً ثُمَّ يتقامرون عليها بعشرة سِهام تُدعى ازلاماً سبعة منها كاسبة تربح انصباء معلومة وثلاثة خاسرة يغرم اصحابها ثمن الجزور

[b] نام الخليُّ (اغ ٤ : ٣٥)

* ح, مم * رويا: نام الخليُّ * ب * لم يروِ هذه الابيات

وَصِنْوَيَّ لَا أَنْسَى مُعَاوِيَةَ ٱلَّذِي لَهُ مِنْ سَرَاةِ ٱلْحَرَّتَيْنِ وُفُودُهَا[a]

وَصَخْرًا وَمَنْ ذَا مِثْلُ صَخْرٍ إِذَا غَدَا بِسَاهِمَةِ ٱلْآطَالِ قُبٍّ يَقُودُهَا[b]

* ح * روى: بساهِبَةِ الاطال قرمٌ يقودها * مم * يروي: بساحتهِ الآطال قرم يقودها. وكلتا الروايتين مغلوطة

[فَذٰلِكَ يَا هِنْدُ ٱلرَّزِيَّةُ فَٱعْلَمِي وَنِيرَانُ حَرْبٍ حِينَ شُبَّ وَقُودُهَا][c]

هذا البيت لم يروهِ م. وانَّما رواهُ ح, ومم

* م * ولم تزل الخنساء تبكي على ابيها واخويها حتى ذهبت الجاهلية

فقالت هند مُجيبة لها

أَبَكِّي عَمِيدَ ٱلْأَبْطَحَيْنِ كِلَيْهِمَا وَحَامِيهِمَا مِنْ كُلِّ بَاغٍ يُرِيدُهَا[d]

أَبِي عُتْبَةُ ٱلْخَيْرَاتِ وَيْحَكِ فَٱعْلَمِي وَشَيْبَةُ وَٱلْحَامِي ٱلْحَقِيقَ وَلِيدُهَا[e]

* ح * روى: والحامي الذِمارَ

أُولٰئِكَ أَهْلُ ٱلْمَجْدِ مِنْ آلِ غَالِبٍ وَفِي ٱلْعِزِّ مِنْهَا حِينَ تُثْنَى عَدِيدُهَا[f]

[a] هكذا رُويَ في ح. وفي الاغاني (٤ : ٣٥) كما في اصل م ومم: وقُودها. وهو تصحيف. والصِنْوان الاخوان الشقيقان. والسَّراة جمع سَرِيّ وهو السيّد ذو المروءة والكرم. والحرَّتان بالحجاز تريد حرَّة بني سُلَيم وحرَّة بني هِلال. واصل الحرَّة الارض ذات الحجارة السود النخرة. والوفود جمع وَفْد. اي ان اشراف القبائل يأتونهُ

[b] هذه الرواية الصحيحة. والبيت محرَّف في النسخ كلها. رواهُ في مم: بساهِمَة الابصار وفي الاغاني (٤ : ٣٥): بسابِة الابطال. تقول ولا انسى صخرًا وهو لا شبيهَ لهُ اذا سار عند الصباح على ناقة ساهمة الآطال اي ضامرة الخواصر. ويُروى في الاغاني (٤ : ٣٥): سلهَبة اي جسيمة. والآطال جمع إطْل. والقُبّ جمع أقَبّ وهي الناقة الدقيقة الخَصْر الضامرة البطن. ويُروى: قرمٌ يقودها. والقَرم الفَحل والسيّد الشريف

[c] شُبَّ وقودها اي استعر نار الحرب. والوَقود هو ما تُوقد بهِ النار

[d] عميد القوم سندهم وسيّدهم. والابطحان اراد بهما بطحاء مكَّة وسهل تِهامة وأصل الأبطح المسيل الواسع ذو الحَصَى الدقاق. ومثلهُ البَطحة والبَطحاء. وروى في الاغاني: وحاميها

[e] راجع ما جاء في اول قصيدة الخنساء عن ابي هند واخويها شيبة والوليد. وروى في الاغاني (٤ : ٣٥): حامي الذمار

[f] آل غالب اجداد هند بنت عُتْبة. تريد غالب بن فهر بن مالك. وروى في الاغاني: حين تُنْمَى.

* ح * يروي: آل المجد. ويروي: حين يُنعى

وقالت ترثي صخرًا

يَا عَيْنِ جُودِي بِالدُّمُوعِ فَقَدْ جَفَتْ عَنكِ الْمَرَاوِدُ[a]

هذه القصيدة لم تُرو في نسختيّ م و ب. * مم * روى المراود. وهو تصحيف

وَابْكِي لِصَخْرٍ إِنَّهُ شَقُّ الْفُؤَادُ لِمَا يُكَابِدُ

* ب * تبكي وهو تصحيف

الْمُسْتَضَافِ مِنَ السِّنِينَ إِذَا قَسَا مِنْهَا الْحَوَارِدُ[b]

* ح * الحارد من نعت السنين الواحدة الحراد وهي التي لا مطر لها

حِينَ الرِّيَاحُ بَلَائِلُ نُكُبٌ هَوَائِجُهَا صَوَارِدُ[c]

* ح * يقال ريح بليل وبليلة اذا كانت ذات ندى وبرد والجمع بلائل

يَنْفِينَ عَنْ لِيطِ السَّمَاءِ ظَلَائِلًا وَالْمَاءُ جَامِدُ[d]

وعديدها جموعها . وجاء في الاغاني (٤ : ٣٤) ان هندًا قالت ايضاً للخنساء :

مَن حسَّ لي الاخوَين كالـ ـغُصنَين او مَن رآهما
قرمانِ لا يتظالما ن ولا يُرامُ حِماهما
ويلي على ابويَّ والـ ـقبرِ الذي واراهما
لا مثلَ كهلي في الكهو لِ ولا فتىً كفتاهما
رمحَين خَطّيَّين في كَبِدِ السماء تراهما
ما خلّفا اذ ودّعا في سؤددٍ شَرواهما
سادا بغير تكلّفٍ عفوًا يفيض نداهما

(راجع هذه الابيات ورواياتها في ترجمة هند بنت عتبة بين شواعر العرب)

a) جفت اي نبت ونفرت . والمِروَد الميل يُتّخذ للاكتحال . تريد انها تركت الزينة لحزنها على اخيها

b) المستضاف من السنين اي انّ صخرًا ملجأ يُلتجأ اليه في نكبات السنين . وقسا اشتدّ

c) النُّكب جمع نكباء وهي الريح التي تهبّ من بين ريحَين . وهوائجها ما هاج منها وثار . والصوارد الباردة

d) الليط الجِلد استعارةُ لوجه السماء . والظلائل جمع ظليلة هي السُّحُبُ المُظِلّة

* ح * يروي طلائلا . وهو تصحيف

بِزَقًا تُطَرِّدُهَا الرِّيَا حُ كَأَنَّهَا خِرَقٌ طَرَائِدُ[a]

* ح * يروي: خزقًا . ونظنها غلطًا . ولعلهُ اراد جزقًا وهي القطع من كل شيء

وَالْمَالُ عِنْدَ ذَوِي الْبَقِيَّةِ وَالْغِنَى خُذَمٌ شَرَائِدُ[b]

* ح * المال الابل . وذوو البقيّة الذي لهم بقيّة من خصب

فَيَفُكُّ كُرْبَةَ مَنْ تَمَخَّخَ نِقْيَةَ الدُّوَلِ الْجَهَائِدُ[c]

حَتَّى يَؤُوبَ بِمَا يَؤُو بُ كَثِيرَ فَضْلِ الْعُرْفِ حَامِدْ[d]

وَنَدَاكَ مُخْتَضَرٌ وَنَا رُكَ فِي دُجَى الظَّلْمَاءِ وَاقِدْ

لَوْ تُرْسَلُ الْإِبِلُ الظِّمَا ءُ يَسُمْنَ لَيْسَ لَهُنَّ قَائِدْ[e]

لَتَيَمَّمَتْكَ يَدُهَا جَدْوَاكَ وَالسُّبُلُ الْمَوَارِدُ[f]

وَالنَّاسُ سَابِلَةٌ إِلَيْكَ مُقَاصِدٌ يَغْنَى وَوَارِدُ[g]

* مم * يروي: يغنى

يَغْشَوْنَ مِنْكَ غُطَامِطًا جَاشَتْ بِوَابِلِهِ الرَّوَاعِدُ[h]

a) يُقال سحاب بِزَق اذا كان متقطّعًا في السماء . والخِرَق جمع خِرقة وهي الجماعة من الجراد . والطرائد التي يطاردها الريح

b) الواو في قولها «والمال» هي واو الحال . وخُذَم جمع خُذْمة وهي القطعة . والمعنى انّ اخاها يجود عندما لم يبقَ عند ذوي الغنى والثروة الّا مالٌ قليل شارد

c) تمخّخهُ اخرج مُخّهُ . والنِقيَة مخّ العظم . والدُّوَل جمع دَولة وهي صروف الدهر وتقلّباتهُ . والجهائد المُجهِدة المُضنِية

d) كثير فضل العُرف حامد اي كثير الشُّكر لما نالهُ من المعروف

e) يسُمنَ يَخرُجنَ الى السوام وهو الرّعي

f) لتيمّمتك لقصدتك . الموارد الطرق المُبلّغة الى الماء

g) السابلة هم ابناء السبيل والمارّون في الطريق المسلوك . تريد انهم يقدمون على اخيها فيعودون بالثروة والغنى

h) والرواعد جمع راعدة وهي السحابة ذات الرعد والمطر . والوابل المطر الشديد ذو القَطر الضخم . تريد انّ جوده كبحر زاخر وكمطر شديد الصبّ تضطرب الغمائم عند انصبابهِ

* ح * القُطامط الكثير الماء من البحور . وجاشت غلَت وارتفعت

يَا ٱبْنَ ٱلْقُرُومِ ذَوِي ٱلْحِجَى ... وَٱبْنَ ٱلْخَضَارِمَةِ ٱلْمَرَافِدْ [a]

وَٱبْنَ ٱلْمَهَائِرِ لِلْمَهَا ... رِ زَانَهَا ٱلشِّيَمُ ٱلْمَوَاجِدْ [b]

وَحُمَاةٍ مَنْ يُدْعَى إِذَا ... مَا طَارَ عِنْدَ ٱلْمَوْتِ عَارِدْ [c]

وَمَعَاصِمِ لِلْهَالِكِيـ ... نَ وَسَاسَةٍ قِدَمًا مَحَاشِدْ [d]

* مم * روى : وسادة

وقالت ايضاً

[أَهَاجَ لَكِ ٱلدُّمُوعَ عَلَى ٱبْنِ عَمْرٍو ... مَصَائِبُ قَدْ رُزِئْتِ بِهَا فَجُودِي [e]

* ح،مم * رويا وحدها هذه الابيات

بِسَجْلٍ مِنْكِ مُنْحَدِرٍ عَلَيْهِ ... فَمَا يَنْفَكُّ مِثْلَ عَدَا ٱلْفَرِيدِ [f]

* ح * عدا ارادت يعدو اذا انقطع لانهُ منع بعضهُ بعضاً

[a] القَرْم السيّد الشريف . وهو في الاصل الفَحْل من الجمال . والحِجى العقل والذكاء . والخضارمة جمع الخِضْرِم وهو البحر الطامي اراد بهِ السادة الكرام . والمرافِد ذوو الرِفْد اي العطاء واحدهُ مِرْفَد

[b] المهيرة المرأة الشريفة الحُرَّة ذات المَهْر الغالي . وقولها « للمهائر » تريد انَّ جدَّاتهِ كنَّ ايضاً حرائر . والمعنى انهُ أصيل الشرف . وقولها « زانها الشيم المواجد » اي جمعنَ بين الاصل الكريم والصفات الفريدة

[c] وحُماةٍ اي يا ابن حُماة . والمعنى انهُ ابن كرام يستجير بهم المنكوب اذا ما لحِقَت بهِ شدَّة الموت فحاول الفِرار منها . والعارد الهارب

[d] اي هو سليل اجدادٍ دافعوا عن ذوي البؤس وساسوا قومهم ومنعوا عنهم الضيم . والمحاشد جمع مِحْشَد من قولهم حَشَدَ القومُ اذا لبُّوا دعوة مَن يدعوهم عند الحاجة فاسرعوا لاغاثتهِ

[e] أهاجَ أثارَ وهيَّج . رُزِئْتِ أُصِبْتِ بالرُّزْء وهو البليَّة العظيمة . وقولها « فجودي » اي اغزري والمفعول في البيت التالي . اي جودي بدمعٍ كالسَّجْل

[f] السَّجْل الدلو العظيمة المملوءة ماء . استعارتهُ للبكاء الغزير . وقولها « مثل عدا الفريد » هكذا جاء في ح وم وفي شرح ح . ولعلَّ الرواية الصحيحة عُرَى الفريد . والعُرى جمع عروة وهي الاطواق . والفريد عقد اللؤلؤ . قال ذو الرمَّة :

عَلَى فَرْعٍ رُزِئْتِ بِهِ خُنَاسُ ... طَوِيلِ ٱلْبَاعِ فَيَّاضٍ حَمِيدِ [a]

جَلِيدٍ كَانَ خَيْرَ بَنِي سُلَيْمٍ ... كَرِيمِهِمُ ٱلْمُسَوِّدِ وَٱلْمَسُودِ [b]

أَبُو حَسَّانَ كَانَ ثِمَالَ قَوْمِي ... فَأَضْحَى ثَاوِيًا بَيْنَ ٱللُّحُودِ [c]

رَهِينُ بِلًى وَكُلُّ فَتًى سَيَبْلَى ... فَأَذْرِي ٱلدَّمْعَ بِٱلسَّكْبِ ٱلْمَجُودِ [d]

فَأُقْسِمُ لَوْ بَقِيتَ لَكُنْتَ فِينَا ... عَدِيدًا لَا يُكَاثَرُ بِٱلْعَدِيدِ [e]

وَلٰكِنَّ ٱلْحَوَادِثَ طَارِقَاتٌ ... لَهَا صَرْفٌ عَلَى ٱلرَّجُلِ ٱلْجَلِيدِ

فَإِنْ تَكُ قَدْ أَتَتْكَ فَلَا تُنَادِي ... فَقَدْ أَوْدَتْ بِفَيَّاضٍ مَجِيدِ [f]

جَلِيدٍ حَازِمٍ قِدَمًا أَتَاهُ ... صُرُوفُ ٱلدَّهْرِ بَعْدَ بَنِي ثَمُودِ [g]

وَعَادًا قَدْ عَلَاهَا ٱلدَّهْرُ قَسْرًا ... وَحِمْيَرَ وَٱلْجُنُودَ مَعَ ٱلْجُنُودِ [h]

* مم * روى وعارًا قد علاها . وهو تصحيف . وروى : حميرُ بالرفع . وهو غلط

كأنَّ عُرَى المَرجان منها تعلَّقت ... على أمِّ خِشْفٍ من ظباء المشاقرِ

فيكون المعنى جودي ببكاءٍ غزيرٍ ينحدر من اعينكِ كما يجول اللؤلؤ في الاطواق . وهذا كقولها سابقاً :

يا عينِ جودي بدمعٍ منكِ مسكوبِ ... كلؤلؤٍ جاء في الأسماط مثقوبِ

[a] فرعُ القوم سيّدهم . خُناس اسمها كالخنساء . والطويل الباع المقتدر الكريم الاخلاق

[b] الجَليد الصلْبُ المتين . والمسوِّد الذي يجعلُ غيرهُ سيّدًا . والمَسُود المختار لسيادة قومهِ

[c] ابو حسَّان احدى كِنى اخيها . وثِمال القوم غياثهم القائم بامرهم . وثوى مات

[d] رهينُ بِلًى اي مأخوذ بالبِلى مُحْتَبَسٌ تحتَ حكمهِ . وأذرى الدمع اسالهُ . والمَجود الجَود الغزير

[e] العديدُ الاولى السيّد المعدود في قومهِ . والثانية العدد الكثير . وكاثَرَهُ غلَبَهُ بالكثرة

[f] قولها فلا « تُنادي » اي لا تطلبي من الطوارق نجاةً فان النداء لا يجدي فائدة . واودت اهلكت

[g] قولها « بعد بني ثمود » تريد انَّ صروف الدهر حلَّت بقوم ثمود مع عزّهم قبل ان تحلَّ باخيها فلها بهم اسوة

[h] قَسْرًا ظلماً وعدواناً . نصب عادًا على العطف اي اتت عادًا . وقولها « الجنود مع الجنود » ارادت جيوش حِمْيَر وعساكرها الجرَّارة التي قادها ملوك حمير لفتح البلاد (راجع ما جاء في ثمود وعاد في الجزء الثالث من مجاني الادب الصفحة ٢٩٢)

فَلَا يَبْعَدْ أَبُو حَسَّانَ صَخْرٌ   وَحَلَّ بِرَمْسِهِ طَيْرُ ٱلسُّعُودِ [a]]

وقالت ايضاً

[عَيْنَيَّ جُودَا بِدَمْعٍ مِنْكُمَا جُودَا   جُودَا وَلَا تَعِدَا فِي ٱلْيَوْمِ مَوْعُودَا [b]

* ح ، مم * روبا وحدها هذه القصيدة

هَلْ تَذْرِيَانِ عَلَى مَنْ ذَا سَبَلْتُكُمَا   عَلَى ٱبْنِ أُمِّي أُبِيتَ ٱللَّيْلَ مَعْمُودَا [c]

دَارَتْ بِنَا ٱلْأَرْضُ أَوْ كَادَتْ تَدُورُ بِنَا   يَا لَهْفَ نَفْسِي فَقَدْ لَاقَيْتُ صِنْدِيدَا [d]

يَا عَيْنِ فَابْكِي فَتًى مَحْضًا ضَرَائِبُهُ   صَعْبًا مَرَاقِبُهُ سَهْلًا إِذَا رِيدَا [e]

---

a) لا يبعد دُعاء اي لا هَلَكَ. وقولها «حلّ برمسهِ طير السعود» دعاء آخر ليُطيَّب ضريحهُ. وذلك انّ العرب كانت تظنّ ان للمقتول طائرًا يدعونهُ الصَّدى يأوي اليهِ فيزعجهُ. فتطلب الخنساء ان ينال اخوها الراحة في قبره

قال ابن الرشيق (ع ٢ : ٢٢٨) : ربما اشترك اللفظ المتعارف بين الشعراء وليس ذلك بسرقة كقول عنترة:

وخيلٍ قد دَلَفْتُ لها بخيلٍ   عليها الأُسدُ تهتصِرُ اهتصارا

وقول عمرو بن معدي كَرِب :

وخيلٍ قد دلفتُ لها بخيلٍ   تحية (كذا) بينهم ضربٌ وجيعُ

وقول الخنساء ترثي اخاها صخرًا :

وخيلٍ قد دَلَفْتُ لها بخيلٍ   ترى فرسانها مثل الاسودِ

(قلنا) ان هذا البيت من بحر القصيدة المذكورة آنفًا ورويّها. ولم يذكرهُ غير ابن الرشيق

b) قولها «ولا تعدا في اليوم موعودا» تريد لا تُسوّفا سكبَ الدموع بل اَهطلاه في الوقت الحاضر

c) سَبَلَ الدمعَ واسبَلَهُ ارسلَهُ. أُبيتَ اي جُعِلَ لهُ بيتٌ. والمَعمود كالعَميد المُصاب بالعَمَد وهو قَرح في داخل سَنام البعير. والمراد انها تبكي على اخيها الذي أُدرج في لَحدِهِ رهينَ البِلَى

d) دوَران الارض كنايةٌ عن اضطرابها لعظم البلاء. يا لهفَ نفسي يا حسرتها. والصِنديد هنا المصيبة الشديدة

e) محضًا ضرائبهُ اي صادقها. والضرائب الطبائع والصفات واحدها الضريبة. وقولها «صعبًا مراقبهُ» المراقب جمع مَرقَب هي الاماكن المُشرفة تريد انهُ لا يُطمَع فيهِ لصعوبة مَرامهِ. اذا ريدًا اي اذا جاءهُ سائل يبتغي معروفَهُ

لَا يَأْخُذُ ٱلْخَسْفَ فِي قَوْمٍ فَيُغْضِبُهُمْ   وَلَا تَرَاهُ إِذَا مَا قَامَ مَخْدُودَا [a]

وَلَا يَقُومُ إِلَى ٱبْنِ ٱلْعَمِّ يَشْتِمُهُ   وَلَا يَدِبُّ إِلَى ٱلْجَارَاتِ تَخْوِيدَا [b]

كَأَنَّمَا خَلَقَ ٱلرَّحْمٰنُ صُورَتَهُ   دِينَارَ عَيْنٍ يَرَاهُ ٱلنَّاسُ مَنْقُودَا [c]

اِذْهَبْ حَرِيبًا جَزَاكَ ٱللهُ جَنَّتَهُ   عَنَّا وَخُلِّدْتَ فِي ٱلْفِرْدَوْسِ تَخْلِيدَا [d]

قَدْ عِشْتَ فِينَا وَلَا تُرْمَى بِفَاحِشَةٍ   حَتَّى تَوَفَّاكَ رَبُّ ٱلنَّاسِ مَحْمُودَا

وقالت فيهِ ايضاً

[يَا ٱبْنَ ٱلشَّرِيدِ وَخَيْرَ قَيْسٍ كُلِّهَا   خَلَّفْتَنِي فِي حَسْرَةٍ وَتَبَلُّدِ [e]

* ح ، مم * روبا هذه القصيدة وحدهما

فَلَأَبْكِيَنَّكَ مَا سَجَعَتْ حَمَامَةٌ   تَدْعُو هَدِيلًا فِي فُرُوعِ ٱلْغَرْقَدِ [f]

مم : روى الفرقد . وهو تصحيف

أَنْتَ ٱلْمُهَنَّدُ مِنْ سُلَيْمٍ فِي ٱلْعُلَى   وَٱلْفَرْعُ لَمْ يَسْبِ ٱلْكِرَامَ بِمَشْهَدِ [g]

---

a) اخذَ الخَسْفَ جار وظَلَمَ. تريد انهُ لا يرتكب الظالم في قومهِ فيُثير بذلك بُغضهم. والمَخدود المقطوع عن الخَير والشرّ فلا يُرجَى نوالهُ ولا يُخشى شرُّهُ

b) التخويد السَّير بالسُّرعة. ولعلّها ارادت هنا السَّير بالخُفية اي يُعجّل بالسَّير لئلّا يُرى

c) العَين الذهب المضروب. ارادت انهُ حسنُ الوجه كدينار منقود اي ليس بزائف فلا غشَّ فيهِ

d) الحَرِيب المسلوب المال تقول اذهب مجرّدًا عن اثاث الدُّنيا ومالها

e) قيسٍ هو قيس بن عَيلان بن مُضَر ومنهم بنو سُلَيم قبيلة الخنساء. والتبلُّد الضعف والتحيُّر

f) الهَديل صوت الحمام. وهو هنا مفعول مطلق لتدعو من غير لفظهِ. والغَرقَد نبات مشوك طويل كالعَوسج

g) المهنّد السيف. تقول انك سيف سُلَيم وشرفُها لِمَا فيك من السؤدد والعلاء. وفرعُ القوم سيّدهم. والمَشهد ارادت مَشهد الحَرب. اي انك السيّد الذي لم يأسرهُ الفرسان في حومة الوغى

قَدْ كُنْتَ حِصْنًا لِلْعَشِيرَةِ كُلِّهَا وَخَطِيبَهَا عِنْدَ ٱلْهُمَامِ ٱلْأَصْيَدِ [a]

مم : روى عند الامام

فَٱذْهَبْ وَلَا تَبْعَدْ وَكُلُّ مُعَمَّرٍ سَيَذُوقُ كَأْسَ مَنِيَّةٍ بِتَنَكُّدِ [b]

لِلّٰهِ دَرُّ بَنِي نَهَابِرَ إِنَّهُمْ هَدَمُوا ٱلْعَمُودَ وَأَدْرَكُوا بِٱلْأَسْوَدِ [c]

ضَخْمَ ٱلدَّسِيعَةِ مَاجِدًا أَعْرَاقُهُ كَٱلْبَدْرِ أَوْ فِي طَلْعَةٍ كَٱلْأَسْعُدِ [d]

a) الهُمام السيِّد العالي الهمَّة . والأَصْيَد الأسد والرَّجل الرفيع الشأن ذو العظَمة . واصلهُ من الصَّيَد وهو ارتفاع الرأس لداء او زَهْو

b) لا تَبْعَد اي لاهلكتَ

c) النهابر جمع النَّهْسَر وهو ولد الذئب او الضَّبع شبّهتْ به الاعداء . العَمُود سند القوم تُريد اخاها . والأَسْوَد العظيم من الحيَّات شبَّهتْ به صَخْرًا لسطوته وبأسه . تقول يا للهُ من خطب جليل اذ قتلوا اخي

d) الدسيعة العطيَّة العظيمة . ماجدًا أعراقهُ اي مجيد الأصل والأجداد . والأَسْعُد جمع سَعد وهي كواكب نيّرة ومنها ما هو منزلٌ للقمر

قَافِيَةُ ٱلرَّاءِ

أَلَا يَا عَيْنِ فَٱنْهَمِرِي بِغَزْرِ وَفِيضِي فَيْضَةً مِنْ غَيْرِ نَزْرِ [a]

* م * انهمري اي سيلي بدمع غزير كثير . وفيضي صُبّي ولا تُقلّي . * م ب * الانهمار صَبٌّ رغيب . * م * بغزر اي بدمع غزير . ويقال رجل مُغزِر اذا كانت حَلوبتهُ غِزارًا . والعَبْرة الدمعة . يُقال قد عبَر الرجل اذا استعبر . والعَبْر سُخنة العين يقال امرأة عابر وعَبْرَى

* ح , مم * يرويان : فانهمري بغُدْر [b]

وَلَا تَعِدِي عَزَاءً بَعْدَ صَخْرٍ فَقَدْ غَلَبَ ٱلْعَزَاءُ وَعِيلَ صَبْرِي

* م * اي لا تقولي اني اَصبِرُ . * م , ب , ح * والعَزاء الصبر . * م * وعِيل صبري اي امتنع وعجز . وعَزِيَّتهُ صبرتهُ . * م , ب , ح * وعيل غُلِب . يقال عالني الامر يَعُولني عَوْلًا اذا غلبك (ح غلبني)

لِمَرْزِئَةٍ كَأَنَّ ٱلْجَوْفَ مِنْهَا بُعَيْدَ ٱلنَّوْمِ يُشْعَرُ حَرَّ جَمْرِ [c]

* م * المَرزئة المصيبة . * م , ب , ح * ويشعر (ب اِشعارًا) من الشِعار اي يُلصق به . يقال أشعَرهُ سِنانًا اي الصقهُ بها . * م * (قال) وحكى لنا ابو عمرو عن بعض العرب شاعَرني اي نام معي في شِعار واحد . تُسعَر [d] توقد والسعير النار . ويُقال قد أُسعِرتِ الحربُ اذا اشتدَّت وقد استعر بالابل الجَرَب . والمِسْعَر والمِسعار العود الذي يحرّك به النار

* مم * روى : يسعر * ب , ح * ويُروى : يُسعَرُ اي يوقد . والسعير النار

عَلَى صَخْرٍ وَأَيُّ فَتًى كَصَخْرٍ لِعَانٍ عَائِلٍ غَلِقٍ بِوِتْرِ

قال عزّام : العاني الدَّائب [e] . تقول امسيتُ عانيًا اي امسيت مُعْيِيًا . والعائل الفقير . والمُعائل

a) النَّزْر مصدر نَزُرَ اي قلَّ

b) الغُدْر جمع غدير وهو القطعة من الماء يغادرها السَّيل . فعيل بمعنى فعال من غادره . او مفعَل من أغدره . ويُقال انهُ فعيل بمعنى فاعل لانه يغدُر باهله اي ينقطع عند شدَّة الحاجة اليه

c) كانَّ الجوف منها (حب : ٢٩٣) . وهو تصحيف . وروى : يُسْعَر

d) هذا شرح لرواية مَن يروي : تُسعَرُ

e) الدائب الذي اعتاد الامر . ولا يفي هذا الشرح بالموضوع فانَّ العاني هو الذليل والاسير

الكثير العيال القليل المال . وهو غَلِقٌ بوترٍ اي يَطلُبُ وترًا لا يقدر عليه فهو مَوتور عائل غَلِقٌ . (قال) والغلق ان يكون الرجل يطلُبُ طَلِبَتَهُ في قوم لا يقدِرُ عليها فهو غَلِقٌ بطَلِبتها اي كأنَّهُ رَهْنٌ حتى يُدرِكَها . ويُقال قد اغلقهُ جُرمُهُ اذا اَوبَقَهُ فلم يرِمْ

* ب * روى : عَلِقٌ بوترٍ[a]

عَلى صَخرٍ وَايُّ فَتًى كَصَخرٍ لِيَومِ كَرِيهَةٍ وَسِدادِ ثَغرِ

* م * سِداد ثَغرٍ بالكسر ما يُسَدُّ بهِ . يقال سِدادٌ من عَوَزٍ . يوم كريهة يوم شدَّة وحرب . والثغر الثُّرجة بين المسلمين والعدوّ

* ح . ب . مم * لم يرووا هذا البيت[b]

وَلِلخَصمِ الأَلَدِّ اِذا تَعَدَّى لِيَأخُذَ حَقَّ مَظلومٍ بِقَسرِ

* م * رُوِيَ : الألَدِّ اذا اعترانا ليأخذَ حقَّهُ منّا[c] . الألدُّ الشديدُ الخصومة الذي لا يُقدَرُ على ما وَرَاءَ ظهرِهِ من شدَّة خصومته وحُجَجِه . وقولهُ « تعدَّى » اي ظَلَم . قال هذا بعدَ قتل صخرٍ . وهذا رجل كان وَترَهُ صخرٌ فلمَّا مات جاء ليأخذَ منَّا حقَّهُ بقسرٍ لانَّ صخرًا كان وَتَرَهُ واخذ مالَهُ فجاء ليقضي منَّا ما كان صخرٌ فعل بهِ . (وَتَرَهُ اذا قتل لهُ قتيلًا او اخذ لهُ مالًا) . رواية يعقوب : ليأخذ حقَّهُ منّا . يقال خَصم خُصوم وخصيم خُصَماء . والخصم يكون واحدًا او جمعًا . قال : وهل اتاكَ نبأُ الخصمِ[d] . والالدّ الشديد الخصومة . قال ابو عبيدة : الالدُّ الذي لا يقبل الحق ويدَّعي الباطل . ويُقال قد لَدِدتَ يا رجل تلَدُّ لَدَدًا . وقد لَدَدتُ الرجل أَلُدُّهُ لَدًّا اذا غلبتَهُ في الخصومة وقطعتهُ قال الراجز : يَلُدُّ[e] اقرانَ الخصومِ اللُّدِّ

وقال الآخر : يزيدهُ دَرْءُ العدوِّ لَدَدا[f]

* ب ، ح * الالدُّ الشديد الخصومة لا يرضى بالحق . * ب * ويُروى : ليأخذ حقَّهُ منا بقسرِ

[a] وكذا روى البحتريّ (حمب : ٢٩٣)
[b] ولم يروهِ البحتريّ
[c] وهكذا روى البحتريّ (حمب : ٢٩٣)
[d] جاء هذا في سورة ص
[e] وفي لسان العرب (٤ : ٣٩٦) وفي تاج العروس ٢ : ٤٩٦) : أَلُدُّ . يقال لَدَدتُ فلانًا أَلُدُّهُ اذا جادلتهُ فغلبتهُ
[f] اي تزيدهُ مقاومة عدوّهِ خصومةً وشرًّا

وَلِلأَضيافِ اِن طَرَقوا هُدُوءًا[a] وَلِلجارِ المُكِلِّ وَكُلِّ سَفرِ

* م * هُدوءًا اي بعد هَداةٍ اي ساعة ونومة . والطُّروق الإتيان ليلًا . ويُقال اتيتُهُ طَرقةً او طرقتين اي مرَّةً او مرَّتين يكون ليلًا ونهارًا . * م ، ح ، ب * هُدوءًا بعد ساعة من الليل . * م ، ب * يُقال اتيتُهُ بعد هَدْءٍ من الليل وهَداةٍ واتيتُهُ بعد ما هدأَت العيون وبعد ما هدأَت الرِجلُ اي بعد ما نام الناس . * م * والكَلّ الذي لا يكسِبُ . * م ، ب ، ح * والمُكِلّ الذي قد كَلَّت رِكابُه * م ، ب * كما يُقال مُنشِط اذا كانت دابّتُهُ نشيطة . * م * ومُقطِف اذا كانت دابّتُهُ قَطوفًا . ومُجيد اذا كان فرسُهُ جوادًا . ومُعرِب اذا كان فرسُهُ عَرَبيًّا . ويُقال هؤلاء قومٌ سَفْر واحدهم سافِر مثل تاجر وتَجْر وهؤلاء قوم سُفّار وهؤلاء سافِرةُ بني فلان . ويُروى (وهي رواية ح ب) : ولِكَلِّ الكَلِّ

اِذا مَرَّت بِهِم سَنَةٌ جَمادٌ اَبِيُّ الدَرِّ لَم تَكسَع بِغُبرِ

* م * جَمادٌ لا مطرَ فيها . ابيُّ الدَرّ اي الضَّرع لا دَرَّ فيه . لم تُكسَع اي لم تُضرَب الضَّرعُ بغُبرٍ . وذلك انَّهم كانوا يرشّون على الضَّرع الماء ليقِلَّ اللَّبنُ فيكون اسمَنَ لها في قابلٍ وانشد لحرث بن حِلِّزة :

لا تَكسَعِ الشَّولَ بِاَغبارِها اِنَّكَ لا تَدري مَنِ النّاتِجُ[b]

* م ، ح ، ب * جَماد قليلة المطر وناقةٌ جماد قليلة اللبن . * م * ويُقال رجل جَماد الكفّ اي جامد الكفّ بخيل . ويُقال جمادِ لهُ اي ما اَجمدَهُ . وقوله « ابيُّ الدَرّ » اي لا لبَن فيها . وقوله « لم تُكسَع بغُبرٍ » * م ، ب * قال (ب ابو عبيدة) سمعتُ (م : ابنَ الاعرابيّ و) ابا عمرو يقولان (ب يقول) : الكَسع في معنيين تُكسَع الناقةُ بغُبرِها لتَدِرَّ . وتُكسَع ايضًا اذا اراد ان يُغزِرَها (ب يغزرها . وهو تصحيف) فيَنضَح ضرعها بالماء البارد ثم يكسعها

[a] والجار المُدِلّ (حمب : ٢٩٣) وهو من قولهم : ادَلَّ على فلان اي وثق بمحبّتهِ
[b] وبعد هذا البيت قولهُ :

واحلِب لاضيافِكَ اَلبانَها فَاِنَّ شَرَّ اللَّبَنِ الوالِجُ

قال في لسان العرب (١٠ : ١٨٥) : اغبارها جمع الغُبْر وهي بقيَّة اللبن في الضَّرع . والوالج الذي يلج في ظهورها من اللبن المكسوع . يقول لا تغزّر ابلك تطلب بذلك قوَّة نسلها واحلبها لاضيافك فلعلَّ عدوًّا يغير عليها فيكون نتاجها لهُ دونك . وقيل الكَسع ان يضرب ضَرعها بالماء البارد ليجفَّ لبنُها و يتراد في ظهرها فيكون اقوى لها على الجدب في العام القابل

ليرتفع اللبن. يفعل ذلك بظاهر كفه (م بخط الكرماني). قال ابو عبيدة: الكسع ضروب فمنهم من يصرمها وهو ان يقطع خلفها فيكتفي بذلك فيتراد اللبن في صلبها فهو اقوى لها. ومنهم من يضربها بالماء البارد فيكفيها ذلك. ومنهم من يضرب سواعدها وهي العروق التي تؤدي الى الضرع اللبن. وانما يصنعون ذلك اذا خافوا السنة او ليطرقوها (ب ويطرقها) الفحل فهو امين لها وابقى (ب والقي) على الحمل والنتاج. * م ,ح ,ب * والغبر ما بقي من لبنها. * م ,ح * وكذلك غبر الحيضة وغبر الليل بقاياه * م * وكذلك كل شيء بقي. ويقال شاة مغبرة اذا حلبت وشاة غبرة وبها غبر من النتاج اذا انقطع السلا في بطنها. ويقال برا الجرح على غبر اذا برا على لحم ميت فيه او غير ذلك. والسلا المشيمة

* ب ,ح * يرويان: اذا ترات بهم سنة جماد

* ب * زاد على شرح الغبر قوله: وقال العجاج:

فما ونى مذ ان غفر   له الاله ما مضى وما غبر

هنالك كان غيثا حين تلقى   نداه وفي جناب غير وعر

* م * رواية يعقوب: هنالك تكون غيث حيا تلاقى نداه[a]. لم يرو هذا البيت ابن الاعرابي. وقوله «تلاقى نداه» اي تدارك الثرى. وهو ان يبطئ في الارض ويجف ما فوقه من التراب فاذا وقعت مطرة اخرى فبلغ ثراها الثرى الاول قالوا تدارك الثريان. ويقال اخصب جناب القوم وهو ما حولهم. وغير وعر اي غير غليظ اي هو سهل

* ب ,ح * رويا: هنالك يكون غيث حيا تلاقى (والصواب تلاقى)

* مم * يروى: هنالك كان غيثا. وهي رواية مغلوطة

واحيا من مخباة[b] حياء   واجرا من ابي ليث هزبر

* م * (قال) سمي شبلا[c] لان اباه يشبل عليه اي يعطف عليه. واجرا اي اربط جاشا واشد قلبا. والهزبر من نعوت الاسد

* ح * روى: واحيا من مخباة كعاب   واشجع من ابي شبل هزبر

a) والرواية الصحيحة: تلاقى بالفاء كما يظهر من شرحه التالي

b) يريد بالمخباة الفتاة الحيية

c) هذا الشرح يوافق رواية من روى. اي شبل. والشبل صغير الاسد

* ب * يروي: واجرا من ابي ليث بزبر   * مم * روى: واشجع

هريت الشدق رئبال اذا ما   عدا لم تنه عدوته بزجر

* م ,ب * هريت ولسع شق الشدق: * م * والرئبال في مشيه يتبختر. عدا على ما يريد لا ينهى بزجر. * م ,ب * ويقال هرت ثوبه وهرده اذا شقه. * م * والرئبال يهمز ولا يهمز. قال ابو عبيدة: يقال خرج يترابل اي يمشي مشية الاسد وخرج يترابل اي يتلصص والرابلة اللصوص

* ب * روى: لم ينه بزجر. ثم قال: شبهه بالاسد. ويقال يستبد بامره ولا يشاور فيه احدا ويسمى الاسد رئبالا لانه يغني[a] وحده. ويقال رابل ورابل بالهمز وغيره اذا اعتزل وتفرد[b]. وقال ابو زبيد الطائي في وصف الاسد:

ورابل لا مستوحشا من صحابه

[ضبارمة توسد ساعديه   على طرق الغزاة وكل بحر[c]]

هذا البيت رواه ح ومم وحدهما. * ح * الضبارم بالضم الشديد الخلق من الاسد

تدين الخادرات له اذا ما   سمعن زئيره في كل فجر

* م * اي تطيع. والدين الطاعة والزئير صوت الاسد. والخادر الذي لا يبرح خدره. والخدر موضع الاسد يعني الاجمة ومنه جارية مخدرة. (قال) الدين العادة. قال يزيد بن خذاق[d]:

a) كذا في الاصل. ولعل الصواب: يبقى

b) وفي لسان العرب (١٣: ٢٧٩) ترابلوا تلصصوا وخرجوا يترابلون اذا غزوا على ارجلهم وحدهم بلا والٍ عليهم. وفعل ذلك في رابلته وخبثه وترابل وورابل رابلة. وفلان يترابل اي يغير على الناس و يفعل فعل الاسد

c) توسد ساعديه اي ربض عليهما فاتخذهما كوسادة

d) كذا في الاصل . والصواب ان هذا البيت من جملة قصيدة مشهورة للمثقب العبدي (راجع شعراء النصرانية في الصفحة ٤٠٨)

تقول اذا دَرَأْتُ لها وضيني   اهذا دينهُ ابدًا وديني[a]

اي دأبي وعادتي . قال الله عزَّ وجل : في دين الملك[b] .* م , ب * (قال) الخادر الاسد والخادرات الأُسد التي اتخذت الاجمة خِدرًا يقال اسد خادر ومُخدر

* ب * ويُقال سمعتُ زأر الاسد وزئيرهُ

فَإِمَّا يُمْسِ فِي جَدَثٍ مُقِيمًا   بِمُعْتَرَكٍ مِنَ ٱلْأَرْوَاحِ قَفْرِ

م الجدث القبر. والجدف القبر ايضًا . والمعترك المزدحم وهو هنا القبر . والقفر لا احد بها

* ح , مم * آخرا رواية هذا البيت على البيت التابع ورويا : فاما يمسِ . * ب * روى : فاما تُمسِ

* ح * معترك الرياح حيث يعترك بعضها ببعض

قَوَاءٍ لَا يُلِمُّ بِهِ غَرِيبٌ   لِعُسْرٍ فِي ٱلزَّمَانِ وَلَا لِيُسْرِ

* م * قَواء خربة خالية لا احد بها . غريب ليس بها من يتكلم بالعربية . قال يعقوب : القَواء القفر .* م , ح * ويقال ما بها (ح بالدار) غريب اي ما بها احد . * م * وما بها ديّار ولا دُيور . ولا وابِر ولا صافِر . ولا طُوريّ ولا طُوريّ . ولا نافخ ضَرَمة . ولا لاعي قَرْوٍ ولا شُفْر . ولا كتيع . ولا كُرَّاب بمعنى واحد

* ح * روى : قواعد ما . وهو تصحيف

فَقَدْ[c] يَعْصَوْصِبُ ٱلْجَادُونَ مِنْهُ   بِأَرْوَعَ مَاجِدِ ٱلْأَخْلَاقِ غَمْرِ

* م * الجادون العافون[d] . واروعُ ذكيُّ الفؤاد . والغَمر الواسع الخلق السخيّ ماجد شريف العطاء .* م , ب * يُقال (م ذلك) للرجل اذا كان كثير العطاء . فيضٌ وبحرٌ وغمرٌ . يعقوب : * م , ح , ب * يعصوصب يجتمع يقال اعصوصبَ القومُ . والجادون السائلون . يقال جداه يجدوهُ اذا سألهُ . والاروع الجميل الذي يروعك اذا رايتهُ من جمالهِ (ب : يروعُك جمالهُ) .* م , ب * ماجد الأَعراق كريم الاعراق . غمر كثير

[a] يصف ناقتهُ . درأتُ دفعتُ وسقتُ . والوضين حزام الهودج . والدين هنا المادة . ويُروى ذرأتُ وضيني اي ازَلتهُ عن وضعهِ . يريد انهُ اجهدَ ناقتهُ فتشكّت منهُ لطول معاملتهِ اياها بذلك

[b] جاء هذا في سورة يوسف

[c] الفاء جواب الشرط لقولها « إمَّا يُمْسِ » اي حيثما حلّ فيجتمع اليهِ الجادون

[d] العافي الوارد والضيف

إِذَا مَا ٱلضَّيْفُ حَلَّ إِلَى ذَرَاهُ   تَلَقَّاهُ بِوَجْهٍ غَيْرِ بَسْرِ

* م * حلّ نزل بهِ . وذَرَاهُ كَنَفُهُ وقصرُهُ . غير بَسر اي غير كالح . يقول كان لا يكلح في وجه الضيف اذا طرقهُ .* م , ب * قال الاصمعي : يقال هو في ذراه . الذَّريّ دِفءٌ[a] (ب : ادقّ . وهو تصحيف) الشجرة يقال شجرة ذرِيَّة .* م * وقد ذرّيتُ القوم اذا اتخذتُ بهم في ذرى .* م , ب * وهو في حشاهُ اي في ناحيتهِ وهو في كنفه تحت (ب : يعني) جناحهِ وهو في عراهِ وحَراه (ب : حداه . وهو تصحيف) يعني ما حولهُ . وهي في ظلّهِ اي في قوّتهِ (ب : قربهِ) .   * م , ب , ح * غير بسر اي باسر كالح

* ح * الذَّرى كلّ ما استترت بهِ . يُقال انا في ظلِّ فلان وفي ذَراهُ اي في كنفهِ وسترهِ ودفئهِ

وَفَرَّجَ بِٱلنَّدَى ٱلْأَبْوَابَ عَنْهُ   وَلَا يَكْتَنُّ دُونَهُمُ بِسِتْرِ

* م * يقول فتح بابهُ بندّاهُ . ولم يكتنّ لم يستتر من الضيف ولم يتوارَ بل فتح بابهُ . رواية يعقوب (وهي رواية ح , مم) : تفرّج بالندى الابواب عنهُ . ولم يروِ ابن الاعرابي من قولهِ « هريت الشدق » الى آخرها

* ب * لم يروِ هذهِ الثلاثة الابيات الاخيرة

دَهَتْنِي ٱلْحَادِثَاتُ بِهِ فَأَمْسَتْ   عَلَيَّ هُمُومُهَا تَغْدُو وَتَسْرِي

* م * الحادثات النائبات . تسري الهموم عليَّ اي تغشاني ليلًا

لَوَ انَّ ٱلدَّهْرَ مُتَّخِذٌ خَلِيلًا   لَكَانَ خَلِيلَهُ صَخْرُ بْنُ عَمْرِو

* م * الخليل الصديق . يقول لو انَّ الدهر اتّخذ خليلًا واحبّهُ لكان ذلك الرجل صخرًا

وقالت الخنساء في صخر

مَا هَاجَ حُزْنَكِ أَمْ بِٱلْعَيْنِ عُوَّارُ   أَمْ ذَرَفَتْ أَمْ خَلَتْ مِنْ أَهْلِهَا ٱلدَّارُ

[a] كذا والصواب : الذَّرى ودِفء بالكسر وهو الكنّ . يُقال دِفءُ الحائط اي سِترُهُ وكِنُّهُ

[b] للبيت هذا روايات مختلفة . فرُوي الشطر الاول في الاغاني (١٣ : ١٣٨) وفي العقد الفريد (٢ : ٢٢) : قذًى بعينكِ ام بالعين عوّارُ . وفي كتاب العمدة لابن رشيق (١ : ١٢٢) رواهُ : اَقذًى . قال الالف للاستفهام ولو اسقطتَها لم يضرّ المعنى ولا الوزنَ شيئًا . ورُوي الشطر الثاني في

* م وح وب * العائر والعُوّار وجع في العين كالقَذَى[a] * مر * من الرَّمَد. وقال ابن الاعرابيّ: العائر ما عارَ في العَين من الرَّمَد. وقوله: * م وح وب * « ذرفت » اي قطرَتْ قَطرًا مُتتابعًا لا يبلُغ ان يكون سيلًا. * م * ويُروى (وهي رواية ح وب وم): قذًى بعينك ام بالعين عُوّارُ. اراد أقَذًى بعينك. يُقال قَذِيتِ العينُ تقذَى قذًى اذا سقط فيها القَذَى وقذَت تَقذِي قَذيًا اذا ألقَتِ القَذَى واقذيتُها اذا ألقيتَ فيها القذى وقذَّيتُها اذا نزعتَ منها القَذَى. . . وقال غيرُهُ: المعنى ايُّ شيءٍ هاج حُزنَكِ عُوّارٌ بعينيك ام سالبُ الدُّموع لِخلاء هذه الدار

*ح وم * يرويان: اذ خَلَتْ

[كَأَنَّ عَيْنِي لِذِكْرَاهُ إِذَا خَطَرَتْ   فَيْضٌ يَسِيلُ عَلَى ٱلْخَدَّيْنِ مِدْرَارُ][b]

* م وح * لم يرويا هذا البيت. * مم * روى: كأنَّ دمعي

تَبْكِي لِصَخْرٍ هِيَ ٱلْعَبْرَى وَقَدْ وَلِهَتْ   وَدُونَهُ مِنْ جَدِيدِ ٱلتُّرْبِ أَسْتَارُ[c]

* م وح وب * الوَلَهُ ما يُصيب الرجل والمرأة من شدَّة الجَزَع (ح: على الولد)[d] * م وب * عند المُصيبة. * م وح وب * وجديدُ التُّرب ما أُثيرَ من باطن الارض. قال الهُذَليّ: يخفي (ح يحيي، ب تحتي) جديدَ تُرابِ الارض منهزِمٌ. (ح مُتَّهم) وقال ابوس: العَبْرَى التي لا تجفّ عينُها من الدموع. وقيل لها عبرى لِهَمَلان دموعها. والواله التي قد شفَّها الحزن على ولدها. والواله ايضًا المشتاق. وقوله « استار » اللَّبِنُ سِترٌ والتُّرابُ سِتر

الاغاني (١٣: ١٢٨): ام اقفرت اذ خلت. وفي العقد الفريد (٢: ٣٢)، أمْ ذرَّفت ان خلت. وفي العمدة (١: ٣٣): او اوحشت وخَلَت

a) وكذا شرحهُ في الاغاني (١٣: ١٢٨)

b) الذِّكرى كالذِّكر. وخطرت اي خطر ذِكرُهُ على بالي. والمِدرار الغزير. وفي العقد الفريد (٢: ٣٢) يروى: كأنَّ دمعي من ذكري اذا خطرت وهو غلط

c) رُوي الشطرُ الاوَّل في العقد الفريد (٢: ٣٣): فالعين تبكي على صخرٍ وحقَّ لها. وفي الاغاني (١٣: ١٢٨): وقد ذَرَفت. (وقال) ذَرَفَت قطرَتْ قطرًا مُتتابعًا لا يبلغُ ان يكون سيلًا

d) وكذا شرحهُ في الاغاني (١٣: ١٢٨)

وما يتبعهُ سِترٌ. (وقال) الأستار صفيحٌ وتراب

* ب * قال الاصمعيّ يقال: * ح وب * امرأة عَبْرَى وعابر. والعَبرة سُخنة العين[a]. يُقال أراهُ عُبرَ عينيهِ. * ب * اذا اراه عِبرًا. * ح وب * والعَبْرة الدَّمع (ب الدمعة الحارَّة).
* ح * ويُرْوَى: وقد ثَكِلَت. ويُروى: ودونهُ من تراب الارض اشبارُ

[تَبْكِي خُنَاسُ فَمَا تَنْفَكُّ مَا عَمَرَتْ   لَهَا عَلَيْهِ رَنِينٌ وَهْيَ مِفْتَارُ][b]

* م وب * لم يرويا هذا البيت مع البيت التالي

تَبْكِي خُنَاسُ عَلَى صَخْرٍ وَحَقَّ لَهَا   إِذْ رَابَهَا ٱلدَّهْرُ إِنَّ ٱلدَّهْرَ ضَرَّارُ][c]

لَا بُدَّ مِنْ مِيتَةٍ فِي صَرْفِهَا غِيَرٌ   وَٱلدَّهْرُ فِي صَرْفِهِ حَوْلٌ وَأَطْوَارُ[d]

* م * حَوْلٌ اي يُحَوِّل اي يتقلَّب باهلهِ. واطوار اي طورًا كذا وطورًا كذا
* ب * حَوْلٌ تَحَوُّل ينقلب اختلافًا اي لاختلاف الايام   * ح * يروي. عِبَرٌ. ثمَّ يقول: حول اي تحوُّل وتصرُّف وتقلُّب[e] واختلاف. وعِبَر اعتبار. واطوارٌ حالاتٌ

[قَدْ كَانَ فِيكُمْ أَبُو عَمْرٍو يَسُودُكُمُ   نِعْمَ ٱلْمُعَمَّمُ لِلدَّاعِينَ نَصَّارُ

* م وب * لم يرويا هذين البيتين   * مم * روى: يسودُكم. وروى: في الداعين
* ح * مُعَمَّم مسوَّد. عُمِّم الامرَ قُلِّدَهُ فيصدرُ عن رأيهِ.

صُلْبُ ٱلنَّحِيزَةِ وَهَّابٌ إِذَا مَنَعُوا   وَفِي ٱلْحُرُوبِ جَرِيءُ ٱلصَّدْرِ مِهْصَارُ]

* م * النحيزة الطبيعة. مهصار يهصر الاعناق اي يدقُّها

يَا صَخْرُ وَرَّادَ مَاءٍ قَدْ تَنَاذَرَهُ   أَهْلُ ٱلْمَوَارِدِ مَا فِي وِرْدِهِ عَارُ[f]

a) وهو ايضًا شرحُ الاغاني (١٣: ١٢٨)

b) ما عمرت اي طالما عاشت. والرنين هنا البُكاء. والمِفتار التي اصابها فَترة اي ضعف وانكسار

c) حقَّ لها اي وَجَبَ لها البكاء. والضرَّار الشديد الشرّ

d) في صَرفها اي في حدوثها وتصرُّفها

e) وهكذا شرحهُ في الاغاني (١٣: ١٢٨)

f) تقول شربت كأس المنيَّة في وقت يأباها غيرك وليس في شربها عارٌ. ورواية الكامل (مب: ٧٢٧ او ٢: ٢٧٩): اهل المياه وروى حبيش (١: ١٨٢): تناذرهُ اهل المودَّة. وفي الشريشي (٢: ٢٥٤): وارد ماءٍ قد تبادره

* م ، ب ، ح * ارادت ما في ترك ورده عار اي ليس يُعَيَّر احدٌ اَن يعجز عنهُ من صعوبةِ وِرْدِهِ[a] (ب ، ح كما) قال المرقش :

* م ، ح ، ب * ليسَ على طُولِ الحياةِ نَدَمْ   * م * ومن وراء المَرْء ما يَعلَم[b]

* م ، ب * اي ليس على فَوْت طول الحياة (ب فوتها) * م * ما يُندَم عليهِ لاَنَّ ذلك يُؤدّي الى الهَرَم وفساد العَيش . ومثلهُ قول النابغة :

فاني لا اُلام على دخولٍ   ولكن ما وراءكَ يا عِصامُ[c]

اي لا اُلام على تركي الدُّخول لاني محجوب عنهُ   * ح * زاد قولهُ : ومثلهُ

واَهلَكَ مُهرَ ابيكَ الدَّوَا   وليسَ لهُ من طعامٍ نصيبُ

مَشَى ٱلسَّبَنْتَى اِلَى هَيجَاءَ مُضْلِعَةٍ   لَهُ سِلاَحَانِ اَنْيَابٌ وَاَظْفَارُ[d]

* م ، ب ح * السَّبَندى والسَّبَنْتى النَّمِر . * م * والهيجاء تُمَدّ وتُقصَر . والمُضْلِعة الشديدة . يُقال اضلَعني الامرُ واَقمَني الاَمرُ اذا لم اَضبِطهُ واَثقَلني

* ب ، ح ، م * رووا : هيجاء معضلة

فَمَا عَجُولٌ عَلَى بَوٍّ تُطِيفُ بِهِ   لَهَا حَنِينَانِ اِصْغَارٌ وَاِكْبَارُ[e]

---

a) وهذا هو ذات شرح الاغاني (١٣ : ١٢٨) الا انهُ روى : لا يُعَيَّر احدٌ اَنْ عَجَزَ عن وِرْدِهِ . (وقال) تناذَرَهُ اَي اَنذَرَ بعضُهم بعضاً هولهُ وصعوبتهُ . ويروى : تبادَرُهُ . وقال في الكامل (مب ٧٢٨ او ٢ : ٢٨٠) : تعني الموت اي لاِقدامهِ على الحرب

b) في الاصل . ما لا يَعلَمُ : وهو غلط . ويروى : على فَوت الحياة . وقيل في شرح « وراء المرء » انَّ وراء بمعنى امام كما قيل : من ورائهِ عذاب غليظ .

c) عِصام هو حاجب النعمان ملك الحيرة وكان النابغة طلب منهُ ان يُدخلَهُ على الملك ليعودَهُ في مرضهِ . وقولهُ « ما وراءك » يريد ما الخبر عن النعمان

d) رواهُ في الاغاني (١٣ : ١٢٨) وفي الكامل (٧٢٧) الى هيجاء مُعْضِلةٍ . وفي بعض روايات الكامل : الى هوجاء . وقال الهيجاء الحرب بالمدّ والقَصْر . وقال (٧٢٨) : السَّبَنْتَى والسَّبَنْدَى واحد وهو الجريء الصَّدْر واصلهُ في النَّمِر   وروى الشريشي (٢ : ٣٥٤) : الى هوجاء مُعضلة

e) كذا رواهُ في الاغاني (١٣ : ١٢٨) وقال في شرحهِ : العَجُول الثَّكُول . والبَوّ ان يُنحر ولد الناقة ويؤخذ جِلدُهُ فيُحشَى ويُدنَى من اُمّـهِ فتراَمهُ . وكذا رواهُ في لسان العرب (٦ : ١٢٩) قال : الاصغار من الحنين خلاف الاكبار قالت الخنساء (البيت) . فاصغارها حنينُها اذا خَفَضَتْهُ واكبارها حنينها اذا رفعَتْهُ والمعنى لها حنين ذو صغار وحنين ذو كبار . وروى في الكامل (٧٢٧) : تَحِنُّ لهُ . (وقال) العَجُول التي فارقها ولدُها . وروى ابن عبد ربهِ

* م * العجول التي يموتُ ولدُها وهو صغير . * م ، ح ، ب * والبَوُّ ان يُنحَر ولدُ الناقة ويُحشَى جِلده ثُماماً او غيرَهُ مِنَ الشجرِ ويُدنَى من امهِ فترَامَهُ . * م * ورواه ابن الاعرابيّ : حنينُ والهةٍ ضلَّت اليفتُها لها حنينان . وروى هذا البيت بعد قولهِ « تبكي لصخرٍ » . وقال ابو عُبيدَة : العجول والخَلوج والسَّلوب والوَالِه مِثلُ الفاقد . (قال) والبوُّ جِلدُ الناقة الذي تُبوِّ ئُنهُ[a] فتحشوهُ ثُماماً فتُدِرُّ عليهِ . يُقال قد بُوِّئتْ بَوّاً . (قال) وقومٌ يجعلون الجِلدَ وان لم يُحشَ بَوّاً واما الجَلَد (مَفتوح[b]) فهو جِلد السَّقْب[c] المَبسوط الذي لم يُحشَ كقولهِ :

فكنتَ كذاتِ البوِّ رِيعَتْ فاقبلَتْ   الى جَلَدٍ مِنْ مَسْكِ سَقْبٍ مُقَدَّدِ[d]

وقومٌ يجعلون الجَلَدَ والبَوَّ والرأْمَ سَوَاء . وقوم يجعلون الجِلدَ الثَّوْب الذي اذا اراد ان يموت يجعلونَهُ عليهِ وينضحونَهُ ببولِ اُمّهِ ويُشِمّونَهُ اياها ويرضعها وهو عليـهِ فاذا هلكَ جعلوهُ جلداً لها فدرَّت عليهِ وَرَئِمَتْهُ وكلُّ ما احتُلِبَتْ عليهِ اللِقحةُ فهو رَأْمٌ . وكل ما رَئِمَتْهُ من ولدٍ او غيرهِ او بَوّ او جِلد او حَيّ او ميت . وانما قيل لهُ رَأْم لانها رَئِمَتْـهُ وكذلك كل حَدَثٍ لك رَئِمَتْهُ . ابوس : (قال) اَليفتها صاحِبتُها التي كانت تَرعى مَعَها . تقول ترفع من صوتها مرَّة وتَخفِض اُخرى

* ب ، ح * العجول الثَّكُول .   * ح * روى : لهُ حنينان اِعلانٌ واِسرارُ . وفي الهامش : اصغارٌ واكبار (وقال) : ويُروى : حنينُ والهةٍ ضلَّت اليفتُها

(٢ : ٢٢) والزمخشريّ (اس ٢ : ١٢) : حنينَ والهةٍ ضلَّت اَليفتها . وقال الزمخشريّ : ومن المجاز اَصْغَرَت الناقة واكبرت جاءت بحنينها (والصواب بحنينها) خفيضاً وعالياً . ورُوي الشطر الثاني في لسان العرب (١٣ : ٤٥٤) وفي تاج العروس (٨ : ٨) : لها حنينانِ اعلانٌ واسرارُ . وقال في التاج : العَجُول كصَبُور الثَّكْلَى والواله من النساء والابل وهي التي فقدت ولدَها سُمّيَت بذلك لعَجَلتها في حرَكاتها اَي في جَيئَتها وذهابها قالت الخنساء : (البيت) . ورُوي الشطر الثاني في خزانة الادب (١ : ٢٠٧) : قد ساعدَها على التَّحنانِ اَظآرُ . وقال في شرحهِ : العَجُول الثَّكُول واراد بهِ الناقة ورُوي : ما امُّ سَقْبٍ . وهو الذَّكَر من ولد الناقة ولا يقال للانثى سَقْبَةٌ ولكن حائل . والبَوّ جلد ولد الناقة اذا مات حين تلدُهُ امُّهُ ويُحشَى تِبْناً وهي لا تراهُ ويُدنَى منها فتشُمُّهُ وترْاَمُهُ فتدرّ عليهِ اللَّبَن . وساعدَها وافقتها . والتَّحنان الحنين . والاَظآر جمع ظِئر وهي التي تعطِفُ على وَلَد غيرها

a) تبوِّئُهُ تُهيِّئُهُ . وفي الاصل : تبوّيهِ . بالتخفيف

b) في الاصل : الجِلْد المفتوح . والصواب الجَلَد بفتح لامهِ   c) السَّقْب ولد الناقة الذكَر

d) ذات البوّ الناقة . رِيعت اصابها الرَّوع . والمَسْك جِلد السَّخْلة . والمقدَّد المقطَّع او المسلوخ

تَرْتَعُ مَا رَتَعَتْ حَتَّى اِذَا ادَّكَرَتْ فَاِنَّمَا هِيَ اِقْبَالٌ وَاِدْبَارُ[a]

* م * ترتع ترعى وهي رتعتها. * م، ب * ويُروى: فانّما هو اقبال وادبار. اي فانّما فعلها اقبالٌ وادبارٌ. * م * ابوس وغيره: اخبرتْ انها قلقة تُقبل وتُدبر من شدّة ما بها من العلَز[d] على ولدها. تقول كأنّي وحشيّة اذا غفلَتْ رعَتْ واذا ذكرت فقدَ ولدها لم يُقرّها قرار

* ح * ويُروى: ما غفلت. * ب * روى: اذا ذكرت

لَا تَسْمَنُ الدَّهْرَ فِي اَرْضٍ وَاِنْ رُبِعَتْ فَاِنَّمَا هِيَ تَحْنَانٌ وَتَسْجَارُ[c]

* م، ح، ب * رُبِعَت اصابها مطرُ الربيع. * م * يقال رُبِعَتْ الارض فهي مربوعة وقد وُسِمَت من الوسميّ وهي موسومة وهو اول مطر الربيع. وقد وُلِيَت فهي موليّة تُولى وليًّا حسنًا. وهو المطر الذي بعد الوسميّ. وقد خُرِفت فهي مخروفة اذا اصابها مطر الخريف وهو المطر الذي يُلقي عند صِرام النخل. وقد صِيفت فهي مَصِيفة ومَضيوفة اذا اصابها الصَّيفُ وهو مطرُ الصيف. * م، ح، ب * ويُقال حنّت الناقة اذا طرِبت (ب:

---

a) روى في الكامل (٧٣٧) وفي تاج العروس (٨: ٧٢) وفي لسان العرب (١٩: ١٣٥) والشريشي (٢: ٢٥٢) ترتعُ ما غفلت. وجاء في العقد الفريد (٢: ٢٢): ترعى اذا نسيت حتّى اذا ذكرت. وفي خزانة الادب (١: ١٢٨): ادّكرت (قال) اي تذكّرت ولدها. اصلهُ اذ تكرت وزعم ابن خلف عن بعضهم انّهُ في وصف بقرةٍ أُخذ ولدُها. وقال في تاج العروس (٨: ٣٧): الاقبال مصدر وهو ضدّ الادبار. قال سيبويه (جاء ذلك في كتابهِ ١: ١٤١): جعلها الاقبال والادبار على سَعَة الكلام. قال ابن جنّي: والاحسن في هذا ان يقول كأنّها حلقت (والصواب خُلقتْ) من الاقبال والادبار لا ان يكون في باب حذف المضاف اي هي ذات اقبال وادبار. وقد ذكر تعليلَهُ في قولهِ عزّ وجلّ: خُلِقَ الانسان من عَجَلٍ. وجاء في اللسان (١٩: ١٣٥): ان المصادر ليست كاسماء الفاعلين وانما يرفع الاسماء اوصافها فامّا اذا رفعتَها المصادر فهي على الحذف كما قالت الخنساء (البيت) اي ذات اقبال وادبار. هذا قول الزجّاج. فامّا سيبويهِ فجعلها الاقبالة والادبارة على سعة الكلام.

d) العَلَز الرعدة والاضطراب والقلق الشديد. وفي الاصل: العَلَز. وهو غلط

c) رواه في الاغاني (١٣: ١٢٨): وان رتعت. وروى: هي تحنان. وهو تصحيف. وروى في خزانة الادب: وان رفعت. وروى: تحنان وتجسار. وهو تصحيف ايضًا. وقال في شرحهِ: يُقال حنّت الناقة اذا طربت في إثر ولدها فاذا امدّت الحنين وطربت قيل سَجَرت بالجيم. وقال الواحدي (٣٢٢): يذكر وحشيّةً تطلب ولدها مُقبِلةً ومُدبرةً فجعلها اقبالًا وادبارًا لكثرتها منها

اطربت) في إثر ولدها. * م * وقد حنَّ الجمل. * م، ح، ب * فاذا مدّت الحنين وطرّبت (ب، ح طرّبته) قيل سجرت تسجُر سجرًا. * م * قال ابو زيد:

حَنَّت الى برقٍ فقلتُ لها قدي بعضُ الحنين فانَّ شجوكِ شائقي[a]

قال ابو عبيدة: يُقال لا يستوي الرُّغاء والحنين. مثل للشيئين احدهما اهون من الآخر لان الرُّغاء جزع والحنين ليس به باس

* ح، مم * يرويان: رتعت.

يَوْمًا بِاَوْجَدَ مِنِّي يَوْمَ فَارَقَنِي صَخْرٌ وَلِلدَّهْرِ اِحْلَاءٌ وَاِمْرَارُ[b]

* م، ح، ب * يُقال ما احلى وما أمرّ اي ما اتى بحلوة ولا مرّة. (ح، ب: بحلو ولا مرّ) اي الدهر ياتي بحبّة ومشقّة (ح: بالمحبوب والمكروه)

* مم * روى: يومًا باوجع منّي

وَاِنَّ صَخْرًا لَكَافِينَا وَسَيِّدُنَا وَاِنَّ صَخْرًا اِذَا نَشْتُو لَنَحَّارُ[c]

* م * اي ينحر في شدّة الزمان والبرد فيطعم. ويروى (وهي رواية ح، ب): لوالينا وسيدنا

[وَاِنَّ صَخْرًا لَمِقْدَامٌ اِذَا رَكِبُوا وَاِنَّ صَخْرًا اِذَا جَاعُوا لَعَقَّارُ]

* ح، مم * رويا وحدهما هذا البيت

---

a) قدي اي كفاني. يقول لناقتهِ لمّا مدّت صوتها لبرقٍ رأتهُ: حسبي ما سمعتُ من تطريبك فانّهُ اثار في قلبي الشجو والحُزن

b) رواه في تاج العروس (١: ٥٠) باجزعِ منّي. وفي الكامل (٧٣٧): باوجعَ منّي. وفي بعض رواياتهِ: حين فارقني. وكذا روى الشريشي (٢: ٢٥٤). وروى المبرّد: وللعيش احلاء. وفي الاغاني (١٣: ١٢٨): فله احلاء. وشرحهُ يتفق مع م، ح، ب الّا انّهُ يروى والدهر يأتي بالمشقّة والمحنة. وقال في خزانة الادب (١: ٢٠٨) للدهر احلاء وامرارُ اي سرور وحُزن

c) روى في الاغاني (١٣: ١٢٨) وفي الشريشي (٢: ٢٥٢) وفي الكامل (مب ٧٣٧): وان صخرًا لوالينا. ومثلهُ البصري (حميص ١: ١٨٣) وهو يؤخر هذا البيت على قولها «وان صخرًا لتاتمّ». وفي خزانة الادب (١: ٢٠٨) وزهر الآداب (قر ٣: ٢٤١): وان صخرًا لمولانا وسيدنا. وقال في الخزانة: اذا اجتمع المولى والسيّد قُدّم المولى كما هنا. ورُوي: وانّ صخرًا لحامينا وسيدنا. وانّما قالت «اذا نشتو لنحّار» لانّ النحر في الشتاء والاطعام فيهِ اشدّ مؤونة

أَغَرُّ أَبْلَجُ تَأْتَمُّ ٱلْهُدَاةُ بِهِ كَأَنَّهُ عَلَمٌ فِي رَأْسِهِ نَارُ[a]

* م * قال ابوس: الابلج البعيدُ ما بين الحاجبين الذي ليس بأقرن. وهذا مما يُمدَح به الرجل. والأغرّ المشهور. والأبلج الابيض الوجه أُخذ من البُلجة التي تكون بين الحاجبين وهي البياض. والعَلَم الجبل اي انهُ مشهور. والأغرّ الأبيض الوجه الواسع الجبهة. وقال الأعشى: يَكُنْ ما أساء النارَ في راسِ كَبْكَبا[b]
وكبكب جبل مُطِلٌّ على عرفات. اي تكون اساءتهُ مشهورة. ويروى (وهي رواية ح، ب، م): وان صخرًا لتأتمُّ الهُدَاةُ بهِ. وقال غيره: الهُدَاة الأدلّاء. (وقال) الذين يُهتدَى بهم في الأمور والشرف. اخبرت انهُ دليل الأدلّاء وقائد الرؤساء.

* ح * اي انهُ مشهور. والعَلَم الجبل وجمعهُ اعلام[c]

---

a) رُوي في الاغاني وفي الكامل وفي العقد الفريد وبقيّة الروايات: «وانّ صخرًا لتأتمّ الهداةُ بهِ». وقال في الاغاني (١٣: ١٢٨) غنّى في هذين البيتين وفي الاولين ابن سريج من رواية يونس. وذكر في محلّ آخر (١٤: ١١٦) ان الخليفة المهدي استدعى المفضّل الضبيّ فسالهُ عن افخر بيت قالتهُ العرب فقال: قول الخنساء وانّ صخرًا (البيت). وقال في الكامل (مب ٧٣٨): قولها «كأنّهُ علمٌ في راسهِ نارُ» فالعَلَم الجبل قال الله جلّ وعزّ: ولهُ الجواري المنشَآتُ في البحر كالاعلام. وقال جرير: اذا قطعنَ علمًا بدا عَلَمْ وقال في خزانة الادب (١: ٣٠٨): قولها «لتأتمّ الهداةُ بهِ» اي تجعلهُ الأدلّاء إمامًا. والعَلَم الجبل وكل شرف شُبّه بالجبل. وفي راسهِ نار اشدّ للدلالة والهداية واشهر في الشرف وهذا إيغالٌ وهو ختمُ البيت بما يفيد نُكتةً يتمّ المعنى بدونها فانّ قولها «كأنّهُ علم» يتمّ المعنى بهِ وهو التشبيه بما هو معروف بالهداية فانّها جعلت اخاها جبلًا مشهورًا يُتوجَّه اليهِ ولا يخفى امرهُ على قاصٍ ودانٍ. ثمّ لما ارادت المبالغة لم تقنع بذلك وأردفتهُ بقولها «في راسهِ نارُ» فجعلتهُ بعد ان كانَ علمًا يُشار اليهِ مُعلَمًا بعلامةٍ يعرفهُ كلُّ من يراهُ. ومثل ذلك ورد في خزانة الادب للحموي في باب الايغال (٢٩٠) راجع خبر هذا البيت في مقدّمة الخنساء

b) هذا شطر من قصيدة مشهورة للاعشى يقول فيها:
ومَنْ يغترب عن قومهِ لا يزلْ يرى مَصارعَ مظلومٍ مَجَرًّا ومَسْحَبَا
وتُدفَنُ منهُ الصالحاتُ وان يُسِئْ يكُنْ ما أساء النارَ في راسِ كَبْكَبا
ويُروى ولعلّهُ تصحيف: تظهر كوكبا. وكبكب اسم جبل خلف عرفات مُشرف عليها قيل هو الجبل الاحمر الذي تجعلهُ في ظهرك اذا وقفتَ بعرفة (ياق ٤: ٢٣٢) وقد صرفهُ امرؤُ القيس وترك الاعشى صرفَهُ (لس ٢: ١٩١)

c) وكذا شرحهُ في الاغاني (١٣: ١٢٨)

[جَلْدٌ جَمِيلُ ٱلْمُحَيَّا كَامِلٌ وَرِعٌ وَلِلْحُرُوبِ غَدَاةَ ٱلرَّوْعِ مِسْعَارُ[a]

* م، ب * لم يرويا هذه الابيات الخمسة الى قولها «لم تَرَهُ». * مم * روى منها بيتين فقط الاوّل والثالث

حَمَّالُ أَلْوِيَةٍ هَبَّاطُ أَوْدِيَةٍ شَهَّادُ أَنْدِيَةٍ لِلْجَيْشِ جَرَّارُ[b]
فَقُلْتُ لَمَّا رَأَيْتُ ٱلدَّهْرَ لَيْسَ لَهُ مُعَاتِبٌ وَحْدَهُ يُسْدِي وَنَيَّارُ[c]
لَقَدْ نَعَى ٱبْنُ نَهِيكٍ لِي أَخَا ثِقَةٍ كَانَتْ تُرَجَّمُ عَنْهُ قَبْلُ أَخْبَارُ[d]
فَبِتُّ سَاهِرَةً لِلنَّجْمِ أَرْقُبُهُ حَتَّى أَتَى دُونَ غَوْرِ ٱلنَّجْمِ أَسْتَارُ[e]]

---

a) رواهُ في تاج العروس (٥: ٣٢٠)
جلدٌ جميلٌ مَخيلٌ بارعٌ ذَرِعٌ وفي الحروبِ اذا لاقيتَ مِسْعَارُ
(وقال) الذّرِع الحسن العِشْرَة والمخالطة وجاء بعد هذا البيت مرويًّا للخنساء في العقد الفريد (٢: ٢٢) وفي المثل السائر (ص ١٦٣) في باب الترصيع:
حامي الحقيقة محمودُ الخليقة مهدي الطريقة نفّاعٌ وضرّارُ
وفي شطرهِ الاوّل كسرٌ. ورواهُ البصري (حمبص ١: ١٨٣): مرضي الخليقة مهدي الطريق. ورواهُ ايضًا في كتاب الصناعتين في باب التذييل (عس ١٢٣). (وقال) هذا البيت جيّد. (ثم زاد ما نصّهُ) ثم قالت الخنساء:
فعّالِ ساميةٍ ورّادُ طاميةٍ للمَجْد بانيةٍ تُغنيهِ أسفارُ
(قال) وهذا البيت رديٌّ لترؤّ بعض الفاظهِ في بعض. (قلنا) لم نرَ احدًا من الثقات روى هذا البيت غير العسكري

b) روى هذا البيت في كتاب الصناعتين (عس ١٢٣) وفي البصري (حمبص ١: ١٨٣):
جوّاب قاصيةٍ جزّاز ناصيةٍ عقّادُ ألويةٍ للخيل جرّارُ
قال العسكري: آخر هذا البيت لا يجري مع ما قبلهُ. اذا قستهُ باوّلهِ وجدتهُ باردًا فاترًا. (قال) ثمّ قالت الخنساء:
حلوٌ حلاوتهُ فصلٌ مقالتهُ فاشٍ حمايتهُ للعظم جبّارُ
(قال) وهذا مثل ما قبلهُ. (قلنا) لم يروِ هذا البيت الّا العسكري ورأيناهُ في كتاب مخطوط:
نحّارُ راغيةٍ ملجاء طاغيةٍ فكّاك عانيةٍ للعظم جبّارُ

c) أسدَى الثوبَ اقام سداهُ اي ما مُدَّ من خيوطهِ وهو خلاف نيّرَ الثوبَ اذا جعل لهُ نيرًا اي لُحمةً. استعارت ذلك لنقض الامور وإبرامها

d) ابن نهيك احد بني سُلَيم نعى الى الخنساء موتَ صخرٍ. اخو ثقة اي صاحب ثقة يُعتمد عليهِ ارادت اخاها. تُرَجَّم اخبارُ اي كانت قبلًا تُذكَر على سبيل الظنّ ليس على سبيل اليقين

e) جاءت دونهُ استارٌ اي ظُلمات. وقولها «حتّى اتى الخ» ارادت بالنجم اخاها. وبغورهِ موتَهُ وبالأستار صفائح قبرهِ

* ح * ارقبهُ اي ترقبُ متى يُصبح لعلَّ لها في ذلك فرجًا . وغور النجم سقوطهُ

لَمْ تَرَهُ جَارَةٌ يَمْشِي بِسَاحَتِهَا لِرِيبَةٍ حِينَ يُخْلِي بَيْتَهُ ٱلْجَارُ[a]

وَمَا تَرَاهُ وَمَا فِي ٱلْبَيْتِ يَأْكُلُهُ لٰكِنَّهُ بَارِزٌ بِٱلصَّحْنِ مِهْمَارُ[b]

* م * (قال) * م ، ح ، ب * مِهمار مكثار يُكثِر لأضيافهِ من القِرى . * م * والصَّحن العُسّ[c]

[وَمُطْعِمُ ٱلْقَوْمِ شَحْمًا عِنْدَ مَسْغَبِهِمْ وَفِي ٱلْجُدُوبِ كَرِيمُ ٱلْجَدِّ مِيسَارُ[d]

* ح * روى وحدهُ هذين البيتَين

قَدْ كَانَ خَالِصَتِي مِنْ كُلِّ ذِي نَسَبٍ فَقَدْ أُصِيبَ فَمَا لِلْعَيْشِ أَوْطَارُ]

* ح * خالصتي الذي اخترتُهُ لنفسي وخَلُص لي ودُّهُ . والوَطر في العيش اي ليس بعدهُ في العيش جِدَة[e] . وقولها « فما للعيش » تريد في العيش معًا

مِثْلُ ٱلرُّدَيْنِيِّ لَمْ تَنْفَدْ شَبِيبَتُهُ[f] كَأَنَّهُ تَحْتَ طَيِّ ٱلْبُرْدِ أُسْوَارُ[g]

* م ح ب * الرُّدَينيّ الرُّمح منسوب الى رُدَينة امرأة كانت تقوّم الرِماح . وقولهُ « أُسوار » اي كأنّهُ أُسوار من لطافة بطنهِ وهَيَفهِ[h] . * م * وقال غيره : لم تدنس شبيبتهُ . (وقالوا) شبيبتهُ اوّلُ شبابهِ اي لم يُستقبَل شبابُهُ بدنسٍ . ثمَّ أخبرتْ أنّهُ لطيف كأنّهُ اسوارٌ اي قليلُ اللحم كأنّهُ لسوار من ذهب او فضّة في حُسنهِ وضُمرهِ . يقول كأنّهُ

a) وفي الاغاني (١٣ : ١٢٨) لم تراهُ (كذا) . وفي حمبص (١ : ١٨٣) يخلي بيتها .
b) ولاتراهُ (اغ ١٣ : ١٢٨) : تقول ولم يرَ صخر طالما ملكت يدُه شيئًا يأكلهُ الّا يبرزه لاضيافهِ
c) العُسّ القدح الكبير والجفنة الضخمة
d) المَسغَب الجوع . كريم الجَدّ اي كريم العطاء . والميسارُ الكثير الفضل
e) جِدَة مصدر وجد اي سَعَة وغِنًى
f) وفي كتاب مجموع اللفيف (Ms. *Paris* 3388, ff : 146r) : لم تدنس عمامتُهُ
g) في الاصل إسوار بكسر الهمزة والمعروف أُسوار بالضمّ
h) وكذا شرح في الاغاني (١٣ : ١٢٩) ثم زاد : اي هو معصوب البَدَن ليس بمَهيج مُنْحَلّ . وهذا كلّهُ من انتفاخ الجلد والسِمَن والاسترخاء

حين ائتزر ببُردهِ فطَواهُ عليهِ مُحتبِكًا لأنَّ المؤتزِر يطوي حواشي إزارهِ بحقوِهِ[a]

* ح * نَصْبُ « مثل » على القطع . والرفع على الابتداء . وقولها « لم تنفدْ شبيبتهُ » اي لم تتمتَّع بشبابهِ ولم تتملّأ

[جَهْمُ ٱلْمُحَيَّا تُضِيءُ ٱللَّيْلَ صُورَتُهُ آبَاؤُهُ مِنْ طِوَالِ ٱلسَّمْكِ أَحْرَارُ[b]

* ح * روى وحدهُ هذه الابيات الثلثة

مُوَرَّثُ ٱلْمَجْدِ مَيْمُونٌ نَقِيبَتُهُ ضَخْمُ ٱلدَّسِيعَةِ فِي ٱلْعَزَّاءِ مِغْوَارُ[c]

* ح * مورّث اي قد ورّث الشرف . والدسيعة العطيّة . والعزّاء الشدّة

فَرْعٌ لِفَرْعٍ كَرِيمٍ غَيْرِ مُؤْتَشَبٍ جَلْدُ ٱلْمَرِيرَةِ عِنْدَ ٱلْجَمْعِ فَخَّارُ[d]]

* ح * فرع لفرع اي رأس لرأسٍ . والمؤتشَب المخلوط الحَسَب . والمريرة إبرام الرأي

فِي جَوْفِ رَمْسٍ مُقِيمٌ قَدْ تَضَمَّنَهُ فِي رَمْسِهِ مُقْمَطِرَّاتٌ وَأَحْجَارُ

* م * الرَّمس القبر . ويُقال أرْمُس هذا الحديث اي ادفنْهُ . والرَّوامس الرِّياح الدوافن تَدفِن الآثار والمَعالم . وقال ابن الاعرابيّ : * م ، ب * مُقمَطِرّات دَواهٍ . وقال ابو عمرٍو : * م ، ب ، ح * مقمطرّات صخور عظام . والأحجار صِغار[e] . وقال غيرهُ (ح ويقال) : مقمطرّات صِلاب شِداد ويُقال يومٌ قمطريرٌ وقُماطِر اذا كان شديدًا . * م * وقال غيرهُ : المقمطرّات الأكفان يُقال قَمطِروهُ في اكفانهِ

* ح ، م * رويا في جوف لَحدٍ . وزاد ح في شرح المقمطرّ ما نصُّهُ : وقال ابو عمرٍو :

a) كذا في الاصل والمعنى لا يتمّ كما هو ظاهر لعلّهُ يريد : كأنّهُ اسوار
b) جَهْم المحيّا اي وجهُهُ كالح بلمر . تريد لاعدائهِ . وقولها « آباؤهُ من طوال السَّمك احرارُ » السَّمك القامة تريد أنّهم ذوو عقل راجح . والطِوال عند العرب يضرب بهم المثل في الحماقة
c) النقيبة الطبيعة . ويُقال فلان ميمون النقيبة اذا كان محمود المختبر مبارك النَّفس ذا نفاذ في الامور
d) فرع القَوْم زعيمهم اي هو سيد ابن سادة كرام . والجَلد الحازم . الفخّار الكثير الفخر
e) ورد هذا الشرح ذاتهُ في الاغاني (١٣ : ١٢٩)

القمطر الرافع ذنبه ومنه قوله: تكسو أستها الحما وتقمطر[a] ويقال حبلٌ مقمطرٌ اي يابس

طَلْقُ الْيَدَيْنِ بِفِعْلِ الْخَيْرِ ذُو فَجَرٍ ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ بِالْخَيْرَاتِ أَمَّارُ

* م ,ب * اي هو مُطلق اليدين بالخير. * م ,ح ,ب * وذو فجر اي يتفجّر بالمعروف.[b]
* م ,ب * وقوله « ضخم الدسيعة » اي عظيم الخُلق والخطر * م * المحتمل لما حُمّل.
* م ,ب * والدّسيع الخُلق العظيم الشريف. * م * واصل ذلك من دَسَع البعير بجرّته اذا افاض بها وقصع بها . وقال غيره يُقال انه لذو فجرات اذا كان معطاء وهابًا اي هو ضخمُ الكلفة اذا تكلّف

لِيَبْكِهِ مُقْتِرٌ أَفْنَى حَرِيبَتَهُ دَهْرٌ وَحَالَفَهُ بُؤْسٌ وَإِقْتَارُ[c]
وَرُفْقَةٌ حَارَ هَادِيهِمْ بِمَهْلَكَةٍ كَأَنَّ ظُلْمَتَهَا فِي الطِّخْيَةِ الْقَارُ

* م ,ب * يُقال رُفقة ورِفقة * م * مثل رِحلة ورُحلة وشِقّة وشُقّة للسفر البعيد. * م ,ب * ويُقال مَهلِكة ومَهلُكة. * م ,ح ,ب * والطِّخية من الطَّخاء وهو الغيم الرقيق الذي يواري النجوم فيتحيّر الهادي[d]. * م ,ب * اي وارى الليلُ والغيمُ النجومَ فاشتدّت الظُّلمة وتحيّر الهادي. وقال ابو عبيدة: يُقال ما في السماء طَخاء اي ظُلمة. قال وجاء في الحديث: اذا وجد احدكم طخاء على قلبه (ب في قلبه) فليأكل سفرجلًا (ب السفرجل) والطخاء الثِّقَل ثقل العَشاء. وقال النابغة:

فلا تذهبْ بعقلك طاخياتٌ من الخُيَلاء ليس لهنّ نابُ[e]

* م * وقال الراجز:

---

[a] قبله: قد جعلت شبوة تزبئرّ اي تنتفش. وروى في لسان العرب (١٩ : ١٤٧) تقشعرّ ثم قال شبوة هي العقرب معرفة لا تنصرف. يقول اذا لدغت صار أستها في لحم الناس فذلك اللحم كسوةٌ لها. وقد مرّ لغيره انّ شبوة اسم ناقة

[b] وهكذا جاء في الاغاني وروى: يتفجّر بالمعروف. (وقال) الدسيعة العطيّة

[c] الحريبة ما يتعيّش به الانسان من المال. وحالفه لازمه. والإقتار ضيق العيش

[d] وقد روى هذا الشرح نفسه في الاغاني (١٣ : ١٢٩)

[e] طاخيات اي ظُلُمات شديدة. ويروى: طاميات اي مرتفعات. وطاخيات ايضًا اي مهلكات. والخُيَلاء الزّهو والكبرياء. وليس لهنّ نابُ. كذا في الاصل ولعلّه تصحيف. وفي ديوان النابغة: ليس لهنّ بابُ اي لا مناص منهنّ ولا ينكشفن عنه

وليلةٍ طخياءَ يُرمِعلُ فيها على الساري دمٌ مُخضَلُ[a]

* ح ,م * رويا: حار حاديهم * ب * زاد على ما سبق قوله: وقال ابو عبيدة: كانت لغة ابي مهلكةُ الله

عَبْلُ الذِّرَاعَيْنِ قَدْ تُخْشَى بَدِيهَتُهُ لَهُ سِلَاحَانِ أَنْيَابٌ وَأَظْفَارُ

* م * العَبل الغليظ الألواح الكثير الغضب. والبديهة والبداهة ما يُباده به اي يُفاجئ
* ب ,م * رووا دون ح هذا البيت وهو يشبه بشطره الثاني بيتًا آخر تقدم في هذه القصيدة

[لَا يَمْنَعُ الْقَوْمَ إِنْ سَالُوهُ خُلْعَتَهُ وَلَا يُجَاوِزُهُ بِاللَّيْلِ مُرَّارُ[b]]

* ح * يروي وحده هذا البيت

وقالت الخنساء

أَعَيْنَيَّ هَلَّا تَبْكِيَانِ عَلَى صَخْرٍ بِدَمْعٍ حَثِيثٍ لَا بَكِيءٍ وَلَا نَزْرِ

* م * ويُروى: أعينيَّ جودا بالدموع. حثيث اي متدارك. بكيء من قولك بكأت الشاة اذا قلّ لبنها تبكأ بكأ وبُكوءًا وشاة بكيئة. يعقوب: * م ,ب * بكيٌ وبكيءٌ قليل. (قال) سمعتُ ابا عمرو يقول قد بكؤت الناقة وبكأت اذا قلّ لبنها وهي بكيئة. والبُكوء[c] قلّة اللبن والبكء ايضًا. ورجلٌ بكيءُ العطاء زَدِمُ العطاء وقد ابكأتُ عطاء القوم

فَتَسْتَفْرِغَانِ الدَّمْعَ أَوْ تُذْرِيَانِهِ عَلَى ذِي النُّهَى[d] وَالْبَاعِ وَالنَّائِلِ الْغَمْرِ

* م * تستفرغانه او تُذريانه إذراءً سريعًا. وقوله « طويل الباع » اذا كان طويل البسطة وهذا ان يُدرك باعُهُ ما لا يُدرك باعُ غيره. وباعُهُ فعالُهُ وسخاؤُهُ وجرأتُهُ.

---

[a] الطخياء الشديدة الظلمة. يرمعلّ الدم يسيل متتابعًا. والمخضلّ النديّ الرطب

[b] خُلعته اي ثوبه الممنوح له. ولعلّه اراد هنا مطلق الثوب. او تريد خِلعته بكسر الخاء اي خيار ماله. وقولها « لا يجاوزه بالليل مرّارُ » اي لا يمرّ به ضيفٌ الّا اباته في داره. وجاء في تاج العروس (٣ : ٣٥١) صار الشيء تصوّره امالهُ او هدّه كأصاره. فانصار قال الصاغاني: انصارت الجبال انهدّت فسقطت. قلتُ وبه فُسّر قول الخنساء «لظلّت الشهب منها وهي تنصار» اي تتصدّع وتتفلّق ورواه في كتاب الاضداد (ص : ٣٦) : لظلّت الشمّ وهي تنصار. وهذا شطر لبيت لم يروَ في هذه القصيدة

[c] في الاصل البَكوء بفتح الاول. وهو غلط

[d] على ذي التقى (حب : ٢٩٠)

والغَمْر الكثير اي كان اذا أعطى اعطى كثيرًا. والباع سَعة الخَلق. او تُذريان. ما بقي منهُ الأوّل فالاوّل إذراء سريعًا. (قال) لم تُصيِّر «فتستفرغان» جوابًا لهلاَّ. تردُّه على «فتبكيان» كأنّهُ قال «تبكيان فتستفرغان او تذريان». وهذا كقول الله عزَّ وجلَّ: من ذا الذي يُقرِضُ اللهَ قرضًا حسنًا فيُضاعِفهُ[a]. يردُّهُ على «يُقرِضُ». (قال) الإذراء أسرعُ. والاستفراغ ان يَخْرُج كلُّ شيءٍ في الراس. رواية يعقوب (وهي رواية ح, ب): على ذي النَّدى والجرد والسَّيِّدِ الغمر[b]. (قال) يقال أذرَى دمعهُ ويُقال طعنه فأذراه عن فرسهِ اي ألقاهُ والندى السَّخاء. يقال فلان نَدِيُّ الكفِّ وفلان اندى كفًا من فلان ويُقال هو يتندَّى على اصحابهِ. والغَمْر الواسع الخُلق الكثير العطاء.

* ب * روى هذا البيت مؤخَّرًا عن البيت التالي   * م * يروي: على ذي الندى والباع والسيد الغمر

فما لكُمَا عَنْ ذِي ٱلْيَمِينَيْنِ[c] فَٱبْكِيَا عَلَيْهِ مَعَ ٱلْبَاكِي ٱلْمُسَلَّبِ مِنْ صَبْرِ

* م * رواية يعقوب: على ذي اليمينَين. يقول فما لكما من صبرٍ على ذي البُرْد اليَماني فأبكيا عليهِ مع هذا المُسلَّب وهو الذي لبس السواد. (قال) * م, ب, ح * كان يقال لصخر ذو اليمينَين. والمسلَّب من التسليب (ح التسلُّب). وهو لبس الثياب السود[d]

* ح * روى: عن ذي يمينَين.   * م * يروي: من الباكي. وهو غلط

اَلَا ثَكِلَتْ[e] أُمُّ ٱلَّذِينَ غَدَوْا بِهِ إِلَى ٱلْقَبْرِ مَاذَا يَحْمِلُونَ إِلَى ٱلْقَبْرِ

* م * اي ماذا يحملون الى القبر من هاتين الخصلتَين من الحزم والجود. يَحزِمُ في رأيهِ وفي شدَّتهِ

* ح م * رويا هذا البيت مع البيتين التابعين بعد قولها «وقائلة والنعش»[f]   * ح * يروي: الذين مَشَوا بهِ

وَمَاذَا ثَوَى فِي ٱللَّحْدِ تَحْتَ تُرَابِهِ مِنَ ٱلْخَيْرِ[g] يَا بُؤْسَ ٱلْحَوَادِثِ وَٱلدَّهْرِ

* م * يا بُؤس اي أباسَ اللهُ الحوادثَ والدهرَ ماذا غيَّبا عنّي من صخر. بؤسًا

a) ورد هذا في سورة البقرة   b) وكذا ورد في هامش م بخط العاصي
c) كذا في الاصل.   d) ولعلَّ الرواية الصحيحة: المُسَلَّب بفتح اللام فيكون المعنى الفاقد الصبرَ   e) ألا هَبَلَتْ (مج ١١٨)   f) وكذلك رواه البصري (حمبص ١: ١٨٩) وفي زهر الآداب (قر ٣: ٢٤٣)   g) وماذا يواري الموت تحت ترابهِ من الجود (مج ١١٨)

اي ضعفًا وهلاكًا. أي يا بُؤسًا للحوادث ويا بؤسًا للدهر حيثُ أتت عليهِ. ويُروى: في القبر.   * م, ب * «يا بؤس الحوادث» دعا على الدهر والحوادث بالبؤس

* ح, ب * رويا الشطر الاول: وماذا يواري القبر تحت ترابهِ[a]

مِنَ ٱلْحَزْمِ فِي ٱلْعَزَّاءِ وَٱلْجُودِ وَٱلنَّدَى لَدَى مُلْكِهِ عِنْدَ ٱلْيَسَارَةِ وَٱلْعُسْرِ

* م, ب, ح * العزَّاء الشِدَّة. * م * والمُلك اسم الذي تملكهُ والمِلك فِعلُكَ ومِلكُكَ اياه ملكتهُ مَلكًا لدى مِلكهِ اي لِما يملك من مالهِ. يقول يطعم القوم في اليُسر والعُسر. وقال شُجاع: لدى مَلكهِ. ومَلكهُ ما يملك. قال يعقوب: * م, ب * لدى مَلكهِ ما يملك. ويقال فلان جواد بمملوكهِ اي بما يملك. * م, ب, ح * ويُقال قد تعزَّز لحم الناقة اذا تشدَّد. ومثلهُ: * ح, ب * العَزاز من الارض وهي الارض (ح, ب للارض الغليظة) الصُّلبة والجمع أعِزَّة وعُزُز. * م, ب * ومنهُ فلان مِعزاز المَرَض اي شديد المرض. * م * ومنه عنز عَزوز وهي الضيقة الأحاليل التي لا يَخرُج اللَّبَن من إحليلها الَّا بِشدَّة. وقال الاصمعي: وسُئل ابو عمرو بن العلاء عن قول اللهِ عزَّ وجلَّ: فعزَّزنا بثالثٍ[b]. فأنشد قول المتلمّس:

أُجُدًا اذا ضَمَرَتْ تعزَّز لحمُها واذا تُشَدُّ بِنسعها لا تَنبِسُ[c]

* ح * روى: ومِ العزمِ. بالعطف وحذف نون «من». وروى: غداة يُرى خِلفَ اليسارة والعُسْرِ   * ب * روى بذي ملكةٍ. وهي تصحيف * م * روى: في الجود والندى وهو غلط

كَأَنْ لَمْ يَقُلْ اَهْلًا لِطَالِبِ حَاجَةٍ بِوَجْهٍ بَشِيرِ ٱلْأَمْرِ مُنْشَرِحَ ٱلصَّدْرِ[d]

* م * بَشير الامر يقول امره هيِّن ليس بشكِس ولا عَسِر اي امرهُ كلُّهُ بشير حسن. وقال

a) وكذا رواه البصريّ والنبروانيّ. ثم روى هذا: من الجود. وروى البصريّ الشطر الثاني: من الجود والافضال والنائل الغمر
b) جاء هذا في سورة يس. وقبلهُ: اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذَّبوهما فعزَّزنا بثالث. قال البيضاوي (٢: ١٥٦) يريد بالاثنين يحيى و يونس و بالثالث شمعون (اي شمعون الصفا حَوَاريّ المسيح)
c) كذا في الاصل والصواب أُجُدٌ بالجيم والرفع. يريد نجيبتهُ أُجُد اي ناقة شديدة الخَلْق وتعزَّز لحمها صَلُب وتشدَّد. والنِسع حَبْل تُشَدُّ بهِ الرحال. ولا تنبس اي لا ترغو
d) رواه في لسان العرب (٣: ٣٧): وكان بليج الوجه منشرح الصدر. قال يقال للرجل الطَّلْق الوجه ابلَجُ وبَلْج ورجل ابلج و بَلْجٌ وبليج طلق بالمعروف. قالت الخنساء (البيت). وشيء بليج مشرق مُضيء

غيره : بشير الأمر اي بَيِّن البِشارة في وجهه للسائل يَفرَحُ حين يُسئَل . يقال رجلٌ بشير وامرأة بشيرة اي جميلة . ويُروى بَشير اي هَيِّن حَسَن الامر سهلُهُ . ورواه ابن الاعرابي : بوجه طليق الامر . ورواية يعقوب : وكان بلْج الوجه وابلج مُسفِر يقال قد تبلَّج الصبح . * م ح ب * قال الاصمعي : اصل قولهم مَرحبًا واهلًا اي اتيتَ رُحبًا واتيت اهلًا اي لم تأتِ غريبًا فاستأنس . * م ب * (قال) * ب * . انشدنا عيسى بن عمر لابي الاسود :

اذا ما راني مقبلًا * م ، ب * قال مرحبًا الا مَرْحَبٌ واديك غير مضيقِ

* ح ، م * رويا هذا البيت مع الابيات الخمسة التابعة بعد قولها « فما لكما » ورواه ح :

كانْ لم يكن اهلًا لطالب حاجةٍ بوجهٍ طليق البِشر منشرح الصدرِ

* ب ، م * رويا الشطر الثاني مثل ح

وَلَمْ يَغْدُ فِي خَيْلٍ مُجَنَّبَةِ ٱلْقَنَا لِيُرْوِيَ أَطْرَافَ ٱلرُّدَيْنِيَّةِ ٱلسُّمْرِ

* م * مجنَّبة القَنا اي اذا حمل رمحَهُ جَنَبهُ عنه اي هو على احدى جنابَتيه وجنابَتاهُ يمينه وشماله . ذكرتْ انها في جماعة يعرضون القنا ويجتنبونها ان تصيب بعضهم بعضًا . * م ، ب * قال ابو عمرو مُجَنَّبة القنا تُجنَب القنا . والرُّدَينيَّة منسوبة الى رُدَينة امرأة كانت تُقوِّم الرماح

* ب * روى : تُرادُ باطراف الرُّدَينيَّة . ثم قال : ويُروى : لتروي اطراف الرُّدَينيَّة

وَلَمْ يَتَنَوَّرْ نَارَهُ ٱلضَّيْفُ مُوهِنًا إِلَى عَلَمٍ لَا يَسْتَكِنُّ مِنَ ٱلسَّتْرِ [a]

* م * تنوَّرتُ نارَهُ اتيتُهُ بعد ما لاحت لي فنظرتُ اليها . والعَلَم الجبل

* ح ، ب ، م * لم يرووا هذا البيت

فَشَأْنَ ٱلْمَنَايَا إِذْ أَصَابَكَ رَيْبُهَا لِتَغْدُ [b] عَلَى ٱلْفِتْيَانِ بَعْدَكَ أَوْ تَسْرِي

* م * اي فلتشأن المنايا شأنها . وريبُها موتها وشدَّتها . لتغدُ أمرٌ . يعقوب :

* م ، ب * اي لِتَشأن المنايا . ثم صرفهُ الى المصدر . يقال أتاني هذا الامر وما شأنتُ

[a] اوهن سار في الوَهْن اي منتصف الليل . وارادت بالعَلَم اخاها لشهرته وعظم شأنه . روى هذا البيت صاحبا لسان العرب (١٧ : ٢٤١) وتاج العروس (٩ : ٢٣٣) . وقالا استكنَّ الشيء استتر كاكتنَّ . قالت الخنساء (البيت) . وقيل استكنَّ الرجل واكتنَّ صار في كِنّ . ورواه البصري (حميص ١٨٩ : ١٨٩) : اذا اصابك سهمها . وروى : على القنيان وهو تصحيف

[b] لتعدو (كذا) (مج : ١١٨)

شأنه وما مأنتُ مأنه وما رَبَأْتُ رَبْأَهُ اي لم استعدَّ لهُ * ب * روى : لتغدُ على الفتيان

فَمَنْ يَجْبُرُ ٱلْمَكْسُورَ أَوْ يَضْمَنُ ٱلْقِرَى ضَمَانَكَ أَوْ يَقْرِي ٱلضُّيُوفَ كَمَا تَقْرِي

* م * رواية يعقوب (وهي رواية ح ، ب ، م) : فمن يضمن المعروف في صُلب ماله ضمانك . (قال) صُلب المال عقائلُهُ التي اليها يؤول المال

وَمَلْحَمَةٍ سَوْمَ ٱلْجَرَادِ وَزَعْتَهَا لَهَا قَيْرَوَانٌ يَسْتَنِدُّ مِنَ ٱلْأَسْرِ

* م * (قال) اذا سام الجرادُ وغيرُهُ في وجهٍ فهو سائم في ذلك الوجه اي موجَّه وجهًا . (قال) واذا ذهبتَ الى موضع فانت سائم في ذلك الوجه اي ذاهب اليه . (وقال) القَيروان الجَلَبة والصوت . (قال) كذا نسمّيه نحن . (وقال) قيروان خيلٍ تُقبِل وتُدبِر وهو كاروان . ويُروى : يستبيد [a] اي يذهب وحده لا يبالي احدًا . الملحمة الموضع الذي يقتتلون فيه فتسقط فيه القتلى فتكون لَحمة للطير والسباع . وقوله « سوم الجراد » يقول كثرتُها ككثرة الجراد اذا اقبل . هذا غير قول ابن الاعرابي . * م ، ب * وزعتها كففتها . والقيروان انما هو كاروان فعُرِّب وهم القوافل . * ب * القيروان مُعظَم الكتيبة واصلهُ القافلة بالفارسيّة . * م ، ب * قال ابو سعيد : يستَنِدُّ من الاسر اي يأبى

* م * ان يُعطى بيديهِ اسرًا . يتذمَّر من ذلك ينفر منهُ . وقيروان جماعة وعسكر .

* م ، ب * ورواها ابن الاعرابي (ب ويُروى) : يستَنِدُّ من الاسر اي يمتنع منهُ وينفر . والملحمة موضع القتال . وسمعتُ ابا عمرو يقول : ألحم القومُ نفسَهُ اذا قاتلهم * م * ولم يخوف عنهم ولم يفرَّ . (قال) وسمعت الكِلابيَّ يقول : عند بني فلان مَلحمة من الصيد اي عندهم لحمٌ كثير منهُ . (وقال) كلٌّ مُلحَمٌ . ومنهُ قيل للصانع الحِمِ الحلقة وغيرها اي الصق احد الطرفين بالآخر . ويقال قد استلحم الطريقَ اذا لزِمَهُ [b] . وانشد لرؤبة :

ومن اوبناه الطريق استلحما [c] وانشد :

نُجِّي علاجًا وبشرًا كلَّ سَلْهَبةٍ واستلحم الموتُ اصحابَ البَراذينِ [d]

[a] كذا في الاصل ولعلهُ يريد : يستبدُّ [b] راجع الزمخشري (اس ٢ : ٣٢١)

[c] قال في تاج العروس (٩ : ٥٧) ومن مجاز لحم « استلحم الطريق » اذا تبعهُ او ركِبهُ ولزِمهُ كما في الاساس او تبع اوسعَهُ ولزِمهُ قال رؤبة (الشطر)

[d] علاج وبشر غلامان . والسَّلهبة الفرس الطويل . واستلحمهُ الموت اخذه كلُحمة لهُ ونشب فيه . والبِرذون البَغل

اي لَزِمَهُ. وقال الاصمعيّ: والمُلحَم المدرَك وانشَدَ: أنّا لكرّارون خلف المُلحَمِ [a]
والمُلحَم المُلصَق بالقوم ليس منهم. وانشد: حتّى اذا ما فرّ كلُّ مُلحَمِ [b]
وقولهُ * م , ب * «سومَ الجراد» اي مَرّ مرّ الجَراد. يقال خَلِّهِ وسَومَهُ. اي ذهابَهُ ومُضيَّهُ وانشد لِأُمَيَّة[c] (م: وذكَر النجوم):

فما تجري سوابقُ مُلحماتٌ   كما تجري ولا طَيرٌ تسوم[d]

* م * وزعتها كففتها. يُقال زاعهُ يزوعهُ اذا كفَّهُ واَوزَعهُ يُوزِعهُ اذا اَغراه واوزعه يُوزِعهُ اذا اَلهَمَهُ وزاعهُ يزوعهُ اذا عَطَفهُ. * م , ب * قال ابو عمرو: وقولهُ «يستبدُّ بالامر» لا يُطيع احدًا (ب من الامراء اي) لا يُطيع لاحدٍ. واصل يستبدُّ ينفرد. يقال قد اَبدَّ بينهم العطاء اي اعطى كلَّ انسانٍ عطاءهُ على حِدة. وانشد الاصمعي لعمرو[e]:

قلت مَن انتُمُ فصَدَّت وقالت   اَمُبِدٌّ سؤالك العالمينا[f]

اي تسل كل انسان على حدةٍ. وقال ابو ذؤيب[g]:

فاَبَدَّهنَّ حُتُوفَهنَّ فهارب   بذَمائهِ او باركٌ متجعجع[h]

---

a) قال الزمخشري (اس ٢: ٣٢٠) فلان مُلحَم ومستلحم وقد الحمهُ القتال اذا لم يجد منهُ مخلصاً قال العجّاج:

انّا لَعَطّافون فوق المُلحَمِ   اذا العوالي اَخرجتْ اقصى الفَمِ

b) جاء في التاج (٩: ٥٧): المُلحَم ايضاً المُلصَق بالقوم نَقلهُ الجوهري عن الاصمعيّ وهو مجاز والمراد بهِ الدعيُّ الذي ليس منهم قال الشاعر (الشطر)

c) هو أُمَيَّة بن ابي الصَّلت (راجع شعراء النصرانيّة (١: ٢١٩)

d) روى هذا في كتاب ربيع الابرار (Ms. Wien. ff. 8r):

فما يجري سوابقُ مُلجَمات   كما تجري ولا طيرٌ يحوم

e) هو عمرو بن ربيعة

f) صدّت امتنعت. وقولها «اَمُبِدٌّ الخ» شرحهُ في التاج (٢: ٣٠٠) بما نصّهُ: قيل معناهُ اَمُقَسِّمٌ انت سؤالك على الناس واحدًا واحدًا حتّى تعمّهم وقيل معناهُ اَمُلزِمٌ انت سؤالك الناس من قولك. مالك منهُ بُدّ

g) يصف كلاب الصيد وثورًا

h) جاء في اللسان (٤: ٤٧): قيل انّهُ يصف صيادًا فرّق سهامَهُ في حُمر الوحش وقيل انّهُ اعطى هذا من الطعن مثلَ ما اعطى هذا حتّى عمّهم (اه). ورواهُ في التاج (٢: ٣٠٠): بدمائهِ وهو تصحيف. والذَّماء بقيّةُ النفس. وفي اللسان (٩: ٤٠١) تجعجع البعير وغيرهُ اي ضرب بنفسهِ الارض باركًا من وجعٍ اصابهُ او ضربٍ اثخنهُ قال ابو ذؤيب (البيت)

اي اَعطى كل واحدة حظًا من المنيّة. ويُقال جاءت الخيل بَدادِ اي بَددًا اي واحدًا واحدًا. ويُقال بدَّ رجلَيهِ (ب: بدَّ خيلهُ وهو تصحيف) في المَقطَرة اشدَّ البدّ اذا فرَّقهما (ب فرّقها) وناقة بَدّاء اليدين منهُ اي واسعة بين اليدين. ويُقال بُدَّ عن ظهر فرسكَ اي شُقَّ عنهُ اللِبد وهو البِداد

* ب * زاد على ما تقدَّم: ويروى: لتستبدَّ من الدَّسْر (ولعلّها الاَسر) اي تمتنع من الدَّسْر. واصل تستبدّ تنفرُ. يُقال اللهمَّ اقتُلهم بَدَدًا اي اعطِ كلَّ واحدٍ منهم منيّتهُ ولا تقتل اثنين بسببهم

* ح , م * يرويان البيت بخلاف ما تقدَّم:

ومبثوثةٍ مثل الجراد وزَعتَها   لها زَجَلٌ يَلي القلوبَ من الذُّعرِ

صَبَحْتَهُمُ بِالْخَيْلِ تَرْدِي كَأَنَّهَا   جَرَادٌ زَفَتْهُ رِيحُ نَجْدٍ اِلَى ٱلْبَحْرِ

* م * زفتهُ ساقتهُ اي في سرعتها اي زفتهُ الريح فاسرع وهو كثير. وريح نجدٍ هي الصَّبا. (قال) هذا جرادٌ اَنجَدَ من تِهامة الى نَجد لأنَّ الجراد من البحر يخرُج. ثمَّ ساقتهُ ريح نجد الى نُجُود العراق وريح نجد هي لقومٍ الجَنوبُ ولآخَرين الصَّبا. وهذا على قَدْر تَباعُد البلاد وتقاربُها فاذا كانت من ناحية اليَمَن ثم اقبلت بهِ الريح الى سافلة نجدٍ فهي الجنوب حينئذٍ. واذا كانت الصَّبا فهي ريح نجدٍ لاهل العَالِية لانها تجيئهُم من مطلِعِ الشمس وتذهب نحو مَغرِبها. * م , ب * قال الاصمعيُّ: ردى الفرس يَرْدي رَدَيانًا ورَدْيًا وهو آن يرجُم الارض بحوافرهِ * م * ويُقارب خطوَه. (قال) وسالتُ مُنتَجِع بن نَبهان عن الرَّدَيان فقال: هو عدوُ الحمار بين آريِّهِ ومُتَمَعَّكِهِ. * م , ب * وزفتهُ استخفّتهُ وطردَتهُ. قال الزَّفَيان[a] وهو ينعت قوسًا:

كبداء[b] تُرِفي كلَّ قِدحٍ حنّانْ   فسُمّي بهذا البيت الزَّفَيانَ. وقولهُ

«ريح نجد» يعني الجنوب * م *. ويُقال قد اَزدَفى الشيء اذا احتملَهُ

---

a) قال في التاج (١٠: ١٩٤) الزَّفَيان لقب شاعرَين احدهما اسمهُ عطاء بن اسيد السَّعدي هو احد بني عرافة وكنيتهُ ابو المرقال. والآخر راجز لم يُسَمَّ ذكرهما الآمدي. (قلتُ) الاخير راجز مُحسن ذكرهُ الصاغاني. والزَّفَيانُ القوس السريعة الارسال للسهم

b) يقال قوس كبداء اذا ملأ مقبِضُها الكفَّ. والحنّان ذو الرنّة كانّهُ يحنُّ لفراق القوس

* ب * زاد على شرحهِ قولهُ: قال غير الاصمعي قولهُ «ريح نجد» لانَّ ريح البحر انّما تأتي من قِبل نجد

وقائلةٍ وَٱلنَّعشُ يَسبِقُ خطوَهَا   لِتُدرِكَهُ يا لَهفَ اُمّي عَلَى صَخرِ [a]

* م * اي والذي يمشي بالنعش يسبق خَطوَ الخنساء. لِتُدرِكَهُ اي لتدرك صخرًا ونعشهُ. رواية يعقوب: قد فات خطوَها اي خَطَت لِتُدرِكهُ. قال الاصمعيُّ: سُمّي نعشًا لارتفاعهِ. ومنهُ نَعَشهُ الله اي رفعهُ

* ح * آخر هذا البيت على البيت التابع. وهو يروي: يا لهف نفسي

وَكَائِنْ قَرَيتَ ٱلحَقَّ مِنْ ثَوبِ صَفوَةٍ   وَمِنْ سَابِحٍ طِرفٍ وَمِنْ كَاعِبٍ بِكرِ

* م * ويُروى: وكائن مَنحتَ الضيف من ذَودٍ صفوةٍ. (قال) الحقُّ السائل وهو طالب المعروف قريتَ اي اعطيتَ. * م ,ب * من ثوب صفوةٍ اي من ثوب كريم، مصطفىً (ب: اصفيتهُ) جيد. * م * سابحٌ فرس. والطِرف احسن ما يكون من الخيل ينظُر اليهِ الناظر فيحارُ. قال غيرهُ: الحقُّ الضيف. صَفوة اسمٌ موضوع من الاصطفاء. اي اعطيتَ فيما نابك منهُ ثوبَ صفوةٍ اي ثوب صيانةٍ كساه خلعةً مُطرَفَ خزٍ او ثوبَ خزٍ او وهب كاعبًا بِكرًا. (قال) الحق السائل وغير السائل مِمّن ينزل ولا يعترّ ولا يسئل. يعقوب: يقال جارية كاعب وكَعَاب قد كعب ثديها اذا حجم شيئًا. والنُّهود اكثر حُجومًا منهُ. وكائن في معنى «كم» وفيها لغات. يُقال كأيِّن مهموزة مشددة. وكأين مهموزة الالف خفيفة الياء وكائن مهموزة الياء. * م ,ب * وكلُّ كريم من رَجُل او فرس طِرفٌ والانثى طِرفة. * م * قال ابو عبيدة قال مُنتَجع: الطِرف من الخيل الكريم الطَّرفين. ويروي ابن الاعرابيّ: * م ,ب * وكان قرين الحق. معناه كان حقيقًا ان يكون ثوبهُ صافيًا من العار والعيب اي هو حقيق بذاك ويكون عندهُ فرس كذا ويسبي جارية كذي. قال ابو عبيدة: يقال رجل طاهر الثياب اي ليس برجل سَوء ولا سَيّء الثناء.

* ب * زاد على شرحهِ قولهُ: والسَّابح الذي يدحو بيديهِ ولا يتلقَّف.

* ح * روى: وكائن قرنت الحق. ولعلّهُ تصحيف   * م * لم يروِ هذا البيت

[لَقَدْ كَانَ فِي كُلِّ ٱلأُمُورِ مُهَذَّبًا   جَلِيلَ ٱلأَيَادِي لَا يُنَهنَهُ بِٱلزَّجرِ

a) رواه في زهرة الآداب (٣: ٢٤٣) وقائلة والنفس قد فات خطوها: وهو تصحيف. وفي البصري (حمبص ١: ١٨٨): قد فات خطوها. وفي كل الروايات: يا لهف نفسي

* ح * روى وحدهُ هذين البيتين

وَإِنْ تَلقَهُ فِي ٱلشَّربِ لَا تَلقَ فَاحِشًا   وَلَا نَاكِثًا عَقدَ ٱلسَّرائِرِ وَٱلصَّبرِ] [a]

فَلَا يَبعَدَنْ قَبرٌ تَضَمَّنَ شَخصَهُ   وَجَادَتْ عَلَيهِ كُلُّ وَاكِفَةِ ٱلقَطرِ [b]

* م * اي سحابةٌ واكِفة القَطر. يقال سحابة واكفة القطر ووَكُوف

* ح * روى في هامشهِ: وجادَ عليهِ مترعًا واكف القطر

لِيَبكِ عَلَيهِ مِنْ سُلَيمٍ عِصَابَةٌ   فَقَدْ كَانَ بُهلُولًا وَمُحتَضَرَ ٱلقِدرِ [c]

* م * روى وحدهُ هذا البيت مع البيت الاخير

وَخَيلٌ تُنَادِي لَا هَوَادَةَ بَينَهَا   ذَبَبتَ بِأَطرَافِ ٱلرُّدَينِيَّةِ ٱلسُّمرِ [d]

وقالت الخنساء ايضاً [e]

وَصَاحِبٍ قُلتُ لَهُ صَالِحٍ   إِنَّكَ لِلخَيلِ بِمُستَمطِرِ [f]

a) الشَّرب القوم الشاربون. نكثَ الحَبلَ نقضَهُ. والعَقد مصدر عقدَ العَهدَ اذا أحكمَهُ. تقول انّهُ يُحسِن التصرُّف اذا كان في رفقةٍ اجتمعوا للشُّرب. ولا يفشي سرًّا اذا استُودِعهُ ولا يُعال صبرهُ في الشدائد   b) لا يبعدَنْ دعاءٌ لهُ ان لا يبيد ولا يهلك. والواكفة المُنصبَّة
c) العِصابة الجماعة من الناس. والبُهلول السيّد الجليلُ. ومحتضَر القِدر اي كثير الاضياف
d) اي ليبكِكَ فرسانٌ لا هَوادة بينهم اي لا لينَ ولا رِفق. ذببت تريد ذببتَ عنهم اي دفعت عنهم عدوهم ورددتَهُ. الرُّدينيَّة الرِماح نُسِبَت الى رُدَينة امرأة كانت تُحكِم صنعها
e) ان هذه القصيدة على ما نرى ليست بتامَّة. وانّما روى منها الرواة ما حصلوا عليهُ فاثبتوهُ. ولذلك ترى في سياق معانيها شيئًا من التعقيد لا يُزيلهُ شرح المفسّرين. وربَّما كان هذا الشرح متناقضًا لبنائهِ على روايات مختلفة   f) لعلّها تريد بهذا الصاحب اخاها صخرًا فتحذّرهُ من العدوّ وهو ربيئة قومهِ يتجسَّس لهم الاخبار. وقد ورد الشطر الثاني في لسان العرب (٧: ٢٨) وفي تاج العروس (٣: ٥٥٥) على صورة مختلفة ورَوِيّ آخر فقالا:

وصاحبٍ قلتُ لهُ صالحٍ   إنَّكَ للخَيرِ لَمُستَمطَرُ

وقال في شرح المستمطَر: يقال لا تَستَمطِر الحَبلَ اي لا تَعرِض لها. ويقال ما انا في حاجتي عندك بمُستَمطِر اي لا اطمع فيها. عن ابن الاعرابيّ. ورجلٌ مُستَمطَر اذا كان مُخيِلًا للخَير. وانشد ابن الاعرابيّ (البيت). فسَّرهُ فقال معناهُ انك صالحٍ (كذا) جا. قال ابو الحسن: وتلخيص ذلك انَّك للخَير مُستمطَر اي مَطمَع

* م * اي وَرُبَّ صاحبٍ صالحٍ قلتُ له: انّكَ يا صخرُ للخيل بمستمطر . اي انك بمكانٍ تمرّ بكَ الخيل فاحتفظ . يريد الرَّبيئة . غيره: اي انّك لها مُعرّض فاتّقها . (قال) مُعرَّض ومتعرّض واحد . غيره: اي أنكَ لها بمجرًى ومُرتاد فاحذرها واتّقها . اي بموضع تمطرها من قولك تمطّرتُ الفرسَ . اي انّك يا صاحبي من الخيل بموضع توطّئهُ فاستمطِر لها . والمُستمطِر مُعدي الخيل اي بمُستمطرٍ من مَجرى الخيل . ويُقال جاءت الخيل تتمطّر . * م , ب * اي أنكَ على سَنَن الخيل وانّها تمرّ بك وتردُ عليك فاحذرها

* ح , ب , مم * رووا قبل هذا البيت البيتين الاخيرين في نسخة م . وهم يروون : وصاحبٍ قلتُ له خائفٍ . * ح , ب * يرويان : لخلّ * ح * روى : بمستنظر

* ب * زاد على شرحهِ في المستمطر قولهُ : بمستمطر اي بمكانٍ يصيبك فيه الخيل

اِنَّكَ رَاعٍ لِجَمِيعٍ فَإِنْ أَوْفَيْتَ أَعْلَى مَرْقَبٍ فَانْظُرِ

* م * انّك راعٍ لجميع حيّهِ[a] ولجميع الجيش . واوفيتَ اشرفتَ . والمرقب الموضع المرتفع . والراعي الحافظ . اي فانظر لا تغشانا الخيل بغتةً . يعقوب : راعٍ لجميعٍ اي رَبيئة الجيش . * م , ب * يقول اذا اوفيت فانظر لا تأتيك الخيل . * م * قال السُّلَمي : هذا رجل أمرهُ قومهُ ان يكون لهم رَبيئة[b] . ويُروى (وهي رواية ب , ح) : لكبيرٍ * م , ب * اي لامرٍ كبير (ب : عظيم)

* ب , ح * رويا : اذا اوفيت

فَأَوْلَجَ ٱلسَّوْطَ إِلَى حَوْشَبٍ أَجْرَدَ مِثْلِ[c] ٱلصَّدَعِ ٱلْأَعْفَرِ[d]

* م * اولجَ رفعَ ويُقال أدنى السَوطَ من فرسٍ ضخمٍ . والحوشبُ الضخمُ . (قال) هو مِثلُ الصَّدَع الاعفر في جودتهِ . (قال) والصَّدَع شاةٌ شابٌّ من تيوس العُفر . (قال)

a) كذا في الاصل . والصواب لجميع حيّكَ

b) هذا الشرح يدلّ على ان السُّلَمي يفرق بين الربيئة وصخر اخي الخنساء ونظن انّ صخرًا هو ربيئة قومهِ

c) في الاصل : مِثلَ بالفتح . والصواب بالكسر فانّ « مثل » صفة للحوشب لا للسوط

d) كأنّما تريد انّ الصاحب الذي وجّهت اليه الخطاب في البيتين الاولين لمّا سمع تحذيرها لهُ من العدوّ اخذ يركض فرسَهُ لينجو منهُ . ثم انتقلت الى وصف فرسهِ فشبّهتهُ بالظباء العُفر . وتمّم وصف الفرس في البيت التابع

الحوشب القليل اللحم من الخيل . يعقوب : اولجَ ادخل اي ضرب به بطنَهُ يَنتحِثهُ . * م , ح , ب * والحوشب الفرس المنتفخ الجنبين . * م * والاجردُ القصير الشَعرة . والصَّدَع الظبيُ بين الظبيَين وَسَطٌ منها وكذلك هو من الوعول والرجال . والاعفر الظبيُ الذي يخالطُ بياضَهُ حُمرةٌ ومسكنُهُ القفارُ والجَلَد . ويُقال هو مِعزى الظباء . والارامُ ضأنها والأُدمُ ابل الظباء . وذلك انها اغلظها لحومًا واشدُّها أسرًا خَلقٍ ومساكنُها الجبال وشعابها ومرعاها العِضاه . ومساكن الارام الرمل والآرام اطول الظباء اعناقًا وقوائمَ . قال الاصمعي : وليس يَطمعُ الفَهد في الآرام لسرعتهِ . ابو هانئ : الصَّدَع المعتدل الخَلق المربوع الخفيف . ويُقال رجل صدَع ورجلان صدَع وامرأةٌ صدعة وامرأتان صديعتان وجمع المذكّر والمؤنث صَدَع كجمع الواحد

* ب , ح * رويا : على حوشبٍ . وقالا : الصَّدَع الوَعل بين الوعلين

فَمَالَ فِي ٱلشَّدِّ حَثِيثًا كَمَا مَالَ تَضِيُّ ٱلرَّجُلِ ٱلْأَعْسَرِ

* م * قولها « مال » قال يركب فترًا بعد فترٍ اي يعدو في شِقّهِ ذا مرّةً وفي شِقّهِ ذا مرّةً . والنّضيُّ السَّهم الذي يُرمى به ولم يُحكَم عملهُ . والذي لم يحكم عملهُ يُعطِّط فلا يستقيم فكذلك هذا الفرس لا يستقيم في جَريهِ من نَشاطهِ . ومن رواه « نضيح » قال النَّضيح رَشقُ مراميهِ[a] اي نضحَ بمراميهِ عن كبد القوس نضحًا . والمائل الذي يميل بيديهِ في القوس وذاك من شدّة نَزعهِ . والاعسر أشدُّ نزعًا من الايمَن واحرُّ نَبلًا . (وقال) الاعسر اتزُّهما واسرعُهما ارسالًا لانّ الاعسر يلوي نفسَهُ في ضربهِ ورميهِ . ومال اسرع . قال أُوس : كما مال هجيرُ الرجل الاعسر[b] . هجيرهُ حوضهُ اي انخرق فمال ماؤهُ . ورواها ابن الاعرابي مثلهُ : هجيرُ الرجل . والنضيح والنَّضح الحوض . قال ابن الاعرابي : وانما سُمّي نَضيحًا لانهُ ينضَح

a) المَرامي جمع مِرْمًى وهي الآلة التي يُرمى بها . او جمع مِرماة وهي السهم الصغير

b) هذه رواية اخرى وردت ايضًا في لسان العرب (١١٦:٧) وفي تاج العروس (٣ : ٦٢٢) . وقال كلاهما في شرحها : الهجير الحوض الضخم وجمعهُ هُجُر . وعمّ به ابن الاعرابي فقال الهجير الحوض . وفي التهذيب : الحوض المبنيّ . قالت خنساء تصف فرسًا (البيت) . تعني بالاعسر الذي اساء بناء حوضهِ فمال فانهدم . شبّهت الفرس حين مال في عَدْوِهِ وجدَّ في حُضرهِ بحوضٍ مُلئَ فانثلم فسال ماؤهُ

العطشَ اي يبلُّهُ . (قال) وجاء في الحديث : انضحوا ارحامَكم بالسَّلم اي بُلُّوها[a] . والهجير الحوض الضخم . يقال عدا عدوًا شديدًا كما انبعثَ هذا الحوض الذي بناه الاعسرُ فلم يُقِمْ حيطانهُ .

* م ، ح ، ب * قال مُطيرُ الاسَدي :

كأنَّ يديها يدا مائحٍ   تجرَّدَ يسقي لوِرْدٍ وُرودا
يثلِّمها كانثلامِ النَّضيحِ   م لم يدعِ الدلوُ فيهِ مَزيدا[b]

ويُروى (وهي رواية ح ، ب) :

تُنبِطُها (ح ، ب : تنبطهُ) السّاقُ بشَدٍّ كما   م مال هجيرُ الرَّجُلِ الاعسرِ

تُنبِطُها تستخرجُ عرَقَها . وقال السُّلَمي : الاعسرُ الرجلُ الخرِقُ الذي لا يُحسِن العملَ . وقال غيره : يُنبِطُها يستخرج عدوَها . يقول انبعث عدوُها كما انبعثَ حوضُ هذا الرجل الاعسرِ . وقال السُّلَمي : شبَّه جَريَ الفرسِ إذا عطفَ يمنةً ويَسرةً بتهوُّرِ الحوض . وأنشد في مثلِهِ :   كما يتهوَّرُ الحوضُ اللَّقيفُ[c]   اي يتلقَّفُ من جوانبهِ

* ح ، ب * ويُروى : فمال بالشدّ حثيثًا . تُنبِطهُ تخرج جريَهُ اذا حرَّكتهُ . والهجيرُ الحوض اي انَّ الاعسرَ عمِلَ حوضًا خرِقَ فيه فلم يُجِد عملَهُ فلما ملاهُ تهوَّرَ ومال بهِ . فشبَّهت جريَ الفرس اذا استحثَّهُ صاحبهُ بتهوُّرِ الحوض وقال مطير (البيتان . وروى ب : فثلَّمها . ح : لم تدع)

---

a) كذا جاء في الاصل . ولم نجد هذا في شيءٍ من كتب الحديث . ولعلَّهُ يُريد بنضح الارحامِ الوِصالَ والوِفاقَ وبالسَّلم السَّلامَ اي شدُّوا عُرى الحُبِّ والوفاق بينكم بالسلام على بعضكم . ويروى الحديث : صِلوا ارحامكم ولو بالسلام

b) يصف فرسًا ذكرها قبل ذلك بقولهِ :

واعددتُ للحربِ خيفانةً   جَموم الجِراء وِقاحًا وَدودا

الخيفانة الجرادة تُشبَّه بها الفرس لخفّتها وطمورها . والجموم المتتابع السَّير . والوقاح الصُّلب الصبور على الجري . والودود الذي يبذل ما عندهُ من الجري . ثمَّ شبَّه يديها في جريها بيدي مائحٍ اي مُستقٍ يخوض في ماء الحوض . لِورْدٍ اي لقوم واردين . ووُرودًا حال اي مستقي لم بورودهِ . وقولهُ « يثلِّمها الخ » شبه الفرس اذا ركضهُ فارسُه بنضيح اي بحوض تثلَّم وتهوَّر عند امتلائهِ

c) البيت لابي ذؤيب الهُذَلي رواه في اللسان (١١ : ٢٣٣) :

فلم ترَ غيرَ عاديةٍ لِزامًا   كما يتفجَّرُ الحوضُ اللقيفُ

العادية القوم يعدُون على ارجلهم . واللِّزام الملازمون له لا يفارقونه . والحوض اللقيفُ الملآن . وقيل هو الحوض الذي لم يُمْدَر ولم يطيَّن فالماء ينضح من جوانبهِ

فَأَنَسَا فَاسْتَأْنَسَا فَارِسًا   يَجْتَسُّ أَعْلَى يَافِعِ ٱلْمَنْظَرِ[a]

* م * تقول استأنسا فرَآيا فارسًا اي نظرا فأبصرا . يجتسُّ اي يبتغي ويتجسَّس لأصحابهِ اي اشرفَ فارتقب ببصرهِ . والمنظر المُشرف . وهذا استبصارٌ منهُ هل يرى احدًا . تقول نظروا فاذا هُما بطليعة قوم . يجتسُّ اي يتجسَّس وهو في اعلى قُلَّةِ جبلٍ . وقال عَرَّام : يافعُ المنظر هو إِرَمِيٌّ كانَ لِعادٍ وهو اليوم لولد طلحة بن عبيد الله صاحب النبي صلَّى الله عليهِ وعلى آلهِ . وهي صخور بَنتها عادٌ وكهوفٌ وأرجامٌ . يَرِينهُ ويجتسُّهُ أن يرى بهِ احدًا فيأخذَهُ . ويُروى : يجتسّ اي ينظر . وروى ابن الاعرابي : فأستأنسا من ساعة . ورُوي : فآنسا من ساعة فارسًا يَخبِس . ورواها غيره : يَخُبُّ ادنى يَفَعِ المنظر .

* م ، ب * اي أدنى موضع مُرتفع منك اي ادنى الرَّوابي من نظرهما . وقولهُ « يخبس » اي هو بمكان يافع مُشرِف حابس عليه . ويُقال قولها « فآنسا » يريد بهِ واحدًا . ومنهُ قولهُ : ألقيا في جهنَّم[b]

* مم * لم يروِ هذا البيت * ح ، ب * رواهُ بعد قولها : أنك راعٍ . وهما يروِيانهِ :

فآنسا من ساعةٍ فارسًا   يَخُبُّ ادنى يَفَعِ المَنظرِ

وزاد ب على شرحهِ : آنسا ابصَرا تعني صخرًا وصاحبَه . يَخُبُّ اي يُخِبُّ فرسَهُ . ويروى : يفعَ المَنصرِ اي ادنى الروابي من مبصرها

إِنْ كُنْتِ عَنْ وَجْدِكِ لَمْ تُقْصِرِي   وَكُنْتِ فِي ٱلْأُسْوَةِ لَمْ تُعْذَرِي[c]

* م * اي لم تتَّخذي مَنْ قد أُصيبَ بمثل مَنْ قد أُصِبتِ بهِ أُسوةً فتصبِري كمن صبَر . (قال) الأُسوة التأسّي والتأسّي هو السُّلُوّ . تُعذَري تُبلِغي نفسَكِ عُذرَها .

---

a) قولهُ « فآنسا » يحتمل انَّ المثنَّى يعود للفارس وفرسهِ او يُراد بهِ المُفرَد كما جاء في شرح م . او تريد صخرًا وصاحبًا لهُ هو الريثة كما قال السُّلَمي

b) ورد هذا في سورة ق . وهناك : ألقيا في جهنَّم كلَّ كفَّارٍ عنيد

c) انتقلت الخنساء من الوصف الى الرثاء . ولا تظهر العلاقة مع ما تقدَّم . ولعلَّ في الاصل أبياتًا سقطت منه او تكون هذه الابيات مطلعَ القصيدة كما ورد في نسخ أُخر . ودلَّ على ذلك تجنيس الصدر والعجز في هذا البيت

(قال) اقول اَعذَرَ فلانٌ في كذا اذا بَلغَ فيهِ غايتَهُ . والمعنى يقولُ حَقٌّ لكِ ان تبكي وَانْ تجزَعي : فان كان العزاء قَدْ غُلِبَ فحقٌّ لكِ ان تبكي لاَنَّ بالعُقْدَةِ مِنْ يَلْبَن.... (قال) الأُسوة الاِقتداء بمَنْ قد سلا . واَبلغَ نفسَهُ عُذرَها اي قَضى ما عليهِ فصار يُعذِر وان لم يَنجح . يقال بلَغ فلان عُذرَهُ اِذا لم يَدعْ حيلة من الحِيَل الّا وقد اَرَاغها اي طلبها فاذا غُلِب فقد اَعذَرَ . يعقوب : * م , ب * قولُها « في الأُسوة » تقول ان كنتِ لا تكفّينَ عن وَجْدِكِ اَوْ ظننتِ اَنّكِ لم تبأغي في الاِسوة لهم عُذرًا تُعذَرِينَ بهِ وتُقصِرينَ (ب : تقضين) ما يجب (م : لهم) فان هذه ناقةُ صخرٍ تَرَيْنَها في القُلُص الضُّمَّر تُذكّركِهِ اذا نَسيتِهِ فَابكيهِ ولا تَمَلّي . كما تقول ان كنتَ لم تظنّ اَنك قد قضيتَ حقَّهُ في بكائك عليهِ وبالغتَ فيهِ (ب : وبلغت ما ينبغي) فاقتُل نفسَكَ

* ح , ب , مم * رووا هذين البيتين في اوَّل القصيدة . ورووا : اَو كنتِ . وزاد ب على شرحهِ : وقولها « او كنتِ في الأُسوة » اي انَّ الدهر لا يُبقي احدًا لاحدٍ فتلك الاسوة

فَاِنَّ بِالْعُقْدَةِ مِنْ يَلْبَنٍ عُبْرَ السُّرَى فِي الْقُلُصِ الضُّمَّرِ[a]

* م * قال عَرّام السُّلَميّ : يَلبَنُ وادٍ بالحَرَّة حَرَّة بني سليم . (وقال) العُقْدة عُقْدَة من شجَرِ الوادي مُتراكِمٌ من شجرهِ . وقال غيرهُ من الاَعراب : العُقدة شُعْبة من شِعاب يَلْبَن (كذا قال) . (وقال) يلبن غَدير بالنَّقيع والنَّقيع وادٍ بَيْنَ المدينة والفُرْع . والفُرْع قريةٌ من قُرى الحِجاز . قال ابو الحصين الهُجَيميّ : العُقْدة تكون من الشجر وهي البُقعةُ الكثيرة الشَّجر منها حَمضٌ ومنها خُلّةٌ[b] ومنها عِضاهٌ . وافضلُ العُقَد العِضاه لأَنَّها اشدُّ خُضرَةً في الاِقلال

[a] ورد هذا البيت في معجم المستعجم (بك : ٨٥٥) رواهُ : في العُقْدة . وقال : يَلبن على ليلة من المدينة . وقالت الخنساء ترثي صخرًا (البيت) . وقال ياقوت (٤ : ١٠٣٥) يلبن جبل قرب المدينة . قال ابن السكّيت . قَلْتٌ عظيم من حَرَّة سُلَيم على مَرحلة من المدينة . وقال عقدة ارض بعينها . وقال البَكريّ في العقدة (٦٧٩) : قال محمّد بن حبيب : عُقْدة ارضٌ معروفة كثيرة النخل يُضرَب بها المثل فيقال آلَف من غراب عُقْدة لأَنَّ غرابها لا يطير لكثرة خِصبها . وقال ابن الاعرابيّ : كلُّ أرضٍ ذات خِصبٍ عُقْدَةٌ

[b] الخُلّة النبات ذو الحلاوة ترعاهُ الاِبل

واحياها عُودًا اذا ماتتِ العِيدان وابقاها على طُول عَرْكِ الدوابّ وعَجمِها عِيدانَهُ . وحكى ابن الاعرابيّ عن بعض الاعراب قال : العُقْدة من ثُمام اَوْ رَمْثٍ او من ضَعَة ومن غير ذلك من سَمُر او عُرفُط او قَتاد[a] . وانّما سُمّيت عُقدةً لِتدانيها وتقاربُها . وقال غيرهُ : لان المال يعتقِدُ بها سمانَةً . ويَلبَنُ موضع . هذه رواية ابن الاعرابي وقولها « عِبْر السُّرى » يقال عِبْرُ السُّري وعُبْر السُّرَى اذا كان قويًّا . وناقةٌ عُبْر اَسفار وعِبر اسفارٍ اذا كانت قويّة يُقطَعُ عليها الاَسفار . ويقال هو عُبْرُ الفوارس يُبْرِيهم العَبْر

* ح , ب * رويا : في العقدة   * ب * العُقدة والعُدوة موضع فيهِ شجرٌ لا يبقى فيذهب يكون عِصمةً للناس اذا اجدبوا فيقول اقرهِ هناك . يلبن مكان . عِبر السُّرَى اي قويٌّ على السُّرى . ويُقال عَبر السُّرى اي انهُ يريهم عَبْر عينيهم وهو العَبر . ورووها بالكسر العِبر

وقالت الخنساءُ ترثي صخراً

وهو ممّا رواهُ ابو عمرو ابنُ أقَيْصر (كذا)

تَذَكَّرْتُ صَخْرًا بُعَيْدَ الْهُدُوءِ فَانْحَدَرَ الدَّمْعُ مِنِّي انْحِدَارَا

* م * بُعَيْد الهدوّ اي بَعْد هداَة من الليل . ويُروَى : ذكرت اخي الخير بعدَ . اي بعد ما هدأت العيون . ويُروى (وهي رواية ح , ب) : ذكرتُ اخي بعد نوم الخَليّ . * م , ب * الخَليُّ الخِلْوُ من الهموم . ويُقال في مَثَلٍ : ويلٌ للشجيّ من الخَليّ . يريدُ اَنَّ الخِلْوَ من الامر (ب : الهمّ) يلوم (كذا) الشجيَّ الذي قد خنقهُ الامر (ب : الهم)

وَخَيْلٍ لَبِسْتَ لِأَبْطَالِهَا شَلِيلًا وَدَمَّرْتَ يَوْمًا دِمَارَا

* م * الشليل الدِرعُ القصيرة . ويُقال بل هي الدِرْعُ قصيرةً كانت اَمْ طويلةً . اي اهلكتَ تلك الخيل . دمّرتهم اهلكتهم فجعلتهم كعادٍ وثمود . * م , ب * الاصمعي : * م , ب , ح * الشليل درع ليست بسابغة . * م , ب * ابو عبيدة : الشليل الدرع التي لا تضفو على الذِراع . * م , ب , ح * والجمع الشُّلُل والأَشِلَّة والشَّلائل . * م , ب * (قال) ويزعم بعضهم ان الشليلَ الشِعارُ الذي يكون تحت الدِرع والعامَّةُ تُسمّي ذلك الشعارَ غِلالةً

* ح , ب , مم * رووا ودمّرتَ قوماً دمارَا

[a] الثُّمام والرِّمث والضَّعَة والسَّمُر والعرفُط والقتاد كلّها من اشجار البادية ترعاها الابل

تَصَيَّدُ بِالرُّمْحِ فُرْسَانَهَا وَتَهْتَصِرُ ٱلْكَبْشَ مِنْهَا ٱهْتِصَارَا[a]

* م * قال تَصَيَّدُهم اي تطعَنُهم برُمحك كما تطعَنُ الصَّيد. تهتصر اي تجذبُهُ اليك فتذبحهُ على مَتن فرسه. فيها[b] اي في الحرب. ويُروى (وهي رواية ح,ب) : رِيعانها. * م,ب * والرِيعان اوَّل الخيل (م: واوائل الجَراد). * م * وتهتصر تجذبُ وتدقُّ. والهواصر من الابل اللواتي تجتذب الاغصان من اعالي العِضاه فتدقُّها حتى تتدلَّى فتستمكن من اكلها فتاكلها بلِحائها. والشاعِبةُ التي تشعَب بعضَ الخشبة مع الغصن فتاكلهُ. والفارِضة التي تَفرِضُ اطرافَ القُضُب والأفنان. والعارضة التي تستعرض العِضاهَ عن عُرُضٍ فلا تُبالي أيها لَقِيَت تعترِضُها على عوارضِ افواهها فتأكلها. والهاشمة التي تاكل هَشيمَ العُرْفُط. * م,ب * ويُقال هصر فلانٌ فلانًا اذا اخذ بشَعره فمدَّهُ اليهِ وهصر العود (م واهتصره) اذا ثناهُ من الشجرة وبهِ سُمّي الرجل مُهاصِرًا. والهُصَرُ الشديد الغمز اذا اخذ القِرْنَ

* ح,ب,مم * رووا: فيها وكذلك في هامش م

فَتَلْحِمُهُ ٱلْقَوْمَ تَحْتَ ٱلْوَغَا وَأَرْسَلْتَ مُهْرَكَ فِيهَا فَعَارَا

* م * تلحمهُ اي تصرعهُ فتجعلهُ لُحمة للقوم يقطعونَهُ بسيوفهم. والوغا الحرب. قال زائدةُ: الوغا عَوْمَرَةُ القوم حيث يلتقون. والعَومرة قِتالهم وصُياحهم وطعنُهم وضربُهم. وقوله « فعارا » اي يُعيّر بهِ مُهرهُ وَسَطَهم. يَعير يَجيلهُ حتى يُصَيِّرهُ في وَسْط القوم. قال « فيها » اي في الكتيبة. يقول خلا سَنَنَ حصانهِ في وَسط الكتيبة. ورواها ابو عمرو: فتلحمهُ. (وقال) اذا صرعَهُ بين القوم فقد الحمهُ. * م,ب * والحمتها اي صيَّرتها لُحمة لهم. يقال اَلحِمْ صَقْرَكَ اي اَطعِمهُ اللحم. وهي لُحمة الصقر. * م * وعارَ فيهم ذهب في نواحيهم

* ح,ب,مم * رووا: فالحمتها. وهم يروون: فَغارا بالغين المُعجَمة * ب * زاد على شرح « الحمتهـا » ما نصُّهُ: والمُلحم المُدرَك قال العجّاج :

أنَا لعطّافون خلفَ المُلحَم[c] والمُلحِم الذكيّ

يَقِينَ وَتَحْسِبُهُ قَافِلًا إِذَا طَابَقَتْ وَغَشِينَ ٱلْحِرَارَا[d]

a) تَصيَّد اي تتصيَّد. وكبشُ القوم زعيمهم وسيِّدهم b) هذا الشرح مبنيٌّ على انَّ رواية الاصل: فيها c) راجع ما جاء في شرح « اَلْحَمَ » في الصفحة ٨٩ و ٩٠

d) الحِرار جمع حرَّة وهي الارض ذات الحجارة البيضاء

* م,ب * يَقِينَ يقال وقا (ب وقى) الفرس يَقي وهو فرس واقٍ وخيل اَواقٍ وهو ان تتّقي من شيء. اذا وُطِئ. قافلًا اي يابسًا من الضُّمر. يقال. قَفَلَ جِلدُهُ. (قال) * م,ب,ح * والمطابقة ان تضع ارجلها في مواقع ايديها وذلك من الحفاء. * م * ولم يروِ ابو عمرو هذا البيت

* ح * زاد في شرحهِ: يقال وقى الفرسُ فهو واقٍ اي يَهابُ المشيَ لوجعٍ يجِدُهُ في حوافرهنّ. والقافل اليابس من الصخر. * ح,ب * ويُقال قَفَلَ جِلدهُ وقد اقفلَهُ الصومُ. ويُقال لِما يَبسَ من الشجر القَفْل

وَتُغْشِي ٱلْبَصِيرَ بِطَعْنٍ أَلِيمٍ وَتُعْطِي ٱلْجَزِيلَ وَتَحْمِي ٱلذِّمَارَا

* م * تغشي البصير اي تُغشي عينَهُ بطعن وجيعٍ وتبذلُ العطاء الكثير. والذِمار ما يحقُّ عليهِ ان يَحميَهُ

* ب * لم يروِ هذا البيت * ح * رواهُ بعد قولهِ « فيلْفَى » وروايتهُ مختلفة هي :

وتُغشي الخيولَ حياضَ النَّجيعِ وتعطي الجزيل وتُردي العِشارا[a]

فَيُلْفَى صَرِيعًا يَمُجُّ ٱلنَّجِيعَ كَمِرْجَلِ طَبَّاخَةٍ حِينَ فَارَا[b]

* م * اي يُوجد صريعًا. والنجيع الدمُ الطريّ. ثمَّ شبَّه فَوَران الدَّم بغَلَيان المِرْجل

* ح * روى الشطر الاوَّل: وتَروي السِنان وتُردي الكميَّ. وهو يروي هذا البيت بعد قولهِ « لتدرك شأوًا » * ب,مم * لم يرويا هذا البيت

وَقَدْ كُنْتَ فِي ٱلْجِدِّ ذَا قُوَّةٍ وَفِي ٱلْهَزْلِ تَلْهُو وَتُرْخِي ٱلْإِزَارَا

* م * روى ابن الاعرابي (وهي رواية ب,ح) : كذلك (ح : فذلك) في الجدّ مكروههُ وفي السِلْم. وهي رواية يعقوب اي كذلك يفعل في الجدّ اي في القتال. مكروههُ بأسهُ وحربُهُ. والسِلْم الصُلح. ويُروى: فذلك في الجدّ مكروههُ وفي الرِسْل[c]. * م,ب * اي هو

a) حياض النجيع اي غمراتهُ. والنَّجيع الدم الطريّ. ارداهُ نحرهُ. والعِشار جمع عُشَراء. وهي الإبل الكرام التي اَتى عليها عشرة اشهر من نتاجها

b) المرجل القِدْر الكبيرة

c) في الرِسْل اي في وقت اللين والرَّخا.

صاحب حرب فاذا كان في السّلم لَهَا وتَفتَّى . وانشد للهُذَلي[a]:

خشوف بأعراض الديار دَلُوج[b]

تقول هو خفيف في الغزو واذا كان في الديار تغزَّل (ب يعود) مع النساء ومشى مشيًا ثقيلًا متبخترًا

* ب * روى: يلهو ويُرخي

وَهَاجِرَةٍ صَاخِدٍ حَرُّهَا جَعَلْتَ رِدَاءَكَ فِيهَا خِمَارَا[c]

* م * « صاخدٌ حرُّها » الصاخدة الشديدة الحرّ . يقال يوم صاخد وليلة صخدانة

* ح * روى: حرُّها صاخد ب لم يروِ بقيَّة ابيات هذه القصيدة

لِتُدْرِكَ شَأْوًا بَعِيدَ ٱلْمَدَى وَتَكْسِبَ حَمْدًا يَبُذُّ ٱلْفَخَارَا[d]

* م * الشأو الشَّوط والطَّلَق . والمَدى الغاية . ويبذُّ يغلب ويسبق

* ح * روى: لتدرك شأوًا على قُربه

[كَأَنَّ ٱلْقُتُودَ إِذَا شَدَّهَا عَلَى ذِي وُسُومٍ تُبَارِي صُوَارَا[e]

* ح * روى وحدَه هذه الابيات الاخيرة

---

a) هو ابو ذؤيب الهذلي

b) تمامُ البيت :

وذلك مشبوح الذراعين خلجَمٌ خَشوفٌ باعراض الديار دلوجُ

مشبوح الذِراعين طويلها وقيل عريضها . والخَلْجَم الجسيم العظيم . والخشوف الذاهب في الليل وقيل الخشوف مَن يتولّى الامور

c) الهاجرة شدّة القيظ في نصف النهار. وقد ورد هذا البيت في لسان العرب (١٩ : ٢٣) وفي التاج (١٠ : ١٤٨) كما يأتي :

وداهيةٍ جَرَّها جارمٌ جعلتَ رداءك فيها خمارا

ثمّ قالا في شرحهِ اي علوت بسيفك فيها رِقاب اعدائك كالخمار الذي يَتجلّلُ الرأس. وزاد في اللسان : وقنَّعتَ الابطال فيها بسيفك

d) بالأصل الفَخَار وفي كتب اللُّغَة الفِخار

e) هذه الابيات تصف بها الخنساء رِكابَ اخيها عند خروجهِ الى صيد بقر الوحش . القَتَد اداة الرَّحل او خشبهُ . وذو الوُسوم البعير الذي فيهِ آثار الكيّ . تريد بهِ الكريم من الإبل . والصِّوار قطيع البقر . تقول اذا جهزتَ بعيرك وخرجت في اثر بقر الوحش باريتَها في سُرعتها لخفّة بعيرك

تَمَكَّنَ فِي دِفْءِ أَرْطَاتِهِ أَهَاجَ ٱلْعَشِيَّ عَلَيْهِ فَثَارَا[a]

فَدَارَ فَلَمَّا رَأَى سِرْبَهَا أَحَسَّ قَنِيصًا قَرِيبًا فَطَارَا[b]

يُشَقِّقُ سِرْبَالَهُ هَاجِرًا مِنَ ٱلشَّدِّ لَمَّا أَجَدَّ ٱلْفِرَارَا[c]

فَبَاتَ يُقَنِّصُ أَبْطَالَهَا وَيَنْعَصِرُ ٱلْمَاءُ مِنْهُ ٱنْعِصَارَا][d]

وقالت الخنساء

طَرَقَ ٱلنَّعِيُّ عَلَى صُفَيْنَةَ بِالْخَبَرِ م ٱلْمُعَمَّمِ مِنْ بَنِي عَمْرٍو[e]

* م * اي اتى الخبرُ ليلًا الخنساء وهي بالصُّفَينة . قال عُرام السُّلَمي: هي قرية لبني سُليم بَيْنَ السَّوارِقية . والسَّوارقيَّة قرية بني سليم الكبيرة هي اكبر قُراهم . (وقال) صُفَينة قرية لبني الشَّريد من اَوْدِية الحَرَّة . والمُعَمَّم الذي قد عمَّ البلادَ والناسَ كلَّها وشاع

---

a) تمكَّن اي الصوار . والدِفءُ الظِلّ . والارطاء ممدود والاصل فيهِ الارطى مقصور من اشجار البادية . ولعلَّ الاصل ارطاتهِ بالتاء . وهي مفرد الأَرْطى . والعشيّ البعير الذي يطيل الرعي ليلًا اراد بهِ هنا بعيرَ صخر الساري ليلًا . والمعنى على ما نظنُّ ان هذا بقر الوحش كان متحصّنًا بين شجر الارطى يرعى فيهِ بامان فاثار اطمئنانَهُ بعيرَ صخرٍ فسار ليلًا في طلب صيده

b) تقول فدار البعيرُ حول شجر الارطى . ولمَّا أَحَسَّ بقطيع الصَّيد زادَ نشاطًا فطار في طلبهِ . والسِّرْبُ قطيع الظِباء والبقر

c) سِرْبالهُ اي ثَوبَهُ او درعهُ . هاجرًا اي حابسًا لهُ بالهِجار وهو حبلٌ يُشَدُّ بهِ البعير. والشَّدّ سرعة السَّير . والمعنى يريد انَّ ثوب صخر راكبِهِ أَخذَ يتشقَّقُ لاجتهادهِ في حبس بعيرهِ عن الفرار لمَّا وافتْه بقر الوحش ونطَحَتْه بقرونها وأَدمَتْه بضربها

d) اي انَّ صخرًا لم يزل يرمي بسهامهِ أبطال هذه البقر فعاد اخيرًا والبعير ينضح عرقًا كأنه ينعصر انعصارًا لِما بهِ من الجُهد

e) رواه في لسان العرب (١٦ : ١١٦) وفي تاج العروس (٩ : ٢٩) :

طرقَ النعيُّ على صُفَيْنَةَ غدوَةً ونعى المُعمَّم من بني عمرِو

قال الصفَيْنة بالعالية في ديار بني سُلَيم على يومين من مكّة ذو نخل ومزارع واهل كثير عن نصر. وقال غيره : قرية غنّاء في سواد الحيرة قالت الخنساء (البيت) . وزاد في معجم البلدان (ياق ٣ : ٤٠٢) : قال الكندي: ولها جبل يُقال له الستار وهي على طريق الزُّبيديَّة يعدل اليها الحاجُّ اذا عطشوا . وعُقبة صُفَيْنة يسلكها حاجُّ العِراق وهي شاقّة

فيها . اَخبرتَ اَنَّهُ ليس بخبرٍ ضعيف صغير وهذا الخبر هو قتلُهم بني عمرو لأنّها من بني عمرو وهم اخوتها . يقول اَتاها خبر بني عمرو انهم قُتِلوا . يعقوب: المعمّم الذي قد عمّ الناس . * م , ب , ح * والصُّفَينة قرية لهم كثيرة النخل غنّاء في سَواء (ب : سَواد . ح : جواد) الحَرّة . * م * ويُروى (وهي رواية ح , ب , مم) : على صفينة غدوة . * م * ويُقال جاءنا نَعيُ فلان . ويُقال فلان يَنعى على فلانٍ ذنوبَهُ اي يُظهرها ويَشهرُه بها . ويُقال اَنعَ فلانًا . والمعمّم المسوَّد الذي قد عمّ القوم[a]

* مم * روى : ونعى من بني عمرو

حَامِي ٱلْحَقِيقَةِ وَٱلْمُجِيرَ اِذَا مَا خِيفَ جَدُّ نَوَائِبِ ٱلدَّهْرِ

* م * حامي الحقيقة تعني صحرًا . والحقيقة ما يحقّ عليه ان يَحميَهُ . جدّ اي شدّة ما يأتي به الدهر

* ح , ب , مم * يروون : حدّ نوائب الدهر

اَلْقَوْمُ اَعْلَمُ اَنَّ جَفْنَتَـهُ تَغْدُو غَدَاةَ ٱلرِّيحِ اَوْ تَسْرِي

* م * لأنّهُ اَطعمهم ونحو لهم فهم اَعلم . تَغدُو اي تغدو عليهم . اَوْ تسري اي ليلًا ونهارًا

* ح , ب * يرويان : الحيُّ يعلم * مم * القوم يعلم

فَاِذَا اَضَاءَ وَجَاشَ مِرْجَلُهُ فَلَنِعْمَ رَبُّ ٱلنَّارِ وَٱلْقِدْرِ

* م * اضاء اي اضاء نارهُ اي اذا اضاء للساري . وجاش غلا . نصب مرجلَهُ اعلاهُ . ويُقال اضاء اي اصبح . يعقوب : اضاء اوقد ناره . ويُقال قد اضاءت النارُ وضاءت وهو الضَّوء . ويُقال للشي . اذا فُقِد : اللهمّ ضُوء عنهُ . وقال السُّلَمي : اضاء الصُّبحُ لأنّهُ وقت الطبيخ . وجاش غَلي وكلُّ قِدرٍ عند العربيّ مِرجل اذا عظّموا المدح مثل قول دُكَين[b]:

لهُ قدورٌ لسن بالمراجل تلتقم الاعضاء بالخصائل[c]

ومثل قول النابغة :

[a] هذا دليل على انّهُ يروى : المُعَسَّم والمُعَمَّم بمعنى مختلف
[b] هو شاعر اسلاميّ اسمه دكين بن سعيد الخثعمي له صُحبة
[c] تلتقم الاعضاء بالخصائل يُريد ان هذه القدور واسعة يُطبَخ فيها اعضاء الجزور مع خصائل وهي اللحام فخذَيها وذراعيها

لهُ بفناء البيت دَهماء جَونةٌ تلقّمُ اَوصالَ الجزُورِ العُراعرِ
بقيّةُ قِدرٍ من قدور تُوُورِثَتْ لآلِ الجُلاحِ كابرًا بعدَ كابرِ[a]

اَبْلِغْ مَوَالِيَهُ فَقَدْ رُزِئُوا مَوْلًى يَرِيشُهُمُ وَلَا يَبْرِي[b]

* م * (قال) مواليهِ اُصيبوا بعظيمة . يريشهم اي يُعطيهم ولا يأخذ منهم .
* م , ب , مم , ح * قال ابو عبيدة : المَوالي في الجاهلية اربعة ابنُ العمّ والحليف . يقال موالي (ح , ب : مولى) اليمين وموالي (ح , ب : مولى) النسب (ح , ب : والمُنعِم) والمُنعَم عليهم .
* م * ويُقال رِشتُ السهمَ اَرِيشُهُ اذا ركّبت عليه قُذَذَهُ وقد رَيَّشتُ السهامَ
* ح , مم * يرويان : ولايشري . وروي في هامش ح : لا يبري . (وقال) لا يشري اي لا يغضب

[يَكْفِي حُمَاتُهُمُ وَيُعْطِي لَهُمْ مِئَةً مِنَ ٱلْعِشْرِينَ وَٱلْعَشْرِ[c]

* ح * روى وحدهُ هذين البيتين .

تُرْوِي سِنَانَ ٱلرُّمْحِ طَعْنَتُهُ وَٱلْخَيْلُ قَدْ خَاضَتْ دَمًا تَجْرِي]
تَلْقَى عِيَالُهُمُ نَوَافِلَهُ فَتُصِيبُ ذَا ٱلْمَيْسُورِ وَٱلْعُسْرِ

* م * نوافلهُ عطاياه . اَخبرَ اَنَّهُ تذهبُ اليهم عطاياهُ في منازلهم اي يُعطي الميسورَ والمعسور . يعقوب : قولهُ « نوافلهُ » عطاياه . يُقال رجل نَوفَلٌ اذا كان كثيرَ النوافل . والنَّفَل الغنيمة . وذو الميسور ذُو اليُسر . كما يقال ما لهُ معقول اي عقل وما لهُ مجلود اي جَلَد وما لهُ معقودُ رأيٍ اي اِجالة رايٍ . وولّي فلانٌ المَعونة اي الاعانة . ومَتاع لهُ مرجوع اي لهُ مَرجعٌ يُرجَع اليه وفيه بقيّةٌ بعد اللُّبس
* ح * روى هذا البيت مؤخرًا عن البيت التابع

[a] ويُروى : سوداء فحمةٌ يريد قدرًا . وجعل استعمالها على ماقيها من اوصال الجزور المطبوخة كتلقّمها لها . والعُراعر العظيم من الجمال . ثمّ ذكرت انّ كرمهم هذا عادة اخذوها عن اجدادهم
[b] اي يكسوهم ريشًا ولا يبرّحهم ممّالهم . استعار ذلك من السَّهم المَريش والسهم المبريّ
[c] يكفي حُماتهم اي يحميهم او يعطيهم كفايتهم . وقولها « مئة من العشرين والعشر » تريد الفَتيّ بعيرٍ والفًا وذلك عند وفاء ديات قومهِ

قَدْ كَانَ مَأْوَى كُلِّ ارْمَلَةٍ وَمُدَفَّعٍ لَمْ يَدْرِ اوْ يَدْرِي

* م * مُدَفَّع اي لم يدرِ اِمَّا قَدْ دَرَا بانَّ الناسَ يدفعونَهُ ويَحْقِرونهُ واما صَغيرٌ لم يدرِ يعني اليَتيم فكان هذا الرجل مَأْوَاهُم . قال مبتكر : اي يَعْقِل اَوْ لا يعقِلُ . اي يُعطِي الصغير والكبير . اي كان مأوى كلّ مُدفَّع عَرَفَهُ او لم يعرِفْهُ . وقال ابو سعيد : لم يدرِ اَنَّ هذا صخرٌ فالجأَهُ صخرٌ اليــهِ اَوْ دَرَى اَنَّهُ صخر فاتاه على مَعْرِفة . يعقوب : الارملةُ المُحتاجة . ومُدَفَّعُ يدفعهُ هذا الى هذا لا يُقْرَى . وقوله « لم يدرِ او يدري » اي اتاهُ على مَعرفة او على جهل غير مُتَعَمِّد . وروى السُّلَمِيّ : مأوى كلّ عَيْهَلٍ . (قال) هي المُحتاجة . وقال اَبو هلال : عيهلةٌ ناقة ضخمة جميلة فارهة وانشد[a] : عَيْهَلَةٍ وَجْناء اَوْ عَيْهَلِ[b]

* ب , مم * رويا : قد كان مولى كلّ عَبْهَلةٍ . وقال ب في الشَّرح : عَبْهَلَ الرجلُ اذا استغاث . والمُدَفَّع الأَسير

* ح , مم * يرويان الشطر الثاني : ومقيل عَثْرَة كلّ ذي عُذْرِ

وقالت الخنساء

تحرّض قومها اَن يطلُبوا بدم صخر اخيها

اَبَنِي سُلَيْمٍ اِنْ لَقِيتُمْ قَعْسَاً فِي مَحْبِسٍ ضَنْكٍ اِلَى وَعْرِ

* م * قعسٌ هو قاتل صخرٍ[c] وهو رجل من بني اسد . وقال « ضنك الى وَعْر » ارادت

a) هو لمنظور بن مَرْثَد الاسدي (لس ١٣ : ٥٠٨) ورواهُ في تاج العروس (٩ : ٤٠) لمنظور بن حبَّة (كذا)

b) هذا شطر من رجزٍ رواهُ في لسان العرب (١٣ : ٥٠٩) برواية مختلفة :

ان تبخَلي يا جُمْلُ او تعتلّي او تُصبحي في الظاعن المُوَلّي
نُسَلِّي وَجْدَ الهائمِ المعتلِّ بازلٍ وجناء او عَيْهَلِّ

وفي التاج . نُسلّ بالجزم . يخاطب الشاعر اِبلَهُ . والجُمْل جمع جَمَل . والعَيْهَل الناقة الطويلة او الشديدة . وتشديد اللام فيها لضرورة الشعر

c) كذا ورد في شرح م . والمعروف ما ذكرهُ صاحب الاغاني (١٣ : ١٣٦ و ١٣٧) انَّ قاتل صخر انَّما كان ربيعة بن ثور الاسدي وقيل زيد بن ثور . وقد وَهَمَ هنا الشارح فظنَّ انَّ قعساً اسم رجلٍ والصواب اسم قبيلة وهم من بني اسد وما دلَّ على ذلك قول الخنساء في البيت التالي اذ تخاطب قعساً بالجمع « فالقوهُم » فتبيَّن من ذلك كون قعس كثيرين لا واحدًا

عند وعرٍ يلتقيان بينهما محبسٌ ضنك . (قالوا) « المحبس » ههنا الحرب ولم يُرد مكانًا ضيقًا . (وقالوا) معهُ وعر من الموضع اي الى مكان لا مذهب فيهِ فذلك المكان الوعر وهو المضيق[a] . (وقالوا) المحبِس السجن والمحبَس الفِعل

* ب , مم * يرويان : في مجلس ضنك

فَاَلْقَوْهُمُ بِسُيُوفِكُمْ وَرِمَاحِكُمْ وَبِنَضْحَةٍ بِالنَّبْلِ كَالْقَطْرِ

* م * النضخ كثير والنضح قليل كالقطر اي كوقوع القطر في الكثرة

* ح , مم * يرويان : بنضخةٍ ح يروي : باللَّيل

حَتَّى تَفُضُّوا جَمْعَهُمْ وَتَذَكَّرُوا صَخْرًا وَمَصْرَعَهُ بِلَا ثَأْرِ

* م * اي حتى تقتلوهم وتُبَدِّدوهم بلا قتل يقتل بهِ حَضَّضَتْهُم[b] . تقول تذكَّروا قتل صخر . اي لم يكونوا اَدرَكوا بثأرهم من صخر حيث صرعوهُ لانهُ لم يُقتَل في صَرعتهِ

وَفَوَارِسًا مِنَّا هُنَالِكَ قُتِلُوا فِي عَثْرَةٍ كَانَتْ مِنَ الدَّهْرِ

* م * اي في مَيلة للدهر مالت عليهم

لَاقَى رَبِيعَةَ[c] فِي الْوَغَا فَاَصَابَهُ طَعْنًا بِجَائِفَةٍ لَدَى الصَّدْرِ

* م * كأنّهُ قال طعنهُ طعنةً اي بجربة جائفة في الصَّدر . تقول لاقى صخرٌ ربيعةَ في الوَغا فاصابهُ طعنًا . اي اصابهُ من رَبيعة طعنةٌ ذهبت في الجوف

* ب * روى : لاقى *ح , مم * يرويان : الى الصَّدرِ

بِمُقَوَّمٍ لَدْنِ الْكُعُوبِ شَبَاتُهُ ذَرِبُ الشَّبَاةِ كَقَادِمِ النَّسْرِ[d]

* م * ذَرِب محدَّد . واللَّدن اللَيّن . وشَباتهُ حدُّهُ . شبَّهت استواء الحَرْبة وإرهافها بقادم النَّسر

* ب , ح , مم * يروون : لدن الكعوب سنانُهُ . . . وهي الرواية الصحيحة

a) كذا في الاصل . والمعنى مُعقَّد

b) يريد انَّ الخنساء حضَّضت بذلك قومها واَغْرَتهم

c) ربيعة هو ربيعة بن ثور الاسدي قاتلُ صخر كما مرَّ

d) بمُقوَّم اي رمحٌ مقوَّم وكعوب الرمح عُقَدهُ . وقادم النَّسر جناحه الاعلى

وَنَجَا رَبِيعَةُ يَوْمَ ذٰلِكَ مُرْهَقًا لَا يَأْتَلِي فِي جَوْذَةٍ يَجْرِي

* م , ب * المُرْهَق المُخاف وهو الذي قد أُفزِع . * م * والمُرْهَق هو المَغْشِيّ الذي قد رهقهُ القومُ . لا يأتلي في طلب الجودة من إجراء فرسهِ . في جَوذةٍ اي في سرعة وشدّة ركض . اي يجري فرسُهُ في سرعة

* ح * لم يرو هذا البيت والبيت التابع *ب * روى في حَوذة . وقال في شرحها : الحَوذة السُّرعة * مم * روى : في جوده

فَاتَتْ بِهِ اَسَلَ الْاَسِنَّةِ ضَامِرٌ مِثْلُ الْعُقَابِ غَدَتْ مِنَ الْوَكْرِ

* م * فاتت بهِ من الفوت اي نجَّتهُ فرسُهُ من أسَلِ الرماح . والأسَلُ واحدتهـا أسَلَة . والأسَلَةُ حدُّ السِنان اخذتهُ من الأسَل الذي يُفرَّقُ بين الشَّعر" . ومِثْلُ العُقاب في حدّتها وخفّتها وسُرعة ذهابها . ضامرٌ فرسٌ ضامر

* ب * يروي : مع الوكر

وَلَقَدْ اَخَذْنَا خَالِدًا فَاَجَارَهُ عَوْفٌ وَاَطْلَقَـهُ عَلَى قَدْرِ[b]

* م * اي أطلقهُ من الأسر على اقتدار منهُ . يقال قدرتُ على فلان واقتدرتُ عليهِ

وَلَوْ تَدَارَكَ رَأْيُنَا فِي خَالِدٍ مَا قَادَ خَيْـلًا آخِرَ الدَّهْرِ

* م * قال لو كان رأْينا اذركهُ لم يُفلِتنا . تقول لو ثابت الينا رُئينا اي عادت الينا عقولُنا حتى تفكر في ارسال خلد مَنْ ارسلناه ولقتلناه". وقولها « تدارك » اي تلاحق رأْينا . تقول لو كان لنا عقول حتى نتدارك رأْينا فيهِ لَأَرحنَا منهُ ولما قاد خيلًا ابدًا

* ح * روى : ما ساء خيلًا * ب * ما سار جيلًا وهو تصحيف . * مم * ما ساد خيلًا

a) كذا في الاصل . ولم نجد في شيء من كتب اللغة ما يؤيّد هذا التفسير

b) لم يمكنّا ان نقف على نسب خالدٍ وعوف اللذَين ذكرهما الخنساء في هذا البيت . الّا انهُ يؤخذ من قرينة المعنى انّ خالدًا هذا كان احد بني اسدِ أسرَهُ قوم الخنساء فاجارهُ عوف احد زُعماء بني الشريد او بعض حلفائهم والمراد لو أصبنا في رأْينا لما اطلقنا خالدًا من الأسر ولكنّا قتلناهُ

c) كذا ورد في الاصل وفيهِ تشويش ظاهر

وقالت الخنساء ترثي صخرًا

يَا عَيْنِ جُودِي بِدَمْعٍ مِنْكِ مِغْزَارِ وَٱبْكِي لِصَخْرٍ بِدَمْعٍ مِنْكِ مِدْرَارِ

* ح * يروي : يا عين فيضي . وفي هامشهِ : بِجَبْلٍ" فيضُهُ جارِ . وقال في الشرح : مِغزار كثير . ومِدرار يصُبُّ صبًّا ويَثُجُّ ثجًّا

اِنِّي اَرِقْتُ فَبِتُّ ٱللَّيْلَ سَاهِرَةً كَاَنَّمَا كُحِلَتْ عَيْنِي بِعُوَّارِ

* م , ب * العُوّار الذي يجدهُ الانسان في عينهِ شِبْه (ب : مثل) الحَصاة (م : او العود) من الرَّمد . * م * ويُقال العُوّار الرَّمَصُ الذي يعترض في العَين طُولًا

* ب * يروي : و بِتُّ * ح , مم * العُوّار والعائر القَذَى . ومنهُ رجلٌ عُوّار اذا كان ضعيفًا

اَرْعَى ٱلنُّجُومَ وَمَا كُلِّفْتُ رِعْيَتَهَا وَتَارَةً اَتَغَشَّى فَضْلَ اَطْمَارِ[b]

* م * قالوا تُريغ ان يأتيها النوم فلا يأتيها . وتتغشّى فضل اطارها لانهـا لا تَلبس جديدًا وقد قُتِل صخر . تقول تَبيت تُراقب النجوم متى تَغيب لأَنَّ لها في النهار راحةً . وارعى النجوم اي ابيتُ قاعدةً واتغطّى بِخُلقان ثيابي

* ح * روى : أَرَى النجوم . وهو تصحيف . * ح , ب , مم * يروون : أطاري

* ح , ب * أتغشّى أتغطّى . ومنهُ : واستغشَوا ثيابهُم * ب * اي ألبَسُ فضلَ ثيابِ اطهار خِلقان

a) كذا . ولعلهُ يريد بالجبْل مجازًا الدمع المتتابع المتواصل

b) قال في اساس البلاغة (١ : ٢٣٨) : ومن المجاز (في رعى) : رعيتُ النجوم وراعيتُها وطالت عليَّ رعية النجوم قالت الخنساء (البيت) . وقال في اللسان (١٩ : ٤٣) : رعى النجوم رَعيًا وراعاها راقبها وانتظر مَغيبَها قالت الخنساء (البيت) . ومثلهُ جاء في صحاح الجوهري (٢ : ٤٨٤) وفي تاج العروس (١٠ : ١٥٢)

وَقَدْ سَمِعْتُ وَلَمْ اَبْجَحْ بِهِ خَبَرًا مُحَدِّثًا جَاءَ يَنْمِي رَجْعَ اَخْبَارِ[a]

* م * ابجح افرح بجحني فرّحني. محدّثًا اي من مُحدِث. ينمي اي يُظهر خبرًا بعد خبر من اخبار قد جاء بها. اي انسان ينمي خبرًا قد كان وهذا قتل صخر. تقول قد كانت سَمعتُ ثم هذا يرجعها اي يَرُدُّها ويحققها بعد ما سُمِعتْ

* ح ، مم * رَوَيا البيت رواية اخرى :

وقد سمعتُ فلم اَبهج بهِ خبرًا مُخبرًا قام ينمي رَجْعَ اخبارِ

* ح ، مم * ويُروى : مُحدِّثًا. يُقال نمى اليهِ حديثًا اي رفعهُ. ويُروى : يَنثو. يقال نثا الخبرَ اي اظهرهُ والاسم النثا. وابجح افرح بَهِجتُ فرحتُ

يَقُولُ صَخْرٌ مُقِيمٌ ثُمَّ فِي جَدَثٍ لَدَى الضَّرِيحِ صَرِيعٌ بَيْنَ اَحْجَارِ

* م * ويُروى :

قال ابنُ اُمّك امسى في التراب وقد سدُّوا عليهِ باثوابٍ واحجارِ

اي عصَّبوهُ في اثوابهِ وسدُّوا عليهِ باحجار. الجَدَثُ القبرُ كلُّه. والضريح الذي يُدفن فيه. والجدثُ اللحد. (قال) الضريح من صخرٍ وهو شبه اللِبن الذي يُلقى عند اللحد ثمَّ يُلقى التراب فيه. لدَى اي مع

* ب * يروي : مقيم بين احجار * ح ، مم * رويا :

قال ابنُ امكَ ثاوٍ بالضَّريحِ وقد سدُّوا عليهِ بالوَاحٍ واحجارِ

ثمَّ قالا : ثاوٍ مقيم. والضريح القبر وهو الشقّ في وسطهِ. واللحد في جانبهِ. ويُقال لَحدتُ الميتَ وَالحدْتهُ وقُرِئَ : لسان الذي يُلحدون اليه[b] (بضم الياء وفتحها)

فَاذْهَبْ فَلَا يُبْعِدَنْكَ اللّٰهُ مِنْ رَجُلٍ دَرَّاكِ ضَيْمٍ وَطَلَّابٍ بِاَوْتَارِ[c]

---

a) رواه في حماسة البحتري (٣٩١) : رجعَ اخباري

b) ورد هذا في سورة النحل. وفيها :

ولقد نعلمُ انَّهم يقولون إنَّما يُعلِّمهُ بشرٌ لسانُ الذين يُلحدون اليهِ اعجميٌّ وهذا لسان عربيٌّ مُبين

c) رواهُ البحتري (حب : ٣٩١) : فلا يَبْعِدَنْكَ. وروى : ترَّاكَ ضيمٍ. ورواهُ القيرواني (٣ : ٢٤١) : مناعَ ضيمٍ. وجاء في الزمخشري (اس ١ : ١٧٦) : يقال رجل درَّاكٌ مُدرِك لما يرومهُ قالت الخنساء (البيت)

* م * ويُروى : دفَّاع ضيمٍ. ويروى (وهي روايةب) : ترَّاك ضيمٍ اي لا يقبلهُ لأنَّهُ اذا تركَ الضيمَ فانهُ لا يقبلهُ

* ح ، مم * يرويان : مناعَ ضيمٍ * ح ، مم * ويُروى : اَبَاهُ ضَيمٍ[a]. والضَّيمُ الخسف. والوِترُ الثأر. ويُروى ح : طلَّاب لأوتارِ

قَدْ كُنْتَ تَحْمِلُ قَلْبًا غَيْرَ مُهْتَضَمٍ مُرَكَّبًا فِي نِصَابٍ غَيْرِ خَوَّارِ[b]

* م * مركّبًا في نصاب. قالوا رُكِّب في آباءٍ كرام لانَّ قلبهُ من قلوب آبائهِ الذين من قبلهِ فهو مركَّبٌ في نِصابٍ غير خوَّار. غيرَ مهتضم اي غير مُستضعَف ولا مظلوم. يُقال اهتضم لي من حقّي اي اَترك. والنِصابُ ههنا البَدَنُ. غيرُ خوَّار اي غير ضعيف والنصاب الاصل. وقولها « مركّبًا في نصاب » اي في نصابٍ صَدقٍ اي في اصل صدقٍ في كرَمٍ او شرَفٍ اَو غير ذلك. ويُروى : قد كنتَ تسمو بقلبٍ غير مهتضمٍ مركبٍ. مُهتضَم مظلوم. * م ، ح * في نصاب في اصلٍ. غير خوَّار غير ضعيف * م * وهو المؤتشب الدني. . * ح * يُقال خار وخام اذا ضَعُفَ وجَبُنَ

* ب * روى : مركَّب. وهو غلط

مِثْلُ السِّنَانِ تُضِيءُ اللَّيْلَ صُورَتُهُ مُرُّ الْمَرَارَةِ حُرٌّ وَابْنُ اَحْرَارِ

* م * مثل السنان في بضيائهِ. حرٌّ اي كريم. قالت مرُّ المريرة اي مَرارة مُرَّةٌ لمن ذاقها اَوْ آراغها. ومريرتهُ بأسهُ وشدَّتهُ

* ح * يروي : جَلْد المريرةِ. ثمَّ قال ويُروى : صافي الجبين كضوء البدر طلعتهُ مرُّ المريرة. * مم * ويُروَى : صافي الجبين ترى بالليل غُرَّتَهُ

وَسَوْفَ اَبْكِيكَ مَا نَاحَتْ مُطَوَّقَةٌ وَمَا اَضَاءَتْ نُجُومُ اللَّيْلِ لِلسَّارِي[c]

---

a) وكذا روى في مجموعة المعاني (١٣٢) b) روى القيرواني (٣ : ٢٤١) الشطر الاوَّل : قـد كنتَ فينا مريحًا غير مؤتشب. وفي سرح العيون لابن نباتة (٢٣٨) : غير مؤتشب ومثلهُ روى صاحب مجموعة المعاني (١٣٢) c) رواهُ ابن نباتة (٢٣٨) : فسوف. ومثلهُ البحتري (حب : ٣٩١) والقيرواني (٣ : ٢٤١). ثم زاد ابن نباتة قولها :

وابكي فتى الحيّ نالتهُ منيَّتهُ وكلُّ حيٍّ الى وقتٍ بمقدار

ورواهُ القيرواني : وابكي. وروى : وكلُّ نفس

* م * مطوَّقة يعني حمامةً . والساري الذي يَسْرِي بالليل اي يسير

وَلَنْ أُسَالِمَ[a] قَوْمًا كُنْتَ حَرْبَهُمُ حَتَّى تَعُودَ بَيَاضًا جُوْنَةُ ٱلْقَارِ

* م * ويُروى : ولن اصالح . جُوْنَةٌ سوادٌ . وقالوا جونة وهي لغتهم . والجَوْن الأسود والجَوْن الابيض . وانشد ابو عبيدة :

غَيَّرَ يا بنتَ الحُلَيْس لَوْني مَرُّ الليالي واختلافُ الجَوْنِ
وسَفَرٌ كان قليلَ الأَوْنِ[b]

اي قليلَ الدَّعَة . يُقال أُنْ عَلَى نفسك اَي اَرْفُقْ بِهـا ووَدِّعها . قال الاصمعيّ : وحدّثنا ابو عمرٍ وقال : عَرَضَ اَنيسٌ الجُرْميّ على الحَجّاج دِرْعَ حديدٍ وكانت صَافِيَةً فجعل لا يرى صَفاءها فقال لهُ انيسٌ : اَصْلَحَ اللهُ الاميرَ اِنَّ الشمسَ جُوْنَةٌ اي شديدة الضوء قد غلبَ بياضُها بياضَ الدِرْع . وقال الفَرزدَقُ وذَكَرَ قَصرًا ابيضَ من الجِص :

وَجَوْنٍ عليهِ الجِصُّ فيـهِ مَرِيضَةٌ تَطَلَّعُ منها النَّفْسُ والمَوْتُ حاضِرُهْ[c]

مريضة يعني امرَاَةً مريضةَ الاجفان والطَّرْف

* ب * يروى : ولن اصالحَ * ح * روى : ولا اسالمُ ثمَّ قال : ويُروى : ولنْ اسالمَ ولن اُصالحَ . وجوْنَةُ القار سَوَادُهُ . والجوْنة الشَّمْس وهو من الاضداد

اَبْلِغْ خُفَافًا وَعَوْفًا غَيْرَ مُقْصِرَةٍ عَمِيمَةً سَوْفَ يَبْدُو كُلُّ اَسْرَارِ

* م * (قال) عميمةً رِسالةً طويلةً اُخِذت مِنَ النَّخلة العميمة وهي الطويلة . (وقال) العَمِيمة الرسالة التي تعمُّهم جميعًا . قالوا عَمَّت بخُفاف وعَوف اَبْنَي امرئ القَيس بن بُهثة بن سُلَيم . وخَنْساء خُفَاقِيَّةٌ . غيرَ مُقْصِرةٍ تقول هذه الرسالةُ غيرُ مُقْصِرة اي مُقَصِّرَة

a) روى في حماسة البحتري (٣٩١) : ولن أصالِحَ
b) بنت الحليس امرأَةٌ . واراد بالجَوْن الشَّمْسَ او النهار . وقليل الأَوْن اي قليل الراحة والدَّعَة
c) جاء في لسان العرب (١٦ : ٢٥٥) ما نصُّهُ : يعني بالجَوْن الابيض هاهنا يصف قصرهُ الابيض . قال ابن بُرَيّ قولهُ « فيهِ مريضةٌ » يعني امرأَةً مُنَعَّمةً قد اضرَّ بها النعيم وثَقَّلَ جسمها وكسَّلَها . وقولهُ « تطلَّعُ منها النفسُ » اي من اجلها تخرجُ النفس . والموتُ حاضِرُهْ اي حاضر الجَوْن

عَنْ اَحدٍ منهم تأتيهم كلَّهم عامَّةً . ويروى : عميمة سوف تُبْدِي كلَّ اَخبارِي اي تظهر لكم كُلَّ اخباري . (قال) عميمة تعُمُّ اي عميمةٌ لا سِرَّ فيها تَبْدُو هذهِ الرِسالةُ مَقْتَلَ صَخْرٍ . (قال) عميمةٌ طَويلة تَعني الرسالة . ويُقال نخلة عميمة ونخيلٌ عَمٌ ورجل عَمِيمٌ من قوم عُمٍ[a] وجِسْمٌ عميمٌ وقد اَعْتَمَّ النَّبْتُ

* ب * روى بَلِّغ : ثم قال خُفاف وعوف قبيلتان من بني سُلَيم . * ح , مم * يرويان : اَبلغ سُلَيمًا وعوفًا اِن لقيتَهُم . ثم قالا : ويروى خُفافًا . وهو خُفاف بن نُدبة السُّلَميّ . ويُروى : غيرَ مُقصرةٍ . * ب * روى : مُبَشِّرًا سوف تبدو . وقال : ويُروَى عميمةً اي رسالة تعمّهم كلَّهم * ح , مم * يرويان : عميمةً من نداه غيرِ اِسْرَار . ثمَّ قال : ويُروى : جليَّةً من نداه . والجليّة الامر المُنكشف

وَٱلْحَرْبُ قَدْ رَكِبَتْ جَرْبَاءَ بَاقِرَةً حَلَّتْ عَلَى طَبَقٍ مِنْ ظَهْرِهَا عَارِي

* م * اي رَكِبت فِتنةً جَرْباءَ اي عاريةً من وَبَرِها وذاك اخشنُ لِراكبها . وانما يعني سَاسَةَ هذهِ الحَرْب اَنَّهم قد ركبوا مَرْكَبَ سوءٍ اي فِتنةً باقِرَةً وانهم ركبوا امورًا سَيَزِلُّون عنها . باقرة شديدة . اخبرَتْ اَنَّها تبقَرُ ما بَيْنَ الناس بعدَ سِلم واتّفاق . وتبقرُ تُفسِد . تقولُ قد رَكِبَتْ حربًا اي حلَّت هذه الحرب من ظَهر جرباء على طبقٍ من ظهر الجرباء[b] . * م , ب * عارٍ اي لا شيء عليهِ من ثوبٍ ولا غيرهِ . * م * (قال) وسألتُ ابا عمرو عنْ مَنْ رواه «عن طبق من ظهرها» فلم يعرف قولها « مِن ظهرها » . وقال غيره : تقول * م , ب * حلَّت اي تَرَكَت هذه الحرب على طَبَقٍ من الارض . وذلك الطبقُ عارٍ من ظَرَرِهِ[c] اي مُنكشِفٌ عَن ظَرَرِهِ . والظَّرُّ من الارض الشديدةُ الخَشناء (ب : ما غلظ من الارض وخشن) التي قد بدَتْ رؤوسُ حِجارتها . والجميع اَظْرارٌ . * م * والجَرْباء الشديدة . (قال) الجرباء اَشْأَمُ دابَّةٍ في الارض وانها تُعدِي كلَّ شيء . قارَبَتْ . فأَخبرتْ اَنَّ هذه الحرب قد رَكِبتْ داهيةً جَرْباء . فقَبَسَتْ فِيمن ادركَتْ اي اَشْعَلَتْ فيهم الحرب كما تقبِسُ الجَرْباء في الابل . تقول فحلَّت وركبت على طبقٍ عارٍ من وَسَط ظهرها ليس عليهِ لحمٌ ولا وَبَر فركوبهُ اشدُّ ما يكون . (قال) الحرب هي جَرِبَةٌ لِاَنَّ فيها الحُرُوبَ والبلايا

a) كذا والصواب عُمم b) في هذا الشرح تعقيد بَيِّنٌ
c) قوله « من ظَرَرِهِ » رواية أخرى غير المشروحة سابقًا

والقتلُ. (قال) باقرةٌ تبقر كلَّ شيءٍ مرَّت بهِ. يُقال فتنة باقرة كداء البَطْن. والطبق فقارُ الظَّهر. وقولهُ «رَكِبت» اي رُكِبَ منها مَرْكَبٌ شديد

* ب * زاد على شرحهِ: تقول ركبت ناقةً جرباء. وباقرة التي تبقرُ البطنَ اي تشقّهُ

* ح * روى: جَدباء. وقال في الشرح: ويُروَى: جرباء. والطبق وجه الارض

* مم * روى: رُكِبَتْ حدباء * ح, ب, مم * رووا هذا البيت في غير هذا الترتيب فانَّ ب قدَّم عليهِ قولها «اعني الذين». واما ح, مم فروياه بعد قولها «او تغسلوا عنكم». (وفي سائر هذه القصيدة تقديم وتأخير حسب النسخ المختلفة فتبعنا رواية نسخة م)

شُدُّوا ٱلمَآزِرَ حَتَّى يَسْتَذِفَّ لَكُمْ[a] وَشَمِّرُوا إِنَّهَا أَيَّامُ تَشْمَارِ

* م * يَستذِفُّ بالذال اي يَتهيَّأُ لكم امرُكم. تقول قد استذفَّ لي هذا الامر اي تهيَّأَ لي. تَشمار مَصدر من شَمَّرتُ

* ح * يروي: يَسْتَدَفَّ. وهو تصحيف * ب *: تُسْتَدَفَّ * مم *: يَستذِفُّ بكم

وَٱبْكُوا فَتَى ٱلحَيِّ وَافَتْهُ مَنِيَّتُهُ فِي يَوْمِ نَائِبَةٍ نَابَتْ وَأَقْدَارِ

* م * رُوِي: نابَتهُ اقدارُ. (قال) على الإكْفاء. اي اَتتهُ الاقدارُ مِن كلِّ مكان. (وقال) في نائبة نابت اي في دَوْلةٍ دَالَت علَيهِ واقدارٍ مَحْمُومة حُمَّتْ

* ب * روى: لاقتهُ منيَّتُهُ. وروى. نابت باقدار * ح, مم * يرويان: فتى البأس. ويرويان: في كلِّ نائبةٍ * ح * ويُروَى: في يوم نائبةٍ حُمَّت اي حانت. واقدار اي قَدَر

كَأَنَّهُمْ يَوْمَ رَامُوهُ بِأَجْمَعِهِمْ رَامُوا ٱلشَّكِيمَةَ مِنْ ذِي لِبْدَةٍ ضَارِ

* م * (قال) الشكيمة الشِدَّة والبأس والغضب. ويُقال للرَّجُل إنَّهُ لشديد الشكيمة اذا كان شديدَ اللِّسان شديدَ العارِضة. وأَجمَع واجْمُع. (قالوا) تقول كأنَّهم يومَ راموا قتلَهُ بجماعتهم راموا شكيمتَهُ. وشكيمة الرَّجُل شدَّتهُ. وذي لِبدَةٍ تعني الاسدَ. قد ضَرِيَ بالدم

*ب * ذو اللِبدة الاسد. والشكيمة الشدَّة والعارضة *ح, مم* اَجْمُع مثل وَجه واَوجُه. والشكيمة المضيُّ على العزائم مع شدَّة. وهي ايضاً الحديدة التي تكون في فم الدابَّة من اللجام

[a]) رواهُ ابن نباتة (٢٢٨): يستقاد لكم. وروى: انها اثام (كذا. وهو تصحيف) تشارِ

حَتَّى تَفَرَّقَتِ ٱلأَبْطَالُ عَنْ رَجُلٍ مُلَحَّبٍ غَادَرُوهُ غَيْرَ مِحْيَارِ

* م * ويُروى: حتى تفرَّقت الآلافُ عن رَجُلٍ. ويروى: مُجَدَّلٍ. * م, ب * والمُلحَّب المُقطَّع * م * بالسُّيوف. والآلاف الجُموع. * م, ب * غير مِحْيار لا يتحيَّرُ في البِلاد هادٍ لها. ورواه: جَزَّلوه. (قال) ضربوه عند مَغرِزِ العُنُقِ في كاهلِهِ وهو الجَزْل

* ح, مم * رويا البيت:

حتى تفرَّجتِ الآلافُ (مم: الآلاء) عن رجُلٍ ماضٍ على الهَوْلِ هادٍ غيرِ مِحْيارِ

تَجِيشُ مِنْهُ فُوَيْقَ ٱلثَّدْيِ مُزْبِدَةٌ تَتَابُعًا مِنْ نِيَاطِ ٱلجَوْفِ فَوَّارِ

* م * رواهُ: فويق الثدي نافِذةٌ[a]. بتابع اي بدم تابعٍ من جوفهِ خارج تجيشُ اي تغلِي بالدم. تَتابُعًا سريعًا ترمي بدم جوفه. نياطُ القلب حمائلهُ والحمائل اكثر شيءٍ من الانسان يكون دمًا. فعَنَتْ أنَّهُ قد قُطِعَ جوفُ نياطِ قلبِهِ[b] بهذه الطعنةِ فالدمُ يجيشُ مِنَ النياط. مُزبدة ترى لدمها زَبدًا من شدَّة فَوْرها. والفَوَّار الدم فلذلك ذَكَّر

* ب * روى الشطر الاوَّل: خشينَ منهُ فويق الارض مزبدةً. وقال في الشرح المزبدة الطعنة التي يُرى على الارض زَبَدُها من شدَّة جروح (الصواب: خروج) الدم. ونياط الجوف مُتَعلَّق الجوف وهو عِرق القلب فاذا قُطِع مات صاحبهُ. وفي الدُّعاء: قَطَعَ اللهُ نياطَهُ. والفوَّار الدم ايضاً * ح, مم * رويا: جائفة: بمُزبدٍ من نجيع الجوف. ثم قالا: ويُروَى: مزبدة بقائمٍ من نجيع الجوف تيَّار

تَجَلَّلَتْهُ رِمَاحُ ٱلقَوْمِ عَنْ عُرُضٍ فِي حَارَةِ[c] ٱلمَوْتِ مَطْلُوبًا بِأَوْتَارِ

* م * ويروى: عَنْ قُتُرٍ اي عن ناحيةٍ. جارَة الموت او وَسَط الموت حيث استحار الموت. اي لا يَرِيمُ ذلك المكانَ لِأَنَّهُ نازِلٌ ثَمَّ فمن دخلهُ مات. مثلهُ: تَجُرّ المنيَّة اَذيالَها[d]

* ب, ح, مم * لم يرووا هذا البيت

كَانَ ٱبْنَ عَمِّكُمُ مِنْكُمْ وَضَيْفَكُمُ فِيكُمْ فَلَمْ تَدْفَعُوا عَنْهُ بِإِخْفَارِ

[a]) كذا في الاصل. وهو تصحيف نافذة [b]) كذا ولعلَّ الصواب: نياطُ جَوْف قلبِهِ اي عروق باطن القَلْب [c]) كذا في الاصل. والصواب: جارة كما في الشرح

[d]) ورد هذا في قصيدةٍ للخنساء في باب اللام فعليك بها

* م * رواه: بانكار. (قال) بإخفار اي بمنع. ورُوي: كان ابنَ عمكم لحًا[a]. (وقالت) الاخفـار الخذلان والخفر والخُفرَة والخفارة الإجارة وتَخفار مصدر خفَرتُهُ تخفارًا. ويُقال خفرتُهُ منعتُهُ واجرتُهُ واخفرتهُ غدرتُ بهِ واسلمتُهُ

* ب * روى: كان ابن عمكم فيكم وضيفكم منكم * ح, مم * يرويان: كان ابنَ عمكم حقًّا وضيفكم * ح, م *: ويُروَى: لحًا ودِنيًا اي قريبًا. خفرتُهُ اجرتُهُ. واخفرتُهُ لم افِ لهُ. الخفيرِ الكفيل. خفيرٍ وخُفَراء مثل اميرٍ وامراء وسفيرٍ وسفراء. واخفار ايضًا مثل شريف اشراف وقال بِشر[b]: (مم: الاسديّ)

اذا عقدوا لجارٍ اخفروه[c] وضيفُهم كعاويةِ الكلابِ

اي يعوي جوعًا

لَوْ مِنكُمْ كَانَ فِينَا لَمْ يُنَلْ اَبدًا حَتَّى تَلَاقَى[d] اُمُورٌ ذَاتُ آثَارِ

* م * ذات آثار اي ذات عَواقِب وذكرٍ اي امورٌ تبقى لها آثارٌ وذِكر. وتَلاقى[e] تَدَارَك. وقالوا في قولها « ذات آثار » اي حتى تكون فيهم اَثر من قَتل وطعن وغيرهما. وتلاقى تَتَابعُ فيهم امور

* ب * روى: لو مثلكم وروى: حتّى يلاقى * مم * روى: لوكان فينا وفيكم لم ينل

اَعْنِي ٱلَّذِينَ اِلَيْهِمْ كَانَ مَنْزِلُهُ هَلْ تَعْلَمُونَ ذِمَامَ ٱلضَّيْفِ وَٱلْجَارِ

* م * كان منزلهُ اى نُزولهُ. اي هل تعلمون أنّهُ ينبغي اَن يُرعى ويُحفَظ فما عندكم. تقول هل تعرفونَ ذِمامَةُ فإنّهُ كان جارًا ذا ذِمام فاطلبوا بهِ. ولكني لا اراكم تَعرفون لهُ ذِمامَةُ ولا حقّهُ

* ب, ح, مم * رووا: هل تعرفون * ح, مم * ويُروَى: ذمار الضيف. اليهم يعني معهم. قال الله تعالى: مَن انصاري الى الله[f] اي مع الله. والذمام العهد. وكذلك الذِمّة بالكسر

a) يُقال فلانٌ ابن عمّي لحًّا اي قريبُ النَّسَب
b) هو بشر بن ابي خازم
c) يهجو قومًا يقول اذا عاهدوا جارًا لم يقوموا بعهدهم ويغدرون بالجار
d) كذا في الاصل. ويجوز تُلاقِ بالقاف كما يظهر من الشرح. وتلاقى مثل تتلاقى اي تتواصل e) كذا في الاصل. والشرح يوافق تلاقى بالقاف f) ورد هذا في سورة آل عمران

لَا نَوْمَ حَتَّى تَعُودَ ٱلْخَيْلُ عَابِسَةً يَنْبِذْنَ طَرْحًا بِمُهْرَاتٍ وَاَمْهَارِ

* م * اي تغزوا القومَ الذين قتلوا صخرًا فتنبذ الخيل باولادها. والعابسة الكالحة

* ح, ب * رووا: حتّى تقودوا * مم * حتى نقود

اَوْ تَحْفِزُوا حَفْزَةً وَٱلْمَوْتُ مُكْتَنِعٌ عِنْدَ ٱلْبُيُوتِ حُصَيْنًا وَابْنَ سَيَّارِ

* م * ويُروى: او تخفروا خَفرةَ اي تمنَعوا وتضمَنوا. مُكتنِع دانٍ. والحَفزُ الطعن يُقال حفزَهُ اي طعنَهُ. قالوا خفرتُ الرجل منعتهُ واخفرتُهُ اسأتُ بهِ واخذتُ خُفارتَهُ اي اخذتُ ما كان يَمنَعُ

* ح, مم * رويا (وهي رواية مُصَحفة): او تخفروا خفرةَ فالموت مكتنع. ثم قالا: مكتنع اي حاضر. يريد حصين بن ضمضم ومنصور بن سيَّار المُرّيين * ب * روى تخفروا خفرة. ثم قال: خفر الرجل خذلهُ واخفره اذا منعهُ. المكتنع القريب. وهو يريد حصين بن حُمام المرّي[a] ومنصور بن سيَّار الفزاريّ. ويُروى: فتُقتلوا جهرة. وهو احبُّ اليَّ واحسن عندي

فَتَغْسِلُوا عَنْكُمْ عَارًا تَجَلَّلَكُمْ غَسْلَ ٱلْعَوَارِكِ حَيْضًا بَعْدَ اَطْهَارِ[b]

* م * العارك الحائض. عند اَطهار اي عند انقطاع حَيضها. العوارك الحوائض يُقال عَرَكَتْ وحاضت ودَرَسَتْ واَعرَصَتْ

* ح, مم * رويا: او ترحضوا. * ح *: ترحضوا اي تغسلوا * ح, م * يرويان: عند اطهار وقالا: العوارك الحُيَّض. عركت حاضت

حَامِي ٱلْعَرِينِ لَدَى ٱلْهَيْجَاءِ مُضْطَلِعٌ بِذِي سِلَاحٍ وَاَنْيَابٍ وَاَظْفَارِ

* م * حامي مانع. العرين اَجَمَتُهُ. مُضطلع اي مُطيق اي اِنْ واجَهَهُ ذو سلاح

a) راجع ترجمته في شعراء النصرانيّة (الصفحة ٧٣٣)
b) روى شطره الاوّل في لسان العرب (١٢: ٢٥٤). وفي تاج العروس (٧: ١٦٠) لا نومَ او تغسِلوا عارًا اَظلَّكُم

وانيابٍ واظفار من الأقران اضطلعَ بهِ. يُقال اضطلعَ فلانٌ بفُلان اي قويَ عليهِ

* ب * لم يروِ هذين البيتين الاخيرين   * ح ، م * روَيا: يفري الرجال بانياب.
وهما يرويان هذا البيت بعد قولها «كانهم يومَ راموه» ثم قالا: ويُروَى :

يحمي العرينَ مُدِلاً ذا مُبادهَةٍ   عَبْلٌ شديدٌ تمالٌ (ح: محال) الصُلب هصَّارِ

هصَّار اي كسَّار

بِفَيْلَقِ ٱلْخَيْلِ تَنْزُو فِي اعِنَّتِهَا   مِثْلَ ٱلْأُسُودِ تَوَافَتْ عِنْدَ جَرْجَارِ[a]

* م * الفَيْلَق الجيش الكثير. ثم شبَّهت الفرسان لجرأتها واقدامها بالأسود

* ح، ب، م * لم يرووا هذا البيت

وقالت

ورواها ابو عمرو

عَيْنِ جُودِي بِدُمُوعٍ مُنْهَمِرْ   وَٱبْكِيَا صَخْرًا بُكَاءً غَيْرَ سِرْ

* م * قولها «بدموع منهمر» ذهب الى الدمع. وقولها «وابكيا» ذهب الى العينين والمنهمر السائل

* ب * لم يروِ هذه القصيدة   * ح ، مم * رويا :

عينِ فابكي لي على صخرٍ اذا   علتِ الشفرةُ اثباجَ الجُزُر

* م * روى الشطر الثاني : اغلتِ الشتوةَ ابداء الجُزُر

* ح * الثَّبج ما بين الكاهل الى الظهر ويُقال ثَبَجُ كلّ شي وسطهُ والجمع أثباج

مَعْقِلُ ٱلنَّاسِ إِذَا مَا عَصَفَتْ   جِرْبِيَاءُ ٱلرِّيحِ فِيهَا بِٱلْخَظِرْ

* م * معقل الناس اي ملجأُ الناس يلجؤون اليهِ اذا اشتدَّ البردُ. ويُقال عصفتِ الريح واعصفتْ اذا اشتدَّ هبوبُها فهي ريح عاصفةٌ ومُعصفة. والجِربياء الشَّمال. والخظِر ما يحظُر بهِ من اغصانِ الشجرِ وهو الحظَار فاذا اشتدَّت الريح طارتْ بهِ

* ح ، م * لم يرويا هذا البيت

[a] تنزو اي تطمرُ وتثِبُ. والجرجار نبتٌ طيِّب الرائحة. او تكون الإبل الشديدة الصوت

يُطْعِمُ ٱلْقَوْمَ مِنَ ٱلشَّحْمِ إِذَا   اغْلَتِ ٱلشَّتْوَةُ أَثْمَانَ ٱلْجُزُرْ

* ح ، م * رويا البيت :

يُشبع القومَ من الشحم اذا   أَلْوَتِ الريحُ باغصانِ الشجرْ

وَإِذَا مَا ٱلْبِيضُ يَمْشِينَ مَعًا   كَبَنَاتِ ٱلْمَاءِ فِي ٱلْمَاءِ ٱلْكَدِرْ[a]

* م * البِيض النساء. وبنات الماء طيرٌ بيض يكنَّ في الماء. والضَّحل الماء القليل[b]. يُقال قد ضَحِلَ الحوضُ فَلَيْسَ فيهِ والجمع ضِحال. والضَّحل لا يُمكن أن يُغترَف منهُ

* ح ، مم * رويا : في الضَّحل الكدر

جَانِحَاتٍ تَحْتَ أَطْرَافِ ٱلْقَنَا   يَبْتَغِينَ ٱلشَّدَّ فِي مُخِّ خَدِرْ

* م * جانحات مائلات اي قد سُبِين. وقولهُ «في مُخٍّ خدِر» اي لا تحملهنَّ ارجلهنَّ من الفزع

* ح * روى : في فَجٍّ حذر

يَطْعَنُ ٱلطَّعْنَةَ لَا يُرْقِئُهَا   ثَمَرُ ٱلرَّاءِ وَلَا عَصْبُ ٱلْخُمُرْ[c]

* م * الراء شجرٌ لهُ ثمرٌ ابيض واحدتهُ راءَةٌ وهو هَشٌّ لين يُفَتُّ على الجراح فينشِّف الدَّم وتُحشى بهِ الوسائد ينبت بالحجاز

* ح ، م * رويا : رقيةُ الراقي ولا عصبُ (مم عطا) الخُمُر

وقالت

لاخيها معاوية لمَّا خطبها دُرَيد بن الصِمَّة فأبت فاراد اخوها معاوية ان يُكرهها وكان اخوها صخر غائبًا في غَزاةٍ لهُ فقالت

لَئِنْ لَمْ أُوتَ مِنْ نَفْسِي نَصِيبًا   لَقَدْ أَوْدَى ٱلزَّمَانُ إِذًا بِصَخْرِ[d]

[a] يريد اذا اشتدَّت المجاعة لانقطاع المطر فيضطرُّ النساء السافيات الى ان يستقين الماء في المناقع الوَحِلة   [b] هذا الشرح لرواية غير رواية م   [c] رواه في لسان العرب (١٩ : ٦٦) : لا ينفعها ثَمَرُ الرَّاء. (قال) الرَّاء شجر قالت الخنساء (البيت)

[d] تقول اذا لم أستقلّ بنفسي ولم يمكني ان اتصرَّف بذاتي فكأنَّ الدهر اَودَى بصخر اي اغتاله تقول هذا لتستنهض همَّة اخيها صخر فيصدَّ معاوية عن ان يزوّجها بدريد

* ح، ب، مم * رووا هذا البيت بعد مطلع القصيدة وهم يفتتحونها بقولها على روايتهم: يبادرني حميدة

أَتُكْرِهُنِي هُبِلْتَ عَلَى دُرَيْدٍ وَقَدْ أَصْفَحْتُ سَيِّدَ آلِ بَدْرِ[a]

* م * يقال أصفحت الرجل[b] رددته يقال أصفحه عن حاجته اي ردّه

* مم * روى: أتخطبني * ب، ح، مم * يروون: وقد أحرمت وهي رواية م في محلّ آخر

أَيُوعِدُنِي جُحَيَّةُ كُلَّ يَوْمٍ بِمَا آتَى مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو[c]

* ح، ب * يرويان: يبادرني حميدة كل يوم فما يولي * مم * لم يروِ هذين البيتين

وَهُمْ أَكْفَاؤُنَا فِي كُلِّ خَيْرٍ وَهُمْ أَكْفَاؤُنَا فِي كُلِّ شَرِّ[d]

* ح، ب * لم يرويا هذا البيت

مَعَاذَ ٱللّٰهِ يَرْضَعُنِي حَبَرْكَى قَصِيرُ ٱلشِّبْرِ مِنْ جُشَمَ بْنِ بَكْرِ[e]

---

a) سيّد آل بدر هو زعيمهم كان خطب الخنساء فردّته. تقول كيف ارضى بدريد بعد ان رددتُ سيد آل بدر

b) هذا الشرح مني على رواية غير الرواية المُورَدة هنا وهي: وقد اصفحت سيّد آل بدر

c) نظنّ انّ جحيّة لقب تهجو به الخنساء دريدًا. تقول أيتهدّدني دريد بأمرٍ عزم عليه معاوية. وذلك الأمر هو خطبة دريد لها

d) تقول انّ قوم دريد لا يفضلونا بشيءٍ فليس لنا ان نراعي حقوقهم كأنّهم سادةٌ لنا

e) جاء في لسان العرب (١٢ : ٢٩٠) : الحبركى الطويل الظهر القصير الرجلين وفي التهذيب الضعيف الرجلين الذي كاد يكون مُقعدًا من ضعفها . . . والحبركى القُرَاد قالت الخنساء :

فلستُ بمرضعٍ ثديي حَبَرْكى يُقال ابوه من جُشَم بن بكر

قال ابن برّيّ وأنشده ابن دريد على غير هذه الرواية: معاذ (البيت) . والانثى حَبَرْكاة . ومثل هذا الشرح ورد في تاج العروس (٧ : ١١٨) . وقولها « قصير الشبر » شرحه الزمخشري (اس ١ : ٣١١) قال: ومن المجاز هو قصير الشِّبر مقارب الخلق . قالت الخنساء (البيت) . وشرحه في اللسان (٦ : ٦٠) وفي التاج ٣ : ٢٩٦) بقولهِ : قصير الشبر اي متقارب الخطو . ورواه في التاج (٥ : ٢٤١): يرضعني حَبَرْكى . قال رضع تروّج استعارته الخنساء في الانسان واصله في الطائر فقالت حين اراد اخوها معاوية ان يزوّجها من دريد بن الصمّة : معاذ (البيت)

* م * رواية يعقوب: يقال ابوه من جشم بن بكر . والحَبَرْكى القصير الرِّجلين

* ح، ب * يرويان: ينكحني * ح * يُرْوَى: يُقال ابوهُ في جُشَم بن بكر.

* ح، مم * والحبركى القصير الظَّهر الطويل الرجلين

يَرَى شَرَفًا وَمَكْرُمَةً أَتَاهَا إِذَا أَغْذَى ٱلْجَلِيسَ جَرِيمَ تَمْرِ[a]

* ح * روى: يرى مجدًا * مم * روى: اذا غشّى الصديق * ح * يروي: اذا غشّى . وهو تصحيف . (وقال) الجريم الذي يَجرِمهُ من النخل اي يصرمهُ

لَئِنْ أَصْبَحْتُ فِي جُشَمٍ هَدِيًّا إِذَا أَصْبَحْتُ فِي ذُلٍّ وَفَقْرِ[b]

* م * هديًا عروسًا . وجشم رهطُ دُرَيد

* ح * روى: ولو اصبحتُ . وروى: في دنسٍ وفقر

قُبَيِّلَةٌ إِذَا سَمِعُوا بِذُعْرٍ تَحَنَّى جَمْعُهُمْ فِي كُلِّ جُحْرِ[c]

فغضب دريد فردّ عليها فقال « لمن طَلَلٌ » (الابيات)[d]

* ب، ح، مم * لم يرووا هذا البيت

ومن قولها

تمدح بني عامر لقتلهم هاشم بن حرملة

سَلِّمْ عَلَى قَيْسٍ وَأَصْحَابِ عَامِرٍ بِمَا فَعَلُوا بِٱلْجِزْعِ[e] إِنْ كُنْتَ شَاكِرَا

---

a) تقول انه يتفاخر بكرمه اذا اطعمهم النَّزْرَ القليل . وجريم النخل تمرُهُ . وقيل الجريم الثمر اليابس

b) روى في الاغاني (١٣ : ١٣٦) اصبحتُ في دنسٍ وفقرٍ (وقال) وهذا الشعر ترثي بهِ اخاها صخرًا . . . (نقول) ليس قول صاحب الاغاني بصواب فانّ هذا الشعر قالته الخنساء تردّ على اخيها معاوية كما مرّ . ومعاوية قُتل قبل صخرٍ بزمانٍ . والصحيح ما جاء آنفًا انّ اخاها صخرًا كان غائبًا

c) قُبَيِّلة تصغير قَبيلة . والذُّعْر الخافة والهلَع . والجُحْر الثَقْب والحُفْرَة . واصلهُ وَكر الحيوانات ومأواها . استعارتهُ لكلِ مسكنٍ ومأوى

d) راجع مقدّمة الديوان

e) الجِزْع منحنى الوادي ولعلّها تريد هنا موضعًا بعينهِ

* م * خرج هاشم بن حرملة المري مغيرًا يريد بني سُلَيم . حتى اذا كان بناحية حَضَن وحضنُ جَبَلٌ[a] راى غنمًا . فقال لاصحابه : آتيكم بهذا الراعي وغنمه فخرج اليه . فلما رآه الراعي وهو قيس بن عامر اخو بني عامر بن جشم وبنو عامر هم الأمراد والأمرادُ لقبٌ فعرفهُ . فنكص حتى عقَلَ في راس صخرةٍ ثمَّ رماه فقتلهُ ففي ذلك تقول الخنساء : سلم (البيت) . تخاطب رجلًا . اقرأ عليهم السلام اي سلم عليه بما قتل هاشم ابن حرملة وعلى اصحاب قيس . وقيس بن عامر اخو بني عامر بن جشم . ان كنت شاكرًا لنصرهم اياك بقتل هذا الرجل . قال مُبتكر : كان هاشم احد بني مرة بن حرملة قتل اخاها معوية . تقول للرسول : ان كنت شاكرًا لهم بما فعلوا . والرسول من بني سُلَيم

* ح ب ، مم * لم يرووا هذين البيتين

هُمْ رَجَّعُوا السَّبْيَ الْحِسَانَ وُجُوهُهُمْ   وَهُمْ اَسْكَنُونَا مُكْتَنًا فَعُرَاعِرَا

* م * رجّعوا ردّوا . (قال) مكتنٌ هو وادٍ بهِ مياهٌ كثيرة من ارض بني سليم . وعُراعر بلد[b] يقال لهُ الصَّحنُ فيه رياضٌ واوديةٌ وانشد :

جَنَبْنَا من ذواتِ الصَّحنِ جُردًا   عِتاقًا سرُّها نَسْلٌ لِنَسْلِ

قولهُ « ذوات » اي من رياضهِ وحماه . (قال) والصَّحن بلد كبير والبيت لرجل من بني عمّ الخنساء يقال لهُ مالكٌ . يقول هذه خيل انسبُها كما انسبُ آبائي

وقالت ترثي صخرًا

كَانَ ٱبْنَ عَمْرٍو لَمْ يُصَبِّحْ لِغَارَةٍ   بِخَيْلٍ وَلَمْ يُعْمِلْ نَجَائِبَ ضُمَّرَا[c]

[a] قال البكري (ص : ٩٥٨) حَضَن جبل من ديار بني عامر يقال في المثل : أنجدَ مَن راى حَضَنًا . فمن اقبَلَ منهُ فقد انجد ومن خلَّفَهُ فقد اتهم

[b] قال الهمداني (ص : ١٢٩) . عراعر بين ديار كلب وعبس

[c] أعمل الفرسَ ساقها . والنجائب جمع نجيبة وهي النوق الكريمة . والضُمَّر جمع ضامرة . وهي اللطيفة الجسم الحقيقة اللحم . تقول هلك اخي كانّهُ لم يغزُ الغزوات بفرسانهِ ولم يَقُد رِكابهُ ليُغير بها على اعدائهِ

* ح ، مم * رويا وحدهما هذه الابيات   * مم * روى : لم يصحَ . وروى : يُعمَل . وكلا الروايتين غلط

وَلَمْ يَجْزِ إِخْوَانَ ٱلصَّفَاءِ وَيَكْتَسِي   عَجَاجًا اَثَارَتْهُ ٱلسَّنَابِكُ اَكْدَرَا[a]

* ح * روى : لم يَجْزَ . وهو غلط . (وقال) اكدر اي اغبَرَ

وَلَمْ يَبْنِ فِي حَرِّ ٱلْهَوَاجِرِ مَرَّةً   لِفِتْيَتِهِ ظِلًّا رِدَاءً مُحَبَّرَا[b]

* مم * روى : لم يُبنَ . وهو غلط . وروى : لِفتيتهِ

فَبَكُّوا عَلَى صَخْرِ بْنِ عَمْرٍو فَإِنَّهُ   يَسِيرٌ اِذَا مَا ٱلدَّهْرُ بِٱلنَّاسِ اَعْسَرَا[c]

يَجُودُ وَيَحْلُو حِينَ يُطْلَبُ خَيْرُهُ   وَمُرًّا اِذَا يَبْغِي ٱلْمَرَارَةَ مُمْقِرَا[d]

* مم * روى الشطر الثاني : ومرٌّ اذا يبغي المرارة قَمهَرًا . ولم نجد لقمهر ذكرًا في كتب اللغة

فَخَنْسَاءُ تَبْكِي فِي ٱلظَّلَامِ حَزِينَةً   وَتَدْعُو اَخَاهَا لَا يُجِيبُ مُعَفَّرَا

* مم * روى : تبكي في الصباح . روى : لا يحسُّ معفَّرًا

* ح * العَفَر التُّراب . والمُعفَّر الذي لصق خدُّهُ بالتُّراب

ولها ايضًا فيه

يَا عَيْنِ جُودِي بِٱلدُّمُو   عِ عَلَى ٱلْفَتَى ٱلْقَرْمِ ٱلْاَغَرّ[e]

[a] جزاهُ كافاهُ وجاد عليهِ . اخوانُ الصفاء الاصدقاء والخلّان . والعجاج غُبارُ الحرب . وسنابك الخيل اطراف حوافرها . تقول مات صخر كانّهُ لم يُحسن الى الاصحاب ولم يَشُنَّ الغارات اذ كانت خيلهُ تثير غبرة الحرب حتَّى تصبح لهُ كرداءٍ يكتسي بهِ

[b] الهاجرة شدَّة حرّ نصف النهار . وفِتيتهُ اصحابُهُ . ومعنى البيت انَّهُ كان ينصب الأخبية ويزيّنها ليقي اصحابَهُ من شدَّة الحرّ ويُحسن ضيافتهم ويُكرم مثواهم

[c] يسيرٌ اي جوادٌ كريم . واعسرَ الدهر اشتدَّ

[d] قولها « مرًّا » نصبت على تقدير فعل محذوف اي تراهُ مرًّا . والمُمقِر النَّقِفُ والمُرُّ . وقولها « اذا يبغي المرارة » اي اذا نوى مُعاداة احدٍ ومناصبتهُ

[e] القَرْم السيِّد وأصلهُ الكريم من الإبل . والأغرُّ ذو الغرَّة والحَسَن الوجه والكريم الفعّال

* ح ، مم * رويا وحدهما هذه القصيدة

أَبْيَضُ أَبْلَجُ وَجْهُهُ كَالشَّمْسِ فِي خَيْرِ الْبَشَرْ [a]

* مم * روى: كالبَدْر من خير البَشَرْ

وَالشَّمْسُ كَاسِفَةٌ لِمَهْلِكِهِ وَمَا اتَّسَقَ الْقَمَرْ [b]

* مم * روى الشطر الثاني: لمهلكه وغدا انْشَقَّ القمر وهو غلط ولعلَّ صوابهُ: لمهلكهِ ينشق القمر

وَالْإِنْسُ تَبْكِي وَلْهًا وَالْجِنُّ تُسْعِدُ مَنْ سَمَرْ [c]

وَالْوَحْشُ تَبْكِي شَجْوَهَا لَمَّا أَتَى عَنْهُ الْخَبَرْ [d]

الْمِدْرَهُ الْفَيَّاضُ يَحْمِلُ عَنْ عَشِيرَتِهِ الْكُبَرْ [e]

يُعْطِي الْجَزِيلَ وَلَا يَمُنُّ وَلَيْسَ شِيمَتُهُ الْعَسَرْ [f]

* مم * روى: ليس سِيمَتُهُ

وَيْلِي عَلَيْهِ وَيْلَةً أَضْحَتْ حِصْنِي مُنْكَسِرْ [g]

---

a) الابلج الواضح الوجه الوضيُّ. وقولها «في خير البَشَر» اي بين خيارهم وفضلائهم
b) وقولهُ «وما اتَّسَقَ القَمَر» اتسَقَ اي انتظم وتساوى . تريد انَّ القمر نفسه كلآبتهِ لم يكد يتَّسِق ويتمَّ نورهُ
c) وُلْهًا جمع واله من الوَلَه وهو الجزَع ووَجْد الأمّ على فقد ولدها. وقولها «تُسْعِد» من قولهم: أسعدَت النائحةُ الثكلى اذا بكت لبكائها . تريد ان الجنَّ يُعينون الانس على البكاء . مَن سَمَر اي مَن لم ينَم لهمِّهِ وحزنهِ
d) يقال بكى فلان شجوهُ اذا اندفع في البكاء . والشجو الدفعة من البكاء
e) مِدْرَهُ القوم خطيبهم وزعيمهم . الفيَّاض الكريم . وحَمْل الكُبَر كناية عن تحمُّلهِ لديات قومهِ وكفاية غراماتهم . كُبْرة الشيء وكُبْرهُ والجمع كُبَر معظمهُ
f) العَسَر الامساك والبخل
g) قولها «اضحتْ حِصني منكسر» اي انكسرت شدَّتي . والحصن المنعة . ومنهُ قيل للابنية المعروفة من القلاع حِصْن

وقالت ايضاً

إِنِّي تَأَوَّبَنِي الْأَحْزَانُ وَالسَّهَرُ فَالْعَيْنُ مِنِّي هُدُوًّا دَمْعُهَا دُرَرُ [a]

* م ، ب * لم يرويا هذه الابيات . * مم * روى: الاحزان والسَّحَر . وهو تصحيف

* ح * تأوَّبني اي رجع اليَّ وهو من الأَوْبة . ودُرَر جمع دُرَّة . هُدُوءًا اي بعد ساعةٍ من الليل

تَبْكِي لِصَخْرٍ وَقَدْ رَابَ الزَّمَانُ بِهِ إِذْ غَالَهُ حَدَثُ الْأَيَّامِ وَالْقَدَرُ [b]

سَمْحٌ خَلَائِقُهُ جَزْلٌ مَوَاهِبُهُ وَافِي الذِّمَامِ إِذَا مَا مَعْشَرٌ غَدَرُوا [c]

مَأْوَى الضَّرِيكِ وَمَأْوَى كُلِّ أَرْمَلَةٍ عِنْدَ الْمُحُولِ إِذَا مَا هَبَّتِ الْقِرَرُ

* مم * روى: هبَّت الغُوَرُ . وهو تصحيف . * ح * الضريك الفقير . والمُحول جمع مَحْل وهو الجدب . والقِرَر جمع قِرَّة وهي البَرْد تعني الريح الباردة

مَا بَارَزَ الْقِرْنَ يَوْمًا عِنْدَ مَعْرَكَةٍ إِلَّا لَهُ يَوْمَ يَسْمُو كَرَّةُ الظَّفَرُ [d]

* ح * روى: الّا لهُ يوم يسمو كَرَّة الظَّفَر . على الإقواء . ثمَّ قال: ارادت الّا لهُ الظَّفَرُ وهُم يُسْمُونَهُ كَرَّةً

وقالت

أَعَيْنَيَّ جُودَا بِدَمْعٍ غَيْرِ مَنْزُورِ وَأَعْوِلَا إِنَّ صَخْرًا خَيْرُ مَقْبُورِ [e]

---

a) تأوَّبني اي تتأوَّبني . اي تُعاودني . وقولها «فالعين مني الخ» تريد ان دمعها يتساقط من عينها كدُرَرٍ منثورة
b) راب بهِ اي غدَر . والرَّيب الشرّ وهو هنا قتل اخيها . وغالهُ اهلكهُ . وحَدَث الايام صروفها وتقلُّبها
c) وافي الذمام اي قائم بها . والذمام العهود
d) بارزهُ قاتلهُ . والقرن الخَصْم . وقولها «يوم يسمو كَرُّ الظَّفَر» الكَرُّ الحملة . اي لهُ الظَّفَر يوم تسمو همَّتهُ فيقوى على خصومهِ
e) غير منزور اي غير نَزْر . وخير مقبور اي افضل من ضمَّهُ القبر

* ح ,مم * رويا وحدها هذه القصيدة . * مم * يروي : غير مقبور . وهو تصحيف

لَا تَخْذُلَانِي فَإِنِّي غَيْرُ نَاسِيَةٍ   لِذِكْرِ صَخْرٍ حَلِيفِ ٱلْمَجْدِ وَٱلْخِيرِ [a]

يَا صَخْرُ مَنْ لِطِرَادِ ٱلْخَيْلِ إِذْ وُزِعَتْ   وَلِلْمَطَايَا إِذَا يُشْدَدْنَ بِٱلْكُورِ [b]

* ح * ويُروَى : وللمطيِّ اذا ما شُدَّ بالكور

وَٱلْيَتَامَى وَلِلْأَضْيَافِ إِنْ طَرَقُوا   أَبْيَاتَنَا لِفَعَالٍ مِنْكَ مَخْبُورِ [c]

* مم * لِفِعَال . وهو غلط لانَّ الفِعال جمع . والبيت يقتضي الافراد

وَمَنْ لِكُرْبَةِ عَانٍ فِي ٱلْوِثَاقِ وَمَنْ   يُعْطِي ٱلْجَزِيلَ عَلَى عُسْرٍ وَمَيْسُورِ [d]

وَمَنْ لِطَعْنَةِ خَلْسٍ أَوْ لِهَاتِفَةٍ   يَوْمَ ٱلصِّيَاحِ بِفُرْسَانٍ مَغَاوِيرِ [e]

فَرَّ ٱلْأَقَارِبُ عَنْهَا بَعْدَ مَا ضُرِبُوا   بِٱلْمَشْرَفِيَّةِ ضَرْبًا غَيْرَ تَعْزِيرِ [f]

وَأَسْلَمَتْ بَعْدَ نَقْفِ ٱلْبِيضِ وَٱعْتُسِفَتْ   مِنْ بَعْدِ لَذَّةِ عَيْشٍ غَيْرِ مَقْتُورِ [g]

* مم * روى : عند نَقْف

a) لا تخذلاني اي لا تملّا من إعانتي على البكاء . وحليف المجد مُحالفهُ وصاحبهُ . والخِير الكرم والفضل

b) طِراد الخَيل حَملُ الفرسان على بعضهم . ووُزِعَتْ اي أُغريت ببعضها. يقال وزعهُ بهِ اذا اغراهُ بهِ وحملهُ عليهِ . والمطايا الركاب تُمتطى للغزو. والكُور الرَّحل

c) طرقوا اياتنا اي اتوها ليلًا . وقولها « لِفَعالٍ منكَ مخبورِ » اي لِما اختبروا سابقًا من كرَمك وشريف طباعك

d) الكرْبة الشِدَّة والبلاء . والعاني الاسير . والوِثاق القَيد . على عُسْر وميسور اي سواء كان في ضنك العيش او في سعتهِ فانَّهُ كريمٌ على كل حالٍ

e) طعنةُ الخَلْس هي التي يُطعَنُ بها في غِرَّةٍ اي على عَجَلةٍ . والمغاوير جمع مِغوار وهو الفارس الكثير الغارات . اي من يُعين هذه المرأة عند ما تستغيث بالفرسان الشُجعاء

f) يقول ان هذه المرأة قد اهملها اقاربها بعد ان عملت فيهم السيوف المُشرفيَّة فضربتهم ضربًا مبرِّحًا . يُقال عزَّر الجاني اذا ضَرَبَهُ ضربًا خفيفًا دون الحدّ . والمشرفيات سيوف تُنسَب الى المشارف من قرى الشام

g) اسلمت المرأة انقادت وذلَّت . بعد نَقْف البَيْض اي بعد كَسْرها . والبَيْض جمع بَيضة وهي خُوذة الفارس يقي بها راسَهُ . واعتُسِفَتْ اي استُخدِمت . عيش غير مقتور اي واسع ناعم

يَا صَخْرُ كُنْتَ لَنَا غَيْثًا نَعِيشُ بِهِ   لَوْ أَمْهَلَتْكَ مُلِمَّاتُ ٱلْمَقَادِيرِ [a]

* ح * يروي : عيشًا نعيشُ بهِ

يَا فَارِسَ ٱلْخَيْلِ إِنْ شَدُّوا فَلَمْ يَهِنُوا   وَفَارِسَ ٱلْقَوْمِ إِنْ هَمُّوا بِتَقْصِيرِ [b]

* مم * روى : اذ شَدُّوا . . . اذ هَمُّوا

يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى صَخْرٍ إِذَا رَكِبَتْ   خَيْلٌ لِخَيْلٍ كَأَمْثَالِ ٱلْيَعَافِيرِ [c]

وَٱلْقَحَ ٱلْقَوْمُ حَرْبًا لَيْسَ يُلْقِحُهَا   إِلَّا ٱلْمَسَاعِيرُ أَبْنَاءُ ٱلْمَسَاعِيرِ [d]

* مم * روى : يَلقَحُها . وهو غلط

يَا صَخْرُ مَاذَا يُوَارِي ٱلْقَبْرُ مِنْ كَرَمٍ   وَمِنْ خَلَائِقَ عَفَّاتٍ مَطَاهِيرِ [e]

وقالت الخنساء ايضًا

يَا عَيْنِ جُودِي بِدَمْعٍ غَيْرِ مَنْزُورِ   مِثْلِ ٱلْجُمَانِ عَلَى ٱلْخَدَّيْنِ مَحْدُورِ [f]

* م , ب * لم يرويا هذه القصيدة

وَٱبْكِي أَخًا كَانَ مَحْمُودًا شَمَائِلُهُ   مِثْلَ ٱلْهِلَالِ مُنِيرًا غَيْرَ مَغْمُورِ [g]

a) غيثًا اي بمنزلة الغَيث . وقولها « كنت لنا » تريد كُنْتَ لَنا غيثًا لو طال عمرك . ومُلمَّات المقادير نوازلها وطوارقها

b) لم يَهِنوا لم يضعفوا . تقول انت فارس الفرسان اذا وثبوا على العدوّ وصدقوا الحَملة . وانت فارسهم اذا فَشَلوا وخارت قواهم فانت تحرّضهم وتؤيدهم

c) اللَهْف الحسرة . واليعافير جمع يَعفور وهو الوَعل او ظبيُ الجبال شبَّهَ الفرسان بهِ من حيث سرعتهِ

d) والقح معطوفة على قولها « اذا ركِبَت » . اي عند ما يباشر القومُ الحرب فيسعرون نارها التي لم يتعوَّد على إثارتها الّا المَساعير اي الشُجعان . واصل المِسْعر مُوقد نار الحرب يقال فلان مِسعَرٌ لنار الحرب

e) خلائق عفَّات اي سجايا خالصةٌ صادقة . وعَفَّات جمع عَفَّة اي طاهرة . ومطاهير جمع مطهور بمعنى مُطَهَّر

f) غير مَنزور اي غير نَزْر ليس بقليل . والجُمان الدُرَّة . محدور اي منحدر

g) غير مغمور اي لم يُخسَف نورهُ كالقمر . واصل المغمور المقهور

وَفَارِسَ ٱلْخَيْلِ وَافَتْهُ مَنِيَّتُهُ فَفِي فُؤَادِيَ صَدْعٌ غَيْرُ مَجْبُورِ
نِعْمَ ٱلْفَتَى كُنْتَ إِذْ حَنَّتْ مُرَفْرِفَةً هُوجُ ٱلرِّيَاحِ حَنِينَ ٱلْوُلَّهِ ٱلْحُورِ [a]
وَٱلْخَيْلُ تَعْثُرُ بِٱلْأَبْطَالِ عَابِسَةً مِثْلَ ٱلسَّرَاحِينِ مِنْ كَابٍ وَمَعْفُورِ [b]

ولها

يَا عَيْنِ جُودِي بِٱلدُّمُوعِ ٱلْغِزَارْ وَٱبْكِي عَلَى أَرْوَعَ حَامِي ٱلذِّمَارْ

* مم ح * رويا وحدهما هذه القصيدة

* ح * الغزار الكثيرة . الأروع الجميل . والجمعُ رُوع . والذمار ما يحقّ عليه ان يحميهُ

فَرْعٍ مِنَ ٱلْقَوْمِ كَرِيمِ ٱلْجَدَى أَنْمَاهُ مِنْهُمْ كُلُّ مَحْضِ ٱلنِّجَارْ [c]

* ح * فرعٌ رأسٌ . والجدى العطاء . والنجار الاصل

أَقُولُ لَمَّا جَاءَنِي هُلْكُهُ وَصَرَّحَ ٱلنَّاسُ بِنَجْوَى ٱلسِّرَارْ

* ح * نجوى السرار كلام السرّ . ومنهُ قولهُ تعالى : وتناجوا بالبرّ والتقوى [d]

أُخَيَّ إِمَّا تَكُ وَدَّعْتَنَا وَحَالَ مِنْ دُونِكَ بُعْدُ ٱلْمَزَارْ

* ح * ويُروى (وهي رواية مم) : إمَّا تُمسِ . ويروى : وشطَّ من دُونك بُعدُ . والمَزارُ الزيادةُ يُقال زرتُ القومَ زيارةً ومزارًا كقولك : قمتُ قيامًا ومقامًا وخرجتُ خروجًا ومَخرَجًا

a) تقول كنتَ فتًى كريمًا جوادًا اذا حنَّت مُرفرفة . اي هبَّت فسُمعَ لهبوبها صوت . والمُرفرفة التي ترفُّ بجناحها استعارها لانتشار الريح . وهُوج الرياح هي الرياح الشديدة الغير المستقيمة في جريها . وقولها « حنينَ الولَّه الحور » اي انَّ صوتها يُشبه صوت النساء الواجدات على اولادهنَّ . والحُور جمع حَوراء وهي المرأة الشديدة بياض العين وسوادها

b) الواو في قولها « والخيل » للحال . اي عند ما تصطدم الخيلُ بالابطال وهي مثل السراحين اي الذئاب فمنها ما يكبو اي يُصرَع على وجههِ ومنها ما يُعفَّر بضرب الفرسان

c) مَحضُ النجار اي خالص النَّسب طاهر الاصل

d) جاء هذا في سورة المجادلة

فَرُبَّ عُرْفٍ كُنْتَ أَسْدَيْتَهُ إِلَى عِيَالٍ وَيَتَامَى صِغَارْ

* ح * اسديتهُ اي انعمتَ بهِ . ويُروى : لَكَ اسديتَهُ . والعيال الفقراء الواحد عائل ومنهُ قولهُ تعالى [a] : ووجدكَ عائلًا فأغنى

وَرُبَّ نُعْمَى مِنْكَ أَنْعَمْتَهَا عَلَى عُنَاةٍ غُلَّقٍ فِي ٱلْإِسَارْ [b]

* ح * عُناة وأسرى بمعنًى . ويُروى : غُلَّلٍ في الاسار وهو جمع مغلول [c]

أَهْلِي فِدَاءٌ لِلَّذِي غُودِرَتْ أَعْظُمُهُ تَلْمَعُ بَيْنَ ٱلْخَبَارْ [d]

* ح * الخَبار الارض الرخوة ذات الحجارة

صَرِيعِ أَرْمَاحٍ وَمَشْحُوذَةٍ كَٱلْبَرْقِ يَلْمَعْنَ خِلَالَ ٱلدِّيَارْ

* ح * مشحوذة تعني سيوفًا . ويُروى : مشهورة كالبرق يُومضن

مَنْ كَانَ يَوْمًا بَاكِيًا سَيِّدًا فَلْيَبْكِهِ بِٱلْعَبَرَاتِ ٱلْحِرَارْ [e]
وَلْتَبْكِهِ ٱلْخَيْلُ إِذَا غُودِرَتْ بِسَاحَةِ ٱلْمَوْتِ غَدَاةَ ٱلْعِثَارْ [f]

* مم * يروي : اذا غدرت . وهو غلط

وَلْيَبْكِهِ كُلُّ أَخِي كُرْبَةٍ ضَاقَتْ عَلَيْهِ سَاحَةُ ٱلْمُسْتَجَارْ [g]

* مم * لم يروِ هذا البيت

رَبِيعُ هُلَّاكٍ وَمَأْوَى نَدًى حِينَ يَخَافُ ٱلنَّاسُ قَحْطَ ٱلْقِطَارْ

* ح * الهُلَّاك الفقراء . والندى السخاء . والقحط احتباس المطر . والقِطار جمع قَطر

a) جاء في سورة الضُّحى

b) غُلَّق في الاسار اي مُغلقون بهِ . والاسار الحبل يُشدُّ بهِ الأسير

c) ليس هذا بصواب فانَّ غُلَّلًا جمع غليل وهو بمعنى المغلول

d) اهلي فداء لهُ اي يا ليتني افديه بحياة اهلي

e) العبرات الحِرار اي الحارَّة الغزيرة

f) غداة العثار اي غداة الحرب والقتال

g) يُريد بساحة المستجار سبيلَ النجاة وطريق الخلاص . اي اذا تعذَّر عليهِ الخلاص

أَسْقَى بِلَادًا ضُمِّنَتْ قَبْرَهُ صَوْبُ مَرَابِيعِ ٱلْغُيُوثِ ٱلسَّوَارْ[a]

* مم * روى : مرابيع الغيوب . وهو تصحيف . * ح * سقيتُهُ الماء واسقيتُهُ بمعنى شُدِّدَ (كذا) للكثرة . ويُروى : ضُمِّنَتْ رَمْسَهُ وهو القبر . والصوب المطر . والسوار اي تسير بالليل

وَمَا سُؤَالِي ذَاكَ إِلَّا لِكَيْ يُسْقَاهُ هَامٌ بِٱلرَّوِي فِي ٱلْقِفَارْ[b]

* مم * روى : بالرُّبَى في القفار . * ح * ويُروى : في رُبَاةِ القفار . ويُروى : في رِبَابِ القفار . الرباب الواحدة رَبابة . والقفار المرتكبة بعضها بعضًا . الواحدة غِفارة بالكسر

قُلْ لِلَّذِي أَضْحَى بِهِ شَامِتًا إِنَّكَ وَٱلْمَوْتَ مَعًا فِي شِعَارْ[c]

هَوِّنْ وَجْدِي أَنَّ مَنْ سَرَّهُ مَصْرَعُهُ لَاحِقُهُ لَا تُمَارْ[d]

* ح * لا تُمَار اراد لا تُمَاري اي لا شكّ (والصواب . لا شَكَّكْ) . فحذف الياء لانّ القافية مقيّدة من شطر السريع

وَإِنَّمَا بَيْنَهُمَا رَوْحَةٌ فِي إِثْرِ غَادٍ سَارَ حَدَّ ٱلنَّهَارْ[e]

* مم * روى : عادٍ

يَا ضَارِبَ ٱلْفَارِسِ يَوْمَ ٱلْوَغَى بِٱلسَّيْفِ فِي ٱلْحَوْمَةِ ذَاتِ ٱلْأُوَارْ[f]

يَرْدِي بِهِ فِي نَقْعِهَا سَابِحٌ أَجْرَدُ كَٱلسِّرْحَانِ ثَبْتُ ٱلْحِضَارْ

[a] مرابيع الغيوث ما سقط منها في الرَّبيع . وهو جمع مَرْبَع . والسَّوار جمع سارية وهي السحابة تمطرُ ليلًا
[b] تقول انّما دَعيتُ لهُ بالسُّقيا لكي يُسقاه اي يَنْدَى بهِ . والضمير عائد الى « صوبِ مرابيع الغيوث» . وقولها « هامٍ بالروي» اي عطشان . تريد ان اخاها يودُّ لو امطرَتْهُ هذه الغمائم وبرّدت ضريحهُ
[c] تقول بَشِّرْ مَن فرح بموتهِ انّهُ هو ايضًا حليف الموت كأنّه هو والموت لابسان شعارًا واحدًا . والشِعار ما يلي الجلد من الثياب
[d] تقول انّ ما يخفّف وجدي أن سيلحق بصخر مَن سُرّ بهلاكهِ ولا مِراء في ذلك
[e] تقول ليس بين هلاك صخر وموت الشامت بهِ الّا المسافة الفاصلة بين الرَّواح وهو الذهاب مَساء . والغُدوّ وهو الذهاب صباحًا في حدّ النهار اي طرفهِ
[f] الحومة معظم الحرب . وذات الأُوَار اي المتّقدة النار الشديدة الهياج . والأُوار حرّ النار

* ح * يردي بهِ يعدو بهِ . والنَّقع الغبار . والأجرد القصير الشَعر . والسِّرحان الذئب . ثبت الحِضار مأمون في العَدْو من العثار

نَازَلْتَ أَبْطَالًا لَهَا ذَادَةٌ حَتَّى تَنَوْا عَنْ حُرُمَاتِ ٱلذِّمَارْ[a]

حَلَفْتُ بِٱلْبَيْتِ وَزُوَّارِهِ إِذْ يُعْمِلُونَ ٱلْعِيسَ نَحْوَ ٱلْجِمَارْ[b]

* ح * ويُروى : يرفعون . من الرَّفع وهو سير شديد . يُقال رفعَ البعيرُ في السير اي بالغ ورفعتُهُ انا يتعدّى ولا يتعدّى . وكذلك رفَعْتُهُ ترفيعًا

لَا أَجْزَعُ ٱلدَّهْرَ عَلَى هَالِكٍ بَعْدَكَ مَا حَنَّتْ هَوَادِي ٱلْعِشَارْ

* ح * حنّت من الحنين . هوادي متقدِّمات الواحدة هادية . وسُمّي العُنق هاديًا لهذا . العِشار جمع عُشَراء وهي ما حملت لعشرة اشهر (من النوق)

يَا لَوْعَةً بَاتَتْ تَبَارِيحُهَا تَقْدَحُ فِي قَلْبِي شَجًا كَٱلشَّرَارْ[c]

* ح * روى : باتت . وهو تصحيف . (ثم قال) ويُروى (وهي رواية مم) :

يَا لَيْلَةً بَاتَ بِهَا حُوها يَقْدَحُ فِي قَلْبِ شَجٍ مُسْتَطَارْ

أَبْدَى لِيَ ٱلْجَفْوَةَ مِنْ بَعْدِهِ مَنْ كَانَ مِنْ ذِي رَحِمٍ أَوْ جِوَارْ[d]

إِنْ يَكُ هَذَا ٱلدَّهْرُ أَوْدَى بِهِ وَصَارَ مَسْحًا لِمَجَارِي ٱلْقِطَارْ[e]

* ح ، مم * ويُروى : لمجاري العِصار وهي الرياح (مم : الأرواح) . وقالوا جمع

[a] الذادة جمع ذائد وهو الفرس الكريم او السيف . تقول حاربتَ فرسانًا ذوي خيلٍ كريمة . فما عُدتَ حتّى صرفتَهم عن حرمات الذِمار اي عن الحقوق الواجب حفظها
[b] تريد بالبيت بيت الكعبة . وأَعْمَلَ العيسَ ساقها . والعِيس الإبل البِيض ارادت بها كرام الإبل . والجِمار جمع جَمْرَة وهي الحَصَى يرميها الحُجّاج في وادي مِنَى قرب مكّة وقت حجّهم يرجمون بها ابليس
[c] تباريح اللوعة توقُّدها . واللَّوعة حُرقة الحُزن . وقولها « تقدَحُ شجًا » اي تُسعِرُهُ وتُضرِمُهُ . والشَّجا الحُزن
[d] الجَفْوَة النفور والكراهية . من ذي رحمٍ اي من ذي قرابة
[e] قولها « صار مسحًا لمجاري القطار » تريد انّ ترابَ قبرهِ قد مسَحَتْهُ مجاري المياه وذهبت بهِ . والقِطار جمع قَطْر وهو المطر

عصير (ح : عصيرة) وهو عصير السحاب ومنهُ قولهُ تعالى[a]: وانزلنا من المعصرات . * مم *
وقولُ حسَّان * ح ، مم *

انَّ التي ناولتني فرددتُها   قُتِلَتْ قُتِلْتَ فهاتِها لم تُقتَلِ
كلتاهما حَلَبُ العصيرِ فعاطِني   بزجاجةٍ ارخاهمـا للمفصلِ[b]

قولهُ « قُتِلَتْ » اي مُزجت ولم تُقتَل لم تُمزَج . والعصير اي عصير العنب وعصير السحاب وهو المزاج

فَكُلُّ حَيٍّ صائرٌ لِلبِلَى   وَكُلُّ حَبْلٍ مَرَّهُ لِانْبِتارْ[c]

وقالت

يا صَخْرُ مَنْ لِحَوادِثِ الدَّهْرِ   أَمْ مَنْ يُسَهِّلُ راكِبَ الْوَعْرِ[d]

* ح * روى وحدهُ هذه الابيات

كُنْتَ الْمُفَرِّجَ ما يَنُوبُ فَقَدْ   أَصْبَحْتَ لا تُحْلِي وَلا تُمْرِي[e]

a) جاء هذا في سورة النبا . وفيها : وأنزلنا من المعصرات ماء ثجَّاجاً
b) لهذين البيتين قصَّة وردت في كتاب درَّة الغواص للحريريّ (ص : ١٢٠) . وهما من جملة قصيدة مدح بها حسَّان بن ثابت آلَ جفنة ملوك الشام من بني غسَّان . يخاطب الشاعر الساقيَ فيقول : قتلك الله انَّ الخمرة التي ناولتَنيها قُتِلت اي هي ممزوجة بالماء فاعطني شراباً آخر صرفاً . وقد استعار القتل لمزج الخمر بالماء لانَّ ذلك يُزيل شدَّتها وسَورتها . وقولهُ « كلتاهما حَلَبُ العصير » قيل يريد الخمر المتحلّبة من العِنب والماء المتحلّب من السحاب . اماَّ الخفاجيّ فقال في شرح درَّة الغوّاص وهو يردّ على الحريريّ (ص : ١٦٠) : عندي انَّهُ اراد كلتا الخمرتين او الكأسين الصِرف والممزوجة حَلَبُ العنبِ فناولني اشدَّهما إرخاء للمفصل يعني الصرف (اه)
c) مرُّ الحَبْل إحكام فتلهِ . وانبتارهُ انقطاعهُ ضربهُ مثلًا لانقطاع عمر الانسان
d) الراكبُ راسُ الجَبَل استعارتهُ الخنساء للطرق الوعرة . تقول مَن تُرى يجعل الطرق وثيرة للاضياف وآل الحاجات
e) اي كنتَ تأتي بالفَرَج والنجاة في نوائب الدهر فاصبحتَ الآن في قبرك لا تأتي بحلو ولا بمرّ اي لا بنفع ولا بضرّ . وهذا مثلٌ يقال ما أمرَّ فلانٌ وما أحلى . وكان الصواب ان تقول « تُمِرُّ » فخفّفتْ وجملتهُ من الافعال الناقصة لمجانسة « تحلي » وضرورة الشعر

يُحْثَى التُّرابُ عَلَى مَحاسِنِهِ   وَعَلَى غَضارَةِ وَجْهِهِ النَّضِرِ[a]

وقالت تذكر بأس اخيها معاوية في الحرب

دَعَوْتُمْ عامِرًا فَنَبَذْتُمُوهُ   وَلَمْ تَدْعُوا مُعاوِيَةَ بْنَ عَمْرِو[b]

* ح * روى وحدهُ هذه الابيات

وَلَوْ نادَيْتَـهُ لَأَتاكَ يَسْعَى   حَثِيثَ الرَّكْضِ أَوْ لَأَتاكَ يَجْرِي[c]
مُدِلًّا حِينَ تَشْتَجِرُ الْعَوالِي   وَيُدْرِكُ وِتْرَهُ فِي كُلِّ وَتْرِ[d]
إِذا لاقَى الْمَنايا لا يُبالِي   أَفِي يُسْرٍ أَتاهُ أَمْ بِعُسْرِ[e]

* ح * سبَطر مثال هِزَبْر اي يمتدّ عند الوثبة هذا في غير موضعه

كَمِثْلِ اللَّيْثِ مُفْتَرِشٍ يَدَيْهِ   جَرِيءِ الصَّدْرِ رِئْبالٍ سِبَطْرِ[f]

a) حثا التراب صبَّهُ والقاهُ . وغضارة الوجه نعومتها . والنَّضِر الحَسَن البهي
b) عامر احد بني سُليم سوَّدهُ قومهُ مدَّةً فلم يروا منهُ خيرًا فنبذوهُ اي ألقوهُ وطرحوهُ . تقول ما لكم لم تستغيثوا بمعاوية تريد اخاها فلو فعلتم للبَّى دعوتكم وكفاكم اعداءكم
c) حثيث الركض اي مُسرِعهُ
d) مدلاًّ اي هاجماً . يقال ادلَّ العُقاب على صيدهِ اذا اتاهُ من علوّ . والمُدِلّ ايضاً الشجاع الواثق بنفسهِ . واشتجار العوالي اشتباكها كانها الشجر . والعوالي الرماح . وقولهُ « يدرك الخ » الوِتر الذَّحل والثأر . والوَتر بالفتح الاصابة بالمكروه وبالوِتر . تقول اذا طلب ثأرًا نالهُ واصاب الموتورَ بالمكروه
e) تريد انَّهُ اذا وجد نجدةً لاقتحام اخطار الحرب سواء عندهُ ان يخوضها في حالة الشدَّة او الرخاء
f) مفترش يديهِ اي رابضٍ عليهما في اطمئنان . والرئبال من نعوت الاسد قد مرَّ شرحهُ

وقالت في صخر[a]

كُنَّا كَأَنْجُمِ لَيْلٍ وَسْطَهَا قَمَرٌ يَجْلُو الدُّجَى فَهَوَى مِنْ بَيْنِنَا الْقَمَرُ[b]

* ح * روى وحده هذه الابيات

يَا صَخْرُ مَا كُنْتُ فِي قَوْمٍ أُسَرُّ بِهِمْ إِلَّا وَأَنَّكَ بَيْنَ الْقَوْمِ مُشْتَهِرُ[c]

فَاذْهَبْ حَمِيدًا عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَدَثٍ فَقَدْ سَلَكْتَ سَبِيلًا فِيهِ مُعْتَبَرُ[d]

---

a) رُوِي بعض هذه الابيات في حماسة ابي تمّام (ص: ١٣٠) لصفيّة الباهليّة. واليها نُسِبت في الحماسة البصريّة (١: ١٨٩) وفي حماسة البحتري (ص: ٣٩٤). وهذه الروايات تجمع بين هذه الابيات وابيات القصيدة التابعة. وجاء البيت الاوّل مرويًّا لمريم بنت طارق في كتاب الموازنة بين ابي تمّام والبُحتري (ص ٢٩ : وص ١٤١) قال: انّها ترثي اخاها في ابياتٍ انشدها ابن الانباريّ

b) يجلو الدُّجى اي ينفي الظلمة. رواهُ في حماسة ابي تمّام (ص: ٤٣٠) وفي حماسة البُحتريّ (٣٩٤) : بينها قمرُ. ورويا : فهوى من بينها. قال التبريزيّ : اي كان اهلُ بيتنا كالنجوم وهو بيننا كالقمر فسقط منها القمَر. قال في كتاب الموازنة بين ابي تمّام والبحتريّ (ص: ٢٩) اخذ ابو تمّام اللفظ والمعنى فقال:

كَأَنَّ بني نَبهانَ يومَ وفاتهِ نجومُ سماءٍ خرَّ من بينها البدرُ

c) اي لم احُلَّ في جماعةٍ فابتهج بمخالطتها اذا لم تكن انت فيها مشتهرًا اي محمودًا وممدَّحًا بينها. رواهُ البحتريّ (حب: ٣٩٤):

وما رأيتكَ في قومٍ أُسَرُّ بهم الّا وأنتَ الذي في القوم تُشتَهَرُ

d) تقول لا زلتَ حميدًا على ما نابك من صروف الدهر ولقد سلكتَ سبيلًا حسنًا فيهِ أسوةٌ لذوي الاعتبار. رواهُ حب (ص: ٣٩٤) وحمبص (١: ١٨٩):

فاذهب حميدًا على ما كان من حَدَثٍ (حمبص: مضضٍ) فقد ذهبتَ فانتَ السمع والبصرُ

ولها في معناهُ[a]

كُنَّا كَغُصْنَيْنِ فِي جُرْثُومَةٍ بَسَقَا حِينًا عَلَى خَيْرِ مَا يُنْمَى لَهُ الشَّجَرُ[b]

* ح * روى وحدهُ هذه الابيات

حَتَّى إِذَا قِيلَ قَدْ طَالَتْ عُرُوقُهُمَا وَطَابَ غَرْسُهُمَا وَاسْتَوْثَقَ الثَّمَرُ[c]

أَخْنَى عَلَى وَاحِدٍ رَيْبُ الزَّمَانِ وَمَا يُبْقِي الزَّمَانُ عَلَى شَيْءٍ وَلَا يَذَرُ[d]

وقالت فيهِ ايضًا

يَا عَيْنِ جُودِي بِدَمْعٍ مِنْكِ مِدْرَارِ جُهْدَ الْعَوِيلِ كَمَاءِ الْجَدْوَلِ الْجَارِي[e]

* ح * روى وحدهُ هذه القصيدة

---

a) وردت هذه الابيات في جملة الابيات السابقة في حماسة ابي تمّام (٤٣٠) وفي حماسة البحتريّ (٣٩٤) وفي الحماسة البصريّة (١: ١٨٩)

b) بسَقَ الغصنُ امتدَّ. تقول كنتُ واخي مثل غصنين نضيرين نبتا فطالت فروعهما مدَّةً على احسن ما يُرام. رواهُ ابو تمّام (٤٣٠) وحمبص (١: ١٨٩) : سمقا حينًا باحسن ما يسمو (حمبص: تسمو). وقال التبريزي في شرحهِ : الجرثومة الاص (كذا. ولعلَّهُ تصحيف الاصل). وسمق طال. تقول كنت انا واخي كغصنين في اصل واحد طالا باحسن ما تطول لهُ الشجر. ورواه البحتريّ (حب ٣٩٤):

مشنا جميعًا كغُصنَي بانةٍ سَمَقَا حينًا على خير ما تَنمي لهُ الشجرُ

c) استوسق الثَّمر اي ادرك واستوى. رواه ابو تمّام وحمبص : طالت فروعهما. ورواه البحتري (٣٩٤) : عمّت فروعهما. وروى في الحماسة الشطر الثاني (٤٣٠) : وطاب قِبناهما واستُنظِر الثمَر. قال التبريزيّ : استُنظر انتُظِر. ورواه بعضهم : واستُنضِر بالضاد اي وُجد ناضرًا. والاوّل اجود ورواه في الحماسة البصريّة (١: ١٨٩) : وطاب ما فيهما واستَينع الثمرُ. ورواه البحتريّ (٣٩٤) : وطال قِنواهما واستَنضَرَ (كذا) الثمَر

d) جاء في سائر الروايات : اخنى على واحدي. ورواه البحتري : ولا يُبقي. قال شارح الحماسة (٤٣٠) : اَخنى عليه اي اَفسَدَ. واخنى على واحدي جواب «اذا» من قولها «حتّى اذا قيل»... تقول لمَّا بلغ الأمر بنا ذلك المبلغ اناخ حِدثان الدهرِ على احدهما فأتلَفَهُ وافسَدَه تعني اخاها (اه). وقولها «ما يبقى الزمان الخ» اي لا عَجَبَ فانَّ الدهر لا يدع شيئًا الّا اباده

e) المِدْرار الفائض. جُهْدَ العويل اي غاية ما يبلغ العويل. ونصب جُهْد على المصدريّة. والجَدْوَل النهر الصغير ارادت بهِ مُطلَق النهر

وَٱبْكِي اَخَاكِ وَلَا تَنْسَي شَمَائِلَهُ وَٱبْكِي اَخَاكِ شُجَاعًا غَيْرَ خَوَّارِ [a]

وَٱبْكِي اَخَاكِ لِأَيْتَامٍ وَأَرْمَلَةٍ وَٱبْكِي اَخَاكِ لِحَقِّ ٱلضَّيْفِ وَٱلْجَارِ

جَمٌّ فَوَاضِلُهُ تَنْدَى انَامِلُهُ كَالْبَدْرِ يَجْلُو وَلَا يَخْفَى عَلَى ٱلسَّارِي [b]

رَدَّادُ عَادِيَةٍ فَكَّاكُ عَانِيَةٍ كَضَيْغَمٍ بَاسِلٍ لِلْقِرْنِ هَصَّارِ [c]

جَوَّابُ اَوْدِيَةٍ حَمَّالُ ٱلْوِيَةٍ سَمْحُ ٱلْيَدَيْنِ جَوَادٌ غَيْرُ مِقْتَارِ [d]

نَحَّارُ رَاغِيَةٍ مَلْجَاءُ طَاغِيَةٍ فَكَّاكُ عَانِيَةٍ لِلْعَظْمِ جَبَّارُ [e]

وقالت تصف اباها واخاها وقد تسابقا [f]

---

a) الخَوَّار الجبان الفَشِل

b) الجَمُّ الكثير. الفواضل جمع فاضلة وهي الفضل السامي. تندَى انامِلُهُ اي تترطَّبُ بالمعروف وتجود بالخير. يجلُو اي يسطَعُ ضوؤُهُ

c) ردّاد عادية اي يردُّ هجمتهم. والعادية جماعة القوم يعدون للقتال. فكَّاكُ عانية اي يفكُّ قيود الأَسرَى. الضَّيْغم لَقَب الاسد أُخِذ من الضَّغْم وهو العضُّ. والهصَّار الكاسر الضاري. والقِرْن الخَصْم

d) ألوِيَةُ الحرب أعلامُها وراياتها. المِقْتار البخيل المضيِّق على عيالِهِ في النَّفَقَة

e) كذا اوردَهُ ح على الاقواء. ونظنُّ انَّ هذا البيت رُوِيَ سَهْوًا في آخر هذه القصيدة وانهُ يخصُّ قصيدةً أُخرى مرَّ ذِكرُها (راجع الصفحة ٨١). والراغية الناقة دُعيت بذلك لرغائها اي لصوتها. وملجاء طاغية اراد مَلْجَأً فمدَّ اي يحمي المظلومين من ظالميهم. والطاغية السيد الجائر. والعانية موَنَّث العاني وهي الاسيرة المَسْبِيَّة

f) وردت هذه الابيات في عدَّة كتب من تآليف الادباء قال صاحب زهر الآداب (ق ٣ : ٢٢٩) : قيل للخنساء لئن مدحتِ اخاكِ فقد هجوتِ اباكِ فقالت (الابيات). وقيل لابي عبيدة : ليس هذا مجموعاً في شعر الخنساء فقال : العامَّةُ اسقط من أن يُجاد عليها بمثل هذا . (راجع ايضاً كتاب سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون لابن نباتة ص : ٢٢٨). وقد احسن البحتري في نحو هذا اذ يقول في يوسف بن ابي سعيد بن يوسف الطائيّ :

جَدٌّ كجدّ ابي سعيدٍ انهُ تركَ السِّماكَ كانهُ لم يسرفِ

رواه في خزانة الادب (٣ : ٢٧٧) : كانهُ لم يشرف . وهو أصَحّ

فاستَتْهُ اخلاقَهُ وهي الرَّدى للمُعتدي وهي النَّدى للمُعتفي

واذا جرى في غايةٍ وجريتَ في أُخرى التَقى شأواكما في المَنْصَفِ

واما قول الخنساء « يتعاوران ملاءة الفخر » فهو ابدع استعارة وأَبلغ عبارة. وقد اخذ عديُّ بن الرِّقاع هذا المعنى فقال :

يتعاوران من الغُبار مُلاءةً بيضاء محكمةً هما نسَجاها

رواه في خزانة الادب (٣ : ٢٧٧) : بيضاء مُحْدثةً . (قال) يصف ابن الرِّقاع حمارًا واتانهُ. فقولهُ «يتعاوران» اي تصير الغبرة للعَيْر مَرَّةً وللاتان مَرَّة . والملاءة الرَّيطة اي صار لها الغبار ثوبًا. ثم روى بعد هذا البيت قولهُ :

تُطوَى اذا وردا مكانًا جاسيًا واذا السَّنابك أسهَلَت نَشَراها

قال في شرحهِ : المكان الجاسي الغليظ فاذا جريا فيهِ لم يكن لهما غبرة . واذا أسهَلَا اي صارا الى سهولة الارض ثار لهما غبار فجعل إثارة الغبار بمنزلة مُلاءةٍ تُنْشَر عليهما وزوال الغبار بمنزلة طيّ الملاءة . وهذا احسن ما قيل في وصف الغبار والعَجاج . والى هذا المعنى اشار ابو تمَّام الطائيّ في وصف كثرة ظعنهِ وقصدهِ الملوك :

يُثيرُ عجاجةً في كلّ يومٍ يَهيم بها عديّ ابن الرِّقاعِ

واوَّل من نظر في هذا المعنى رجل من بني عُقَيل جاهليّ :

ألا يا ديار الحيّ بالسَّبُمانِ عَفَت حِجَجًا بعدي وهُنَّ ثمانِ

روى ياقوت (٣ : ٣٢) : خلت حِجَجٌ بعدي لهنَّ قال في خزانة الادب (٣ : ٢٧٩) : قولهُ « عفت حججاً » يقال عفت الدار تعفو اي اندرست وذهب اثرها . والحِجَج جمع حِجَّة بكسر اولها السَّنة (اه) . والسَّبُمان موضع معروف في ديار قيس

فلم يبقَ منها غيرُ نُؤْيٍ مُهَدَّمٍ وغيرُ أثافٍ كالرَّكيّ دِفانِ

روى الحصري (٣ : ٢٢٩) : غير نؤْيٍ . وهو تصحيف . وروى : كالركيّ رهان . وروى ياقوت : كالكيّ دِفان . قال صاحب خزانة الادب (٣ : ٢٧٦) : النُّؤْي حفيرة حول الخباء لئلَّا يدخلهُ ماء المطر . واثاف جمع أُثفيَّة وهي ثلاثة حجار تكون عليها القِدر . والرَّكيّ جمع ركيَّة وهي البئر . ودِفان المندفن بعضها يقال ركيَّة دفين ودِفان والجمع دُفُن

وآثارُ هابٍ اورقِ اللونِ سافَرتْ بهِ الريحُ والامطارُ كلَّ مكانِ

روى الحصريّ : وآيات ابٍ . ولعلَّهُ تصحيف . قال صاحب الخزانة في شرح البيت : الهابي التراب الناعم الدقيق وهو اسم فاعل من هبا يهبو هُبُوًّا اي ارتفع والهَبا دقاق التراب والهابي ايضاً تراب القبر . . . والمراد هنا الرَّماد لانَّ الوُرْقة هي لون الرماد

قِفارٌ مَروراة يحارُ بها القَتى ويُضحي بها الجأبان يفترقانِ

رواه الحصري :

قِفارٌ مَرَوْراةٌ بها طرَقَ القَطَا ويمشي بها الجابان يعتركانِ

ورواه ياقوت :

جارى اباهُ فاقبلا وهما يتعاوران مُلاءةَ الحُضْرِ[a]

* ح * روى وحدهُ هذه الابيات . قال المُلاءة بالضمّ الرَّيطة والجمع مُلاء .

حتى اذا نزَتِ القلوبِ معاً لزَّتْ هناكَ العذرَ بالعُذرِ[b]

قفا ومرورات تجاوبها القطا ويُضحي بها الجأبان يفترقانِ

وفي الروايتين تصحيف . وشرح البيتَ في الخزانة (٣ : ٢٧٧) قال : القِفار جمع قَفر وهو المكان الذي لا ماء فيهِ ولا نبات وهو صفة لمكان قبلهُ . والمَرَوْراة المفازة التي لا شيء فيها والجمع المَرَوْرَى والمَرَوْرَيات والمَرَاري . والجأب الحمار الغليظ من حُمر الوَحْش . فاراد بالجأبَين الذكر والانثى وانّما يفترق كلٌّ منها عن الآخر لعَدَم القوت

يُنيران من نَسْج الغبار عليهما قميصَين اسمالًا ويرتديانِ

قال الشيخ عبد القادر في خزانة الادب (٣ : ٢٧٧) : يُنيران يحوكان أنَرْتُ الثوب وهَنَرْتهُ اي حُكْتهُ ويُقال ايضًا نِرْتُهُ أنيره والنير عَلَم الثوب ولُحمتهُ . . . و«من نَسْج» صفة لقميصين فلمّا قُدّم صار حالًا منهُ . والمُلاءة الرَّيْطة . وقميصين بدل من مُلاءة ومُلاءة مفعول يُنيران . وعليها حال من الغبار . واسمالًا خَلَقًا يقال ثوب اسمال اي خَلَق . ويرتديان معطوف على «ينيران» ومعناه يَلْبَسان . يريد انّ الحمارين لشدّة عدوهما يثور التراب فيعلوهما فيصير كالثوب عليها . وانّما اشتدّ عَدْوُها للنجاة من هذه المفازة

قال ياقوت (٣ : ٢٤) زعموا انّ اوّل من جعل الغُبار ثوبًا هذا الشاعر ثم تبعتهُ الخنساء فقالت : جارى اباه (البيت) . فاخذهُ عدي بن الرِّقاع فقال : يتعاوران (البيت) .

وجاءت ابيات الخنساء في نفحات الازهار لعبد الغنيّ النابلسي ذكرها في باب جمع المؤتلف والمختلف (ص : ٢٢٥) . (قال) ومن هذا الباب قول الخنساء في اخيها صخر وقد ارادت مساواتهُ لابيها (كذا) مع مراعاة حقّ الوالدين بزيادة فضل لا ينقص بهِ فضل الوالد فقالت (الابيات)

a) يتعاوران اي تصير غَبرة الحرب كملاءة اي كثوب يرتدي بهِ ابوهُ مرّةً وهو أُخرى لتشابهها في الجُرأة . والحُضْر العَدْو والسِباق . رواهُ النابلسي (٢٢٥) : الفجر . وهو تصحيف : الفَخر

b) روى حبيص (١ : ١٤٩) : وقد لزَّت . وروى النابلسي (٢٢٦) : وقد كرَّت . ورواه القيرواني (٣ : ٢٢٩) :

حتى اذا جدَّ الجِراء وقد ساوى هناكَ القدرَ بالقَدْرِ

وقولها «نزَت القلوب» اي طمحت وتاقت الى معرفة السابق . وقولها «لزَّت العذر بالعُذر» لزَّهُ اي ألصقَهُ وأوثقهُ . اي ألزمتْ العُذْر تارةً الابَ وتارةً الابنَ على حسب سباقهما او تأخرها

وعلا هُتافُ الناسِ أيُّهما قالَ المُجيبُ هناكَ لا ادري[a]

* ح * روى أنهما . وهو تصحيف

برزت صحيفةُ وجهِ والدِهِ ومضى على غُلَوائهِ يجري[b]

أولى فأولى ان يُساويَهُ لولا جلالُ السنِّ والكِبَرِ[c]

وهما كأنّهما وقد برزا صقرانِ قد حطّا الى وكرِ[d]

وقالت ترثي صخرًا

أعينيَّ جُودا بالدموعِ على صخرٍ على البطلِ المِقدامِ والسيِّدِ الغَمرِ[e]

* ح * روى وحدهُ هذين البيتين

ليبكِ عليهِ من سُليمٍ جماعةٌ فقد كانَ بسّامًا ومُختضرَ القِدرِ[f]

وقالت ايضًا فيهِ

ألا أبكي على صخرٍ وصخرٌ ثِمالُنا اذا الحربُ هرَّتْ واستمرَّت مريرُها[g]

---

a) روى في زهر الآداب (قر ٣ : ٢٢٩) : علا صياح القوم . وروى النابلسي : علا مناف . وهو تصحيف . تقول ولمّا كان الناس يرفعون اصواتهم يطلبون ايهما الغالب . قيل لهم : لا ندري لتساويهما في الشرف

b) وفي سائر الروايات : برقت صحيفة وجه والدِهِ . وروى النابلسي : على ملوائِهِ . وهو تصحيف . تريد بصحيفة الوجه ظاهرَهُ . والغُلَواء النشاط والسرعة

c) أولى اي اصطنع ابوهُ معروفًا وأتى بفضل . فاولى ان يساويَهُ اي كان اخوها وليًّا بمساواتهِ اي كان اهلًا بان يجاري اباهُ فيسبقهُ الّا انّهُ امتنع انفةً ولأبيهِ عليهِ فضل السِنّ وتمام الكهولة . رواه القيرواني : لولا خلال السنّ . قال ابن نباتة (ص : ٢٢٨) : اي انهُ انّما افرجَ لهُ عن السَّبْق مع قدرتهِ على المساواة معرفةً بحقّهِ وتسليمًا لكبرهِ وسنّهِ d) روى حبيص (١ : ١٤٩) : على وَكْر

e) المقدام الشجاع المتوغّل في حومة القتال . والغَمْر السيّد الكريم الواسع الخُلُق

f) البسّام البشوش الوجه . مُختضر القِدر كناية عن كثرة اضيافهِ

g) هرَّت الحرب ساءت وهاجت . واصلهُ من هرير الكلب وهو نباحهُ . وقولها استمرَّت اي دامت الحرب على سوء حالها . والمرير ما اشتدَّ فَتْلهُ من الحِبال وهو بدل اشتمال من الحرب كأنّهُ قال «استمرَّت الحرب مريرها» كما تقول : اعجبني الخطيبُ وعظهُ

* ح ، مم * رويا وحدهما هذه الابيات . (قالا) تعني بالشمال عِصمةَ القوم ومُعتَمَدهم

لَهُ بَسطَتا مَجدٍ فكَفٌّ مُفيـدَةٌ وأُخرى بأطرافِ القَناةِ شُعُورُها[a]

مِنَ الحَربُ رَبَّتهُ فَلَيسَ بِسائِمٍ إذا مَلَّ عَنها ذاتَ يَومٍ ضَجُورُها[b]

* مم * روى : اذا هرَّ منها . ولعلّهُ تصحيف : اذا فرَّ منها

إذا ما اقمطرَّتْ للمَغارِ وأيقَنَتْ بهِ عَن حِيالٍ مُلقِحًا مَن يَبورُهـا[c]

*ح ، مم * اقمطرَّت انقبضت . المغار الغارة . يبورها يختبرها

اَقامَ جَناحَيْ رَبعِهـا وتَرافَدُوا عَلى صَعبِها حَتّى استَقامَ عَسيرُها[d]

* مم * روى جناحَي ربعها

بِبارِقَةٍ لِلمَوتِ فيهـا عَجاجَةٌ مَناكِبُها مَسمُومَةٌ ونُحورُهـا[e]

* مم * روى : ونحورها ولعلّهُ تصحيف

اَهَلَّ بِها وَكفُ الدِّماءِ ورَعدُها هَماهِمُ اَبطالٍ قَليلٌ فُتورُهـا[f]

a) البَسطة الفضيلة . والشُعُور الحاجة . تقول لهُ سببان الفخر احدهما كرمهُ اذ تفيد كفه الناسُ إحسانًا والاخر بأسه اذ يطلب حاجته بحدّ الرماح

b) السَّوم البَيع . تقول انَّ صخرًا عاش في الحروب فكأنّها ربَّته وأنمته . وقولها « فليس بسائم » الخ اي لا يبيعها لغيره تريد انّه لا يتخلّى عنها اذا ما ضجر منها يومًا غيرهُ من الفرسان

c) الحِيال في الناقة كالعُقر في النساء . والمُلقح خلافهُ وهي الحامل . استعار اللقاح والحبَل لهياج الحرب بعد حيالها اي بعد سكونها . يقول مَن تُرى يقوم غير اخي بأمر الحرب اذا ما أُنتجت يومًا فخلّفت شرورًا لا يقوى على كبحها انسان

d) رَبعها اي منزلها . والضمير للحرب واراد بالجناحَين اطرافها . تقول اقتحم صخر اهوال الحرب فاقام أطرافها اي اثارها ثم استعان بفرسانه على حومتها وما تفاقم منها فلم يرجع حتّى ذلّل صعابها

e) البارقة السحابة ذات البرق . والعجاجة غبرة الحرب . تقول انقادت لهُ هذه الحرب بارقةً للموت اي لمّا لاحت سحابة الموت فاظلّت الفرسان . وقولها « فيها عجاجة » اي قد ثار لهذه البارقة غبار لشدّتها . وقولها « مناكبها مسمومة ونحورها » اي ان هذه السحابة كلّها شرٌّ ووبال . وقد استعارت لها المناكب والنحور وهي تريد الكلّ فذكرت الجزء على سبيل المجاز

f) يقول انَّ من هذه السحابة قد انصبّت الدماء كما يهطل المطر . وامّا رعد هذه السحابة فانّما هي هَماهِم الابطال اي جلَبتها واصواتها المتردّدة في الصدور كهمهمة الرعد . وقولها « قليل فتورها » اي انّ هؤلاء الفرسان ذوو نشاطٍ لا يأخذهم الملل

فَصَخرٌ لَدَيهـا مِدرَهُ الحَربِ كُلِّها وَصَخرٌ اِذا خانَ الرِّجالُ يُطيرُها[a]

* مم * روى بِمدَيك الحرب . (وهو تصحيف لعلّهُ اراد بِمدوك وهو الحجر يُسحق به الطيب استعارهُ لفتك اخيه باعدائه) . وروى : اذا خام

مِنَ الهَضبَةِ العُليا الَّتي لَيسَ كالصَّفا صَفاها وَما اِنْ كالصُّخورِ صُخورُها[b]

لَها شُرُفاتٌ لا تُنـالُ ومَنكِبٌ مَنيعُ الذُّرى عالٍ عَلى مَن يُثيرُها[c]

a) مِدرَه الحرب زعيمها . اذا خان الرجال اي فتروا وضعفوا يطيرها اي يُثيرها ينهض بها

b) شبَّه الحرب بعقاب او صقرٍ بنى عشّه على صخرة لا يدركها احدٌ تقول انَّ صخرًا يهيّجه يعلو الى وكر هذا الطائر فيبعثهُ من مُكنته

c) الشرَفات جمع شرَفة . وهي مثلّثات تُبنى في اعلى القصور زينةً لها وحصانةً . تقول انَّ منزِل هذا الطائر المشؤوم الذي استعارته للحرب ذو منعة لا يبلغ احدٌ اعاليَهُ . ومنكِبهُ جانبهُ . منيع الذُرى اي النواحي

وقالت تمدح اخويها

وهذه الابيات لم تذكر في نسخة من نسخ ديوانها

قال ابن عبد ربّه في كتاب العقد الفريد (٢ : ٢٢) قيل للخنساء : صفي لنا اخويك صخرًا ومعاوية : فقالت : كان صخر جُنّة الزمان الأغبر وذُعاف الخميس الأحمر . وكان معاوية القائل الفاعل . قيل لها : فايّهما كان اسنى وافخر . قالت : امّا صخر فحرُّ الشتاء وامّا معاوية فبرد الهواء . فقيل لها : فايّهما اوجع وافجع . قالت : امّا صخر فجمر الكبد وامّا معاوية فسقام الجسد . وانشأت (البيتين)

ورد هذا الخبر ايضًا في كتاب محاضرة الابرار لمحيي الدين بن العربي (٢ : ٢٢٦) ببعض اختلاف في الرواية . فتصف الخنساء صخرًا بقولها انّهُ كان قَطرَ السَّنة الغبراء ودعاف (كذا . وهو تصحيف ذعاف) الكتيبةِ الحمراء . وتصف معاوية بقولها انّهُ كان حيا الجَدب اذا نزل وقرى الضيف اذا حلّ .

اَسَدانِ مُحمَرًا المَخالِبِ نَجدَةً بَحرانِ في الزَّمَنِ الغَضوبِ الأَنمَرِ

النجدة الشدّة اي هما بيأسهما كاسدين احمرّت أظفارهما لكثرة ما قتلا من الاعداء . وقولها « بحران » اي هما بكرمهما كبحرين في زمن المجاعة والسَّنة المجدبة . والأنمر الشبيه بالنَّمر . روى ابن الاعرابي (٢ : ٢٢٦) الشطر الثاني : غيثان في الزمن الغضوب الأغبر

قَرانٍ في ٱلنَّادي رَفيعًا مَحتِدٍ في ٱلمَجدِ فَرعًا سُؤدُدٍ مُتَخَيِّرِ

النادي المجلس . والمحتِد الاصل والنَّسب . والفرعان السيدان . والسؤدد الشرف . المتخيّر السامي الرفيع

وللخنساء ايضًا قولها في صخر

وهذا لم يُروَ في ديوانها

يا صَخرُ بَعدَكَ هاجَني ٱستِعبارِي شانِيكَ باتَ بِذِلَّةٍ وَصَغارِ

الشاني المبغض واصلها الشانئ بالهمز . والصغار الذلّ والهوان

كُنّا نُعِدُّ لَكَ ٱلمَدائِحَ مُدَّةً وَٱلآنَ صِرتَ تُناحُ بِٱلأَشعارِ

وقد روى ايضًا للخنساء ابو القاسم المعروف بالراغب في كتاب محاضرات الادباء (١ : ٣٤) في باب فصاحة الكلام قولها ولم نجد لهُ أثرًا في نسخ ديوانها :

كَأَنَّ كَلامَ ٱلنّاسِ جُمِّعَ حَولَهُ فَأَطلَقَ في إِحسانِهِ يَتَخَيَّرُ



قافِيَةُ الزّاي

قالت الخنساء

وهو مما يستحسنهُ الادباء في شعرها

تَعَرَّقَني ٱلدَّهرُ نَهسًا وَحَزًّا وَأَوجَعَني ٱلدَّهرُ قَرعًا وَغَمزًا[a]

* م, ب * اي ذهبَ بِرجالي (ب : أذهَبَ رجالي) واهلِ بيتي كما يُتعَرَّقُ اللَّحمُ عن العظم . * م * وتعرّقهُ تخرّقهُ . تقول تعرّقني الدهرُ كحزّ الحازّ ونهس الناهس من كُلّ مكانٍ بِاخوتي وبغيرهم . * م, ب * والنَّهسُ بالاسنان والحزُّ والقطع (ب : والحزُّ القطع) بالسكين . والقَرع ما قُرِع على الراس والغَمز ما غُمِزَ باليدَين (ب : والغمزُ باليد) .

* م * قال حزًّا اي على كلّ حالٍ من الحالات فلم يدَعْ شيئًا . (قال) لأنَّ الحزَّ اوَّل شيء ثمَّ يكون النَّهسُ بعده فلا يُغادِران شيئًا . (قال) «تعرّقنا» مثلُ اي اخَذَ سَراتَنا . واصلهُ من تعرُّق العظمِ وهو اخذُ ما عليهِ . والنَّهسُ عضٌّ واجتذابٌ قَطَعَ او لَم يَقطَع

وَأَفنَى رِجالي فَبادُوا مَعًا فَأَصبَحَ قَلبي لَهُم مُستَفَزّا[b]

* م * ويُروى : فاصبحتُ من بينهم[c] . اي اصبحت طائر الفؤاد مستخفًّا

* ح , م * يرويان : فغُودِر قلبي بِهِم مُستَفَزّا

[لِذِكرِ ٱلَّذينَ هُمُ في ٱلهِيا جِ لِلمُستَضيفِ إِذا خافَ عَزّا]

* م * روى وحدهُ هذا البيت

a) رواهُ ابن نباتة في سرح العيون (ص : ٢٢٩) : تعرّفني . ورواهُ الخفاجيّ في شرح درّة الغوّاص (ص : ٢٥٥) والشريشيّ (٢ : ٢٥٤) : نهشًا وحزًّا . ورواهُ ابن العربيّ في كتاب محاضرة الابرار (١ : ٢٢٣) تعرّفني الدهرقرعًا وغمزًا واوجعني الدهرُ نهشًا وَوخزا

b) روى في حمص (١ : ١٨٢) : واصبح . وكذا روى ابن العربيّ . وهو يروي : مستفِزًّا بالكسر

c) وهي رواية الشريشي (٢ : ٢٥٤)

كَأَنْ لَمْ يَكُونُوا حِمًى يُتَّقَى ... إِذِ ٱلنَّاسُ إِذْ ذَاكَ مَنْ عَزَّ بَزَّا[a]

* م * اي كأنهم لم يكونوا حِمًى لا يقربهم احدٌ. أخبرتْ أنّهم كانوا حِمًى لا يقدر عليهم احد في ذلك الدهر لأنّهم كانوا اعزّاء في زمن مَن عزّ بزّ. * م وح * اي مَن غلب سلبَ * ب و ح * رويا: اذا الناس[b]

وَكَانُوا سَرَاةَ بَنِي مَالِكٍ ... وَزَيْنَ ٱلْعَشِيرَةِ مَجْدًا وَعِزَّا[c]

* ح * روى: بذلًا وعزًّا * ب * يروي: فخرًا وعزًّا[d]

[هُمُ فِي ٱلْقَدِيمِ سَرَاةُ ٱلْأَدِيمِ ... م وَٱلْكَائِنُونَ مِنَ ٱلْخَوْفِ حِرْزَا][e]

* م و ب * لم يرويا هذا البيت * مم * روى: وهم

هُمُ مَنَعُوا جَارَهُمْ وَٱلنِّسَا ... ءُ يَحْفِزُ أَحْشَاءَهَا ٱلْمَوْتُ حَفْزَا[f]

* م * قولها «يحفز احشاءها» اي يدنيها من الموت كما تحفز الدابّة بالحزام اي تشدّه حفزًا. اي يدفع دفعًا

* ح و مم * يرويان: وهمُ. ويرويان: يحفز احشاءها الخوف[g]

غَدَاةَ لَقُوهُمْ بِمَلْمُومَةٍ ... طَحُونٍ يُغَادِرْنَ فِي ٱلْأَرْضِ رِكْزَا[h]

* م و ب * الملمومة كتيبة مجتمعة. والطحون التي تطحن كل شيء. (ب: كلّ ما

a) روى في محاضرة الابرار (١ : ٣٣٣): يُتّقى من الناس. وروى ابن نباتة (٣٤٩): في ذاك. راجع ما جاء في الميداني (٢ : ٢١٩) عن أول من قال هذا المثل

b) وهي رواية صاحب الحماسة البصريّة (١ : ٢٨٣) ورواية الشريشي (٢ : ٣٥٤):

c) روى الشريشي: وفخر العشيرة

d) وهي رواية حبيص (١ : ١٨٣) . وسراة القوم وجوههم واماثلهم

e) رواه المبرّد في الكامل (٧٤٥ او ٢ : ٢٨٧): وهم . وروى ابن العربي الشطر الاول (١ : ٣٣٣): وهم في القديم صحاح الاديم. ورواه الخفاجي في شرح درّة الغوّاص (ص : ٢٥٤). وهم في القديم أساة العديم. اي يؤاسون اليه ويصطنعون. وسراة الاديم اي معظمه ووسطه. والاديم النهار او الضحى منه . تريد أنّهم نور يستضاء به

f) النساء مرفوع على الابتداء والجملة حاليّة g) وهي رواية الخفاجي والمبرّد (٢ : ٢٨٧):

h) روى الخفاجي الشطر الثاني (ص : ٢٥٦): رداح تغاير في الارض ركزًا . ورواه في الكامل (٧٤٦ او ١ : ٢٨٧): رداح تغادر للارض ركزا

مرّت به) يغادرن اي هذه الخيل يخلّفن من قوائمها آثارًا في الارض. والركز صوت وقع حوافرها. (قال) الرجراجة الكتيبة التي تمخض من كثرتها. والطحون التي تطحن كل شيء. وكلّ من لقيت.

* ب * زاد على شرحه: الركز الآثار اي هذه الخيل تؤثّر في الارض

* ح * يروي: بلمومة رداح تغادر في الارض ركزًا * مم * روى:

وَقَدْ قَصَرَتْ لِاتِّحَادٍ حَائِلًا ... طَحُونًا تُغَادِرُ فِي الارضِ رِكْزَا

بِبِيضِ ٱلصِّفَاحِ وَسُمْرِ ٱلرِّمَاحِ ... فَبِٱلْبِيضِ ضَرْبًا وَبِٱلسُّمْرِ وَخْزَا[a]

* م * روى غير ابن الاعرابي: ببيض الصفيح وسُمر القنى. الصفيح السيوف. والوخز اي طعنًا. ويقال وخزه يخزه وخزًا. (قال) الصفيح العريض من السيوف وجمعها الصفائح

* ح * ويروى: بصمّ القنا وببيض الصفيح. فالصمّ الرماح. والبيض السيوف

وَخَيْلٍ تَكَدَّسُ بِٱلدَّارِعِينَ ... وَتَحْتَ ٱلْعَجَاجَةِ يَجْمِزْنَ جَمْزَا[b]

* م * التكدّس مشيٌ ليس بالسريع ولا البطيء. الى الحرب. ولا يكون المشي التكدّس الّا للقتال. (قال) ويقال التكدّس اجتماع الخيل ووثبها معًا كما تثب الوعول. هذا عن غير ابن الاعرابي. وقد كتبنا تفسير هذا الحرف عنهم في قصيدة أخرى

* ح و ب و مم * يروون: بالدارعين تحت العجاجة

جَزَزْنَا نَوَاصِيَ فُرْسَانِهَا ... وَكَانُوا يَظُنُّونَ أَنْ لَنْ تُجَزَّا[c]

* م * (قال) كانوا اذا أسروا اسيرًا جزّوا ناصيته والقوها في كنانتهم يفتخرون بذلك. فتقول جزّوا نواصيهم وأنعموا عليهم وخلّوهم

* ح و مم * يرويان: ان لا تُجزّا[d]

a) رواه في محاضرة الابرار (١ : ٣٣٣): بسُمر الرماح وبيض الصفاح

b) قد روى كثيرون من الرواة هذا البيت قبل البيت السابق. جمز عدا واسرع. وروى ابن العربي: تكردس بالدارعين. يقال كردس الخيل اذا جمعها وجعلها كتيبة واحدة. وروى الخفاجي (ص ٢٥٦) والمبرّد (٧٤٦ او ١ : ٢٨٧): بالدارعين تحت العجاجة. دون واو العطف

c) روى الخفاجي (٢٥٦): حززنا. وروى حبيص (١ : ١٨٣) والخفاجي والمبرد: نواحي فرسانهم

d) وكذا روت سائر الروايات

فَمَن ظَنَّ مِمَّن يُلاقِي ٱلْحُرُوبَ   بِأَن لَن يُصَابَ فَقَدْ ظَنَّ عَجْزًا[a]

* ح ، مم * يرويان : ومَن ظَنَّ   * م * ويُروَى : مِمَّن يقاسي

* مم * روى : ان لَن يصابَ دون حرف الجرّ

[فَبَلٌ عَلَى صَخْرِ صَخْرِ ٱلنَّدَى   وَمَا ٱنْفَطَرَ ٱلْقَلْبُ حَتَّى تَعَزَّى][b]

* م * روى وحدهُ هذا البيت

نَعِفُّ وَنَعْرِفُ حَقَّ ٱلْقِرَى   وَنَتَّخِذُ ٱلْحَمْدَ مَجْدًا وَكَنْزًا[c]

* م * ويُروى: نضيف ونعرف حق الجوار   ونتخذ الحمد والمجد كنزا

* مم * روى: نضيفُ. وروى: ونتَّخذُ الحمد والمجد كَنْزًا[d]

a) روى حميص (١ : ١٨٣) الشطر الأوّل : ومن ظنَّ ان سيلاقي الحروب . وفي سائر الروايات: لا يُصَاب. وروى الخفاجيّ (٢٥٦) والشريشيّ (٢ : ٢٥٤) : أنْ لا. دون حرف الجرّ. وقال الخفاجيّ في شرحهِ : قولهُ « ان لا يُصَاب » رُوِي « بان لا يُصَاب » . قال ابن الشجريّ في أماليهِ : الباء في قولهِ « بان لا يُصاب » زائدة كما زيدت في قولهِ تعالى « الم يعلم بانَّ الله يرى » ولو اسقطها كان النِصف الثاني مخروماً . والخَرْم يكون في اوّل البيت وفي النصف الثاني يكون قليلًا . وأنْ يجوز ان تكون مصدريَّة وان تكون مخفَّفة من الثقيلة (اه). وفي ادّعائهِ الخَرْم نظرٌ لانَّهُ اذا كان مدوَّرًا لم يكن فيهِ خرم . والمصنّف (يريد الحريريّ في درَّة الغوَّاص ١٢١) : تمثَّل بهِ لنفسهِ بمعنى « لكل جواد كبوة » ومن صنَّف فقد استهدف فلا يخلو من طعن طاعن ونبوة غير مداهن وتوهُّم السلامة من ذلك توهُّمٌ فارغٌ وظنٌّ باطِلٌ كما انَّ من دخلَ الحروب وقارع الابطال وظنَّ انَّهُ لا يصاب بشيءٍ من الضرب والطعن ونحو ذلك فقد ظنَّ ظنًّا باطلًا . وسمَّاهُ عجزًا تجوُّزًا او المراد بالعجز عجز الناس عنهُ

b) بَلٌّ اي طراءة وندًى . تدعو لهُ بان يسقي الله ضريحَهُ ولعلَّهُ وقع في البيت تصحيف وتكون الرواية الاصليَّة : فبكُّوا على صخر. وقولها « وما انفطر القلب حتى تعزَّى » تريد انَّ القلوب لا تُصيب بالتعزية حتى تكاد تنشقّ وتنفطر من الوجع

c) روى ابن العربيّ (١ : ٣٣٣) : تعفّ وتعرف وتَتَّخِذُ (بالتاء). وروى حميص (١ في ١٨٣): نضيف . ومثلهُ ورد في الكامل للمبرّد . وروى الخفاجيّ (٢٥٦) : ونعرف قدر الجوار . وروى صاحب الحماسة البصريَّة والمبرّد (٧٤٦) : ونتخذ الحمد ذُخرًا وكنزًا وروى ابن العربي : ونتخذ الحمد ذخرًا وكنزًا

d) وهكذا روى الخفاجيّ في شرح درة الغوّاص (٢٥٦)

وَنَلْبَسُ فِي ٱلْحَرْبِ نَسْجَ ٱلْحَدِيدِ   وَنَلْبَسُ فِي ٱلْأَمْنِ خَزًّا وَقَزًّا[a]

* م * روى : ونَلْبَسُ في السِلْم   * ح ، ب * يرويان : ونسحبُ في السِلْم

وقال ح في الشرح : ويُروى :

ونلبَسُ للحرب آجلالها   ونَلْبَسُ في الرَّوع خزًّا وقزًّا

تعني الدُّرُوعَ حشوُها القزّ

a) نسج الحديد الدرع . روى ابن العربيّ هذا البيت :

وتلبَس في الحرب نسج الحديد   وفي السِلْم تلبَسُ خزًّا وقزًّا



قَافِيَةُ السِّينِ

قالت الخنساءُ ترثي صخرًا

بَنِي سُلَيْمٍ اَلَا تَبْكُونَ فَارِسَكُمْ خَلَّى عَلَيْكُمْ اُمُورًا ذَاتَ اَمْرَاسِ

* مر * اي ذات شدَّةٍ وهو مِنَ المُمارسة الواحد مَرَسٌ . اي ذات اَوْقٍ[a] ومَشَقَّة . * م , ح , ب * ذات اَمراس اي تمارسون (ح : يمارسون) شدَّةً . والمَرَس شدَّة العِلاج . يقال للرجل : اَنَّهُ لَمِرَسٌ

* مم * روى : اَما تبكون

مَا لِلْمَنَايَا تُغَادِينَا وَتَطْرُقُنَا كَأَنَّنَا اَبَدًا نُخْتَرُّ بِالْفَاسِ

* م * قال ابو سعيد : تقول كأَنَّنا شجرٌ لا يَزال ابدًا يُختَرُّ منهُ بالفأس اي يُقْطَع منهُ شجرةٌ بالفاس . ورُوِيَ نُخترُّ بالفأس[b] . اي كأَنَّنا نَأْكُلُ من لحومهم فهم يطلبون الينا طَلِبَةً ابدًا اي يطلبون الينا دمًا ومالًا او غير ذلك فالناس يطلبوننا حَيثُ ما قدروا علينا قتلونا . قال ابن الاعرابيّ : هذا كلامُ العرب اي كأَنَّنا ابدًا نُؤْخذ بجريرةِ غَيرِنا وَبجرائرِ الناس[c] . وليس من كلام العرب « كأَنَّنا ابدًا نُخترُّ بالفاس » ورواها ابو عمرو : نَجتَرُّ بِالنَّاسِ اي نَجُرُّهم الينا . اي ما لِلمنايا تغدو علينا وتظلمنا

* مم * يروي : ويَطرقنا . وهو غلط

تَغْدُو عَلَيْنَا فَتَأْبَى اَنْ تُزَايِلَنَا اَلْخَيْرَ[d] فَالْخَيْرُ مِنَّا رَهْنُ اَرْمَاسِ

a) جاء في الهامش : الأَوْق الثِقَل

b) كذا في الاصل . ولعلّ الصواب « نجترُّ بالناس » كما يظهر من الشرح التابع . وفي هذا الشرح نفسهِ شيءٌ من التعقيد وهو يخلط بين شروح شتَّى مُتَبَاينة

c) لم نجد في كتب اللُّغة انَّ الاجترار يأتي بمعنى الأَخذ بالجريرة . والله اعلم

d) الخَيْر بمعنى الأَخيار والاشراف . وهو صفة يستوي مفردهُ وجمعهُ . والرَّفع هنا على انهُ خبر لمُبتدإ محذوف . اي تفاجئنا المنايا وطَلَبُها منَّا اشرافَنا

* م * الخَيرُ اي خِيارُنا ابدًا رَهْنٌ لأَرماسٍ اي قبورٍ

* مم * روى : تعدو علينا   * ب * يروي : الخيرُ بالخير

فَلَا يَزَالُ حَدِيثُ السِّنِّ مُقْتَبَلٌ اَوْ فَارِسٌ لَا يُرَى مِثْلٌ لَهُ رَاسِي[a]

* م * ويُروَى : اذ لا يزال حديثُ النَّسلِ . * م , ب * مُقتَبَل مستأنَفُ الامر . * مر * والنَّسل الولد اي غُلامٌ يظهرُ فينا . والمُقتَبَل الشابُّ الذي هو في غُلَواء شبابهِ اي اوَّلِ شبابهِ لأَنَّ شبابَهُ مُقتَبَل وخَيْرَه . فاذا كَبِرَ وَلَّى شبابُهُ وخيرُهُ . راسِي اي ثابت فينا لا يُرى لهُ تِنٌّ اَبدًا لا يزايلنا . تقول اذا مات هذا ظهرَ آخرُ مكانَهُ يقومُ مقامَهُ . * م , ب , ح * وراسٍ ثابت . * م , ب * يُقال رسا يرسو رُسُوًّا (ب : يعني المنايا) اذا ثبت (ب : اذا ثبتت) . * م * ويُقال للرجل اذا ثبت بالموضع اَلقَى مَراسِيَهُ . وكذلك يُقال للسَّحاب اذا ثبت بموضع يمطر : اَلقى مراسِيَهُ . واَلقَى اَرْواقَهُ . وحلَّ نِطاقَهُ . واَلقى بَعاعَهُ

* ب , مم * يرويان : اذ لا يزال   * ح * روى : ولا يزال

مِنَّا تُغَافِصُهُ لَوْ كَانَ يَنْفَعُهُ بَأْسٌ لَصَادَفَنَا حَيًّا اُولِي بَاسِ

* م * تُغافِصُهُ تأْتيهِ على غفلة فلا تُلبِثُهُ يعني المَنِيَّةَ . لَوْ كانَ يَنفعُهُ بأْس اي لو كان ينفع من الموت بأْسٌ لنفعَهُ بأْسُهُ . ارادَتْ منَّا مَنْ تُغافِصُهُ المنايا فاضمَرَ « مَن » وهي تُضمَر مع « مِن وفي » . تقول مِنَّا يقول ذاكَ ومِنَّا لا يَقُولهُ . وفينا يقول ذاك وفينا لا يقولهُ . اراد منَّا مَنْ يَقولُ ذاكَ وفينا مَن لا يقولُهُ . قال الله عزَّ وجلَّ : وما مِنَّا الَّا لهُ مَقامٌ معلومٌ[b] . اراد اِلَّا مَنْ لهُ . وقال النابغة[c] :   كأَنَّكَ من جمال بني اُقَيشٍ[d]

اراد جَملًا من جِمال بني اُقَيش

* ح * روى : منَّا يغافِصُهُ   * مم * روى : مَتَى تناقِصهُ . * ب * يروي : متابعًا قصَّةً . وكلا الروايتين الاخيرتين مُصحفة   * ح , ب , مم * يروون : لو كان يمنعهُ

a) خبر لا يزال هو « راسي » اي لا يزال ثابتًا فينا   b) ورد هذا في سورة الصافات

c) هو النابغة الجعديّ يخاطب عُيَيْنَةَ بن حِصن الفَزاريّ . وقيل ان هذا البيت من قصيدة مصنوعة (راجع تاج العروس ٤ : ٢٨٠)

d) تمام البيت « يقعقع بين رِجلَيهِ بشَنٍّ » . قال في لسان العرب (٨ : ١٥٠) : بنو أُقَيش حيٌّ من الجنِّ واليهم تُنسب الابل الأُقَيشيَّة انشد سيبويهِ (البيت) . وقال ثعلب : بنو أُقيش قومٌ من العرب

وقالت وهو من محاسن شعرها

يُؤَرِّقُنِي ٱلتَّذَكُّرُ حِينَ أُمْسِي فَيَرْدَعُنِي مَعَ ٱلْأَحْزَانِ[a] نُكْسِي

* م * أخبرت انها تكون صالحة فاذا ذكرت نفسها ترتدّ وترتاع. تَنكس في حزنها. (قال) نُكسي . وهي لغتهم

* ب * لم يروِ هذه القصيدة * ح * روى: فأصبح قد بُليت بفرط نُكسي. وروى في الهامش: ويردعني عن الاحزان نُكسي * مم * يروي: ويردعني عن الأحزان نفسي

عَلَى صَخْرٍ وَأَيُّ فَتًى كَصَخْرٍ لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ وَطِعَانِ خَلْسِ

* م * اي مُخالسة. والطعن خَلس كأنّهُ انّما هو فُرَص

* ح * روى : وطعان حَلس[b]. وهو تصحيف

[وَلِلْخَصْمِ ٱلْأَلَدِّ إِذَا تَعَدَّى لِيَأْخُذَ حَقَّ مَظْلُومٍ بِقَنْسِ[c]]

* م * لم يروِ هذا البيت * مم * روى: بنفسي

فَلَمْ أَسْمَعْ بِهِ رُزْءًا لِجِنٍّ وَلَمْ أَسْمَعْ بِهِ رُزْءًا لِإِنْسِ

*ح، مم * رويا في الشطرين: ولم ارَ مثلهُ رُزْءًا[d] وروى مم في محل آخر: ولم اسمع. قال ح في شرحهِ: المعنى لم اسمع للجنّ مُصيبة ولا للانس اعظم من مصيبتي هذه

أَشَدَّ عَلَى صُرُوفِ ٱلدَّهْرِ آدًا وَأَفْضَلَ فِي ٱلْخُطُوبِ بِغَيْرِ لَبْسِ

* م * آدًا اي شدةً. بغير لَبس بغير اختلاف ولا طَيش

a) رواهُ الشريشي (٢ : ٢٥٤) : عن الاحزان

b) وكذا رواه الشريشيّ (٢ : ٢٥٤)

c) الألدّ الشديد اللَّدَد اي الخصام. والقنس اعلى الرأس. والمجرور متعلق بمظلوم اي لَحِقَهُ الجَوْرُ برأسهِ اي بشخصهِ. ويجوز ان يعود الى يأخذ اي يترل برأسهِ العقاب

d) وهي رواية الشريشيّ (٢ : ٢٥٤)

* ح، مم * رويا: أيدًا. ورويا: افصل. وجاء في شرح ح: ويروى: آدًا وهما القوة. افصل اي افصل حكم. تريد كان أُوتيَ فصلَ الخطاب

وَأَكْرَمَ عِنْدَ ضُرِّ ٱلنَّاسِ جَهْدًا لِجَادٍ أَوْ لِجَارٍ أَوْ لِعِرْسِ

* م * الجادي الطالب. العِرس امرأة الرجل. اذا ضُرَّ الناسُ وجُهدوا كان صخرٌ اكرمَ ما يكون اي يُطعِم ويَسقي. ونصبَ جهدًا على التفسير

* ح، مم * لم يرويا هذا البيت

[وَضَيْفٍ طَارِقٍ أَوْ مُسْتَجِيرٍ يُرَوَّعُ قَلْبُهُ مِنْ كُلِّ جَرْسِ[a]]

* ح * روى وحده هذين البيتين

[فَأَكْرَمَهُ وَآمَنَهُ فَأَمْسَى خَلِيًّا بَالُهُ مِنْ كُلِّ بُؤْسِ]

أَلَا يَا صَخْرُ لَا أَنْسَاكَ حَتَّى أُفَارِقَ مُهْجَتِي وَيُشَقَّ رَمْسِي[b]

* ح، مم * رويا هذا البيت بعد قولها « وما يبكين ». وكلاهما يروي: فلا والله.

* مم * يروي: أُغرغر مهجتي

يُذَكِّرُنِي طُلُوعُ ٱلشَّمْسِ صَخْرًا وَأَذْكُرُهُ لِكُلِّ غُرُوبِ شَمْسِ[c]

a) الطارق الوارد عليهِ ليلاً. والجَرْس الصوت الضعيف

b) رواه الأبشيهي في المستطرف (٢ : ٢٤٣) :

أَلَا يا نفسِ لا تتنَبَّهِ حتى أُفارِقَ عيشتي وأَزورَ رَمْسي

c) هذا البيت مع ما يليهِ من الابيات ورد في كثير من كتب الادباء. رواه الراغب الاصبهاني في محاضرت الادباء في باب « ذكر المحبوب في كل الاحوال » (١ : ٣٢). ورواه الحِصري في زهر الآداب (٣ : ٢٤٣) وقال ان هذه الابيات من كامل قولها. وشرحهُ بقولهِ: يعني انها تذكره اوّل النهار للغارة وآخرَهُ للاَضياف. ومثل هذا الشرح ورد في الاغاني (١٦ : ٢٠) وفي الكامل للمبرّد (٩ و ١٠). وقد ذُكر هذا البيت في البديعيات في باب التنكيت. قال الحَمَويّ في خزانة الادب (ص : ٢٥٩) والنابلسي في نفحات الازهار (ص : ٢٥٧): قد خصّت الخنساء هذين الوقتين بالذكر وان كانت تذكر اخاها كلَّ وقت لما في هذين الوقتَين من النُّكتة المتضمّنة للمبالغة في وصفهِ بالشجاعة والكرم لانَّ طلوع الشمس وقت الغارات على العدى وغروبها وقت النيران للقرى. وجاء في المزهر للسيوطي (٢ : ١٧٢): قال ابن خالويه في شرح الدُّريديّة: خرج الاصمعيّ

* ح * كناية عن طروق الضَيف. وطلوع الشمس كناية عن جماله

فَلَوْلَا كَثْرَةُ ٱلْبَاكِينَ حَوْلِي عَلَى إِخْوَانِهِمْ لَقَتَلْتُ نَفْسِي [a]

* ح * روى : ولولا

وَلٰكِنْ لَا أَزَالُ أَرَى عَجُولًا وَنَائِحَةً تَنُوحُ لِيَوْمِ نَحْسِ

* م * رواه : تَفجّعُ يومَ نحسٍ اي تبكي .

* ح , م * يرويان : وباكية . * ح * العَجُول الثَّكلى والجمع عُجُل

وقال الاعشى : يدفعُ بالراحِ عنهُ نسوةٌ عُجُلُ [b]

هُمَا كِلْتَاهُمَا تَبْكِي أَخَاهَا عَشِيَّةَ رُزْئِهِ أَوْ غِبَّ أَمْسِ

* ح , م * يرويان : اراها والهاً تبكي اخاها عشيّةَ رُزْئِهِ

على اصحابه فقال لهم : ما معنى قول الخنساء : يذكرني (البيت). لِمَ خصّت هذين الوقتين. فلم يعرفوا. فقال : ارادت بطلوع الشمس الغارةَ وبغيبها القِرى . فقام اصحابهُ فقبَّلوا رجلَهُ . وقد ذكر الابشيهيّ هذا الخبر على صورة مختلفة قال (٢ : ٢٤٣) فقالوا للاصمعيّ : لماذا انها خصّت الشمس دون القمر والكواكب . فقال : لكونهِ كان يركب عند طلوع الشمس يشنُّ الغارات وعند غروبها يجلس مع الضيفان فذكرتهُ جدًا مدحاً لانَّهُ كان يغير على اعدائهِ ويتقيَّد بضيفهِ

a) وفي روايات كثيرة : ولولا . ذكر الراغب الاصبهاني هذا البيت مع قولها « وما يكون » في باب « الحث على التسلّي بمن اصابهُ كمصيبتهِ والتمدُّح بذلك » (١ : ٣٠٢) . وروى الابشيهيّ : على امواتهم . وجاء في خزانة الادب (٤ : ٥٥) ان من هذا البيت اخذ ابنُ دريد في مقصورتهِ قولهُ :

فانِ عثرتُ بعد أنْ رَأَلَتْ نفسيَ من هاتا فقولا لَعا

(وقال) انّ مثلهُ قول الشمردل بن شريك

ولولا الاَسى ما عشتُ في الناس ساعةً ولكن اذا ما شئتُ جاوبني مثلي

b) تمام البيت قولهُ :

حتى يظلَّ عميدُ الحيِّ مرتفقاً يدفع بالراح عنهُ نسوةٌ عُجُلُ

عميد الحيّ شريفهُ . والمرتَفِق المتكئ على ذراعهِ . والراح جمع راحة وهي باطن الكفّ . والعُجُل جمع عَجول لمرأة الثكلى

وَمَا يَبْكِينَ مِثْلَ أَخِي وَلٰكِنْ أُسَلِّي ٱلنَّفْسَ عَنْهُ بِٱلتَّأَسِّي [a]

* م * تحكي النوائحَ أنَّهنَّ لا يبكينَ مثلَ اخي . (قال) هذه آخر قصيدةٍ قالتها . (قال) حلفَتْ بعدَ هذه القصيدة أنَّها لا تبكي على صخر ابدًا . وذلك من اجل أنَّها خرجتْ يوماً فاذا امرأةٌ تنوح فظنَّتْ أنَّ بها مثلَ ما بها فخرجت تُساعِدها على البُكاء حتَّى انتهى . فسألتها فقالت : على ايِّ شيءٍ تنوحين . فقالت : على جَرْوِ كلبٍ لي هلكَ . فقالت الخنساء : لا بكيتُ بعدَ بكائها (لعلَّهُ : بكائي) على جروها ابدًا . وانشدَتْ تقولُ هذه القصيدة :

فاقسمتُ آسَى على هالكٍ واسئلُ نائحةً مالها

اي لا ابكي على هالك بعده

* ح , م * يرويان : وما يبكون . ورويا : اعزّي النفسَ * ح * اعزّي أُصبّر . وأُسلّي مثلهُ . والتعزّي التصبُّر . وما يبكون تعني النساء والرجال

[فَقَدْ وَدَّعْتُ يَوْمَ فِرَاقِ صَخْرٍ أَبِي حَسَّانَ لَذَّاتِي وَأُنْسِي [b]

* م * لم يرو هذين البيتين الاخيرين * م * روى يوم الفراق . وهو غلط

* ح * حسَّان مَن اخذهُ من الحُسن فهو فعَّال مصروف . ومَن اخذهُ من الحِسّ فهو فَعلان غير مصروف نحو هَمدان وطَهمان

فَيَا لَهْفِي عَلَيْهِ وَلَهْفَ أُمِّي أَيُصْبِحُ فِي ٱلضَّرِيحِ وَفِيهِ يُمْسِي [c]]

a) جاء في كل الروايات : وما يبكون . ورواية م تصحُّ على انها تريد النائحات . فتبعت المعنى دون اللفظ . وقد روى الشريشيّ وصاحب الحماسة البصريّة وغيرهما : أُعزّي النفس . وقال الشريشي (٢ : ٢٨٦) : قد زاد ابن العباس الرومي في معنى الخنساء حتى استحقّهُ حيث قال :

رأيتُ الدهرَ يجرح ثمَّ يأسو يؤسّي او يعوّض او يُنسّي
أبتْ نفسي الهَلَاعَ لرُزْءِ شيءٍ كفَى رُزءًا لنفسي رزءُ نفسي
أأجزع وَحشةً لِفراقِ إلْفٍ وقد بوّأتُها لحلول رَمسي

فذهب في هذه الابيات كلَّ مذهب

b) ابو حسَّان احدى كُنى صخر اخي الخنساء كما مرَّ

c) اللَّهْف الحزن والحَسْرة . وقولها « لهف أُمّي » يدلّ على انَّ امَّ صخرٍ لم تزل في قيد الحياة

وقالت فيه

[يَا عَيْنِ بَكِّي فَارِسًا حَسَنَ ٱلطِّعَانِ عَلَى ٱلْفَرَسْ

* م . ب * لم يرويا هذه القصيدة * ح * روى : إبكي

ذَا مِرَّةٍ وَمَهَابَةٍ بَيْنَا تُؤَمِّلُهُ ٱخْتُلِسْ[a]

بَيْنَا تَرَاهُ بَادِيًا يَحْمِي كَتِيبَتَهُ شَرِسْ[b]

* م * روى : شَرْس . وهو غلط

كَٱللَّيْثِ خَافَتْ غِيلَهُ يَحْمِي فَرِيسَتَهُ شَكِسْ[c]

* م * روى : شَكْس . وهو غلط

يَذَرُ ٱلْكَمِيَّ مُجَدَّلًا تَرِبَ ٱلْمَنَاخِرِ مُنْقَعِسْ[d]

خُضِبَ ٱلسِّنَانُ بِطَعْنِهِ فَٱلنَّفْسُ يَحْفِزُهَا ٱلنَّفَسْ[e]

* م * روى : خَضَبَ

فَٱلطَّيْرُ بَيْنَ مُرَاوِدٍ يَدْنُو وَآخَرَ مُنْتَهِسْ[f]

a) ذو مِرَّة اي ذو قوّة وشدّة خَلْق . وقولها « بينا نؤمّلهُ اختلس » تريد انّهُ مات عند ما كانت تُناط بهِ الآمال

b) الكتيبة الجماعة من الخَيل ارادت هنا قومَهُ الذين تولّى امرَهم . وشَرِس اي شديد وهو خبر لمبتدإ محذوف اي وهو شرس وجواب « بينا » في قولها « خضب السنان »

c) الشَّكِس الشديد الخُلق الصعب المراس

d) يذكر اي يدع تريد اللَّيث الذي شبَّهت بهِ اخاها . والكميّ الشُّجاع . تَرِب المناخر اي مصروعًا لاصقة مناخرهُ بالتراب . والمُنقَعِس اي ماتى على الحضيض . واصلُ الاتقماس خروج الصَّدر ودخول الظهر

e) هذا البيت جواب « بينا » . اي بينما كانت هذه صفتهُ اذ طُعنَ بالسِّنان فخضب دمُهُ حربةَ الرمح . وقولها « فالنَّفْس يحفزُها النَّفَس » يحفزها يدفعها . اي انَّ آخر انفاس المطمون تدفع نفسَهُ من جسمهِ

f) المراوَدة المخادعة . والانتهاس الجَذب بمقدَّم الاسنان . تريد انَّ الطيور تُحاول ان تقتات بلحمهِ بعد موتهِ ومنها مَن يقبض بنُتَفٍ من لحمهِ

* م * روى : فالطِّرّ . وهو تصحيف . وروى : منتهس

نِعْمَ ٱلْفَتَى عِنْدَ ٱلْوَغَى حِينَ ٱلتَّصَايُحِ فِي ٱلْغَلَسْ[a]

فَلَأَبْكِيَنَّكَ سَيِّدًا فَصْلَ ٱلْخِطَابِ إِذَا ٱلْتَبَسْ[b]

* ح * روى وحدهُ هذا البيت

مَنْ ذَا يَقُومُ مَقَامَهُ بَعْدَ ٱبْنِ أُمِّي إِذْ رُمِسْ[c]

أَوْ مَنْ يَعُودُ بِحِلْمِهِ عِنْدَ ٱلتَّنَازُعِ فِي ٱلشَّكَسْ[d]

غَيْثُ ٱلْعَشِيرَةِ كُلِّهَا ٱلْغَائِرِينَ وَمَنْ جَلَسْ[e]]

وقالت الخنساء[f]

[إِنَّ ٱلزَّمَانَ وَمَا يَفْنَى لَهُ عَجَبُ أَبْقَى لَنَا ذَنَبًا وَٱسْتُؤْصِلَ ٱلرَّاسُ[g]

هذه الابيات لم يروها غير ح و م * م * يروي : وما تفنى عجائبُهُ . وفي اصل ح : واستوطن الرأس . وهو تصحيف

أَبْقَى لَنَا كُلَّ مَجْهُولٍ وَفَجَّعَنَا بِٱلْحَالِمِينَ فَهُمْ هَامٌ وَأَرْمَاسُ[h]

إِنَّ ٱلْجَدِيدَيْنِ فِي طُولِ ٱخْتِلَافِهِمَا لَا يَفْسُدَانِ وَلَكِنْ يَفْسُدُ ٱلنَّاسُ[i]]

a) عادت الى تأبين اخيها . ارادت بالتصايح عند الغَلَس جَلَبة الفرسان عند سيرهم صباحًا للغارات

b) فصل الخطاب اي فاصلًا لهُ مُزيلًا ما فيهِ من الشُّبهات . والتباس الخطاب اختلاط الكلام

c) رُمِس اي أُودعَ الرَّمسِ وهو القَبر

d) الشَّكَس اللِجاج والخِصام . تقول انَّ حِلْمَهُ كان يكفُّ المُنازَعات ويطفئ نار الخصام

e) الغائرون من خرجوا للغارة والغزو . ومن جلس اي من بقي في الديار

f) ورد في خزانة الادب (١ : ٢٠٩) ما نَصُّهُ : قيل لجرير : مَن اشعر الناس . قال : انا لولا الخنساء . قيل : فبمَ فضَلَتْكَ . قال بقولها : انّ الزمان (الابيات)

g) الاستئصال قطع الأصل . وارادت بالذنب من لا خيرَ فيهِ من الناس وارادت بالراس اخاها صخرًا سيِّد قومهِ

h) فجّعنا فجَعنا وأحزننا . والهام جمع هامة اراد بها هنا الجُثَث الرُّفات . والارماس هنا تراب القبر

i) الجديدان هما الليل والنهار . تقول لا يزال الدهر باقيًا الّا ان الناس يهلكون

ورُويَ للخنساء

أمّا لَيالِيَ كُنتُ جارِيَةً ... حُفِفْتُ بالرُّقَباءِ والجَلْسِ

حتّى إذا ما الخِدْرُ أبرَزَني ... نُبِذَ الرِّجالُ بِزَوْلَةٍ جَلْسِ

وبِجارَةٍ شَوْهاءَ تَرْقُبُني ... وحَمٍ يَخِرُّ كَمَنْبِذِ الحِلْسِ

جاء في لسان العرب (٧ : ٢٤٠) : يقال امرأة جَلْسٌ للتي تجلس في الفِناء ولا تبرح. قالت الخنساء (الابيات) . قال ابن بُرّي: الشعر لحُمَيد بن ثَوْرٍ وليس للخنساء كما ذكر الجوهري (١ : ٤٤٥) . وكان حُمَيْدٌ خاطب امرأة فقالت لهُ: ما طمعَ أحدٌ فيَّ قطُّ . وذكرت اسباب اليأس منها فقالت : اما حين كنتُ بِكرًا فكنتُ محفوفة بمن يرقُبُني ويحفظني محبوسةً في منزلي لا أُترَكُ اخرُجُ منهُ واما حين تزوّجتُ وبرز وجهي فانهُ نُبِذَ الرجالُ الذين يُريدون ان يروني بامرأةٍ زَوْلَةٍ فَطِنَةٍ تعني نفسها . ثم قالت : ورُمِيَ الرجال ايضًا بامرأةٍ شوهاء اي حديدة البصر ترقبني وتحفظني . ولي حَمٌ في البيت لا يبرح كالحِلْس الذي يكون للبعير تحت البَرْذَعة اي هو ملازم للبيت كما يلزم الحِلْسُ برذعة البعير . يُقال هو حِلْس بيتِهِ اذا كان لا يبرح منهُ. اه. راجع تاج العروس (٤ : ١٢١)

قافيَة الضاد

قالت الخنسا ترثي صخرًا

[ألا يا عَينِ وَيحكِ اسعِديني ... لِرَيبِ الدَّهرِ والزَّمَنِ العَضوضِ [a]

* ح وم * روبا وحدهما هذه الابيات

فَقَدْ كَلِفَتْ دَهرَكِ أن تَفيضي ... ولا تُبقي دُموعًا بعدَ صَخرٍ [b]

رَمَتهُ الحادِثاتُ ولا تَغيضي ... فَفيضي بالدُّموعِ على كَريمٍ [c]

أفرَجُ هَمَّ صَدري بالقَريضِ ... فقد أضحَتْ بعدَ فتى سُلَيمٍ [d]

بَراها الدَّهرُ كالعَظمِ المَهيضِ ... أسائِلُ كُلَّ والِهَةٍ هَبولٍ [e]

ولا دَنِفًا أمَرِّضُ كالمَريضِ ... وأصبحُ لا أعُدُّ صَحيحَ جِسمٍ [f]

* م * يروى: أُمَرِّض. وهو غلط

ولكِنّي أبيتُ لِذِكرِ صَخرٍ ... أغَصُّ بِسَلسَلِ الماءِ الغَضيضِ [g]

* م * روى : أُغَصُّ سَلسَلَ . وهو غلط

---

a) اسعديني لريب الدهر اي للبكاء على ريب الدهر وصروفهِ . واسعدَهُ اعانهُ . والزَّمن العضوض الشديد الشرّ

b) تقول قد كلَّفتُ عيني البكاء الدائم حتى ينفَد ما عندها منهُ

c) رمَتْهُ اصابتهُ بسهامها . وغاض جفَّ ويبس

d) فتى سليم اي شريف بني سُلَيم . والقريض الشعر . تقول اعزّي نفسي بانشاد المراثي عليهِ

e) أسائلها اي اسألها عن حزنها لتتجدَّد باخبارها لوعتي . والوالهة الثكلى التي اصابها الوَلَه والوَجد على فَقد ابنها . والهبول المرأة الثَّكلى . والعظم المَهيض المنكسر بعد جَبره

f) تقول انَّ ما بي من الحزن قد برَى جسمي وأنحف قواي مع اني لم يُصبني مرضٌ فيقوم الناس بعلاجي . تريد أن وجعها تفاقم وليس لها تعزية المريض الذي يرى اصحابَهُ يقومون بشانهِ

g) اغصُّ من الغصَّة وهو ما يعترض الحلق . والسَّلسَل الماءُ العَذب والخمر اللَّيِّنة . والغضيض البارد الصافي . تقول انَّ ما يجد بهِ الغير راحةً وسلوانًا قد تحوَّل فصار لها سببًا لوجعها

وَاذْكُرْهُ إِذَا مَا ٱلْأَرْضُ أَمْسَتْ مُجُولًا لَمْ تَلْمَعْ بِٱلْوَمِيضِ [a]
فَمَنْ لِلْحَرْبِ إِذْ صَارَتْ كَلُوحًا وَشَمَّرَ مُشْعِلُوهَا لِلنُّهُوضِ [b]

* مم * روى: لِلنُّهُوضِ

وَخَيْلٍ قَدْ دَلَفْتَ لَهَا بِأُخْرَى كَأَنَّ زُهَاءَهَا سَنَدُ ٱلْحَضِيضِ [c]

* مم * لم يرو هذا البيت

إِذَا مَا ٱلْقَوْمُ أَحْرَجَهُمْ تُبُولٌ كَذَاكَ ٱلتَّبْلُ يُطْلَبُ كَٱلْقُرُوضِ [d]

* ح * روى: كالقروض . ولعلهُ تصحيف

بِكُلِّ مُهَنَّدٍ عَضْبٍ حُسَامٍ رَقِيقِ ٱلْحَدِّ مَصْقُولٍ رَجِيضِ [e]

* مم * يروي الشطر الثاني: يبين العظم كالجمل الرفيض



a) المجول جمع مَجْل وهي الارض المطمئنة السهلة . والوميض اللمعان . تقول اذا ما امتدَّ الظلام على الارض فاصبحت الارض كبادية قفر مدَّ عليها الليلُ رواقهُ فحينئذ اذكرُ اخي صخرًا

b) تقول من يقوم بامر الحروب اذا تفاقم شرُّها وتجهَّز اربابها للقتال . واصل الكلوح تقلُّص الشفتين عن الاسنان واكثر ما يكون ذلك عند تعاظم الامر

c) وخيل اي مَن لخيل تقول من يسير لمحاربة جماعة من الفرسان بابطال مثلهم . ثمَّ قالت ان هؤلاء الفرسان لاجتماعهم وتلازُم بعضهم يشبهون سند الحضيض وهو اسفل الجبل حيث يكون الجبل اكثر رسوًّا وصلابةً

d) احرجهم آثارهم وهيَّجهم . وتبول جمع تَبْل وهو الثأر . تقول من يسير نحو هؤلاء اذا قُتيل لنا قتيل فاردنا ان ندرك بثأرنا . وذلك من الامور المفروضة

e) المهنَّد الهنديُّ الاصل ولعلَّها ارادت كلَّ سيف كريم . والعضب السيف القاطع . والرجيض في الاصل المغسول ارادت بهِ السيف المصقول كأنَّ الماء يقطر منهُ لشدَّة صفائهِ

قَافِيَةُ ٱلْعَيْنِ

قالت الخنساء في صخرٍ

لَقَدْ صَوَّتَ ٱلنَّاعِي بِفَقْدِ أَخِي ٱلنَّدَى نِدَاءً لَعَمْرِي لَا أَبَا لَكَ يُسْمِعُ [a]

* مم * روى: يَسْمَعُ

فَقُمْتُ وَمَا كَادَتْ لِرَوْعَةِ هُلْكِهِ وَإِعْزَازِهِ نَفْسِي مِنَ ٱلْحُزْنِ تَتْبَعُ [b]

* م * ارادت ما كادت نفسي من الحزن تتبع

* ح * روى: وقد كادت لروعة هلكهِ وفزعتهِ . وروى في الهامش: من الحزن تنزعُ

إِلَيْهِ كَأَنِّي حِيبَةٌ وَتَخَشُّعًا أَخُو ٱلْخَمْرِ يَسْمُو تَارَةً ثُمَّ يَصْرَعُ [c]

* م . ب * يقال بات بحيبة سوء اي بحال سوء . * م . ب . مم * ويقال تحوَّب (ب: الرجلُ) اذا توجَّع . * م * ويقال بات ببيئة سوء وهو من بوَّأتهُ منزلًا . وبات بكينة سوء وهي من كان يكون

* ح * روى: كأني حوبةً متخشعًا . (قال) الحوبة هاهنا المصرعة

فَمَنْ لِقِرَى ٱلْأَضْيَافِ بَعْدَكَ إِنْ هُمُ فَنَاءَكَ حَلُّوا ثُمَّ نَادَوْا فَأَسْمَعُوا [d]

* ح * روى: قُبالك حلُّوا * مم * مسخ هذا البيت فرواه روايةً لا يُستخرج لها معنى وهي: بودك انهم حلُّوا (كذا) . . .

a) نداء مفعول مطلق لصوَّت من غير لفظهِ . اي صات بصوتٍ عظيم اسمع الكلَّ وقولها « لا أبا لكَ » دعاء على من يعذل الخنساء لبكائها

b) تقول لدى استماعي هذا الصوت قمتُ من فراشي قلِقةً الآنهُ لعظم المصيبة ولذكر ما اسبغ عليَّ اخي من النعم كادت قواي تخور ولا تطاوعني نفسي على الحراك

c) اليه عائدة الى « قمتُ » . والتخشُّع التذلُّل . واخو الخمر السكران . يسمو يقوم و ينتصب

d) نادوا فاسمعوا اي نادوك طالبين جدواك فبلغك صوتهم

كَعَهْدِهِمِ اِذْ اَنْتَ حَيٌّ وَاِذْ لَهُمْ   لَدَيْكَ مَنَالَاتٌ وَرِيٌّ وَمَشْبَعُ [a]

* م * ويروى: كعهدكَ اذ ما كنتَ. اراد اذ كنتَ. وما صِلة

* ب * روى: ودِيٌّ مُشَبَّعٌ. وهو تصحيف. لعلَّهُ اراد: ورِيٌّ مُشْبِعُ

وَمِنْ لِمُهِمٍّ حَلَّ بِالْجَارِ فَادِحٍ   وَاَمْرٍ وَهَى مِنْ صَاحِبٍ لَيْسَ يُرْقَعُ [b]

* ب * روى: دهى من صاحبٍ   * م * يروي: ليس يُرْفَعُ. وهو تصحيف

وَمِنْ لِجَلِيسٍ مُفْحِشٍ لِجَلِيسِهِ   عَلَيْهِ بِجَهْلٍ جَاهِدًا يَتَسَرَّعُ [c]

* ب * روى: بجهدٍ جاهدًا   * ب * يروي: بجهلٍ جاهلًا

وَلَوْ كَانَ حَيًّا كَانَ اِطْفَاءُ جَهْلِهِ   بِحِلْمِكَ فِي رِفْقٍ وَحِلْمُكَ اَوْسَعُ [d]

* ب * روى: فلو كنتَ

وَكُنْتُ اِذَا مَا خِفْتُ اِرْدَافَ عُسْرَةٍ   اَظَلُّ لَهَا مِنْ خِيفَةٍ اَتَقَنَّعُ [e]

* ب * روى: اَرْدَافَ

دَعَوْتُ لَهَا صَخْرَ النَّدَى فَوَجَدْتُهُ   لَهَا يَسَرًا يُجْلَى بِهِ الْعُسْرُ اَجْمَعُ [f]

---

a) كعهدم اذ انت حيٌّ اي كما كانوا يعهدون ذلك منك في حياتك. المنالات النِعَم الجزيلة. والرِيّ مصدر رَوِيَ اي شَرِبَ وشَبِعَ

b) المُهِمّ المصاب الجليل. والفادح الثقيل الباهظ. وامرٍ اي مِن لامرٍ. وهى اي فَسَدَ واصلهُ من وهي الثوبُ اذا تخرَّق. اي من يسدُّ بعدك الخلل الذي يتعذَّر على غيرك اصلاحهُ

c) يقال تسرَّع الى الشرّ اذا عجَّل اليهِ اي من يُخمِد نار الخصام بين الندماء اذا ما وقع الشرُّ بينهم فافحش بعضهم على بعض بالكلام

d) الحيُّ جماعة القوم. تقول ولو تفاقم الشرّ حتى انهُ عمَّ القبيلة كلّها لشَمَلها حِلمك وتداركتَ الخَلَل. وعلى رواية من روى « فلو كنتَ حيًّا » يكون المعنى عائدًا الى البيت السابق. اي لو كنتَ يا صخرُ حيًّا لأطفأتَ نائرة غضب هذا الجليس بحلمك

e) إرداف العُسرة حلولها ونزولها. ومن روى: اَرْدَاف فهو جمع ردف اي جوانبها وتوابعها. وتقنّع تحجّب وتستّر

f) تقول كنتُ اذا لحقَتْ بي مُلِمَّة تجعلني احتجب لما يصيبني بسببها من الخوف ادعو صخرًا. فاجدهُ جديرًا لازالة هذه الشدَّة

* م، ب * يَسَرًا اي سَهْلًا. يُقال يَسَرَ اَمرُهم اذا سَهُلَ

* ح * روى: لهُ مُوسِرًا يُنْفَى بِهِ   * مم * روى: العيشُ اجمعُ

وقالت ايضًا

اَلَا مَا لِعَيْنِكَ لَا تَهْجَعُ   وَتَبْكِي لَوَ اَنَّ الْبُكَا يَنْفَعُ [a]

* ب * لم يروِ هذه القصيدة   * ح، مم * يرويان: تُبَكِّي

كَاَنَّ جُمَانًا هَوَى مُرْسَلًا   دُمُوعُهُمَا اَوْ هُمَا اَسْرَعُ

تَحَدَّرَ وَانْحَلَّ مِنْهُ النِّظَا   مُ فَارْفَضَّ مِنْ سِلْكِهِ اَجْمَعُ [b]

* م * اي اُرسِل من طرف سِلكهِ فهوى منهُ. دموعُ عينيهِ السِلكُ كلّهُ

* ح، مم * رويا: تحدَّر وانبَتَّ   * ح * روى: فانسلّ من سلكهِ

فَبَكُّوا لِصَخْرٍ وَلَا تَعْدِلُوا   سِوَاهُ لِكُلٍّ فَتًى مَصْرَعُ

* م * اي لا تعدِلوا البكاء لِسواه [c]

* مم * روى: فبكّي لصخرٍ ولا تعدلي   * ح * يروي البيت:

فَبَكِّي لِصَخْرٍ وَلَا تَعْدِلِي   سِوَاهُ فَاِنَّ الْفَتَى مِصْقَعُ

[مَضَى وَسَنَمْضِي عَلَى اِثْرِهِ   كَذَاكَ لِكُلٍّ فَتًى مَصْرَعُ]

* ح * روى وحدهُ هذا البيت

هُوَ الْفَارِسُ الْمُسْتَعِدُّ الْخَطِيـ   ـبُ فِي الْقَوْمِ وَالْيَسَرُ الْوَعْوَعُ

* م * لم يروِ هذا البيت   * مم * روى: الخصيبُ في القوم   * ح، مم * اليَسَر الذي يأخذ في المَيْسِر. والوَعْوَع البعيد الذكر

---

a) لا تهجع لا تنام

b) تُشبِّه ما يسيل من عينها من الدموع بلآلئَ تساقطت من قِلادة اذا انقطع سِلكُها. وقد مرَّ للخنساء مثل هذا المعنى في القصائد السابقة

c) الصواب لا تعدلوا سواهُ بهِ اي لا تبكوا غيرهُ كما تبكونهُ

وعانٍ يحكّ ظنابيبهُ   اذا خرّ في القيد لا يُرفع[a]

* م * اي من هونه عليهم لانهُ اسيرٌ مُهان. يحكّ ظنابيبهُ لانّ القيد يأكلها ويبريها. اذا خرّ اي يُصرع فيهِ من الوهن والضعف

* ح * روى: اذا خرّ في القدِ   * مم * روى: اذا خُيّر. وهو غلط

دعاك فقطّعت انكاله   وقد ظنّ قبلك لا تُقطعُ

* م * اي حللت انكاله اي قيوده الواحد نِكل

* ح، مم * يرويان: فهتّكت اغلالهُ

وعنسٍ امونٍ تخذّمتها   ليطعمها نفرٌ جوّع[b]

* م * تخذمتها قطّعتها وقسّمتها بينهم

* ح، مم * يرويان: وجلسٍ امون تسدّيتها   * ح * ناقة جلس اي وثيقة جسيمة. والامون الناقة الموثقة الخلق التي أُمنت ان تكون ضعيفة

بابيض صافٍ كمثل البرو   ق تضمّنه ملكٌ اروع[c]

* م * روى وحده هذا البيت

فظلّت تكوس على اكرعٍ   ثلاثٍ وكان لها اربع[d]

بمهوى اذا انت صوّبته   كأنّ العظام له خروع[e]

* م * بمهوى اي بسيف لانهُ يُهوى بهِ اي يُضرب بهِ اذا انت صوّبته فالعظام له خروع. بمهوى لانهُ يُهوى بهِ اي يُقصد بهِ الى من يضربهُ[f]

a) العاني الاسير. والظنابيب جمع ظنبوب هو حرف الساق من القدم حيث يُجعل القيد للاسير. تقول اذا تثاقلت عليهِ قيوده فوقع بحيث لا يستطيع ان يقوم حينئذٍ دعاك

b) العنس الناقة الشديدة الضخمة. ليطعمها ليتخذها طعاماً

c) الابيض الصافي هو السيف. تضمّنه اي لزمه وعهده. والملك هنا السيّد تريد بهِ اخاها

d) يقال كاس البعير اذا عُرقب فمشى على ثلاث قوائم. والكرع قوائم الدابّة

e) تريد انّ سيفهُ قاطع يبري العظام كالخروع

f) لم نجد في كتب اللغة ان المهوى وردت بمعنى السيف. وانّما المهوى الوادي والهوّة. ونظنّ ان الرواية الصحيحة: بمهوٍ كما ورد في نسختي ح، م. والمهو هو الرقيق من السيوف

* ح، مم * رويا: بمهوٍ. وقال ح في شرحهِ: المهو السيف الرقيق قال صخر الغيّ[a]: ابيض مهوٍ في متنهِ رُبدُ[b]

وقالت ترثي صخرًا اخاها

تذكّرت صخرًا ان تغنّت حمامة   هتوفٌ على غصنٍ من الأين تسجع[c]

* م * الأين شجرٌ بالحجاز يقال لهُ الاين الواحدة اينة[d]

* ب * لم يروِ هذه الابيات   * ح، مم * يرويان: من الأيك

فظلّتُ لها ابكي بعينٍ غزيرةٍ   وقلبي ما ذكّرتنيهِ موجع[e]

* ح، م * يرويان: بدمع حزينةٍ. ويرويان ايضاً ونظنها الرواية الصحيحة: وقلبي ممّا ذكّرتني موجع

تذكّرني صخرًا وقد حال دونهُ   صفيحٌ واحجارٌ وبيداء بلقع

فبكّي بعينٍ ما يجفّ سجومها   همولٍ ترى آماقها الدهر تدمع[f]

ارى الدهر يرمي ما تطيش سهامهُ   وليس لمن قد غاله الدهر مرجع[g]

a) هو صخر بن عبد الله الخيثميّ احد صعاليك بني هُذيل لُقّب بصخر الغيّ لخلاعتهِ وشدّة بأسهِ وكثرة شرّهِ خرج لغزو بني المصطلق فتمكنوا منهُ فقتلوهُ. ولهُ شعر حسن وهو من مخضرمي شعراء العرب

b) تمام البيت: وصارمٍ أُخلصت خشيبتهُ   ابيض مهوٍ في متنهِ رُبدُ
وذو الرُبد ذو المائية والصفاء. والخشيبة الصقل

c) الهتوف الرافعة صوتها. وسجع الحمام ترديد صوتها وصدحها

d) ومثل هذا الشرح ورد في لسان العرب (١٦ : ١٨٩) واستشهد ببيت الخنساء

e) ظلّت مخفّف ظللتُ اي بقيتُ

f) ما يجفّ سجومها اي لا تنقطع عبرتها. والهمول المتواصلة الدمع. والدهرَ اي طول الدهر

g) يُقال طاش السهم عن الهدف اذا لم يدركهُ تقول انّ سهام الموت مصيبة ابدًا وانّ من صرعتهُ لا أمل لهُ في العود الى الحياة

فَإِنْ كَانَ صَخْرُ ٱلْجُودِ أَصْبَحَ ثَاوِيًا   فَقَدْ كَانَ فِي ٱلدُّنْيَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ [a]

وقالت الخنساء ايضًا

تذكر قيس بن عامر

أَقْسَمْتُ لَا أَنْفَكُّ أُهْدِي قَصِيدَةً   لِقَيْسٍ أَخِي ٱلْأَمْرَارِ فِي كُلِّ مَجْمَعِ [b]

* م * (قال) الامرار مياهٌ لبني فزارة. في كُلّ مجمع اي في كل مُجتمَع من الناس. المجمَعُ والمُجتمَعُ واحدٌ وهما الموضع الذي يجتمع فيه الناس. قال غيرُ ابن الاعرابيّ: الأمرار. (قال) ويُقال لبني عامر ابن جشم الأمرار

* ب * ذكر قصّة هذه الابيات مع ابيات أُخر مرّت في قافية الراء (راجع الصفحة ١٢٢)

* ح * روى: لِصَخرٍ اخي المفضال   * م * لم يروِ هذين البيتين

فَدَتْكَ سُلَيْمٌ قَضُّهَا بِقَضِيضِهَا   وَجُدْعَ مِنْهَا كُلُّ أَنْفٍ وَمِسْمَعِ

* م * قضُّها بقضيضها صغيرُها وكبيرها وجماعتها. وجُدِعَ اي قُطِع. ومنها اي من سُليم لأنها تخصّصهم. والمِسمَع الأذن   * ح * روى. سليمٌ كلّها وغلاؤُها

وقالت في صخر

[أَبَى طُولُ لَيْلِي لَا أَهْجَعُ   وَقَدْ عَالَنِي ٱلْخَبَرُ ٱلْأَشْنَعُ [c]

* ح، م * لم يرويا وحدهما هذه الابيات

نَعِيُّ ٱبْنِ عَمْرٍو أَتَى مُوهِنًا   قَتِيلًا فَمَا لِيَ لَا أَجْزَعُ [d]

وَفَجَّعَنِي رَيْبُ هٰذَا ٱلزَّمَانِ   بِهِ وَٱلْمَصَائِبُ قَدْ تُفْجِعُ

* م * روى: والنوائب قد تفجع

a) الثاوي الصريع والهالك
b) قيس هو قيس بن عامر قاتل هاشم بن حرملة (راجع الصفحة ١٢٢)
c) تقول امتنع النوم من عيني طول ليلي اذ عالني اي ثَقُلَ عليَّ وغلبني خبر وفاة صخر
d) اتى مُوهِنًا اي عند الوَهن وهو انتصاف الليل. قتيلًا نُصبت على الحال اي خبرُ وفاته قتيلًا

فَمِثْلُ حَبِيبِي أَبْكَى ٱلْعُيُونَ   وَأَوْجَعَ مَنْ كَانَ لَا يُوجَعُ

أَخٌ لِي لَا يَشْتَكِيهِ ٱلرَّفِيقُ   وَلَا ٱلرَّكْبُ فِي ٱلْحَاجَةِ ٱلْجُوَّعُ [a]

وَيَهْتَزُّ بِٱلْحَرْبِ عِنْدَ ٱلنِّزَالِ   كَمَا ٱهْتَزَّ ذُو ٱلرَّوْنَقِ ٱلْمِقْطَعُ [b]

* م * روى: للحرب

فَمَا لِي وَلِلدَّهْرِ ذِي ٱلنَّائِبَاتِ   أَكُلَّ ٱلْوَزُوعِ بِنَا تُوزَعُ] [c]

وقالت ايضًا

[يَا أُمَّ عَمْرٍو أَلَا تَبْكِينَ مُعْوِلَةً   عَلَى أَخِيكِ وَقَدْ أَعْلَى بِهِ ٱلنَّاعِي [d]

* م، ب * لم يرويا هذه القصيدة   * مم * روى: مَعْوَلة وهو غلط

* ح * مُعولة اي صائحة. الناعي الذي نعاهُ. اعلى رفع صوتَهُ

فَٱبْكِي وَلَا تَسْأَمِي نَوْحًا مُسَلِّبَةً   عَلَى أَخِيكِ رَفِيعِ ٱلْهَمِّ وَٱلْبَاعِ [e]

* ح * لا تسأمي اي لا تَمَلّي. النُوح جمع نائحة. ومسلّبة القيَنَ ثيابهنَّ وتفضّلنَ في ثوب واحد

فَقَدْ فُجِعْتِ بِمَيْمُونٍ نَقِيبَتُهُ   جَمِّ ٱلْمَخَارِجِ ضَرَّارٍ وَنَفَّاعِ [f]

a) الرَّكْب اسم جمع بمعنى الرُّكبان كصَحْب وشَرْب. وفي الحاجة متعلّق بيشتكيه
b) ذو الرونق السيف اللامع. شبّهت ارتياحهُ الى الحرب باهتزاز السيف في يد الشجاع
c) الوَزُوع مصدر وزَعَهُ بِهِ اي اغراهُ. تقول أيُغرى بنا الدهرُ كلَّ الاغراء فينقم علينا ويُفاجئنا بضرباتهِ
d) أمّ عمرو هي الخنساء كُنيت بعمرو بكر اولادها الاربعة (راجع المقدّمة)
e) كذا ورد نُوحًا بالضم في النصّ والشرح. ونظنّ ان الصواب نَوحًا مصدر ناح اي لا تَمَلّي بكاء
f) المخارج امكنة الخروج. تريد بقولها « جمّ المَخارج » انّهُ كثير الخروج للغزوات

* ح * النقيبةُ النفس . يُقال فلان ميمون النقيبة اذا كان مبارك النفس . قال ابن السكّيت : اذا كان ميمون الامر ينجح فيا حاول ويظفر . وقال ثعلب : اذا كان ميمون المشورة

فَمَنْ لَنَا اِنْ رُزِئْنَاهُ وَفَارَقَنَا بِسَيِّدٍ مِنْ وَرَاءِ ٱلْقَوْمِ دَفَّاعِ [a]

* ح * المعنى فَمن لنا بسيّد من وراء القوم دفّاع ان رزئناهُ

قَدْ كَانَ سَيِّدَنَا ٱلدَّاعِي عَشِيرَتَهُ لَا تَبْعَدَنَّ فَنِعْمَ ٱلسَّيِّدُ ٱلدَّاعِي]

* مم * يروى : الراعي . وكلتا الروايتين صحيحة

a) رزئناهُ فقدناهُ . دفّاع من وراء القوم اي يدافع عنهم ويحول دونهم والعدوّ

جاء في تاج العروس (٥ : ٣٧٨) ما نصّهُ : المِسْلَعُ الدليل الهادي . قالهُ الليث وانشد للخنساء او هو لليلى الجهنيّة ترثي اخاها اسعد :

سَبَّاقُ عَادِيَةٍ وَهَادِي سَرِيَّةٍ وَمُقَاتِلٌ بَطَلٌ وَهَادٍ مِسْلَعُ

ويُروى : ورأسُ سَرِيَّةٍ . وانما سُمّي بهِ لانّهُ يشقّ الفلاة شقًّا . اه

(قلنا) لم نرَ احدًا من الرواة ينسب هذا البيت للخنساء



قَافِيَةُ ٱلْفَاءِ

قالت الخنساء ترثي صخرًا

يَا عَيْنِ جُودِي بِدَمْعٍ غَيْرِ اِنْزَافِ وَٱبْكِي لِصَخْرٍ فَلَنْ يَكْفِيكِهِ كَافِ [a]

* م * يُقال قد أَنْزَفَ عَبْرَتَهُ اي أَفناها . وقد نزفتُ البئرَ وأَنزفتُها . وقد أَنزَفَ الرجلُ اذا سَكِرَ وقال الشاعر [b] :

لعمري لئن أَنزَفتم او صحوتمُ لبئس النَّدامى انتمُ آلَ ابجرا [c]

اي سكِرتم او صحوتم

* ب , ح , مم * رووا : يا عينِ بَكّي * مم * روى : لن يكفيكهُ (كذا)

كُونِي كَوَرْقَاءَ فِي أَفْنَانِ غِيلَتِهَا أَوْ صَائِحٍ فِي فُرُوعِ ٱلنَّخْلِ هَتَّافِ [d]

* م * اي كوني كحمامةٍ ورقاء وهي القُمْريّة . والغيلُ والغيلة شجرٌ ملتفّ

وَٱبْكِي عَلَى عَارِضٍ بِٱلْوَدْقِ مُحْتَفِلٍ اِذَا تَهَاوَنَتِ ٱلْأَحْسَابُ رَجَّافِ [e]

* م * شبّهتهُ بعارضٍ من السحاب غزير المطر . والودق القطر . اراد محتفل بالودق . رجّاف اي يرجف رعدهُ

وَمُنْزِلِ ٱلضَّيْفِ اِنْ هَبَّتْ مُجَلْجِلَةٌ تَرْمِي بِصِمٍّ سَرِيعِ ٱلْخَسْفِ وَسَّافِ [f]

* م * مُجَلْجِلة لها صوتٌ في هبوبها . ويُقال سمعتُ جلجلة الضَبّ في جُحرهِ . والجلجل

a) لم يكفيكهِ لم يقم مقامَهُ

b) هو الأُبَيْرِدُ بن المُعَذَّر اليربوعيّ التميميّ الشاعر كان في ايّام بني أُميّة

c) جاء هذا البيت في لسان العرب (١١ : ٢٣٩) . ثمّ قال : قال ابن بُرّيّ : هو ابجر بن جابر العجليّ وكان نصرانيًّا

d) يريد بالصائح حمامة تسجع فوق اغصان النخل

e) المُحتَفِل الكثير الغزير . اذا تهاونت الاحساب اي ذلّت اي عندما يبخلُ الكرماء يكون هو كمثل هذا المَطر الجَوْد

f) يريد بالشطر الثاني انّ هذه الريح اذا هبّت تأتي بِصِمٍّ اي بداهية تترف بالمال وتُهلكهُ

من السّحاب الذي فيه رعدٌ. قال ابو عمرو : والخسف سنة شديدةٌ. وسافٌ متقشر. يُقال توسّفت الثّمرة اذا تقشّرت. ويُقال توسّفت الابل اذا ارتبعت فسقطت عنها اوبارها عند السِّمن وأنسلَت

* ب * روى : بصمّ صراع الخشب والساف . وهي رواية مصحّفة

اَبَا ٱلْيَتَامَى إِذَا مَا شَتْوَةٌ جَحَرَتْ وَفِي ٱلْمَزَاحِفِ ثَبْتٌ غَيْرُ وَقَّافِ[a]

* م * جحرت تأخر مطرها . والجاحر المتخلف والجمع جواحر . ومنهُ :

جواحرها في صرّةٍ لم تَزيَّلِ[b]

ثبت يثبتُ. غير وقّاف لا يقف عن القتال

* مم * لم يروِ هذا البيت * ح , ب * رويا : ابي اليتامى

* ح * روى : اذا ما شتوة ترّت

* ب * اذا ما شهوة ترّت . وهو تصحيف. وروى : وفي المراجيف

* ح * يروي : غير وجّافِ

وقالت ايضاً

[مَا لِذَا ٱلْمَوْتِ لَا يَزَالُ مُخِيفًا كُلَّ يَوْمٍ يَنَالُ مِنَّا شَرِيفًا

* م , ب * لم يرويا هذه القصيدة * مم * روى : لا يزال حنيفا. وروى : كلَّ عامٍ

مُولَعًا بِٱلسَّرَاةِ مِنَّا فَمَا يَأْ خُذُ إِلَّا ٱلْمُهَذَّبَ ٱلْغِطْرِيفَا[c]

* مم * يروى : مولعٌ

a) نصبت « ابا » على تقدير فعل . أريد او اخصُّ ابا اليتامى . ويجوز الضمُّ على كونها خبر لمبتدإ محذوف . والجرّ على العطف على قولها « ومنزل الضيف »

b) هذا شطر من بيت لامرئ القيس من معلقته تمامهُ :

فألحقنا بالهاديات ودونهُ جواحرها في صرّةٍ لم تزيَّلِ

يصف فرسهُ يقول جرى مسرعاً فبلغ بنا الى هاديات الصيد فبقيت جواحرها اي اواخرها في صرّة لم تزيَّل او في جماعة لم تتبدّد يريد انّ فرسهُ املكهُ بالصيد كلّهِ اولهِ وآخرهِ

c) الغطريف السيّد الشريف

فَلَوَ أَنَّ ٱلْمَنُونَ تَعْدِلُ فِينَا فَتَنَالَ ٱلشَّرِيفَ وَٱلْمَشْرُوفَا[a]

* مم * يروي : تُنصف فينا

كَانَ فِي ٱلْحَقِّ أَنْ يَعُودَ لَنَا ٱلْمَوْ تُ وَأَنْ لَا نَسُومَهُ تَسْوِيفَا[b]

* مم * يروى : كان في الحقّ ان نوجب (لعلّهُ : نرحب) بالموت

أَيُّهَا ٱلْمَوْتُ لَوْ تَجَافَيْتَ عَنْ صَخْرٍ م لَأَلْفَيْتَهُ نَقِيًّا عَفِيفَا[c]

* مم * روى : يا أيّها الموت. . وروى : لألفيته الغداة

عَاشَ خَمْسِينَ حِجَّةً يُنْكِرُ ٱلْمُنْكَرَ م فِينَا وَيَبْذُلُ ٱلْمَعْرُوفَا[d]

رَحْمَةُ ٱللّٰهِ وَٱلسَّلَامُ عَلَيْهِ وَسَقَى قَبْرَهُ ٱلرَّبِيعُ خَرِيفَا[e]

* مم * روى : سقى قبرهُ المليكُ . وكذلك في هامش ح

قالت ايضاً

[يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى صَخْرٍ وَقَدْ لَهِفَتْ وَهَلْ يَرُدَّنَّ خَبْلَ ٱلْقَلْبِ تَلَهُّفِي[f]

* ح , مم * رويا وحدهما هذه القصيدة

إِبْكِي أَخَاكِ إِذَا جَاوَرْتِهِمْ سَحَرًا جُودِي عَلَيْهِ بِدَمْعٍ غَيْرِ مَنْزُوفِ[g]

* مم * يروي : مترّوف . وهو تصحيف

a) المشروف خلاف الشريف

b) تقول لو كان حكم الموت عادلاً لضَرَب على سواه الكبير والصغير فنرضى اذ ذاك بحكمهِ الّا انهُ يختار خيرنا واشرافنا

c) تجافيت عنهُ تنحّيت وابتعدت

d) الحِجّة السَّنة . والمنكر الاثم

e) الربيع المطر . والخريف زمان الخريف ويُراد بهِ عند العرب فصل الربيع . والنصب على الظرفية

f) خبل القلب فسادهُ ارادت بهِ هنا لوعة الحزن . تقول لا يُخمد وجعي تلهّفي على اخي

g) جاورتهم الضمير لقومها . وخصّت السَّحر لخروج اخيها صخر فيهِ للغزوات . غير مترّوف غير منقطع

اِبكِي ٱلْمُهِينَ تِلَادَ ٱلْمَالِ اِن نَزَلَتْ شَهْبَاءُ تَرْزَحُ بِٱلْقَوْمِ ٱلْمَتَارِيفِ[a]

* مم * روى : اذ نزلت

وَٱبْكِي اَخَاكِ لِدَهْرٍ صَارَ مُؤْتَلِفًا وَٱلدَّهْرُ وَيْحَكِ ذُو فَجْعٍ وَتَجْلِيفِ[b]

وقالت

[مَرِهَتْ عَيْنِي فَعَيْنِي بَعْدَ صَخْرٍ عَطِفَهْ[c]

* ح , مم * رويا وحدهما هذه القصيدة * مم * يروي : عَطِفَهْ

* ح * عينٌ مَرْهاء لم تُكحَل

فَدُمُوعُ ٱلْعَيْنِ مِنِّي فَوْقَ خَدِّي وَكِفَهْ

* ح * وكِفَةٌ سائلة

طَرَفَتْ حُنْدُرُ عَيْنِي بِعَكِيكٍ ذَرِفَهْ[d]

* ح * الحُندر انسان العين . والعكيك السحاب . وهو يروي : ذَرِفه . وهو تصحيف

اِنَّ نَفْسِي بَعْدَ صَخْرٍ بِٱلرَّدَى مُعْتَرِفَهْ

وَبِهَا مِنْ صَخْرَ شَيْءٌ لَيْسَ يُحْكَى بِٱلصِّفَهْ[e]

وَبِنَفْسِي لِهُمُومٌ فَهْيَ حَرَّى اَسِفَهْ[f]

---

a) إهانَةُ المال بانفاقهِ والاسراف فيهِ . وتِلاد المال ما كان موروثًا عن الاجداد . الشهباء السَّنَة الجدبة الكثيرة الغبرة . ترزَح بالقوم تُسقط بهم . والمتاريف ذوو العيش التام

b) صار مؤتلفًا اي مجتمعًا . تريد انَّ الدهر قد اجتمع عليهم وحلَّ بهم . والتجليف من قولهم جلَّف الزمان مالَهم اذا ذهب بهِ . واصل الجَلْف القَشْر

c) عَطِفَة اي تحنُّ عليهِ وتعطف فيجري لذلك دمعها

d) يقال طرفت العين تحرَّكت بالنظر . اراد هنا انها ترقرقتْ بالدمع

e) تريد ان وجع نفسها لا يفي بهِ وصفٌ

f) الحرَّى مؤنَّث الحرَّان وهو الظمآن تريد ان الحُزْن احرق قلبها واَضنى قواها

وَبِذِكْرِ صَخْرٍ نَفْسِي كُلَّ يَوْمٍ كَلِفَهْ[a]

اِنَّ صَخْرًا كَانَ حِصْنًا وَرُبَى لِلنَّطِفَهْ[b]

وَغِيَاثًا وَرَبِيعًا لِلْعَجُوزِ ٱلْخَرِفَهْ

* ح * الخرِفة الذاهبة العقل الكبيرة السنّ

وَاِذَا هَبَّتْ شَمَالٌ اَوْ جَنُوبٌ عَصِفَهْ

* مم * روى : عاصفة . وهو غلط في الروي

نَحَرَ ٱلْكُومَ ٱلصَّفَايَا وَٱلْبِكَارَ ٱلْخَلِفَهْ

* ح * الكُوم جمع اَكوَم وكَوْماء للعظيم السنام . والصفايا الغزار . والبكار جمع بَكْرة وهي الفتيَّة . والخَلِفة واحدة المخاض[c] وهي الحوامل من النوق

يَمْلَاُ ٱلْجَفْنَةَ شَحْمًا فَتَرَاهَا سَدِفَهْ

السدف بياض الفجر اي بيضاء من كثرة الشحم

وَتَرَى ٱلْهُلَّاكَ شَبْعَى نَحْوَهَا مُزْدَلِفَهْ[d]

* ح * الهُلَّاك الفقراء الواحد هالك . والمزدلفة القريبة

وَتَرَى ٱلْاَيْدِيَ فِيهَا دَيِمَاتٍ غَدِفَهْ[e]

* مم * روى : دَيِمَاتٌ . وهو غلط

وَارِدَاتٍ صَادِرَاتٍ كَقَطًا مُخْتَلِفَهْ[f]

---

a) كذا في النسختين والصواب : وبِذِكرَى . والكَلِف بالشيء الشديد المَيْل اليهِ المُولَع بحبّهِ

b) الرُّبى جمع رُبوة وهي القُلّة والاَكمة . والنَّطِفة ذات النَّطَف وهو الفساد اي كان عِصمةً للبائسة السيئة الحال

c) وهي من المفردات التي جمعُها من غير لفظها كامرأة جمعها نِساء

d) تريد ان الفقراء يقبلون على طعامهِ فيعودون شَبْعَى

e) غَدِفَه اي غائصة في الجفان تُكثر الاكلَ منها

f) تقول انَّ ايدي مَن يأكل من طعامهِ تشبهُ عند لقمها اللُّقَم طيورَ القطا في رواحها ومجيئها لطلب الطعام . تريد بذلك انَّ ضِيفانَهُ يعرفون كَرَمهُ فيأتون طعامَهُ ويأكلون منهُ بلا خَجَل

* ح * شبّهت اللَّمم بالقطا الطائرة . والقطا جمع قطاة

كَدُبُورٍ وَشَمَالٍ فِي حِيَاضٍ لَقِفَهْ [a]

* مم * روى : لَقِفَة . وهو تصحيف

يَتَفَرَّقْنَ شُعُوبًا وَلَهُ مُوتَلِفَهْ [b]

فَلَئِنْ اَجْرَعُ صَخْرٍ اَصْبَحَتْ لِي ظَلِفَهْ [c]

* ح * الأَجرع جمعٌ وهي رملة مستوية لا تنبت شيئًا . ويُقال ظلفت نفسي عن كذا بمنزلة عزفت وانصرفت

إِنَّهَا كَانَتْ زَمَانًا رَوْضَةً مُونَنِفَهْ [d]

* مم * روى : مؤتَنِفَهْ

a) ثم شبّهت ايدي الآكلين بمياه حياضٍ لقفة وهي التي تتهوَّر جوانبُها عندما تعصف بها ريحا الدَّبور والشمال . والدَّبور الريح الغربيَّة

b) يتفرَّقن الضمير للأَيدي . تريد انَّ ضيفانَهُ ينتمون الى بلادٍ شتَّى وهم كلّهم يجتمعون اليهِ يألفون دياره

c) ارادت بالأَجرَع مُطلَق الديار . والظَّلِف القَفر الخَشِن

d) المؤتنفة الربا الخضراء التي لم يَرعَها احد



قافية القاف

قالت الخنساء ترثي اخويها معاوية وصخرًا

هَرِيقِي مِنْ دُمُوعِكِ وَاسْتَفِيقِي وَصَبْرًا اِنْ اَطَقْتِ وَلَنْ تُطِيقِي [a]

* م * يُقال ارَقتُ وهَرَقتُ واَهرَقتُ . واستفيقي اي اَمسِكي واَفيقي . (وقيل) واستفيقي اي ليكن لكِ وقتٌ معلومٌ . ومنهُ قولهم ما يستفيق من الشراب اي ليس لهُ وقت معلوم يشرب فيهِ اي هو يشربُ الليلَ والنهار . ويُقال قد اَفاقتِ الناقةُ اذا جاء وقتُ حَلبِها . وفُواقُ الناقة حَلبَةٌ واحدة . يريد وصبرًا بعاقبةٍ ولن تطيقي ان تصبري . والمعنى الصبر عند المصيبة يُحمد في عاقبةِ الامر . لن تُطيقي اي لن تطيقي الصبر بعاقبةٍ اي انكِ لا تقدرينَ اَبدًا على الصبر

* ح * روى : او افيقي

بِعَاقِبَةٍ فَاِنَّ الصَّبْرَ خَيْرٌ مِنَ النَّعْلَيْنِ وَالرَّأْسِ الحَلِيقِ [b]

a) جاء في الكامل للمبرّد (٢ : ٣٨٢ او ٧٤٠) : قولها « اريقي من دموعكِ واستفيقي » معناهُ اَنَّ الدَّمعة تُذهب اللَّوعة . . . وقولها : « وصبرًا إن اطقتِ ولَن تطيقي » كقول القائل : إن قدرتَ على هذا فافعل . ثمَّ اَبانت عن نفسها فقالت : ولن تطيقي

b) رواهُ صاحب لسان العرب (١١ : ٣٤٥) وصاحب التاج (٦ : ٣٢٠) : ولكنّي رأيتُ الصبرَ خيرًا . وقالا : رأسٌ حليق اي محلوق قالت الخنساء (البيت) . وكذا رواهُ الشريشي (٢ : ٣٥٥) والمبرّد في الكامل (٧٤٠) : وكلهم يروونهُ بعد قولها « فلا والله » قال المبرّد (٧٤٣) : تأويل النَّعلين اَنَّ المرأة كانت اذا أُصيبت بحميمٍ جعلت في يدها نعلين تُصَفِّق بهما وجهَها وصدرَها . قال عبد مَناف بن رِبع الهُذَليّ :

ماذا يُغيرُ ابنَتَي رِبعٍ عويلُهما لا ترقُدانِ ولا بُؤسَى لمن رَقَدا

كِلتاهما أُبطِنَت اَحشاؤُها قَصَبًا من بَطنِ حَلْيَةَ لا رَطْبًا ولا نَقِدا

اذا تأوَّبَ نَوحٌ قامتا مَعَهُ ضربًا اَليمًا بِسِبتٍ يَلْعَجُ الجِلِدا

قولهُ « ماذا يُغير ابنَتَي رِبعٍ » يعني اُختَيهِ يقول ماذا يَرُدُّ عليهما العويل والسَّهَر . (ويروى : ماذا يفيدُ) . وقولهُ « كِلتاهما أُبطِنَت احشاؤُها قصبًا » اَراد تردّدُ النائحة صوتًا كأنّهُ زميرٌ وانما يعني بالقَصَب المزامير . وقولهُ « لا رطبًا ولا نَقِدا » يقول ليس برَطْبٍ لا يبينُ فيهِ الصوتُ ولا

* م * بعاقبةٍ بآخرةٍ. ويُقال ناقة ذاتُ عَقْبٍ وهي التي تكون من أحمد الابل على الحوض اذا خفَّت الابل عن الحوض شرعتْ فيه. وقولها « النعلين » كُنَّ يَلتدمنَ على الميت بنعال السِّبتِ[a]. وعاقبةُ كل شيء آخرهُ. (وقال) بعاقبةٍ اي بما يُحمد من عاقبتهِ. (قال) كانَّ الناس يَسْلُون في آخر المصائب اذا تقادمتْ. (قال) كُنَّ يَضربنَ وجوههنَّ بالنعال عند المصيبة ويَحلقنَ رؤوسهنَّ. قال الاعراب: المرأة اذا تَسلَّبتْ لبست شرَّ ما تجد من اللَّبوس وحلقتْ رأسها وانتعلت بنعلَين او لم تنتعل وليس الضَّرب بالنعل على الوجه بشيءٍ. وانَّما تَلبَس النعلين لِلزُّهد في الدنيا وللحزن على حميمها. ويُروى: وغبَّ الصبرِ أحرى

* ب ، ح ، مم * رووا هذا البيت بعد قولها « فلا والله ». وهم يروون الشطر الأوَّل ولكني وجدتُ الصبرَ خيرًا. ثمَّ قالوا في شرح البيت: كنَّ يَلتدمنَ بالنعال. قال الهُذَلي[b]:

اِذَا تَجَرَّدَ نَوحٌ قَامَتَا مَعَهُ ضَرْبًا أَلِيمًا بِسِبْتٍ يَلْعَجُ (مم: يلحم) الجِلِدَا[c]

* ح * كسر اللام (في جِلِدًا) ضرورة لانَّ للشاعر أن يُحرِّك الساكن بالقافية بحركة ما قبلهُ كما قال:

عَلَّمَنَا أَخْوَالُنَا بَنُو عِجِلْ شُرْبَ النَّبِيذِ وَاعْتِقَالًا بِالرِّجِلْ[d]

بِعُوتكلٍ يقال نَقِدَتِ السِّنُّ اذا مسَّها ائتكالٌ وكذلك القَرنُ قال الشاعر: يأَلمُ قرنًا أرُومهُ نَقِدُ. وقوله « بِسِبْتٍ » يعني النَّعلَ المُنجردة. ويَلْعَج يؤثّر. واحتاج الى تحريك الجِلْد فاتبعَ آخرهُ أوَّلهُ وكذلك يجوز في الضرورة في كلّ ساكن. وانمَّا قالت الخنساء هذا الشعرَ في معاويةَ أخيها قبل أن يُصاب صخرٌ اخوها. فلمَّا أُصيب صخرٌ نُسِيَت بهِ مَن كان قبلَهُ

وجاء في لسان العرب (١١: ٢٤٦) عن ابن جنّيّ في شأن عوائد نساء العرب بأيَّام الجاهليَّة في النياحة كما جاء في الكامل للمبرَّد وزاد انهنَّ كنَّ يعقرنَ رؤوسهنَّ واستشهد بقول الخنساء

[a] الالتدام هو ضرب النساء صدورهنَّ ووجوههنَّ في النياحة. ونعال السِّبْت المصنوعة من جلود البَقر المدبوغة

[b] هو عبد مناف بن رِبْع الجُرَبي احد شُعراء هُذَيل كان في اواخر الجاهليَّة. وابياتهُ رواها المبرَّد آنفًا

[c] جاء في لسان العرب (٣: ١٨١) ما نصُّهُ: لَعَجَهُ الضربُ آلمَهُ واحرق جِلْدَهُ . . . قال عبد مناف (الابيات) (قال) يَغير بمعنى ينفع. والسِّبْت جلود البَقَر المدبوغة. واللَّعج الحرقة

[d] بنو عِجل قبيلة من النصارى كانوا يحلّون شرب الخمر. واعتقال الرِجل هو ان تُلوى الرِجل على الرجل لِيُصرَع الخصم. يسمُّون ذلك الشغزبيَّة يقال صرَعه الشغزبيَّة

وكان ابن الاعرابيّ يرويهِ بالفتح ويقول « الجَلَدَا » مِثل شِبْهٍ وشَبَهٍ ومِثْل ومَثَل. قال ابن السكّيت: هذا لا يُعرَف

وَقُولِي إِنَّ خَيْرَ بَنِي سُلَيْمٍ وَأَكْرَمَهُمْ بِصَحْرَاءِ الْعَقِيقِ[a]

* م * قال قُتِل مُعاويةُ بعقيق غَمْرة مَرحلة على ظهر طريق الكوفة. وقال العقيق وادٍ لبني سُلَيم فيهِ عِضاهٌ في الحرَّة * م ، ب * وهو من المدينة على مسيرة ليلتَيْن (ب: وبهِ قبرُهُ). والعقيق ايضًا عقيق بني عُقَيل وهو نَخلٌ وماء.

* ح * روى: بني سليم وفارسهم * ب ، مم * يرويان: واكرمهم بيقعاء العقيق
* ب * (قال) ويُروَى: وفارسهم بصحراء العقيق

فَإِنَّكِ وَالْبُكَا بَعْدَ ٱبْنِ عَمْرٍو لَكَالسَّارِي سِوَى وَضَحِ الطَّرِيقِ

* م * اي أنَّك اِن بكيتِ سِواه فانتِ ضالَّة. لكالسَّاري اي لكالضالّ عن الطريق. والسَّاري الذي يسري باللَّيل على غير الهُدَى. قال ابو سعيد: يقول فانَّكِ وتركَ البكاء بعد ابن عمرٍو لكالسَّاري سِوى اي انك ان فعلتِ هذا فانتِ كمن اخذَ في غير الطريق. قال يعقوب: فانك والأسى وهو الحزن. يقول ان حزنتِ على احَد بعدهُ فانتِ كمن سرَى على غير طريق. قال ابن الاعرابي: ويروى (وهي رواية ب ، مم): لكالسَّاري بعاندة الطريق. اي يَعنِد عنهُ. ووَضحُ الطريق شِراكه. يُقال تَنحَّ عن وَضحِ الطريق ودَرْدِهِ وشَكَمِهِ وشَرَكِهِ والشَّرَكُ الطُرُق الصغار تتشعَّب من طريق عظيم

* ح * روى البيت:

واني والبكا من بعدِ صخرٍ كسالكةٍ سِوَى قَصْد الطريقِ

* مم * روى: كذا الساري. وهو تصحيف * ب * ويُرْوَى: سوى وَضحِ الطريق. تقول انكِ اِن حزنتِ على ماجدٍ بعد صخرٍ كنتِ كسارٍ على غير الطريق. اي لا ينبغي لكِ ان تحزني على غيرهِ اي بكاؤُكِ بعدهُ باطل

[a] تريد بلد عقيق. قال البكري (٦٧٧): عقيق مكان لبني عُقَيل ومن اوديتِهِ قَوٌّ وفيهِ قُتِل صخر بن عمرو بن الشريد اخو الخنساء فقالت ترثيهِ (البيت). وهو على مقرُبة من عقيق المدينة

فَـلَا وَٱللهِ مَا سَلَّيْتُ نَفْسِي بِفَاحِشَـةٍ عَلِمْتُ وَلَا عُقُوقِ[a]

* م * تقول لم أُسَلِّ نفسي عنهُ بفاحشة كانت منهُ . ولا عقوق اي قطيعةٍ فاصبِر عَنْهُ ولا ابكي عليهِ . ويُروى : فلا وابيك ما سَلَّيْتُ نفسي . ويُروى : لا سلّيتُ نفسي بفاحشة اي ما خَبُثت نفسي عليك بفاحشة اتيتَها قطُّ . تقول لمعوية . قال اَبُوسٌ : سَلَّيْتُ اي طَيَّبتُ . اي لم يكن فاحشًا ولا قاطِعَ رَحِمٍ ولا عاقًّا . (وقال) الفاحشة الكلمة الغليظة تقول لا اتذكَّرُ منك كلمةً أَفحَشتَ لي فيها اي اغلَظتَ . (قال) لِأَنَ الانسان اذا مات لهُ اخٌ او حميمٌ ثمّ تذكّر منهُ بعض الجفاء طابت نفسهُ او كادتْ تطيب

* ح ، مم * رويا : فلا وابيك ما سلّبتُ (مم : سليتُ) صدري

* ب * روى : فلا وابيكِ ما سليتُ نفسي لفاحشةٍ . (قال) ورُوي : فلا واللهِ ما سلّبت صدري

[اَلَا هَلْ تَرْجِعَنَّ لَنَـا ٱللَّيَالِي وَاَيَّامٌ لَنَا بِـلِوَى ٱلشَّقِيقِ[b]]

* ح * روى وحدهُ هذا البيت

* مم * روى هذا البيت بعد قولها « اذا ما الحرب »

اَلَا يَا لَهْفَ نَفْسِي بَعْدَ عَيْشٍ لَنَا بِجَنُوبِ دَرَّ فَذِي نَهِيقِ[c]

* م * دَرٌّ وادٍ وروضةٌ تَصُبُّ من الحرَّة في اللَّعباء . قالوا تُسَمّيهِ ذا دَرّ . واللعباء

---

a) رُوِيَ هذا البيت في اكثر الروايات في خاتمة القصيدة قبل قولها « ولكني رأيتُ الصبرَ خيرًا » . روي في لسان العرب (١١ : ٣٤٦) : فلا وابيك . وروى الشريشي (٢ : ٣٥٥) : لا تسلوك نفسي لفاحشةٍ . وروي في الكامل (٧٤١) : لا تسلاك نفسي لفاحشةٍ . (قال) تريد لا تسلو عنك كقولهِ عزَّ وجلَّ « واذا كالوهم او وزنوهم يُخسِرُونَ » اي كالوا لهم او وزنوا لهم . وقولها : « لفاحشةٍ اتيتَ ولا عُقُوقِ » معناهُ لا اَجدُ فيكَ ما تسلو نفسي عنكَ لهُ ثمَّ اعتذرت من اقصارِها بفضل الصَّبر فقالت : ولكني رأيتُ الصبرَ خيرًا (البيت)

b) وكذا رواهُ المبرّد (٧٤١) . وقال البكريّ (٨٣٠) : الشقيق موضع في ديار بني سليم . . . قالت الخنساء (البيت)

c) جاء في لسان العرب (٥ : ٣٦٨) : درّ اسم موضع . قالت الخنساء (البيت) . قال البكريّ (٣٤٥) : درّ وذو نهيق قَلْتان في بلاد بني سليم يبقى فيهما ماء السماء الربيعَ كلَّهُ . . . قالت الخنساء (البيت)

بلدةٌ بين سُلَيم وغَطَفان لكلّهم فيها حقٌّ . وذو نَهيق وادٍ آخر يُماشيهِ عن يَسارهِ لِلمُصْعِد . وقولها « يا لهفَ » تتلهّف على ما فاتها ممّا كانوا فيـهِ من رَخاء العيش في هذا المكان . ويُروى : اَلا هل تَرجِعَنَّ لنا الليالي لَيالينا بِدَرٍّ . قال يعقوب : * م ، ب * ذو نَهيقٍ ودَرٌّ قَلْتان في بلاد بني سُلَيم يبقى فيهما الماء * م * ماء الشتاء الربيعَ كلَّهُ حتى يذهب في آخر القيظ (ب : فاذا ذهب الصيف ذهب) . * م * وهما باعلى البقيع . والبقيع وادٍ لبني سُلَيم تحُفُّهُ جبال تِهامة من ورائهِ وامّ صَبارٍ من دونهِ . وهي للحرّة التي ذكرها النابغة : تُدافع الناسَ عنّا يوم نَركبها من المظالم تُدعَى اُمَّ صبارِ[a]

* ح * روى الشطر الثاني : لنا بَندى المُختَّم والمضيقِ

وَاِذْ تَتَحَاكَمُ ٱلرُّؤَسَاءُ فِينَا لَدَى اَبْيَـاتِنَا وَذَوُو ٱلْحُقُوقِ

* م * اي يتحاكمون عندنا من اجلهِ . اي اليهِ كان يَرقى المتحاكمون . ولدينـا اي عندنا . وذوو الحُقوق يطلُبون حقوقهم . يتخاصمون فيطلبون حقوقهم

* ب ، مم * رويا : واذ تتحاكم (مم : يتحاكم) الحكماء * مم * روى : فيها

* ح * يروي : واذ يتحاكمُ الحكماء طُرًّا * ب * روى : الى ابنائنا

* ح ، مم * يرويان : الى ابياتنا

وَاِذْ فِينَا فَوَارِسُ كُلِّ هَيْجَا اِذَا فَزِعُوا وَفِتْيَـانُ ٱلْخُرُوقِ

* م * اي يَعلُونَ كلَّ خَرقٍ من الارض يسيرون فيهِ . والخَرق الفلاة المتَّسِعَة تتخرّق فيها الريحُ وسُمّيت الهيجاء لِهَيَجانِ القتال . اي فِتيان الفَلَوات لانهم يتعسَّفون ويَعتَسِفون الفَلَوات

* مم * الواحد خَرْق وهو بُعْدٌ من المفاوز . ارادت انهُ صاحب غارات

[اِذَا مَا ٱلْحَرْبُ صَلْصَلَ نَاجِذَاهَا وَفَاجَاهَا ٱلْكُمَاةُ لَدَى ٱلْبُرُوقِ[b]]

---

a) يصف النابغة حرَّةً لبني مرّة تُدعى أُمّ صبَّار يقول انهم اذا عَلَوْها امتنعوا من العدوّ فأَمِنُوا شرَّهُ

b) صَلْصَلَ ناجذاها اي صوّتا . والنواجذ اقصى الاضراس . استعار اصطكاك الاضراس للدلالة على تفاقم الامر وعظم البلاء . لدى البُرُوق اي عندما تلمع السيوف والاَسِنَّة كانها البروق في ضوئها

* م , ب * لم يرويا هذا البيت * مم * روى: لدى المَضيق. وكذا جاء في هامش ح

وَاِذْ فِينَا مُعَاوِيَـةُ بْنُ عَمْرٍو عَلَى اَدْمَاءَ كَالْجَمَلِ الْفَنِيقِ [a]

* م * ادماء ناقة بيضاء. وانكر «كالجَمَل» ورواه: كالفحل. اخبر انهُ مُقيم في اهلِهِ وهو راكبها. اي هو فينا قبلَ انْ يموت وهو على ادماء راكبها. (قال) * م , ب ح , مم * الادماء الناقة الصادقة البياض التي لا يُخالطها شيء من الالوان السوداء كالحاليق والاشفار.

* م * قال الطائي: المَهريَّة والداعريَّة ضربٌ من الإبل كلها رُمكٌ. والماطليَّة [b] كلها صُهبٌ جُمُّ الذَّفارى [c] والذُّرى كُحلُ العيون حُمرُ المناسم شُهبُ الأذناب وشُقرٌ وحُمر. والمَهرية اكثرها صُهبٌ وفيها بياض وحُمرة وهي تكون كل لونٍ ما خلا السَّواد والسود إبل كلب خاصَّة وانشد:

وهو صُهَيْبِيٌّ النِجـارِ قَلْبُ مما تنقَّت للنجـار كَلْبُ
لا أمرطُ الجِلـدِ ولا ازَبُّ ما يتقذَّرا ان تهبَّ الشُكْبُ [d]

يقول لا يبالي البَرد. والمَصيبيَّة (والصواب: الصُّهَيبيَّة) جنس من السود من كرامها فيها الرحلة وهي القوة والعِتقُ والشدَّة والذكاء. وهي سود صُفرُ المدامع والبُطون والأوظفة

[فَبَكِّيهِ فَقَـدْ وَلَّى حَمِيدًا اَصِيلَ الرَّأْيِ مَحْمُودَ الصَّدِيقِ [e]]

a) روى الشريشي (٢: ٢٥٥): الجَمَل الفنيق. وهو تصحيف

b) المهريَّة إبل تُنسب الى بلاد مَهْرَةَ. والداعريَّة تنسب الى داعر من فحول الإبل. والرُّمك الرماديَّة اللون

c) الماطليَّة دُعيت بنسبتها الى ماطل من فحول الإبل. والأصهب ما كان فيهِ حمرة وشُقرة. والذفارى جمع ذِفرَى وهو أعلى الرأس عند عظم الأُذن. وذروتهُ اعلاه

d) يصف جملًا. الصُهَيبيُّ البعير الذي ليس بشديد البياض او الذي يخالط بياضَهُ حُمرة او لعلهُ منسوب الى صُهاب موضع او فحل كريم. والنجار الاصل. يريد انهُ كريم النَّسَب. والقَلْب الخالص النَّسَب. وقولهُ « مما تنقَّت للنجار كَلْبُ » النجار وكلب قبيلتان. يقول ان هذا الفحل من جملة ابل اختارها بنو كلب لبني النجار. والأمرط المتساقط الشعر. والأزبّ خلافهُ الكثير الوَبَر. وقولهُ « ما يتقذَّرا ان تهبَّ الشُكْبُ » اي لا يخاف من الريح الشديدة اذا هبَّت. يقال تذرَّى من الشمال بصخرة اذا آوى اليها منها

e) رواهُ في الكامل (٧٤٠):

فبكِّيهِ فقد اَودى حميدًا اَمينَ الرأي محمودَ الصديقِ

* ح , مم * روياه وحدهما هذا البيت

فَذَاكَ الرِّزْءُ عَمْرُكَ لَا كُبُنٌّ عَظِيمُ الرَّأْسِ يَحْلُمُ بِالنَّعِيقِ [a]

* م * (قال) ويُروى: لا كُباسٌ. الرزء المصيبة العظيمة. والكُبُنّ الثقيل النائم ابدًا. والكُباس والكُبُنّ واحدٌ. قال يعقوب: ويُروى (وهي رواية ح , ب , م): هو الرزء المبين لا كُباسٌ. قال ابن الاعرابي: كُباس يكبس راسهُ في ثوبه. وقال ابو عمرو: والكُباس الثقيل النائم ابدًا. وقال الاصمعي: يُقال رجل كُباس ضخم الهامة * م , ب ح , مم * ويُقال هامة (ب ناقة) كبساء وكُباسٌ اذا كانت ضخمة . * م * والنعيق ان ينعق بالغنم ضأنها ومَعزها لتريعَ اليه. يَنعق بها ليَستنيمها. (قال) وسمعت الطائي يقول: للتنعيق التعب. يُقال انعق بها واتعب بها. فارادت انهُ ليس كهذا الرجل الكباس. يقول يَحلُمُ النعيقَ يقظانًا ونائمًا

وقالت ترثي صخرًا

يَاعَيْنِ جُودِي بِدَمْعٍ مِنْكِ مُهْرَاقِ اِذَا هَدَى النَّاسُ اَوْ هَمُّوا بِاِطْرَاقِ [b]

* م * باطراق اي بتغميض بينَ النائم واليقظان وهو المُطرق

* ب * لم يروِ هذه الابيات

اِنِّي تُذَكِّرُنِي صَخْرًا اِذَا سَجَعَتْ عَلَى الْغُصُونِ هَتُوفٌ ذَاتُ اَطْوَاقِ [c]

وَكُلُّ عَبْرَى تَبِيتُ اللَّيْلَ مُعْوِلَةً تَبْكِي لِكُلِّ جَرِيحِ الْقَلْبِ مُشْتَاقِ [d]

a) قال في لسان العرب (١٧: ٢٢٢): يقال رجلٌ كُبُنٌّ وكُبُنَّةٌ منقبض بخيل كزٌّ لئيم. وقيل هو الذي لا يرفع طَرْفَهُ بُخلًا وقيل هو الذي ينكّس رأسَهُ عن فعل الخير والمعروف. قالت الخنساء (البيت). وهو يروي: ثقيل الرأس. ومثله جاء في التاج (٩: ٢١٧). وقد روى في لسان العرب في محلّ آخر (٨: ٧٤): لا كُباس عظيم الرأس. (قال) قال ابن الاعرابيّ: رجل كُباس عظيم الرأس. قالت الخنساء (البيت). ويُقال الكُباس الذي يكبس رأسهُ في ثيابِهِ وينام

b) والصواب « هدا » مخفَّف هدأ بالهمز اي سكن. وهمُّوا بإطراق اي حاولوا النوم

c) سجعت صاحت. الهَتوف الصارخة الصادحة. ذات الاطواق الحمامة

d) كلُّ عبرى معطوف على « هتوفٌ ». والعَبرى الباكية الحزينة

* م * المُعولة الباكية اي تبكي لكلّ احدٍ مجروح

ح ، مم * رويا: ساهرةً تبكي بكاءَ حزينِ القلب

لَا تَبْعَدَنَّ فَإِنَّ ٱلْمَوْتَ مُخْتَرِمٌ كُلَّ ٱلْخَلَائِقِ غَيْرَ ٱلْوَاحِدِ ٱلْبَاقِي

ح ، مم * يرويان: لا تكذبنّ . وهما يرويان: كلّ البريّة

أَنْتَ ٱلْفَتَى ٱلْكَامِلُ ٱلْحَامِي حَقِيقَتَهُ تُعْطِي ٱلْجَزِيلَ بِوَجْهٍ مِنْكَ مِشْرَاقِ [a]

* ح ، مم * يرويان: الفتى الماجد

وَٱلْعَوْدَ تُعْطِي اِذَا مَا يَأْبَ مُمْتَنِعٌ وَكُلَّ طِرْفٍ اِلَى ٱلْغَايَاتِ سَبَّاقِ [b]

* م * اي تعطى اللِقاح التي لا يُعطيها احد سواك اذا ما يأبَ . اي اذا ما أبى كلُّ لئيم ومُمتنِعٌ ان يُعطي

* ح ، مم * يرويان: والعودَ (ح: والعوذ . وهو تصحيف) تعطي معًا والنابَ مكتنفًا

اِنِّي سَأَبْكِي أَبَا حَسَّانَ مُعْوِلَةً فِي كُلِّ سَاعَةِ اِمْسَاءٍ وَاِشْرَاقِ

* ح ، مم * يرويان: نادبةً ما زلتُ في كلّ امساء واشراق

وقالت الخنساء [c]

مَا بَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا ٱلْمَاءُ مُهْرَاقُ سَحًّا فَلَا عَازِبٌ مِنْهَا وَلَا رَاقِ [d]

* م * تُخاطب نفسها . فلا عازب اي لا يَعزُب منها الى غيرها اي الى عينٍ أُخرى هي المُتوَلِّيَة . ولا راقٍ لا يَنقطع . يُقال قد رقأَ الدَّمعُ والدمُ اذا انقطع . وقالوا عازب

a) الحقيقة ما يجب على الانسان المدافعة عنه . والمِشراق البَشوش

b) اي تعطي العَوذَ وكلَّ طِرف . والعَوذ المُسِنّ من الابل اراد بهِ هنا مُطلَق الابل . والطِرف الفرس الكريم

c) جاءت هذه الابيات في كتاب الاغاني (١٤ : ١٣٣) منسوبةً لأمّ عمروٍ اخت ربيعة بن مكدَّم في رثاء اخيها وكان قتلَهُ نبيشةُ بن حبيب السُلَمي

d) رواهُ في الاغاني (١٤ : ١٣٣) : الدمع مهراق . وروى : ولا غاربٌ لا لا ولا راقي

لا مُتغيِّب . تقول هو دَمعٌ شاهدٌ ينسكب . سَحًّا صَبًّا . يُقال سَحَّتِ السماء تَسُحُّ سَحًّا اذا صبَّ مطرُها . وفرس مِسَحٌ يَصُبُّ الجريَ صبًّا . وقولها « ولا راقِ » ارادت « ولا راقئ » فتركت الهمزة . يُقال رقأَ الدمُ والدمعُ يرقأُ رُقوءًا ويُقال لا ارقأَ اللهُ دمعتَهُ ولا دَمَهُ . والرَّقوء الذي يُرقأُ بهِ الدمُ . ويُقال لا تَسُبُّوا الابلَ فانَّ فيها رَقوءَ الدم اي تُعطَى في الديات

* ح ، مم * يرويان: منها الدمع مهراقُ

تَبْكِي عَلَى هَالِكٍ وَلَّى فَأَوْرَثَنِي عِنْدَ ٱلتَّفَرُّقِ حُزْنًا حَرُّهُ بَاقِ [a]

* ح ، مم * يرويان: ابكي على رجلٍ واللهِ اورثني * ح * ويُروَى: ابكي على هالك اودى فاورثني

لَوْ كَانَ يَشْفِي سَقِيمًا وَجْدُ ذِي رَحِمٍ اَبْقَى اَخِي سَالِمًا حُزْنِي وَاِشْفَاقِي [b]

* م * اي كان يُبقيهِ لي حزني واشفاقي عليهِ ولكن لا يَبقى

* مم * رويا . ذو رحم . وهو غلط * ح ، مم * يرويان: وَجدي واشفاقي

اَوْ كَانَ يُفْدَى لَكَانَ ٱلْأَهْلُ كُلُّهُمُ وَمَا أُثَمِّرُ مِنْ مَالٍ لَهُ وَاقِ

* م * أُثمّر اجمعُ . واقٍ اي كان يَقيهِ . اي لو كان يُقبَلُ لِفديَتِهِ لَفديتُهُ بمالي وبنفسي

* ح * روى: لو كان * ح ، مم * يرويان: من مالٍ واوراق

لٰكِنْ سِهَامُ ٱلْمَنَايَا مَنْ يُصِبْنَ لَهُ لَمْ يَشْفِهِ طِبُّ ذِي طِبٍّ وَلَا رَاقِ [c]

* م * تقول لكنّ سِهامَ الموت مَن تُصِبهُ لا يَشفِهِ طبيبٌ وليس ينفع عند الموت طبيبٌ ولا راقٍ

* ح ، مم * يرويان: مَن تُصِبهُ بها لا يَشفِهِ * ب * يُصبنَ لها

لَأَبْكِيَنَّكَ مَا نَاحَتْ مُطَوَّقَةٌ وَمَا سَرَيْتُ مَعَ ٱلسَّارِي عَلَى ٱلسَّاقِ [d]

a) روى في الاغاني (١٤ : ١٣٣) : فاورثني بعد التفرّق حزنًا بعدهُ باقي

b) روى الاغاني: لو كان يُرجِعُ ميتًا . وروى الشطر الثاني: أُدِمْ لي سالمًا وجدي واشفاقي

c) روى الاصبهاني: مَن تصيرُ له لم يُغنِهِ طِبُّ ذي طِبِّ

d) قد قدّم في الاغاني البيت الاخير على هذا البيت . وهو يروي: فسوف ابكيك . وروى: على ساقي

* م * (قال) على ساقٍ اي على غُصن من أغصان الشَّجرة[a]. اي ما ناحت مُطوَّقة على ساقِ شجرةٍ

تَبكي لِفُرقتهِ عَينٌ مُفجَّعةٌ   ما ان يجفُّ لها مِن ذِكرهِ ماقِ[b]

* م * مُفجَّعة مُحزَّنة . ما اِن صِلة من ذِكر هذا الرجل

* ح ، مم * يرويان الشطر الاول : ابكي عليك بُكا ثَكلى مُفجَّعةٍ

فاذهَبْ فلا يُبعِدنكَ اللهُ مِن رَجُلٍ   لاقَى الَّذي كُلُّ حيٍّ بَعدَهُ لاقِ

* ح ، مم * رويا : إذهب   * مم * روى : لاقي

a) لا نظن أنَّ هذا الشرح موافق لمعنى البيت . والارجح عندنا انَّ « على السَّاق » متعلّقة بقولها سريتُ اي طالما مشيتُ على رجلي . وتؤيد هذا رواية الاغاني

b) روى الاغاني الشطر الاوَّل : ابكي لذكرته عَبرى مُفجَّعةً



قافِيَةُ اللامِ

قالت الخنساء ترثي صخرًا

أمِن حَدَثِ الأيَّامِ عَينُكِ تَهمُلُ   وتَبكي على صَخرٍ وفي الدَّهرِ مَذهَلُ

* م * مَذهَلٌ اي مَنسًى اي مِثلُ الدَّهرِ أنسَى صخرًا   * م ، ب * تَهمُل تَصُبُّ دَمعَها . مَذهَل مُسلٍ . مَنسًى . يُقال ذَهَلتُ عن كذا وكذا (ب : اذا ذهلت) . * م * وذَهِلتُ لغة

* ح ، مم * رويا : تُبكّي على صخرٍ . قال ح : ويُروى : وفي اليأس مذهل

* ب * روى : وللدهر مَذهَلُ

ألا مَن لِعَينٍ لا تَجِفُّ دُمُوعُها   إذا قُلتُ تَرقَى تَستَهِلُّ فتَخضِلُ[a]

* م * تَرقَى اي تُحبَس . تستهلّ اي تصُبُّ اي تُسرِع بالدموع . يعقوب (وهي رواية ح ، ب . اذا قلتُ أفثتْ) : * م ، ح ، ب ، مم * وأفثتْ أصلُهُ أفثأت بالهمز اي صارت الى الانكسار . يُقال فثأتُ غَليانَ القِدر اذا سكّنتَهُ وكسرتَهُ وقد فثأتُ غضبَهُ . ويُقال أفثَتْ أقلعَتْ وانتهت . * م * وانشد للعُقَيلي :

أفثأُ منهُ غَلَيانَ الصَّدرِ   فثأكَ بالماء سُعارَ القِدرِ[b]

* م ، ح ، ب ، مم * وقوله « تَستهلُّ » اصلُ الاستهلال يُقال أستهلَّتِ السماء اذا أرتفعَ صوتُ مطرِها وكأنَّ الاِهلال بالحجّ والعمرة منهُ . ومنهُ استهلال المولود اذا رفع صوتَهُ بالبُكاء حين يقع من بطن امهِ . * م ، ب * تحفِلُ تكثرُ دَمعًا (ب يكثر دمعها)

* ح ، ب ، مم * يروون : تستهلُّ فتحفل . وهي رواية م في الشرح

a) ترقى مخفَّفة ترقأ بالهمز وكان الصواب ان تكتب بالألف المطوَّلة كما وردت في نسخة غير هذه . وتُخضِل من قولهم أخضَل وجهَهُ الدمعُ اذا بلَّهُ . ورُوي في لسان العرب (١ : ١١٥) وفي التاج (١ : ١٠٢ و١٠ : ٢٧٦) : اذا قلتُ أفثت تستهلُّ فتحفِلُ . (قالا) قال ابن سيدَه : يُقال هذا الرجل حتَّى افثأ اي حتَّى اعيا وانبهر وفتر . قالت الخنساء (البيت) . ارادت افثأت فخفَّفت

b) يقول أُسكِّن منهُ غضب صدرهِ كما يُبرِّد فوران القدر بالماء البارد

عَلَى مَاجِدٍ ضَخْمِ ٱلدَّسِيعَةِ بَارِعٍ   لَهُ سَوْرَةٌ فِي قَوْمِهِ لَا تُحَوَّلُ

* م * الماجد الشريف والبارع السخيّ يَبْرَعُ على غيرهِ بالعطاء وبكلّ شيء لهُ. سورة اي سَوْرةُ مَكْرُمةٍ ورفعة قد سارت فيهم لا تحوَّل الى غيره . * م ب * يُقال فلان ضخم الدسيعة اذا كان ضَخْمَ الخُلُق والخطر . * م * واصلهُ من دَسْعِ البعير بجِرَّتِهِ . * م ، ب * بارع فاضل يُقال بَرَعَ براعة . وسَورة رفعة (ب ارتفاع) وفضيلة

* ح ، ب ، مم * يروون : ما تُحَوَّلُ

فَمَا بَلَغَتْ كَفُّ[a] ٱمْرِئٍ مُتَنَاوِلٍ   بِهَا ٱلْمَجْدَ[b] إِلَّا حَيْثُ مَا نِلْتَ أَطْوَلُ[c]

* م * تقول لم يبلغ احدٌ من الجود والسخاء ما بلغتَ انت

* ح ، مم * يرويان : من المجد

وَمَا بَلَغَ ٱلْمُهْدُونَ فِي ٱلْقَوْلِ مِدْحَةً   وَلَا صِفَةً إِلَّا ٱلَّذِي فِيكَ أَفْضَلُ[d]

a) جاء في لسان العرب (١١ : ٢١٢) وفي تاج العروس (٦ : ٢٢٤) : الكفّ كفّ اليد وهي أنثى تقول العرب هذه كفّ واحدة . . . وقالت الخنساء (البيت)

b) رواهُ ابن نباتة في شرح رسالة ابن زيدون (٢٢٧) : متناولًا من المجد . ومثلهُ روى صاحب الحماسة البصريّة (١ : ١٨٨) والحموي في بديعيّتهِ (٤٤٣) (قال) قال الشيخ زكيّ الدين ابن ابي الإصبَع . ويروى : متناولًا ونصبها على انّها مفعول بهِ

c) رواهُ ابن نباتة (٢٢٧) والحمويّ (٤٤٣) وصاحب اللسان (١٣ : ٣٦) والحماسة البصريّة (١ : ١٨٨) : الَّا والذي نِلْتَ اطولُ   قال في اللسان : امّا قولك طاوَلني فطُلْتُهُ فانما تعني بذلك كنتُ أطولَ منهُ من الطُّول والطَّوْل جميعًا . . . وقالت الخنساء (البيت)

d) روى الحمويّ (٤٤٣) : ولا بلغ . وروى في اللسان (١١ : ٢١٢) : نحوك مِدْحةً . وروى الحموي وابن نباتة (٢٢٩) : الناس مِدْحَةً . ورُوي الشطر الثاني في اللسان . وفي مجموعة المعاني (٩٢) والواحدي (٢٢٠) وكتاب الصناعتين للعسكري (٦٨) . وان اطنبوا الّا وما فيك . وفي الحموي وابن نباتة : وان اطنبوا الّا الذي فيك افضلُ . وقد استشهد اصحاب البديعيّات بابيات الخنساء هذه في باب السَّلْب والايجاب . قال الحموي (٤٤٣) : أخذ ابو نؤاس معنى البيت ولكن لم يتمكّن منهُ الّا في بيتين ومع ذلك قصّر عنهُ تقصيرًا زائدًا فقال :

اذا نحنُ اثنينا عليك بصالحٍ   فأنتَ كما نُثني وفوق الذي نُثني
وان جرَتِ الالفاظ يومًا بمِدحةٍ   لغيرك انسانًا فأنت الذي نعني

هذا كلّهُ عين كلام الخنساء ولكن فاتهُ «وان اطنبوا» في بيت الخنساء . وقولها «وما بلغ المهدون» وكلّ هذه المبالغات قصّر عنها ابو نؤاس والفرْق بين «وانت الذي نعني» وبين «وما فيك

* م * تقول ما مَدَحكَ مادحٌ بقولٍ ولا ذكرك واصفٌ بفضيلةٍ الّا وفيك افضل ممّا ذَكَرَ ونشر

* ح ، مم * يرويان : ولا بلغ   * مم * يروي : مدحةً ولو صدقوا

* ح * روى : ولا صدقوا . وهو غلط صريح

وَمَا ٱلْغَيْثُ فِي جَعْدِ ٱلثَّرَى دَمِثِ ٱلرُّبَى   تَبَعَّقَ فِيهِ ٱلْوَابِلُ ٱلْمُتَهَلِّلُ[a]

* م * تَبَعَّقَ فيه حلَّ فيهِ وتفجّر بهِ . دمثٌ سهلٌ . الرُّبى ما ارتفع من الارض لا يسيلُ عليها سَيْلٌ ابدًا . في جَعْد الثَّرى اي في بلدٍ جَعْدِ الثَّرى . وجعد الثرى شديدُ النَّدى الآخذُ بعضُهُ بعضًا . فيهِ اي في البَلَد . والمُتهلِّل المستهلّ . يُقال سحابة مُستَهِلَّة اي اذن لها فصبّت . * م ، ح ، ب ، مم * جَعْدُ الثرى قد تقبَّضَ من كثرة نَدَاهُ . دمثٌ سهلٌ . والرُّبى جمع رُبْوَة . وهو ما ارتفع من الارض على ما حولهُ غليظًا كان او ليّنًا . تبعّق تشقّق . * م ، ب * ويُقال اصابنا جودٌ بُعاق وهو الذي يتبعّق بالماء تبعُّقًا . والوابل الضخم القَطْر الشديد الوَقْع يُقال وَبَلَتِ السماء تَبِلُ وَبْلًا . والمتهلّل المطر (ب : الممطر) . ويُقال المُتَهَلِّل بالبَرْق

افضلُ» ظاهر . وقال الواحدي (٢٢٠) والعكبريّ (٢ : ١٨٢) في شرح المتنبي : ان ابا الطيّب اخذ عن الخنساء قولها هذا فقال في بدر بن إسماعيل :

يكون احقّ اثناء عليهِ   على الدنيا وأهليها مُحالا
ويبقى ضِعفُ ما قد قيل فيهِ   اذا لم يَتَّرِكْ احدٌ مَقالا

وقد اورد العسكريّ في كتاب الصناعتين (٦٨) ابياتًا تشير الى هذا المعنى منها قول الفرزدق حيث قال :

وما آمَرَتْني النفسُ في رحلةٍ لها   الى آحدٍ إلّا اليكَ ضميرُها

فشرَحهُ ابو تمّام فقال :

وما طوَّفتُ في الآفاق الّا   ومن جَدْواك راحلتي وزادي
مقيمُ الظنّ عندك والآماني   وانْ ظَعَنَتْ رِكابي في البلادِ

والى هذا يُشير القائل :

مدحتُكَ جهدي بالذي انتَ اهلُهُ   فقصّر عمّا فيكَ من صالحٍ جَهْدي
فما كلُّ ما فيهِ من الخير قلتُهُ   ولا كلُّ ما فيهِ يقول الذي بعدي
وكنتُ اذا هيّأتُ مدحًا لماجدٍ   اتاني الذي فيهِ بأدنى الذي عندي

a) رواهُ في الحماسة البصريّة (١ : ١٨٨) :   تبعّق فيهِ العارضُ المتهلّلُ

يَاَفضَلَ سَيبًا مِن يَدَيكَ وَنِعمَةً تَعُمُّ بِهَا بَل سَيبُ كَفَّيكَ اَجزَلُ[a]

* م * ويُروَى (وهي رواية ح , ب , مم) : باوسع سَيبًا وكفَّيك اجزَلُ . تعمّ بها تُعطي لكُلّ مَن يَسئل ومَن لا يسئل . يعقوب : * م , ب * السيبُ العَطاء . واَجزَل اعظم واكثر . يُقال اجزل لهُ من العطاء .

* ب * زاد على شرحهِ قولَهُ : ويُروى : بل فضلُ نُعماكَ اجزَلُ

وَجَارُكَ مَحفُوظٌ مَنِيعٌ بِنَجوَةٍ مِنَ الضَّيمِ لَا يُبزَى وَلَا يَتَذَلَّلُ[b]

* م * ويُروى : وجارُك محمودٌ منيع . لا يُضام اي لا يُركَب بالظُّلم . يُبزَى يُقهر . بنجوةٍ بارتفاعٍ اي هو في مَنَعةٍ من الضيم . لا يُبزَى لا يُغلَب . ويُقال هو مُبزٍ بذاك اي ضابطٍ لهُ قاهرٌ لهُ . قال معنُ بن اَوسٍ :

* ب * واني اخوك الصادق العهد لم اَحُكْ[c]

* م , ب * اِنَ اَبزاكَ خصمٌ او نَبا بك منزِلُ

وجاء في هامش م : ولا يَتدَلَّلُ * ح * روى : لا يؤذَى ولا يَتذلَّل

مِنَ القَومِ مَغشِيُّ الرِّوَاقِ كَاَنَّهُ اِذَا سِيمَ ضَيمًا خَادِرٌ مُتَبَسِّلُ

* م * مُتبَسِّل اي مُتَكَرِّهٌ الى مَن يراهُ فلا يُقهَر . والخادر الداخل في خِدرِهِ .
* م , ح , ب , مم * اي تَغشى (ح : يَخشى . وهو تصحيف) الضِيفانُ رِوَاقَهُ . والرِواق والرَوق مُقَدَّمُ البَيت . والخادرُ المُخدِر الذي اتَّخذ الاَجَمَةَ خِدرًا . مُتَبَسِّل كريهُ المَرآة

* ح , مم * زادا على شرحهما ما نصُّهُ : يُقال تَبَسَّلَ في وجهي اذا كرِهتَ مَرآتَهُ

* ب * روى : اذا خاف ضيمًا * مم * اذا ضاف ضيمًا . وهو تصحيف

شَرَنبَثُ اَطرَافِ البَنَانِ ضُبَارِمٌ لَهُ فِي عَرِينِ الغِيلِ عِرسٌ وَاَشبُلُ[d]

a) روى حمبص (١ : ١٨٨) : باجزل سيبًا . وروى : تجود بها

b) رواهُ في الحماسة البصريَّة (١ : ١٨٨) : وجارُكَ ممنوعٌ . وهو يروي : بنجوةٍ من الضَيم لا يُزرَى

c) لم اَحُكْ كذا في الاصل ولعلَّ الصواب : لم اَحُل او لم اَخُن . ان نبا بك منزِلٌ اي ان بعدتَ عن دارك

d) اراد بالعِرس اللَبُؤة . وبالاَشبُل صِغار الاسد ذكر ذلك لانهُ اَدَلُّ على بأسهِ

* م * شَرَنبَث ضخمٌ واسعٌ . ضُبارم ضخم الرَّقَبة والوَسَط وهذه صِفة الاسد . والغِيل غَيضَةُ قصب وطَرفاء . * م , ح , ب , مم * شَرَنبَث غليظ . والضبارم الشديد الخَلق الذي لُزَّ بعضُهُ الى بعض . والغِيل والشَّعرَاء والزَّأرة والغَيطسة والغابة والاَجَمة والعَرِينةُ والعِرِّيسة من الشجرة . والخَلُّ في غيرِ ذا الطريقُ في الرمل

* ح , ب , مم * يروون : في عرين الخَلّ . ثم قالوا : ويُروَى : في عرينِ الخِيسِ وهو الاَجَمَة وما التفَّ من الشَجَر . * ب * والعرين الاَجَمة

هِزَبرٌ هَرِيتُ الشِّدقِ رِئبَالُ غَابَةٍ مَخُوفُ اللِّقَاءِ جَائِبُ العَينِ اَنجَلُ

* م * الرِئبال الاَسَد . والغَابَةُ الاَجَمَةُ . جائبٌ اي واسع جِيبَت عليهِ جَوبًا واسعًا . وَالنجَل واسع . يعقوبُ : الهِزَبر من نَعت الاَسَد وهو الغليظ الشديد . * م , ب * والهَرِيت الواسعُ شَقِّ الشِدق . * م , ح , ب , مم * ويُقال هرت الثوبَ القصَّارُ وهوَّده[a] . قال ابو عُبَيدة : الرِئبالُ بالهمز الاَسَد الجريء الشَّديد . والريبال غيرُ مهموزٍ الشيخُ الضَعيف .
* م * ويُقال خرج يَترَأبَلُ اي خرج يمشي مَشيَ الاَسَد . وخرج يَترَأبَلُ اي يتلَصَّصُ .
* م , ح , ب , مم * وقولهُ « جائب العين » عظيمُها . انجل واسع شقّ العين . يُقال طعنةٌ نَجلاء واسِعة الشقّ * م * وسِنانٌ مِنجَلٌ اي واسع الطَّعنة

* مم * يروي : جانب العين وهو تصحيف . * ح , ب , مم * زادوا على شرحهم قولهم : ويُقال قد هَرَتُّ عِرضَهُ وهردتُ . وفي هامش ح : يُروى احوصُ العينِ اَحول

اَخُو الجُودِ مَعرُوفًا لَهُ الجُودُ وَالنَّدَى حَلِيفَانِ مَا قَامَت تِعَارُ وَيَذبُلُ[b]

* م * تِعار جَبَل بارض بَني سُلَيم . ويَذبُلُ جبل حِذاء نَخلٍ لِغَطَفان . وتِعار غيرُ منوَّن . رواية يعقوب : (وهي رواية ح , ب , مم) معروفٌ (بالرفع) . (قال) تِعار جبل بطرَف الحَرَّة حَرَّة بني سُلَيم . ويذبل جَبَل اهلُهُ اليوم قُشَير وكان قبلهم لبني مُلَيل مِن باهلة

a) كذا في الاصل . وفي الهامش : هَرَدَهُ والهَرد الشَقُّ والقَطع . وهوَّدهُ صرَعَهُ

b) رواهُ ابن نباتة في شرح رسالة ابن زيدون (٢٢٩) معروفٌ بالرفع . كذا رواهُ البكريّ (٨٥٢) . (قال) قال يعقوب : يذبل جبل طرَفٌ منهُ لبني عمرو بن كِلاب وبقيَّتهُ لباهلة مليل وعرّاض قال يعقوب : ويُقال لهُ يذبل الجوع لانهُ ابدًا مُجدب . . . وقالت الخنساء (البيت)
وتعار جَبل يلي ذقانا

* ح * روى في نصه: ما دامت تِعار. وفي هامشه: ما قامت. * ب * روى: تِعار وتَذبل. وهو تصحيف

بَعيدٌ اِذَا خَاشَنْتَهُ مُتَوَعِّرٌ قَرِيبٌ اِذَا سَاهَلْتَهُ مُتَسَهِّلُ

* م * اي بعيدٌ من الضعف. مُتوعِّر صَعْب منيع

* ح, ب, مم * لم يرووا هذا البيت

وقالت ترثي صخرًا

يَا عَيْنِ جُودِي بِالدُّمُوعِ ٱلْهُمُولْ وَٱبْكِي لِصَخْرٍ بِالدُّمُوعِ ٱلْهُجُولْ

* م * الهُجُول التي تصب صبًّا كثيرًا. وكذلك السُّجول هي التي تصبُّ سَجْلًا بعدَ سَجْلٍ اي تُهَرِيق ساعةً ثمَّ تَغيض ثمَّ تُهَرِيق ساعة ثم تَغيض. وكلُّ فَعْلَةٍ منها سَجْلٌ

* ب * لم يروِ هذه القصيدة

* ح, مم * يرويان:

يا عين جودي بالدموع الهجول (ح: السُّجُول) وابكي على صخرٍ بدمعٍ هَمُول

لَا تَخْذُلِينِي حِينَ جَدَّ ٱلْبُكَا فَلَيْسَ ذَا يَا عَيْنِ حِينَ ٱلْخُذُولْ

* م * تقول لا تخذُليني حينَ جاء البُكاء حقًّا. تقول كنتُ قبل هذا لا أبكي فاليومَ قد جدَّ بُكائي على صخرٍ فلا تخذُليني حينَ جدَّ بُكائي وساعديني على البُكاء. جدَّ اي اشتدَّ

* مم * روى: لا تخذُليني عند حقِّ البكا وروى: حين الخذول

وَٱبْكِي أَبَا حَسَّانَ وَٱسْتَعْبِرِي عَلَى ٱلْجَرِيءِ ٱلْمُسْتَضَافِ ٱلْمُخِيلْ

* م * مُخيل لكلِّ خيرٍ. يُقال رجل مُخيل لكلِّ خيرٍ اذا انت رايت في مرآته انهُ خليق لكلِّ خيرٍ. المُستضاف المَعوذُ بهِ الذي يَلجأ اليه مَنْ تَضيَّفَهُ. اضافني الخوف اذا الجأكَ

* ح, مم * رويا: ابكي * مم * يروي: ابكي باحسانٍ. وهو تصحيف

نِعْمَ أَخُو ٱلشَّتْوَةِ حَلَّتْ بِهِ اَرَامِلُ ٱلْحَيِّ غَدَاةَ ٱلْبَلِيلْ[a]

* م * البَليل الريح الباردة فيها

اَتَيْنَهُ مُعْتَصِمَاتٍ بِهِ يُعْلِنَّ بِٱلدَّعْوَى نِدَاءَ ٱلْأَلِيلْ[b]

* م * الأَليل المُوجَع المَريض. يُقال رجل أَليلٌ مِنَ المَرَض او الجزَع اي مُلتاعٌ منهُ

* مم * روى: بمعنى الأليل * ح * روى البيت:

يأتينهُ مُستعصماتٍ بهِ يعلنَّ في الدار بدعوى الأليل

وَنِعْمَ جَارُ ٱلْقَوْمِ فِي ذِمَّةٍ اِذَا نَبَا ٱلنَّاسُ بِجَارٍ ذَلِيلْ

* م * في ذِمَّةٍ اي في خُفارةٍ. نَبا اي شَخَصوا بهِ فلم يُثبتوا معهُ ولم يتزلوا معهُ. ويُرْوَى (وهي رواية ح, مم): في ازمةٍ اي في شدَّةٍ

* ح * روى: اذا التجا: * مم * يروي: اِذْ لَبا. وهو تصحيف

دَلَّ عَلَى مَعْرُوفِهِ وَجْهُهُ بُورِكَ هٰذَا هَادِيًا مِنْ دَلِيلْ[c]

* م * دلَّ على معروفهِ حُسْنُ وُجههِ. بُورِكَ هذا الهادي وهو وجههُ. هاديًا قَطَعٌ من هذا

* ح * روى: بورك فيها * مم * يروي: بُورِكتَ فيه

لَا يَقْصُرُ ٱلْفَضْلَ عَلَى نَفْسِهِ بَلْ عِنْدَهُ مَنْ نَابَهُ فِي فُضُولْ

* م * مَنْ نابَهُ اي اتاهُ. يقول لا يُحبِس ما فَضَلَ من فضلهِ على نفسهِ ولكن يُعطيهِ الناس

* ح * لا يَقصرُ الفضلَ اى لا يحبس الخير. ومن نابهُ من جاءه

قَدْ عَرَفَ ٱلنَّاسُ لَهُ اَنَّهُ بِٱلْمَنْزِلِ ٱلْاَتْلَعِ غَيْرُ ٱلضَّئِيلْ

a) الشَّتوة الذي يُلتجأُ اليهِ فيها. حلَّت بهِ اي عندَهُ وفي جوارهِ

b) اعتصم بفلان لاذ بهِ والتجأ اليهِ. يُعلنَّ بالدَّعوى اي يتجاهرنَ بطلب معروفهِ. نداء الاليل اي صارخات كالمريض المُوجَع

c) قال ابو تمَّام في الحماسة: نصب «هاديًا» على الحال

* م ، ح * الأتلع الارفع الاشرف . * م * غير الضئيل اي غير الخفيف الدقيق .
* ح * والضئيل الضعيف

عَطَاؤُهُ جَزْلٌ وَصَوْلَاتُهُ صَوْلَاتُ قَرْمٍ لِقُرُومٍ صَؤُولْ

* م * جزلٌ كثير . وصَولاته شدَّاته . والقرم الفحل وهو من الرجال السَّيد المقدام

وَرَأْيُهُ حُكْمٌ وَفِي قَوْلِهِ مَوَاعِظٌ يُذْهِبْنَ دَاءَ ٱلْغَلِيلْ

* م * (قال) الغَليل حرارة تكون في الجوف من العطش . تقول عطاؤه يشفي كما يشفي الماء الغليلَ

* ح * قال ويُروَى : منطقهُ فصلٌ . ويُروَى : تُذهِب داء الغليل

لَيْسَ بِجِبْسٍ مَانِعٍ ظَهْرَهُ لَا يَنْهَضُ ٱلدَّهْرَ بِعِبْءٍ ثَقِيلْ

* م * ليس بجِبْسٍ لا يحمل الاحمال على ظهره اي الحَمالات والديات والامر الثَّقيل . تقول فهو ليس بجِبْسٍ يمنع ظَهرَهُ ان يُحمَّلَ عليه الحَمالات . اي ليس بمانع ظهرهُ لا يحمل الحِملَ الثقيلَ ولكنَّهُ يَحمِلُهُ

* ح * اي لا يُثقِلهُ ما يَحمِلهُ بل كان الثقيلُ عندهُ خفيفًا . ويُروَى : بحِملٍ ثقيل
* مم * روى : ليس بجِبْسٍ . وهو تصحيف

وَلَا بِسَآلٍ إِذَا يُجْتَدَى وَضَاقَ بِٱلْمَعْرُوفِ صَدْرُ ٱلْبَخِيلْ[a]

* ح ، مم * رويا : صدرُ السَّؤول

قَدْ رَاعَنِي ٱلدَّهْرُ فُبُوسًا لَهُ بِفَارِسِ ٱلْفُرْسَانِ وَٱلْخَنْشَلِيلْ[b]

* م * يُروَى :

تَشْقَى بِهِ ٱلْبَكْرَةُ فِي لَحمِهَا وَٱلنَّابُ وَٱلْمُضْعَبَةُ ٱلْخَنْشَلِيلْ[c]

---

[a] السَّآل الكثير المسئلة . والعرب يزعمون انَّ البخيل اذا طُلب معروفهُ سعلَ وتنحنحَ طلبًا للمعذرة . ويُجتَدَى يُطلَب جدواه اي نداهُ ومعروفهُ

[b] جاء في لسان العرب (١٣ : ٢٢٦) : الخَنْشَل السريع الماضي وكذلك الخَنْشَليل . والخنشليل ايضًا الجيّد الضرب بالسيف وقالت الخنساء (البيت)

[c] روت غير نسخة م هذا البيت من جملة ابيات القصيدة في آخرها

المُضعَبَة السمينة التي شحمُها اكثرُ من لحمها . يُقال ناقة مُضعَبة . والخنشليل التي ليست بكبيرة جدًّا ولا فَتِيّ . (قال) اقول ناقة فتيٌّ وفتيَّةٌ

* ح * قال ابو عمرو : الخنشليل الماضي

تَرَكْتَنِي وَسْطَ بَنِي عَلَّةٍ كَأَنَّنِي بَعْدَكَ فِيهِمْ نَقِيلْ[a]

* م * النَّقيل الذي هو من قوم آخرين سوى القوم الذي هو فيهم . بنى عَلّة اي اخوة لي هم بنو علَّة . ويُروَى : كاللَّعين النقيل . (قال) اللَّعين الذي لا يقبلهُ قومهُ والنَّقيل الذي ينتقل من موضع الى موضع . (قال) بنو علَّة اولاد السَّراري لِأَبٍ واحد وأُمَّهات شتَّى

* ح ، مم * يرويان : ادور فيهم كاللعين النَّقيل . وهما يرويان هذا البيت ثانيةً في آخر القصيدة . الّا انَّ ح يروي الشطر الاوَّل هناك : تركتني ياصخرُ في فتية

إِنَّ أَبَا حَسَّانَ عَرْشٌ خَوَى مِمَّا بَنَى ٱلدَّهْرُ دَفِيءٌ ظَلِيلْ[b]

* م * العَرشُ البناء اي كان عرشًا لليتامى والارامل ثمَّ خوى . اي كان بناءً وممَّا بَنى الدهرُ اي أحكَمَهُ الدهر فأحكِم وأظِلَّ . (قال) يُقالُ ظِلٌّ ظليل اذا كان وخمًا راخيًا كثيرًا . اي البناء دَفِي . ظليل . فكذلك كان ابو حسَّان بناءً ثمَّ خوى فصار لا اهل لهُ . تقول كان ظِلًّا ظليلًا بمنزلة بناءٍ يُؤوَى اليه فيُظِلّ من الحرّ والبرد

* ح ، مم * يرويان هذا البيت وما يليهِ بعد قولها . « وقالت ايضًا » . ونظنُّ ان هذه

---

[a] جاء في اللسان (١٤ : ١٩٩) وفي التاج (٨ : ١٤٣) : النقيل الغريب في القوم ان رافقهم او جاورهم . والأُنثى نقيلة ونقيل . (قال) وزعموا انهُ للخنساء (البيت)

[b] رواهُ في اساس البلاغة (٢ : ٧٣) :

كان ابو غسَّان (كذا) عرشًا خوى مِما بناهُ الدهرُ دانٍ ظليلْ

(قال) العروش ايضًا السقوف . (قال) فهي خاوية على عروشها قالت الخنساء (البيت) . وجاء في لسان العرب (٨ : ٢٠٤) العَرْش والعريش ما يُستَظَلُّ بهِ . . . وقالت الخنساء (البيت) اي كان يظلّنا . ورواية اللسان كرواية الزمخشري الّا انهُ روى وهو الصواب : ابو حسَّان . وروى في تاج العروس (٤ : ٣٢٢) : عرشًا حوى . وهو تصحيف قال في شرحهِ . اي كان يظلّنا بتدبيرهِ في الامور . وقال في اللسان (١٨ : ٢٦٩) وفي التاج (١٠ : ١٢١) يقال خوى البيت اذا تهدَّم ووقع ومنهُ قول الخنساء (البيت)

الابيات هي تمام القصيدة نفسها كما روى م . * ح ، مم * رويا : مما بني الله . * مم * روى : وفي ظليل * ح * قال : ويُروَى : مما بني الدهرُ وفي . ظليل . هوى وخوى بمعنى . وعرش حصين والجمع عروش . قال الله تعالى : فهي خاوية على عروشها[a]

أَتْلَعُ لَا يَغْلِبُهُ قِرْنُهُ مُسْتَضْلِعُ الْقِرْنِ عَظِيمٌ طَوِيلْ

* م * اتلع اي طويلُ العُنق والمَتن والباع . مُستضلِع القِرن اي مستضلع بقِرنهِ اي كانَّهُ قويٌّ مُفضِلٌ عليه لِانَّهُ اذا استضلَع فقد غلبه . والاستضلاعُ الغَلَبة

* مم * روى : مستجمع البأس . * ح * يروي : مستجمع الرأي . قال ويُروى :

اغلَبُ لا يسطو بهِ قِرنُهُ مستضلعُ الخُلق عظيم طويل

تَحْسَبُهُ غَضْبَانَ مِنْ عِزِّهِ ذَلِكَ مِنْ فِعْلِ الْكَمِيِّ الصَّؤُولْ[b]

* م ، ح * ويُروَى : وذاك منهُ خُلق ما يَحُول

أَنَّى لِيَ الْفَارِسُ أَدْعُو بِهِ مِثْلَكَ أَنَّى هَبِلَتْنِي الْهَبُولْ

* م * تقول مِن اين لي وكَيفَ لي ان يكون لي مثلك هذا فاندبَهُ . قال مُنكِرًا : أنَّى هَبِلَتني اي كيفَ فعلَت بي الهَبول . وهبِلَتني ذَهَبَت بي واهلكتني . والهَبول المنيَّة . هَبِلتْهُ الهَبُول اي اخذَتهُ المنيَّة

* ح ، مم * يرويان هذا البيت بعد قولها « تشقى به » ويرويان : اغدو به مثالك اذ ما حَمَلتني الحَمُول * ح * قال ويُروى : اني هبلتني الهَبول . والحَمُول الداهيــة . ثكلتني الثكول

وَيْلُ أُمِّهِ مِسْعَرَ حَرْبٍ إِذَا أُلْقِيَ فِيهَا فَارِسًا ذَا شَلِيلْ[c]

* م * ويلُ أمهِ كلمة تمدَح بها العربُ وهو على لفظ الدُّعاء . والشليل الدِرْع

---

a) جاء هذا في سورة البقرة وسورة الكَهْف

b) روى ابو تمَّام الشطر الثاني في حماستهِ (٧٨١) : ذلك منهُ خُلُقٌ ما يَحُول . قال شارحهُ : تَصِفُهُ بالطلاقة . وما يحول اي يتغيَّر اي هو ظاهر العزّ دائمًا

c) رواهُ ابو تمَّام في الحماسة (٦٨١) : أُلقي فيها وعليهِ الشَّليل . قال التبريزي : ويلُمِّهِ تَعَجُّب . ونصب « مسعرَ حربٍ » على التمييز وقيل على المدح . والشليـل درع قصيرة والجمع آشِلَّة . والشليل ايضًا ثوب يلبس تحت الدِرع

* ح * ويروى : وعليهِ الشليل . قال ابو عبيدة : الشليل الغِلالة التي تحت الدرع من ثوب او غيره . (قال) وربَّما كانت درعًا قصيرة تحت العُليا والجمع الاشلَّة . قال اوس :

وجئنا بها شهباء ذاتَ اَشِلَّةٍ لها عارضٌ فيهِ المنيَّةُ تلمع[a]

تَشْقَى بِهِ الْكُومُ لَدَى قِدْرِهِ وَالنَّابُ وَالْمُصْعَبَةُ الْخَنْشَلِيلْ[b]

* م * لم يروِ هذا البيت في جملة القصيدة وانَّما اوردهُ آنفًا كرواية اخرى لقولها « قد راعني »

* ح * ويروى : تشقى به البَكرة في لحمها . المذكَّر البَكر والجمع بكارة كقولهم مِهارة وثلاثة ابكُر . الخنشليل الخفيفة وقالوا القويَّة

وقالت الخنساء ترثي صخرًا

يَا صَخْرُ وَرَّادَ مَاءٍ قَدْ تَنَاذَرَهُ سُومُ الْأَرَاجِيلِ حَتَّى مَاؤُهُ طَحِلُ

* م * (قال) سومُ الأراجيل السُّومُ البُطون من الناس فهم قد تناذَروا هذا الماء فلا يَقرَبُهُ احَدٌ حتى ماؤُهُ طَحِل لا يُورَد اي قد اَجِنَ ماؤُهُ وطَحِل . وكان صخرٌ يرِدُهُ . (قال) سوم الاراجيل مُختلفُهم الذين يَقيلون فيهِ ويُبردون . وقال غيره : سومُ الاراجيل اي مياسيرُ الناس من كلِّ بَلَد . وواحد الاراجيل رَجْلٌ والاراجيل الرَّجَّالة . ويُقال ناس سائمون اي سائرون ماشون . (وقال) سومُ الاراجيل اختلافُهم عليهِ وطَلَبُهم لَهُ

* ب ، ح ، مم * لم يرووا هذه القصيدة

يَا صَخْرُ تَنْفَحُ بِالسَّجْلِ السَّجِيلِ إِذَا خَانَ الْقِدَاحُ وَتَمَّ النَّائِمُ الْخَضِلُ[c]

* م * تنفح بالسَّجيل اي بفَعَالك الواسع . والسَّجل السجيل الذي يأخذ من الماء اخذًا كثيرًا . وتمَّ النائم تقول هذا لايبلغ مَبلَغك يعجزُ عنهُ هذا الهُدنة فينام عمَّا لم تَنَم انتَ عنهُ فاَتمَّ نومَهُ ولم تُتِم انتَ نومَك . والخَضِل العاجز الذي لا مَنفَعَة عندَهُ الذي فيهِ

---

a) الشهباء الكتيبة العظيمة الكثيرة السلاح . والعارض السحابة استعارها لما يَعلُو لكتيبة من السلاح

b) تريد انَّهُ يُضحي كلَّ ما لديهِ لضيفهِ . والكُوم جمع أكْوَم وهو البعير الضَّخم السِنام . والناب الناقة المُسِنَّة . والمصعبة الناقة الكثيرة الشحم

c) تنفح اي تجود وتسخو . وارادت بالقِداح لَعِبَ المَيسِر

هدنة اي ثقل في فؤاده. يقول اذا ضرب القوم بالقداح فلصخر نافلة لا يدركها منهم احد. اي تمّ الخصل في نومه فلم يستيقظ لأحد

يا صخرُ انت فتى مجدٍ ومكرمةٍ ... تغشى الطعانَ اذا ما احجمَ البطلُ[a]

كالليثِ يحمي عرينًا دونَ اشبلهِ ... ثبتُ الجنانِ اذا ما زعزعَ الأسلُ[b]

خطّابُ انديةٍ شهّادُ انجيةٍ ... لا واهنٌ حينَ تلقاهُ ولا وهلُ[c]

ضخمُ الدسيعةِ سهلٌ حينَ تطرقهُ ... لا فاحشٌ برمٌ نكسٌ ولا خطلُ[d]

* م * الدسيعة العطاء وسعة الصدر. وقولها « برم نكس » يتبرّم بالناس اذا أتي وسئل

وقالت الخنساء ايضاً[e]

ليتَ شعري اوأشعرنّ ابا الجبرِ ... بما قد فعلتَ في الترحالِ

* م * (قال) تقول لأخبرنّ انه قد فعل في الترحال ما قد فعل. تقول ليت شعري اي اشعر حيث ارتحلتَ وذهبتَ معهُ. قال السُّلَميّون: ابو الجبر هو اخ لمالك ابن عمرو بن الشريد[f]. وكان ابو الجبر مع مالك فقفن[g] على فرسه تلك الليلة. فذهب على

a) تغشى الطعان اي تخوض معركة القتال. واحجم اي ارتدّ ونكص على عقبيه

b) العرين مأوى الاسد. اذا ما زعزع الأسل اي اذا اهتزّت الرماح في ايدي الفرسان

c) خطّاب اندية اي يلقي الخطب في مجالس القوم. والأنجية جمع نجيّ وهو السرّ وهي تريد هنا بالأنجية محافل القوم بها يتباحثون فيها عن اسرارهم. والواهن الضعيف. والوهل الجبان

d) تطرقه اي تأتيه ليلًا. والبرم الضجور الملول. والنكس الضعيف الدنيء. والخطل المفحش في منطقه

e) لم ترد هذه الابيات الّا في نسخة واحدة وفيها من التلميحات ما لم نهتدِ الى الحوادث التي تلمح اليها. ولعلّ هذه القصيدة رُويت سهوًا للخنساء فتكون لعادية أمّ ابي جبر قالتها تهجو ابنها ابا جبر وكان فرّ من الحرب ولم يدافع عن اخيه مالك وبقيّة اخوته فقتلوا

f) لم يتأتَّ لنا ان نجد شيئًا في كتب الأدباء عن ابي جبر هذا وعن اخيه مالك وخبر قتله

g) القفن الضرب بالعصا او السوط

فرس مالكٍ وقُتل مالك واخوتهُ وكان ابو الجبر افسلَ اخوتهِ. فبينما هي قائمة تلفّت[a] اذا هي به قد طلع على فرس مالك. فأذهبتْ هذه الكلمة مثلًا فقالت « اواحدًا وابا الجبر زيادة[b] » يعني لم يبقَ منهم احدٌ غير ابي الجبر وهو افسلهم وا ثكلًا على ثكلٍ. فقالت « لقد جزتَ ابن عادية المآبا »[c] اي لقد اسرعتَ المآب من بلدٍ بعيد اي اسرعتَ الرجوع الينا. جزت اي تعدّيت فوق الحقّ في الاسراع

على ربذٍ قوائمهُ اذا ما ... شاَتهُ الخيلُ من مهلٍ اتابا[d]

شاَتهُ اي اذا ما عارضتهُ من مكان اتاب اي سبقها

اِتابةَ اشعبَ القرنينِ يفري ... على المتنينِ والجُدَدِ الإهابا[e]

يفري يشقّ. واشعب القرنين يعني ثورًا. (قال) ابو الجبر ابن امرأةٍ يقال لها عادية وهي فهميّة

* ح، ب، مم * لم يرووا هذه القصيدة

اجوادُ فانتَ اجودُ من سيلٍ ... جرى مرَّ في اصولِ الجبالِ[f]

* م * اجوادُ مدحتهُ لأنهُ لم يكن بقيَ من اخوتها وبني عمّها غيرهُ وليستْ به بواثقةٍ ولكن لا بدّ. في اصول الجبال هذا اذا انحطّ من الجبل والجبل ايضًا لا ينشف الماء[g]

اشجاعُ فانتَ اشجعُ من ليثٍ ... عرينٍ ذي لبدةٍ وشبالِ[h]

a) الضمير للخنساء او لقائلة الابيات ولم يذكرها قبل. وفي هذا الخبر تعقيد ظاهر

b) لم نطّلع على هذا المثل في كتابٍ من كتب الامثال

c) هذا عجز بيتٍ لم يذكر الراوي صدرهُ. والبيتان التابعان من رويّ هذا البيت يظهر انهما لاحقان به. وابن عادية هو ابو جبر الذي فيه قيل الهجاء

d) ربذ قوائمهُ اي خفيف القوائم سريع الجري. من مهَل اي بهدوّ دون اسراع

e) يفري الاهاب يشقّ الجلد. المتنان الجنبان. والجُدَد جمع جُدّة وهو اعلى الظهر

f) نظنّ ان هذا من باب التهكّم. فلولا ذلك لما جاز لها ان تنعت ابا جبر بأجود من سيل واشجع من ليثٍ وهو افسل اخوته فرّ من الحرب دون ان يدافع عنهم. فتأمّل

g) كذا ورد في الاصل. ولا يُستخرج لهذا الشرح معنًى مرضٍ

h) ليث عرين اي يأوي الى عرين. والعرين مأوى الاسد وإيواؤه الى غيله ادلّ على قوّته

أَكْرِيمٌ فَأَنْتَ أَكْرَمُ مَنْ ضَمَّتْ م حَصَانٌ وَمَنْ مَشَى فِي ٱلنِّعَالِ[a]
مَلِكٌ مَاجِدٌ يَقُومُ لَهُ ٱلنَّا سُ جَمِيعًا قِيَامُهُمْ لِلْهِلَالِ

وقالت ترثي زوجها مرداس بن ابي عامر السُّلَمي

* م * قال خرج حربُ بنُ أُمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قُصي وكُلَيبُ ابنُ الحرث اخو بني ظَفَر بن الحرث بن بُهثة بن سُلَيم بن منصور ومِرداسُ بنُ ابي عامر ابن حارثة بن مُرّة بن عبد عبس بن رفاعة بن الحرث بن بُهثة حتى هبطوا القُرَيّة[b] من صَدر

a) ضَمَّت حصانٌ اي ولدت . والحصان المرأة الكريمة العفيفة

b) قال ياقوت (٣ : ٨٥) : القُرَيّة من اشهر قُرى اليمامة لم تدخل في صُلح خالد يوم قُتِل مُسَيلمة الكذّاب . وقال الحفصيّ : قريّة بني سَدوس باليمامة بها قَصرٌ بناهُ الجنّ لسُلَيمان بن داود وهو من صخرٍ كلّهُ . وقال البكريّ وذكر قصّة مِرداس وكليب وحرب بن أُميّة باختصار (٧٣٥) : القُرَيّة على لفظ تصغير لبني سَدُوس من بني ذُهل باليمامة . قال الحُطَيئة :

إنَّ اليمامة خَيرُ ساكنِها   اهلُ القُرَيّة من بني ذُهلِ

كأنهُ اراد مُناقضةَ المُنَخَّل في قولهِ :

إنَّ اليمامة شَرُّ ساكنِها   اهلُ القُرَيّة من بني ذُهلِ
قومٌ أبادَ اللهُ سادتَهم   فترا هُمُ كالقُمَّل الحُطَلِ

القُمَّل صِغارُ الجراد . وقال حاتم الطائيّ :

وتواعَدُوا شِربَ القُرَيّة غُدوةً   فحلَفتُ مجتهدًا لكيما يُحبَسُوا

وقال الزُّبَير بن ابي بكر : كانت القُرَيّة بين حَرب بن أُميّة ومِرداس ابن ابي عامر وكان مِرداس شرِك فيها حَربًا فحرّقا شجرًا مُلتفًّا فيها وقتَلا هناك جِنّانًا فسمعا هاتفًا يقول :

وَيلٌ لحَربٍ فارِسا   مُطاعِنًا مُخالِسا
وَيلٌ لعَمرٍو فارِسا   اذ لَبِسُوا القَلانِسا
لَنَقْتُلَنْ بقَتلِهِ   جَحاجِحًا عَنابِسا

(قال) فمات حَربٌ ومِرداس بالقُرَيّة ثم ادّعاها بعد ذلك كُلَيب بن عَيهَمة السُّلَميّ . فقال في ذلك عبّاس بن مرداس :

إنّ القُرَيّة قد تبيَّن امرُها   إن كان ينفَعُ عندك التَّبيينُ
حينَ انطلقتَ تخُطُّها لي ظالمًا   وابو يزيدَ بجَوّها مدفونُ

ابو يزيد كُنيةُ مرداس ابيهِ . وقال أُميّة بن ابي الصَّلت يرثي حَربًا ويذكُرُ الجِنّانَ وكان حَربٌ ابنَ خالة أمّ أُميّة رُقيّةَ بنت عبد شمس :

شَوَان[a] وهو صدور وادي الجُحفة[b] (قال) إنّما هما شَوانان واديان يصبّان من الحرّة حرّة بني سُلَيم في تِهامة . والقُرَيّة بصدور شَوانَين . (قال) بينها وبين الجُحفة تِهامةُ كلُّها . (قال) والجُحفة ساحلية والقُرَيّة نَجديّة . فاذا عينٌ تسيل من حِجاب كهفٍ فيقَعُ في قصباء وأَثْل وحَلْفاء[c] . فقال حربُ بن أُميّة : لو حرقنا هذه القصباء وعدلنا هذا الماء الى هذا الجَناب فاني أَراهُ معتزِلًا عن السبيل فخرج لنا فيهِ مُغتَرَسٌ ومُزدَرَع . قال كُلَيب : اني أَخاف ان تكونَ مسكونةً . قال حرب ومرداس : لنفعلَنّهُ . قال كُلَيب : فاني أُشهدكم اني لا أَشرككم فيها . فأوريا نارًا فحرقا ثُلثَ الغَيضة . فزعم بعضُ بني سُلَيم أَنهم نظروا الى حيّاتٍ مثالِ المَسَكِ وهو الذي يُتّخذُ من العاج شِبهُ السِّوار في اليد يَطِرْنَ منها . وسمعوا فيها أَنينًا فباتوا فلمّا كان من الليل سُرِيَ على مرداس فرُضِخَ راسُهُ واصابت حَربًا صَرعةٌ في الأهِلّة والأنصاف حتى مات . ونجا كليب . وكانت بنتُ حرب بن امية تحت أَنَس بن مِرداس فولدت لهُ عُروةَ بنَ انس ويَزيد بن انس . فلمّا هلكا دَثَرَت اي تغيَّرت ودرست آثارُها إلّا أنَّ ذاك الشجرَ قد كان ماتَ حينًا ثم قام كليب فازدرعها واغترسها . ومات مِرداس فقُبِر بالقُرَيّة[d]

أَلَا اختارَ مِرداسًا على ٱلنَّاسِ قاتِلُهْ وَلَوْ عَادَهُ كَنَّاتُهُ وَحَلائِلُهْ[e]

فلو قتَلوا بحَربٍ الفَ الفٍ   من الجِنّانِ والأَنسِ الكِرامِ
رأيناهم لهُ دَخَلًا وقُلنا   أَرُونا مثلَ حَربٍ في الانامِ

وهذه القُرَيّة التي ذكر الزُّبير هي غير الاولى لانّ هذه في ديار بني سُلَيم لا في اليمامة

a) قال ياقوت (٣ : ٣٢٢) : قال عرّام : شَوان قرب بستان ابن عامر جبلان يقال لهما شَوانان واحدهما شوان . قال غيرهُ : شوانان جبلان قرب مكّة عند وادي تُربة

b) ورد في مُعجم البكريّ (٢٣٢) ومعجم البلدان لياقوت (٢ : ٤٣٥) ما مُلخّصهُ : الجُحفة قرية كبيرة على طريقة المدينة من مكة على اربع مراحل وقبل ثلاث مراحل وهي ميقات اهل مصر والشام ان لم يمرّوا على المدينة فان مرّوا بالمدينة فميقاتُهم ذو الحُلَيفة . وكان اسمها مَهيَعة فجاءهم السَّيل فاجتحفها فسُمّيت الجُحفة وهي الآن خراب

c) القَصباء مَنبِت القَصَب . والأَثل نوع من الطَرفاء . والحَلفاء نبتٌ يُتّخذ لنسج الحُصُر وضَفر الحِبال وصنع ورق الكتابة

d) هذا الخبر كما يظهر من خرافات العرب . اوردناهُ بحرفهِ عن نسخة المكتبة الخديويّة

e) تقول كيف اختار الموت (وهو المراد بالقاتل) مرداسًا دون غيرهِ من النّاس . ولم ينجع في شفائهِ ما بذلهُ كَنّاتهُ وزوجاتهُ من الجدّ في تمريضهِ

* م , ب * ويُروى: وان لامهُ كنأتهُ اي لامهُ كنأتُ مِرداس (ب اي دعت كنأت مرداس على قاتِلهِ) * م * وشتمنهُ. وان لامهُ كناته اي في قتله قلنَ لهُ بئسَ ما صنعتَ. تقول قاتل مرداس اختار مرداساً على الناس فقتلهُ من بينهم لشرفهِ. رواية يعقوب (وهي رواية ب , ح , م): لقد خار مرداساً . * م , ح , ب * خار يَخير ويُقال خِرتُ فلاناً اَخيرُهُ اذا كنتَ خيرًا منهُ. * م * وقولهِ « وان لامه » اي وان دعونَ عليهِ. الكنّة امرأة الاخ ويُقال امرأة الابن

* ح , ب , م * يروون هذا البيت بعد قولها « رثينا »

وَقُلْنَ اَلَا هَلْ مِنْ شِفَاءٍ يَنَالُهُ وَقَدْ مَنَعَ ٱلشِّفَاءَ مَنْ هُوَ قَاتِلُهْ

* م * ينالُهُ يعني الشِفاء. وقد منع الشفاء من هو قاتلهُ. والهاء راجِعةٌ على مَنْ قتلهُ اي منعَ الشِفاء مِنَ المقتول

* ح * روى: وقد منع الشفاء من هو نائلهْ * ب , م * لم يرووا هذا البيت

وَقَدْ مَنَعَ ٱلشِّفَاءَ مَنْ شَدَّ قَادِرًا وَقَدْ عَلِقَتْ هِنْدَ ٱبْنَ عَمْرٍو حَبَائِلُهْ[a]

* م * روى وحدهُ هذا البيت

فَلَمَّا رَآهُ ٱلْبَدْرَ اَظْلَمَ كَاسِفًا اَرَنَّ شَوَانٌ بُرْقُهُ فَمَسَائِلُهْ[b]

* م * ويُروى: بُرقُهُ وسَوائِلُهْ اي شِعابُهُ وشوانُهُ التي يَسِلنَ فيهِ. اَرنَّ اي بكا . اراد بكا اهلُ شَوانٍ. جعلتْ مِرداساً وقد مات بمنزلة البَدر اذا اظلم عِندَ الكُسوف. وشَوان جبلٌ يشنُّ الماء من اعلاه الى اَسفلِهِ اي يَصبُّ فلذلك قيل لهُ شَوان[c]. بُرَق جمع بُرقة والبُرق الارضُ التي فيها حِجارة ورَمل او حجارة وطينٌ وكلُّ ذي لونَينِ فهو اَبرَق

[a]) تقول حمل عليهِ الموت وبطش بهِ كما بطش قديمًا بجبابرة الملوك فلم ينجوا من حبائلهِ. وقولها « هند بن عمرٍو » تصحيف والصواب عمرو بن هند وهو ملك الحيرة وابن المنذر بن ماء السماء

[b]) تقول لمّا رآهُ جبل شَوان كبدرٍ انكسف نورُهُ كادت تتقوَّض اركانُهُ فحزنت عليهِ اعاليهِ واسافِلُهُ

[c]) لا نعلم ما في هذا التفسير من الصحّة فان الشنّ من باب المضاعف والشَّوان ليس كذلك ما لم تكن النون قد خُفِّفَت تجوُّزًا

* ب , ح , م * رووا هذا البيت مع البيت التالي في اوَّل القصيدة . وهم يروون: ولمَّا رأيتُ البدرَ. * ب * روى: اَرزَّ سواء. وهو تصحيف * ح , م * يرويان: ارنَّ سواج (ح: شوادُ) بطنُهُ وسوائلُهْ * ح * وفي رواية: * ح , م * ارنَّ سُواج فرعهُ واسافلُهْ . وسُواج جبل

رَثِينَا وَمَا يُغْنِي ٱلرَّثِينُ وَقَدْ اَتَى بِنَعْشِكَ مِنْ فَوْقِ ٱلْقُرَيَّةِ حَامِلُهْ

* م * (قالُوا) حَالَ حُمَّالُ نَعشِكَ اي حالُوا بينَك وبين القُرَيَّة. (وقال) اَتى اي مَرَّ دونَها ولم يَقبِرهُ فيها. اي خلَّفها خَلفَ القُرَيَّة. حامِلُهُ الَّذي حَالَ بينَهُ وبين القُرَيَّة لأنَّهُ اُصيب بالقُرَيَّة ثمَّ حُمل منها

* م * روى: وقد يغني . وهو تصحيف. * ب , ح , م * يروون: بموتك من نحو القريَة حاملُهْ

وَفَضَّلَ مِرْدَاسًا عَلَى ٱلنَّاسِ فَضْلُهُ وَاَنْ كُلُّ هَمٍّ هَمُّهُ فَهُوَ فَاعِلُهْ[a]

* م * اي حِلمُهُ وكَيْنونتُهُ كذا في هَمَّهِ يهمُّ بهِ ارادهُ[b]

* ب , ح , م * يروون: واَن كلُّ همٍّ نابَهُ

وَاَنْ رُبَّ وَادٍ يَكْرَهُ ٱلْقَوْمُ هَبْطَهُ هَبَطْتَ وَمَاءِ مَنْهَلٍ اَنْتَ نَاهِلُهْ[c]

* م * روى اَبُوس: وارض بِوادٍ. اي نزلتَ منزلًا كان الناس يكرهُونَهُ فنهلتَ بهِ تُريدُ الموتَ. ويُقال اَرادت وربَّ ماءٍ هو منهَلٌ انت نَاهِلُهُ اي اوَّلُ مَنْ يشرب منهُ. اَخذَتهُ من النَّهل والنَّهل الشُّرب الاوَّلُ. تقول انتَ اوَّلُ مَنْ وردَهُ. (وقال) تقول هذا الماء مُتحامىً فكان مِرداسُ اوَّلَ ناهِلٍ شَرِبَ منهُ اي وصدرَ عنهُ. ويُروى: وَمَا مَنْهلٌ الَّا وكنتَ اَنتَ ناهِلُهْ اي ما مَوْرِدٌ الَّا وكنتَ وَارِدَهُ. تقول كرِهَ الناس هَبطَهُ لِخَوفِهِ

* ب , ح , م * يروون: وان كلُّ وادٍ يكرَهُ الناسُ هبطَهُ

[a]) تقول انّ فضل مرداس ومباشرتهُ للامور الشريفة التي كان يهمُّ بفعلها قد جعلاهُ خيرًا من النَّاس كلهم

[b]) كذا ورد في الاصل. وهو شرح مُغلَق لا يظهر معناهُ

[c]) تقول وما زاد فضل مِرداس على فضل غيرهِ انهُ كان يخاطِر بنفسهِ فينزل المنازل التي نفرَ عنها غيرهُ ويرِد المناهل التي كرهوها

تَرَكْتَ بِهِ لَيلًا طَوِيلًا وَمَنْزِلًا تَعَاوَى عَلَى جَنْبِ ٱلطَّرِيقِ عَوَاسِلُهْ

* م * تقول تركتَ بهذا المنهل ليلًا طويلًا . اي سِرتَ وعليك ليلٌ طويل . والمعنى تقول نزلتَ اوّلَ ٱلليل قبلَ ان ينزل بهِ احدٌ فسَرَيتَ ثم ارتحلتَ عنهُ وقد بقي عليك ليلٌ طويل . ومنزلًا اي وتركتَ بهِ منزلًا يُترَكُ بهِ عواسِلُهُ اي ذِئابُهُ . وعَسَلانُ الذئبِ خَبَبُهُ واضطرابُهُ في عَدْوِهِ

* ب , ح , مم * يروون : تعادى

وَسَبْيٍ كَآرَامِ ٱلصَّرِيمِ حَوَيْتَهُ خِلَالَ رِجَالٍ مُسْتَكِينٍ عَوَاطِلُهْ[a]

* م * رواية يعقوب (وهي رواية ب , م) : كامثال النِعاج . مستكين ذليل خاضع .

* م , ب * عواطِلُهُ (ب جمع عاطلة وهي التي) لا حُليَ عليها يعني السَّبيَ . ويروى (وهي رواية ح , ب , م) : تركتَهُ . . . مستكينا

فَعُدْتَ عَلَيْهِ بَعْدَ بُؤْسَى بِأَنْعُمٍ وَكُلُّهُمُ يُثْنِي بِهِ وَيُوَاصِلُهْ[b]

* م * اي عُدتَ على السَّبي بأَنعم بعد البؤس . ويُواصلهُ الهاء للسَّبي

* ح * روى : فكلهم تُعنَى بهِ * ب * يجزي بهِ * مم * يجرى بهِ

مَتَى مَا تُعَادِلْ مَاجِدًا تَعْتَدِلْ بِهِ كَمَا عَدَلَ ٱلْمِيزَانَ بِٱلْكَفِّ ثَاقِلُهْ

* م * رواية يعقوب (وهي رواية ح , ب , مم) : متى ما تُوازِنْ ماجدًا . (قال) الثَّاقِلُ الوازِن . تقول متى ما تجاري رجلًا شريفًا في الفخر تَكُنْ مِثْلَهُ

* ب , مم * رويا : اذا عدل * ب , ح , مم * رَووا : راطِلُهُ . وقال ب : ويُروى :

كما عدل الميزان بالكفّ حامله

---

[a] السَّبي النِساء سباها العدوّ . والآرام جمع رئم وهي الظِباء البيض . والصَّريم القطعة من الرمل . تقول انهُ سار في اثر العِدى فخلّص من ايديهم نساءً يشبهنَ ظِباء الرمال وهنَّ قد فقدنَ حُليهنَّ وتذلّلنَ . وقولهُ « حويتَهُ خلال رجالٍ » اي جعلتهنَّ بين فرسانك ليدافعوا عنهنَّ

[b] قولهُ « كلهم يُثني بهِ ويواصِلُهْ » الضمير في « بهِ » يعود للسَّبي . اي ان الفرسان بعد نجاة هؤلاء النساء كانوا يلهجون بمديحهنَّ ويسكبون عليهنَّ العطايا ترويحًا لبالهنَّ

وقالت ترثي اخاها معاوية[a]

وقتلهُ بنو مرّة على غدير قلهى[b]

أَلَا مَا لِعَيْنِكِ أَمْ مَا لَهَا وَقَدْ أَخْضَلَ ٱلدَّمْعُ سِرْبَالَهَا

* ب * روى : ألَا ما لعيني ألا ما لها[c] * ب , ح , * رَوَيا : لقد اخضل

* مم * يروي : واخضل . وهو غلط

أَبَعْدَ ٱبْنِ عَمْرٍو مِنَ آلِ ٱلشَّرِيدِ م حَلَّتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا[d]

* م * قال ابو عمرو : * م , ب ح , مم * تريد زيّنت بهِ الارض موتاها (ب , ح , مم : حين دفن) . * م * وفسّرهُ السُّلميون على ما فسّرهُ ابو عمرو . وقال الأُمويُّ والاصمعي وغيرهما : تريد انَّ معاوية كان ثقيلًا على الارض لأنَّهُ كان هو واصحابُهُ واتباعُهُ ومَن معهُ يركضون على الأرض ويُقاتلون عليها فلمَّا مات انحلَّ ذلك الثقل الذي كان عليها .

---

[a] جاء في الاغاني (١٣ : ١٣٧) : قال ابن عبيدة : لمّا مات صخر فدُفن قريبًا من عسيب جبل بارض بني سُلَيم . قالت الخنساء ترثيهِ (الابيات) : غنّى فيهِ ابن سُرَيج . قال السُّلَمي : ليست هذه في صخر وانمّا رثت بها معاوية اخاها وبنو مرّة قتلتهُ

[b] قال البكريّ (٧٤٢) : قَلَهى موضع قريب من مكّة لهُ ذكر في حرب داحِس

[c] وهي رواية ابن عبد ربّهِ (٢ : ٣٢) ورواية الاغاني (٢ : ١١٥ و ٨ : ٧٢) . وروى الاغاني في محلّ آخر (١٣ : ١٣٧ و ١٤٣) : ألَا ما لعينَيْكِ

[d] قال في لسان العرب (٤ : ٢٢٤) وفي تاج العروس (٢ : ٣٩٤) : بنو الشريد بطن من بني سُلَيم منهم صخر اخو الخنساء وفيهم تقول (البيت) . روى الشريشي (٢ : ٢٥٤) : خَلَت بهِ الارض . وتظنّهُ تصحيفًا . قال في الكامل (٧٤٠ و ٣٨١) : قولها « حلّت بهِ الأَرض اثقالها » حلّت من الحَلْي تقول زيّنت بهِ الارض المَوتى . وقال المفسّرون في قول الله عزّ وجلّ « وأَخرَجَتِ الارضُ اثقالها » قالوا : الموتى . وجاء في الاغاني (١٣ : ١٤٣) : قولهُ « حَلّت بهِ الأَرضُ » قال بعضهم : حلت من الحِلْيَة زيّنَتْ بهِ الارضُ موتاها حين دُفِنَ بها . وقال بعضهم : حلّت من حللتُ الشيء . والمعنى ألقتْ مراسِيَها كأنّهُ كان ثِقلًا عليها . (قال) اللفظ لفظ الاستفهام والمعنى خَبَر . كما قال جرير :

أَلَستم خَيْرَ مَن ركِبَ المطايا وأندى العالمينَ بطونَ راحِ

(قال) جواب « أبعدَ » في « آسَى » اي أبعد ابن عمرو آسى وأسألُ نائحة

والقول قول ابي عمرو والسُّلَميّينَ . (وقال) حلّت اي زيّنت مَنْ في بطنها حين جاورهم صخرٌ . وانشد ابو سُلَيم لِمَرْوانَ[a] في مَعْنٍ :

قد كان بطنُ الارضِ يَحْسُدُ ظَهرَها معنًا ويُعجبهُ بهِ استيثار

يُعجِبُ البطن اَنْ تستأثر بمعنٍ على ظهر الارض . اَوْقعَ الفعلَ على الظَّهر * م , ب * وعلى مَعْن جميعًا . وقال بعضهم حلّت من الحِلية . وقال بعضهم : حلّت من حللتُ الشي . اي القت مراسيها كانهُ ثقلٌ كان عليها * م * حين دُفن حلّت بموتهِ الارض اثقالهـا . ويقال كأنّهُ كان ثقيلًا عليها فاحتملتْه عنها من حمالاتٍ اوْ ديونٍ او غراماتٍ . يُقال حُلُّوا بفلانٍ حتى يَكفيكم اثقالكم . وقال غير ابي يوسف : سمعتُ عيّاشًا احد بني عبّاس بن مرداس السُّلَمي يقول : اَلقتْ مراسيها وحَلَّتْ عُقَدَها

* ب * زاد على شرحهِ قولهُ : ويُقال انهُ كان كثير الغاشية والضِّيفان موطّأَ الاكناف فلمّا مات حلّت بهِ الارض اثقالها بموتها

يَدَ الدَّهرِ آسى عَلَى هالِكٍ وَاَسأَلُ نائِحَةً مالَها[b]

* م * كأنّها قالت يَدَ اوّلِ الدهر . تُريد اَبَدَ الدهر . آسى اي احزن . وروى ابو سعيد : فاقسمتُ ابكي على هالكٍ اي لا ابكي . تقول لا ابكي على هالكٍ بعدهُ وقد شغلني عن غيرهِ ولا اسئلُ نائحةً بعدُ ما حالُهـا لان الناس محقوقون بالنَّوح بعدهُ على من ناحوا حُقّ لهم ان يفعلوا ذلك . رواية ابن الاعرابي : فآلَيتُ آاسى . اَسِيَ يَأسى أسًى اذا حزنَ وقد آاس يؤوس اَوْسًا اذا عاض وآسّى يؤسّي تأسيةً اذا عزّى وقد اَسا يأسو اَسْوًا اذا داوى

a) هو مروان بن ابي حَفصة الشاعر (راجع ترجمتهُ في شرح مجاني الادب ص : ٤٢٨)

b) رواهُ ابن عبد ربّهِ (٢ : ٣٢) :

فآليتُ آسى على هالكٍ واسألُ باكيةً ما لَها

وكذا رواهُ صاحب الاغاني (٢ . ١١٥٠) والحريري في درّة الغوّاص (٥٢ او ٨٨) الّا انها برويان : نائحةً . قال الحريري : اكثر ما تضمر « لا » في الاقسام . قالت الخنساء (البيت) . اي لا آسى ولا اسأل . كما أضمرت في قولهِ تعالى : تالله تفتأُ تذكر يوسف اي لا تفتأُ . وقد تضمر في غير القسم كقول الراجز لابنهِ :

اوصيك ان يحمَدَكَ الاقاربُ ويرجعَ المسكينُ وهو خائبُ

اي ولا يرجع

* ح * لم يروِ هذا البيت * مم * رواهُ موخّرًا على قولها « حديد الفؤاد » وهو يروي : فاقسمتُ آسى على هالك[a] . ومثلهُ ب

لِتأْتِ المَنيّةُ بعدَ الفتى م المُغادَرِ بالمَحْوِ اَذلالَها[b]

* م * روى اَبو سعيد : لِتَجْرِ . والمَحْوُ بين اُبْلَى وتِعار[c] . وهو خَرق من الارض مُستوٍ وافيَح لاجبال فيهِ . اَذلالها تقول تاتي المنيّةُ على وجوهها كيف شاءت . قال زائدةُ : اَذلالها طُرُقها الى من تطلُب . اَذلالها على ما ذلّلها اللهُ ويسّرها وسبّبها . واذلالها اي اَذلال المنيّة[d] . (حاشية) ويروى : لتأتِ الحوادثُ . اي لتسلك مسالكها على وجوهها كيف شاءت . (قال) * م , ب * وسمعت ابا عمرو (ب : الشيباني) . * م , ب , ح * يقول ان امور الله جارية على اَذلالها اي مسالكها واحدها ذِلٌّ . * م , ب * (قال) ويُقال : أعلُ بنا (ب : منّا) ذِلَّ الطَّريق ولا تعلُ بنا (ب : منّا) جَنَدَهُ (ب : ودَرْءهُ وجيده) اي غلظهُ (ب : ودَرْءهُ معوجُّهُ) وانشد :

اَقِمْها على ذِلِّ الطريق فلم يكن يجيزُ المطايا نخلنا يا ابن عاصمِ

* م * يُجيزُ اي يسقي مطاياه حتى يَجُوز . يُقال جَوَّزَ القوم عنهُ اذا لم يَسقهم .

a) وهي رواية الحماسة البصريّة (١ : ١٨٣) ورواية الاغاني (١٣ : ١٤٣)

b) قال الميداني (١ : ١٥٤) في شرح قولهم « أَجْرِ الأُمور على اذلالها » اي على وجوهها التي تصلح وتسهل وتتيسّر . ويُقال جاء بهِ على اذلالهِ اي على حالهِ . انشد ابو عمرو للخنساء (البيت) . ويُروى : المغادَر بالنَّعف . وهما موضعان . ارادت لتجرِ الامور على اذلالها فحذفت « على » فوصل الفعل فنصب . وواحد الاذلال ذِلّ بالكسر . قال المرزوقي : ومعنى البيت : لستُ آسَى على شيء بعدهُ فلتجرِ المنيّةُ طُرُقها . وجاء في الاغاني (١٣ : ١٤٣) : قال ابو الحَسَن والاثرم : سمعتُ ابا عمرو الشيباني يقول : أمور الناس جارية على اذلالها اي على مسالكها واَحدها ذِلّ . وروى ياقوت (٤ : ٤٣٣) : تجرِ المنيّةُ . (قال) المحو اسم موضع في ناحية ساية وقيل هو وادٍ لا ينبت شيئًا قالت الخنساء (البيت) . وروى صاحب اللسان (١٣ : ٢٧٤) وصاحب التاج (٧ : ١٣) : لتجرِ المنيّةُ . قال في اللسان : امور الله جارية على اذلالها اي على مجاريها وطرقها قالت الخنساء (البيت) . اي لتجرِ على اذلالها فلستُ آسى على شيء . قال ابن برّيّ : الاذلال المسالك . ودَعْهُ على اذلالهِ اي على حالهِ لا واحد لهُ . ويقال أجْرِ الامور على اذلالها اي على احوالها التي تصلُح لها وتَسهُل وتتيسّر . الجوهري : وقولهم جاء على اذلالهِ اي على وجههِ

وروى في الحماسة البصريّة (١ : ١٨٤) : لتجرِ الحوادثُ

c) أُبلَى وتِعار جبلان بين المدينة ومكّة

d) في هذه الشروح تعقيدٌ ظاهرٌ

والجِواز السَّقي والمستجيز المستقي . وقال ابن الاعرابي : لكلّ جابهٍ جَوْزَةٌ ثم يؤذَنُ[a] . * م، ب * والنحو بلَد ومثل هذا البيت قول مَيَّةَ بنت ضرار (ب بن عمرو) الضَّبيِّ تَرثي اخاها

* م ، مم * : تَجِرِ الحوادث بعد امرئٍ بوادي اَشاآَينِ اَذلالَها

* م * ابو عبيدة : تجزي (كذا) الحوادثُ اَذلالها بعد هذا الرَّجل اي تصنع ما شاءت . والمُغادَر المُخلَّفُ . وبقي لساعي فلان غَدَرٌ اي بقيةٌ من المال

* ب ، ح ، مم * يروون هذا البيت بعد قولها « ساحمـل نفسي » * ب ، مم * يرويان : تَجِرِ الحوادثُ بعد الفتى . * ح * يروي تَجِرِ المنيَّةُ * ب * استشهد ببيتٍ آخر في شرح الذِلّ وهو :

فقلتُ اعزلوا ذِلَّ الطريق فاننا متى نُرَ تعرفنا العيونُ فتَشهَرا

هَمَمْتُ لِنَفْسِيَ بَعْضَ ٱلْهُمُومِ فَاَوْلَى لِنَفْسِيَ اَوْلَى لَهَا[b]

* م ، ب ، ح * قال ابو عبيدة : « اَوْلى (ب : لنفسي) » تَوَعُّدٌ . * م * ويُروى : هممتُ بنفسي كلَّ الهموم . (قال) هَمَّت بان تغزو وان تـكون شارية وهذا تحضيض . وقوله

---

[a] هذا من قول الاعراب معناهُ لكلّ مَن ورَدَ علينا سَقْيَةٌ ثمَّ يُمنَع من الماء (لسان العرب ١٧ : ٢٧٧) [b] روى الاغاني (٨ : ٧٣) : هممتُ بنفسي . وهو يروي هذا البيت والبيت التابع في جملة ابياتٍ لهند بنت امرئ القَيْس . وروى ابن عبد ربهِ في العقد الفريد (٢ : ٣٢) : وهمت بنفسي بعض الهموم . وروى صاحب الحماسة البصريَّة (١ : ١٨٣) : هممتُ بنفسي كلَّ الامور . وجاء في الاغاني (١٣ : ١٤٣) : قال ابو عبيدة هذا توعُّد . قال الاصمعي : كلَّ الهموم . ومثلهُ روى اللسان (٢ : ٢٩٤) والمبرِّد في الكامل (٧٤٠) : وقال المبرّد في شرحهِ وقولها « فأَوَلى لنفسي اولى لها » يقول الرجلُ اذا حاول شيئاً فأَفلتهُ من بعد ما كاد يصيبهُ : اَوْلى لهُ . واذا افلت من عظيمةٍ قال : اولى لي . ويُروى عن ابن الحنفيَّة انهُ كان يقول اذا مات ميّتٌ في جوارهِ : اولى لي . وأَنشد لرجلٍ كان يقتنصُ فأَفلتـهُ الصيدُ فقال : اولى لي . فكثر ذلك منهُ فقيل لهُ :

فلو كان اولى يُطعِم القومَ صِدْتَهم ولكنَّ اولى يترُكُ القومَ جُوَّعا

ومثل هذا الشرح ورد في لسان العرب حرفياً (٢٠ : ٢٩٤) وزاد ما نصّـهُ : اولى في البيت حكايةٌ . وذلك انهُ كان لا يُحسِن اَن يرْمي واَحبَّ ان يُتمَدَّح عند اصحابهِ فقال : اَوْلى . وضرب بيدهِ على الأُخرى وقال : اولى . فحـكى ذلك . . . وقيل اولى لكم اي اَقربُ منكم ما تكرهون . وهي كلمة تلهُّف يقولها الرجل اذا اَفلَتَ من عظيمةٍ وقيل هي كلمة تهدُّد ووعيد معناهُ قارَبَهُ ما يُهلِكهُ . ابن سِيده

« فاولى لها » اي اَوْلى لها مِن هذا الفِعـل الذي اردْتُ من الغزو . فاولى اي كادت لنفسي ان تواقع ما هممتُ بهِ . ثمَّ كاد اي اولى لها ان اغزو

* ح ، ب ، مم * يروون : هممتُ بنفسي . وهم يقدّمون هذا البيت يروونهُ بعد قولها « يَدَ الدهر » * ح * زاد على شرحهِ ما نصُّهُ : وقال الاَثرَم : كاَنَّها ارادت ان تقتل نفسها[a]

سَاَحْمِـلُ نَفْسِي عَلَى آلَةٍ فَـاِمَّا عَلَيْهَا وَاِمَّا لَهَا[b]

* م ، ب ، ح * قوله « على آلة اي حالةٍ تقول فإمَّا اَموت وإمَّا انجو . * م ، ح * ويروى على اَلَّةٍ وهو خطأٌ لانها لو فعلتْ لم تنجُ . والأَلَّة الحربة . * م * وقال التَّوَّزيّ : اَمَّا عليها واَمَّا لها بالهمز والفتح . وهي لغة والكسر اجود . ويُروى اَنْ احمل . قال السُّلَميُّون : يروونهُ لَاَحمِل نفسي اي هممتُ لِاَنْ احمل نفسي على آلةٍ . (قالوا) هي لم تفعل وتريد اَوْلى لها . اَحمل على آلةٍ اي على حالةٍ من الحالات اي على آلة من الشرّ او الحرب . فامَّا عليها او لها امَّا حظّاً تُدرِكهُ او هلاكٌ يُصيبها . وهذا كقولك إمَّا هُلْكٌ وإمَّا مُلْكٌ . قال ابو سعيد : « ساحمل نفسي » هذا اَشَدُّ للتحضيض وانما ارادت ان تُذَمِّرَ عشيرتها فقالت : ما اراني إلَّا ساَقوم مقامكم فامَّا ان اُدرِكَ حظّاً واماَّ ان اَهلِكَ

* مم * روى : لاحمل

لَعَمْـرُ اَبِيـهِ لَنِعْمَ ٱلْفَتَى تَحُشُّ بِهِ ٱلْحَرْبُ اَجْذَالَهَا[c]

---

[a] وورد مثل هذا الشرح في الاغاني (١٣ : ١٤٣)

[b] روى ابن عبد ربهِ (٢ : ٣٢) : على حالةٍ . وروى الاغاني (١٣ : ١٢٨) : على خطّةٍ . وروى بعدَهُ : فانْ تصبِرِ النفسُ تلقَى السرورَ وان تجزعِ النفسُ اَشقَى لها

وقال في الاغاني (١٣ : ١٤٣) : آلةٌ حالةٌ . تقولـ فإمَّا اَن اَموت وامَّا ان انجو ولو قالت لم تنجُ لان الاَلّة هي الحربة . وجاء في الكامل (٧٤٠) : على آلةٍ اي على حالةٍ وعلى خُطّـةٍ وهي الفَيْصَلُ فإمَّا ظَفِرتُ وإمَّا هلكتُ . وقال في لسان العرب (١٩ : ٢٣١) : قال ابن جنّي وقد يُستعمل « على » في الافعال الشاقَّة المستثقلة . . . اَلاَ تراهم يقولون : هذا لك وهذا عليك . فتُستعمَل اللام فيما تُؤثرهُ « وعلى » فيما تكرههُ وقالت الخنساء (البيت)

[c] رواهُ المُبرِّد في الكامل (٧٣٩) : لعمرُ ابيك . وروى الشطرِ الثاني : اذا النفسُ اعجبها ما لها . وهي رواية الشريشي (٢ : ٢٥٤) . قال المبرِّد : تقول يجود بما هو لهُ في الوقت الذي يؤثِرُهُ اهلُهُ على الحمد

* ب * لم يروِ هذا البيت والابيات الثلثة التي بعدَهُ   * مم ,ح * يرويان: لعمر ابيكَ. ثمَّ قالا: تحشُّ تُوقِد. والأجذال اصول الشجر اي تُوقِد الحربُ حطبَها بهِ
* ح * روى: تحشُّ بهِ الارضُ

حَدِيدُ ٱلْفُؤَادِ ذَلِيقُ ٱللِّسَانِ يُجَارِي ٱلْمَقَارِضَ اَمْثَالَهَا[a]

* ح, م * يرويان: حديد السِنان   * مم * روى: المقارض

فَنَفْسِي ٱلْفِدَاءُ لَهُ مِنْ فَقِيدٍ اَبَتْ اَنْ تُزَايِلَ اِعْوَالَهَا[b]

* م * روى وحدهُ هذا البيت

وَخَيْلٍ تَكَدَّسُ مَشْيَ ٱلْوُعُولِ نَازَلْتَ بِٱلسَّيْفِ اَبْطَالَهَا[c]

* م * قال زائدة: التكدس سير مستعجل وهو ركوبُها صدورَها وتقحُّمها. وقوله «مشيَ الوعول» قالَ لانها قصيرة الايدي طوال الارجل دُنٌّ. تقول خيلٌ مثقلة بالحديد والفرسان عليها ابطال نازلتهم. (قال) تكون المنازلة على الخيل وعلى الارض وهي المواقعة. قال السُّلَميون: التكدُّس ان تأتي كُبَّةً واحدة تمشي وهذا من الكثرة. اخبر انها لا مركض لها لتكدُّسِ الخيلِ حين التقيا فلما ضاق المركض نزلوا فتماشوا سيوفهم وهذا مثل قول عنترة: حين النزولُ تكون غايةُ مثلنا ويطيح كل مُضَلَّلٍ مستوهَلِ[d]

a) قولها «يُجاري المَقارِض امثالها» ارادت بالمَقارض الغزوات وكرَّات العدوّ. تقول يأبى الظُّلْم فيعامل اعداءهُ كمعاملتهم لهُ
b) قولها «ابت ان تُزَايل إعوالها» اي لم تُرد ان تكفّ عن البكاء ولم تقبل التعزية
c) جاء في الاغاني (١٣: ١٤٣): التكدُّس التابُع يتبع بعضُها بعضًا اي يغزو ويجاهد في الغزو كما تتوقَّل الوعول في الجبال. عن ابي عبيدة. قال الاصمعيّ: التكدُّس ان تحرّك مناكبها اذا مشت وكأنَّها تنصبُّ الى ما بين يديها. تقول لا تسرع الخيل الى الحرب ولكن تمشي اليها رويدًا وهذا اثبت لهُ من ان يلقاها وهو يركض. ويُقال جاء فلانٌ يتكدَّس وهي مشيةٌ من مشي الغلاظ القصار. وقال ابو زياد الكُلابيّ. الكِداس الضأن (كذا). قال السلميُّ: التكدُّس تكدُّس الاوعال وهو التقحُّم. والتكدُّس هو ان يرمي بنفسهِ رميًا شديدًا في جريهِ. وقال في اساس البلاغة (٢: ١٩٨): تكردست الخيل وتكدَّست اجتمعت وركب بعضها بعضًا في سيرها قالت الخنساء (البيت)
d) وفي ديوان عنترة: يفرُّ كلُّ مضَلَّلِ. وقبل هذا البيت قولهُ:
إنّي امرؤٌ من خيرِ عبسٍ مَنصبًا   شطري واحمي سائري بالمُنصُلِ
إنْ يُلحَقُوا اَكْرُرْ وانْ يُستَلْحَموا   اَشْدُدْ وإنْ يُلْفَوْا بضنكٍ اَنزِلِ

المضَلَّل الذي لا منفعة عندهُ في الشدَّة وهو في الرخاء مضلّل. وفلان مضلّل اذا كان لا يصيب طريقًا فيهِ منفعة وكان خالفهُ الباطل. (وقال) التكدُّس اجتماع الخيل وشدَّتها معًا. وقال ابو عمرو: تكدَّس تمشي على هيئتها. وقوله «مشى الوعول» يريد وثب الوعول. والوعل شاة من غنم الجبال الوعل الذكر والانثى أُرْوِيَّة وجمعها أَرْوَى. قال عرَّامُ السُّلَمي في التكدُّس: اذا كان القوم مُدجَّجين في السلاح والدروع نظرت الى الخيل اذا عَلَوْها تكدَّس بهم مشي الوعول وهو ان يركب صدرهُ من الثقل. (وقال) التكدُّس ان تكون الخيل موقرة حديدًا فتكدس بالقوم وبالحديد ولا يكون التكدُّس الّا في الثقل. وانما اخذ هذا من تكدُّس الوعول لانها اذا عَدَتْ ركبت صدورها وجاءت في العَدْو كأنها مُوقَرة لا تنهض نهضًا سريعًا فشبَّهَ نهض الخيل بنهض الوعول. ورواها ابن الاعرابي: تَكَدَّسُ مَشْيَ الوعول. * م, ح, ب * قوله «تكدس» تتابع يركب بعضها بعضًا تعدو جاهدة متتابعة كما تتوقَّل الوعول في الجبل. وقالوا التكدُّس ان تحرّكَ مناكبَها اذا مشت وكانت تنصبُّ الى بين ايديها وانما وصفها بهذا. يقول لا تسرع العَدْو الى الحرب ولكنها تمشي رويدًا وهو اثبت لها من ان تلقاها وهي تركض. يُقال جاء فلان يتكدَّس وهي مِشية من مشي الغلاظ القصار. يُقال اخذهُ فكدَّس بهِ الارض. * م * قال ابن الاعرابي: الكُداس عُطاس الضان. * م, ح * ويُقال (ح: قال السُّلَمي) التكدُّس تكدُّس الاوعال * م * وهو ان يثِبَ حَجَرًا بعد حجر وجرولًا بُعَيْدَ جرولٍ. * م, ح * ويُقال التكدُّس التقحُّم

* ح, ب, مم * يروون: تكدَّسُ بالدارعين[a]. وهم يروون هذا البيت بعد قولها «ككرفئة»

وَدَاهِيَةٍ جَرَّهَا جَارِمٌ تُبِيلُ ٱلْحَوَاصِنَ اَحْبَالَهَا[b]

* م * قال الذي جرَّ الداهية ليس من ابن عمرو في شيء. الآنَ ابن عمرو كفاها وتكلَّفها حين عجز عنها ذاك الذي لا قرابة بَيْنَهُ وبين ابن عمرو اي كفاها. الجارم غيرهُ جرَّها اي جرَّها جارم من جُرَّامك. والحَصان من النساء العفيفة. * م, ح * اي تلقي

حين النزول (البيت)
a) وهي رواية الحماسة البصريَّة (١: ١٨٤)
b) رواهُ صاحب الاغاني (١٣: ١٤٣): تبين الحواضنُ احمالها. (قال) تبين الحواضن وهي الحوامل من النساء اولادها من شدَّة الفزَع

(ح : تسقط) اولادها من الفزع . * م * (قال) اَحبالها ما حبلت به من الفحل الواحد حَبَلٌ .
(قال) لانهُ لاحَبَلَ الّا بالولد اي تُسقط الحوامل حملها من شدّة هذه الداهية . ويُقال
مالهُ جَرِيمة وما لهُ جَرِمَة وما لهُ جارمٌ يجرم عليه . * م ، ح * والحواصنُ هاهنــا الحوامل
(ب من النساء .) * م * قال رؤبة :   قد احْصَنَتْ مثل دعاميص الرَّنَق

* ح * يروي : تُبين   * ح ، ب * يرويان : الحواضن احمالها

* ح ، ب ، مم * يروون هذا البيت مع الابيات الستّة التابعة بآخر القصيدة

كَفَاهَا ٱبْنُ عَمْرٍو وَلَمْ يَسْتَعِنْ   وَلَوْ كَانَ غَيْرُكَ ادْنَى لَهَا

* م * قال ابو عمرو : تريد كان يكفي قوماً ليس بينهُ وبينهم قرابة قريبة وغيرهُ
كان اقرب اليهم منهُ . (قال) ولم يستعن باحد على كفايتها ولو كان غيرُكَ يا ابن عمرو ادنى
لها اي اقرب اليها منك . تقول لو كان احدٌ اقرب الى الداهية منك لَمَا وكلتُها اليهِ كنتَ
تتناولها من بعيد . * م ، ب ، مم * وان كان غيرك اقربَ اليها ادنى لها اي الى الداهية
(م : اي اولى بان يدفعها) . * م * اي اقرب امّا في رَحِم او في قُرب بلدٍ

وَمَا كَانَ   ادْنَى وَلٰكِنَّهُ   سَيَكْفِي ٱلْعَشِيرَةَ مَا عَالَهَا[a]

* م * تقول ما كان معوية ادنى لها ممّن جناها ولكنّهُ يكفي العشيرةَ ما عالها .
اي ما كان معوية بادنى الناس اليها ولكنّهُ كلّفها نفسَهُ وكفاها اي يُحَمِّلُ نفسَهُ ما عال
قومَهُ اي غلبها يعني العشيرة . يُقال قد عيل صبرُهُ اي غُلِبَ العزاء . رواية يعقوب (وهي
رواية ح) : وليس باولى . * م ، ب ، ح * اي ليس باولى بان يدفع هذه من غيرهِ ولكنّهُ

[a] روى في الاغاني (١٣ : ١٤٤) : ما غالها . قال ابو عمرو : وغالها غلبها . وقال ابو عبيدة :
يُقال : انهُ يغولني ما غالك اي يغمّني ما غمّك . ويُقال افعل كذا وكذا ولا يَغُلْكَ ان تأتي
غيرهُ اي لا يعجزك . ويُقال قد يغول لك ان تفعل كذا اي قد دنا لك ان تفعل ذاك وانشد :

ضربًا لما تكدّسُ الوعولُ   يَغُولُ ان اُنبطها يغولُ

اي قد دنا ذاك . ويقال غال كذا وكذا منك اي دنا منك . ويُروى : وليس بادنى ولكنّهُ . (يقول
المصحح) اننا اوردنا عن الاغاني هذه الحاشية مع انها لا تختلف كثيرًا عمّا رُوي في نسخ الديوان
وانما غايتنا ان يطّلع القارئ على اختلاف الروايات . وهكذا فعلنا في الابيات السابقة
ورواهُ الزمخشري في الاساس (٢ : ٩٩) : ويكفي العشيرة ما عالها . (قال) يُقال عاله اذا غلبَه .
ويُقال عيل صبره وعيل ما هو عائله قالت الخنساء (البيت)

يكفي القريب والبعيد . * م * وليس بادنى اي ليس بادنى اليهــا . ويُقال ليس بادنى اي
ليس بقريب لصاحب الجريرة . ولكنّهُ يكفي البعيد والقريب لانهُ سيّدهم وقوله « سيكفي »
بمعنى كفى . وقوله « ما عالها » قال ابو يوسف : ما غلبها . ويُقال قد عيل صبرهُ اي غُلِبَ .
* م ، ب * وقال ابو عُبيدة : انهُ لَيغولني ما غالك اي يغمّني . ويُقال في مَثَل : ما غالك لي
غائل . ويُقال افعل كذا لئلا يَغُولك اي تأتي غيرهُ لئلا يعجزك ويُعييك . ويُقال يغول لك
ان تفعل ذاك اي قد دنا ان تفعل ذاك . وانشد :

ضَرْبًا كما تكدّسُ الوعولُ   تغولُ ان آنبطها تغولُ

يقول قد دنا . ويُقال غال كذا وكذا اي دنا منك

* ب ، مم * رويا : وليس بادنى ولكنّهُ . وهما يرويان هذا البيت بعد قولها « بمعترك »

بِمُعْتَرَكٍ بَيْنَهَا ضَيِّقٍ   تَجُرُّ ٱلْمَنِيَّةُ اذْيَالَهَا[a]

* م * اي حيث التقى القوم فطمع هذا القِرن في قِرنهِ . وقوله « بينها » اي بين هذه
الخيل التي تتكدّس وخيل اُخرى . (قال) واذيال المنيّة اسنّة الرماح واذنبة السيوف وهذا
بين نحور الخيل . قال زائدة : تجرّها اذيالها حيث التقوا من بلاد الله . (قال) المنية رِزقُها
القتلى فهي تختال بالشقاء للشرّ ان يكون فيها . (قال) المنيّة تختال مسرورة بالشرّ والحرب .
وقولها « تجرّ المنية » اي تجرّ اذيالها بين الرماح والسيوف والقوم حين يلتقون فلا يقع بينهم
احد الّا ذهب

* مم * روى : لَدَى مأزِقٍ بينها ضيّقٍ   * ح * روى : بينهُ   * ح ، مم *
رويا : تجرُّ المنيّةُ

تُطَاعِنُهَا فَإِذَا ادْبَرَتْ   بَلَلْتَ مِنَ ٱلدَّمِ اكْفَالَهَا

* م * اي اكفال الدوابّ والرجال قتلى

وَبِيضٍ مَنَعْتَ غَدَاةَ ٱلصَّبَا   ح تَكْشِفُ لِلرَّوْعِ اذْيَالَهَا[b]

[a] رواهُ في الاغاني (١٣ : ١٤٣)
بمُعترَكٍ ضَيِّقٍ بينَهُ   تجرُّ المنيّةُ اذيالَها

[b] رواهُ في خزانة الادب للشيخ عبد القادر البغدادي (١ : ٣٤٤) : وقد كفّت الروع اذيالها .
(قال) كفّت كشفت . والروع الفزع . وروى ابن الاعرابي : تكشف للروع اذيالها

* م * يعني نِساء. تكشفُ اذيالها اي ترفعها عن اَسوُقِها ومَخاذِمِها فَرَقًا. والرَّوع الفزع. والرَّوع الخَلَد   *ح, ب, مم * رووا: غداة الصُّباح[a]

وَهَاجِـرَةٍ حَرُّهَا وَاقِـدٌ جَعَلْتَ رِدَاءَكَ اَظْلَالَهَـا[b]

* م * بخط الكرماني: يعني بالرداء السيف مثل قولهِ: جعلت رداءك فيها خِمارا

*ح, ب, مم * لم يرووا هذا البيت والبيتين التاليَين

وَصَخْـرَةِ بَلْغٍ تَعَـرَقَّبْتَهَا عَسِيرًا فَاَسْرَعْتَ اِذْلَالَهَا

* م * (قال) اَنشَدَني شُجاع السُّلَمي هذا البيت والذي يليهِ وذكَر اَنَّ الخنساء كانت جَدَّتَهُ. يعني بالصَّخرة كتيبةَ لحرب ورَحاها. والبَلْغ الكَرب. يقال بُلغَ فُلانٌ اذا جُهِد بَلغًا كاَنَّهُ قال: وصخرة فادحةٍ غالبة اَذْلَلتَها انت. تَعَرقَّبتَها رَكِبتَ عليها وارتقيتَها كما يُتعرَّقَب لحمار اي يُوطَأُ على عُرقوبهِ فيُرتقَى عليهِ. والعَسير الصعبة

لَهَا مِشْفَـرٌ سَابِغٌ طُـولُهُ وَلَا عَيْنَ فِيهَـا وَلَا فَا لَهَـا

* م * المِشفر اوَّل خيلها ورجالها ورماحها اي لهـا سَرَعان من الجيش سابغ. اي يسبغ على كل من دارت بهِ من عدوٍّ. ولا عين فيها اَخبرَ اَنَّ هذه الصخرة ململمة لا عين فيها ولا فَم

وَمُجْمِعَـةٍ سُقْتَهَا قَاعِـدًا فَاَعْلَمْتَ بِالرُّمْحِ اَغْفَالَهَـا[c]

* م * اَجْمَعَتْ بالشرّ عزمت عليه. قال يعقوب: ويروى (وهي رواية ح, ب):

---

[a] وهي رواية الاغاني. يريدون بالصُّبَاح جَلَبَة الحرب

[b] قال في خزانة الادب (١ : ٢٤٠) : اي استظللتَ فيها بالرداء

[c] روى صاحب الاغاني: ومُعمَلة سقتها قال مُعمَلة اِبلٌ. وقولها « قاعدًا » اي على فرشك (والصواب: فرسك. ورواه صاحب خزانة الادب (١ : ٢٤٠) : وجامعةِ الجمع قد سقتها. (قال) تعني بجامعة الجمع ابلًا كثيرة قد سقتها امَّا لتزويج وامَّا لسباء تفكُّهُ. وروى ابن الاعرابي: ومُعلَمة سقتها قاعدًا. والاَغفال التي لا سِمات عليها ولا علامات تقول اعلمتَ منها ما كانَ اَغفالاً. ثمَّ روى بعد هذا البيت قولهُ:

ورُعبوبة من بنات الملو ك قعقعتَ بالرُّمح خلخالها

(قال) الرعبوبة الرَّخصة الناعمة اللَّينة. قعقعت خلخالها اي سبيتَها او تزوجت بها. (قلنا) ان هذا البيت يروى في جملة قصيدةٍ لعامر بن جوين الطائي ونظنُّهُ رُوي للخنساء سهوًا

ومُعلَمة يعني الكتيبة. والمُجْمَعة الكتيبة ايضًا. قاعدًا اي وانت قاعد على فرسك. يُقال قَعدتُ على الفرس وجلستُ على الفرَس. (قال) « قاعدًا » اي كنت مُتخلِّفًا عنهم بنفسك غازِينَ بتدبيرك وانت قاعدٌ في بيتِكَ. والغُفل واحد الاَغفال وهي التي ليست عليها سِمة من الدواب. يريد طَعَنتَها فجعلت ذلك سِمةً في اكفالها. وقال اَبوس: يعني بالمُجمَعة خُطبتهُ وحُجَّتهُ بين يدَي الملوك وغيرهم من السُّوق. وانَّما سُمّيت مُجمعة لانهُ ساق اَوَّلها بآخِرها من خَلل كان بينها. سِراعًا اي سَريعةً في قولهِ اياها لم يتلَكَّأ فيها. واَعلَمْتَ اغفالهـا اي بَيَّنتَ معاني كلامها كُلِّهِ حتى عرفتَ مُتشابِهاتِهِ ومجهولهُ. قال مُبتكِر: اَغفالها اي اَخرجتَ منها ما لم يَكُنْ يخرُجُ. * م, ح * قال النابغة:

قعودًا على آلِ الوجيهِ ولاحقٍ * م * يُقيمون حَوليَّاتها بالمَقارعِ[a]

والاَغفال ما لم يكن عليها سِمة[b] يُقال ناقة غُفل ويُقال ناقة سُمط اذا لم يكن بها اُثْرَةٌ. والاُثْرَة ان يُسحَى باطنُ الخُفِّ بحَديدة فيستبين اَثرُها في الارض اذا وَطِيَتْ. ويُقال لحديدة المِئثَرَة ويُقال لما يُنحَى منها التُّؤثور وقد اَثَّر بها. ويُقال بَلد غُفل لا عَلَم بسبيلهِ فيُهتَدى بهِ

* مم * لم يرِوِ هذا البيت   *ح * روى: بالسَّيف. وقال المُعمَلة الابل. وقولها قاعدًا اي على فَرَسِكَ

وَنَاجِيَـةٍ نَقِبَ خِفُّهَـا غَادَرْتَ بِالْحَـلِّ اَوْصَالَهَا[c]

* م * رواية يعقوب (وهي رواية ح, ب, مم): وناجيـة كاتان الثميل. وروى: بالنَّحْلِ. فقالوا هو خطأ انما هو بالحَلّ. قالوا والحَلّ الطريق وليس لِلنَّحل ههُنا معنى. والنَّاجية التي تنجو في سَيْرها اي تُسرِع والمَحل المكان الذي لا نَبت فيه. قال ابو عمرو: غادرت بالحَلّ يريد اَنْ يتخلَّلَ الطُرُقَ. والنَّقِبة المتجوِّبة الخُفّ اي الحَفِية تَجَوَّبَ خُفُّها صار فيهِ جُوبٌ اي

---

[a] الوَجيه ولاحق فرسان شهيران. حوليَّاتها اَتى عليها حَول اي سنة. ونصب قُعودًا على الحال وصاحب الحال في البيت السابق وهم الفرسان اي يركبون نُجُب الخيل ويقوِّمون نشاطها بقرع العصا تأديبًا لها

[b] وجاء مثل هذا الشرح في الاغاني (١٣ : ١٤٤)

[c] روى شطره الاوَّل في الاغاني: وناجيةٍ لاتناب الثميل. (قال) الثميـل بقيَّة الماء في الصخرة والمَحَلّ الطريق في الرَّمل. يقول. اَعيَيت فتركتهـا هنالك. ويُروى: غادرت بالنَّخل اوصالها

خُروق. قال مُبتَكِر: غادرتَ بالحَلّ اي حَسَرتَها فتركتها حَسِيرًا اي لأنها حَسِيرٌ تموتِ فتكون اوصالُها بعد ذلك من الدَّهر مُلقاةً حيث حُسِرَتْ. قال الاصمعيّ: ناجيــة ناقة سريعة[a] والنَّجاء السُّرعة. ويُقال ايضاً ناقة نَجاةٌ. وروى يعقوب: * م، ح، ب، مم * كاثان الثميل يعني الصَّخْرة يجرفُها السَّيْل. والثميلة البقيَّةُ من السَّيل تبقى (ح: في الوادي). * م، ب * واصلُ الثَّمَل البقيَّة تَبْقَى فتَلْزم مكانها. * م، ب، مم * وثميلة البعير ما بقي في جوفهِ * م، ب * من الطَّعام والشَّراب. ويُقال للرجل يَثمل بمكان كذا والثَّميلة صُوفَةٌ (ب: خرقة) يُهنأ بها البَعير فتبقى (ب: فيبقى) في كَدَرِ الهِناء. (قال) وترى (ب: ويُروى) ان السمّ المُثمَل الذي اُنقِعَ فبَقِيَ وثَبَت. * م * ويقال اختار فلانٌ دار الثَّمَل اي دارَ الخفض والمُقام. * م، ب * واذا بَقيت الصَّخرة في الماء فهو اَصلب لها. * م، ح * والحَلّ الطريق في الرَّمل * م * وقد يكون في الحَرَّة ايضاً. * ب * ويروى: وناجية نُقِبَ خفُّها غادرتَ بالحَلّ. * م، ب * تقول حسرتها (ب: كسرتها) فتركتها ببَلدٍ مَحْل (ب: في ارض محلة). * م * يُقال بلد مَحْل ومُمحِل وماحل. وواحد الأوصال وَصْل وهي الجُدُول والآراب واحدها جَدْل وارْبُ

* ح * زاد على شرحهِ: تقول اَعيَتْ فتركتها هنالك

اِلَى مَلِكٍ لَا اِلَى سُــوقَةٍ   وَذٰلِكَ مَا كَانَ اِعْمَالَهَـا[b]

* م * اي غادرتَ بالحَلّ اوصالها وانتَ عامِدٌ للملكِ لا لِسُوقة. اراد وذلك العَمَل كان اِعمالها. ارادت ان تقول وذلك شأنها الذي اَعمَلْتَ فيهِ. * م، ب، ح * وروى ابنُ الأعرابي (ب، ح: يروى): والى شانئٍ. اي تَفِدُ (ح: تقود) الى ملك او تسير الى عدوّ

* ح، مم * رويا: كان اكلالها

وَتَمْنَحُ خَيْلَكَ اَرْضَ الْعَدُوِّ   وَتَنْبِذُ بِالْغَــزْوِ اَطْفَالَهَـا

* م * تمنح اي تَزُورهم وتأتيهم في بِلادهم. وتنبِذُ اي والخيــل تنبِذُ وهي في الغزو اولادَها

a) وكذا جاء في الاغاني (١٣: ١٤٤)

b) قال في الاغاني (١٣: ١٤٤): ويُروى الى ملكٍ والى شانئٍ. تقول تقود خيلَكَ الى ملك او عدوّ. ويُروى: إكلالها

* مم * روى: وتَنبتُ. وهو تصحيف   * ب * لم يروِ هذا البيت والبيت التالي

وَنَوحٍ بَعَثْتَ كَمِثْلِ الْاِرَا   خِ آنَسَتِ الْعِينُ اَشْبَالَهَـا

* م * اي ورُبَّ نَوحٍ في نساء قَتَلْتَ رِجالهنّ فبعثتهنّ للنَّوح وهُنّ مثلُ البقر لأنهنّ يَنِنَّ في النَّوح وتكثُرُ حركتُهنّ. وقال مبتكر التَّغلبي: آنستِ العِينُ اَشبالها لأنها اذا رأت اولادها بَغَمَتْ وتخاورت لها اي ثَغَتْ لِأولادها لتأتيها فترضعها. فشبَّه اَصواتَ النَّوائح بتخاوُرِ العِين. والإراخُ اولادُ البقَر واحدها اِرْخٌ. والعِين البَقَر الواحد اَعْيَنَ وعَيْناء الأنثى. وآنست اي اَبصرت. قال ابوس: سَبَل واَسبال اي مَطَر فاذا اصابهــا ذاكَ عَرِصت ومَرِحت ونَشطَت. يعقوب: ونُوح نساء يَنُحْنَ وهو جَمْع نائحة والإراخ بَقَر الوحش. قال الراجز: يمشينَ هَوْنًا مشيةَ الإراخ   فشبَّه النِساء بِبَقَر الوحش في سِعة اَعيُنهــا. فتقول آنستِ العِين اَسبال الغَيْث وهو جمع سَبَل وهو ما خرج من السَّحاب من القَطْر ولم يَصَل الى الارض. يُقال قد اَسبلَتِ السَّحابة. فتقول خرجَتْ سرورًا بالمَطَر في اَوَّل ما جَاء. وقال ابو عمرو[a]: الإراخ الشَّوابُ الإناث من بَقَر الوَحش ولا يُقال للذُّكور. واحدها اِرْخ

* مم * روى: انست العِيسُ   * ح * قال في شرحه: الإراخ بَقَرُ الوحش. تقول خرجت من بيوتهنّ كما خرجت البَقَر من كُنُسهنّ فرحاً بالمطَر. ومثلُهُ:

اَلَا هلكَ امرؤٌ قامت عليهِ   نجيفُ عُنَيْزَةَ البقَرُ الهُجُونُ

اي لم يقررنَ في البيوت فتسترهنّ بل هنّ ظواهر وانَّما شَبَّه هؤلاء النِساء بالعِين في خروجهنّ للمطر. (قال) وبقر الوحش تفرح بالمطر

وَرَجْرَاجَةٍ فَوْقَهَـا بِيضُهَـا   عَلَيْهَا الْمَضَاعِفُ زِفْنَا لَهَـا[b]

* م * الرجراجة الكتيبة سُمّيت بهذا الاسم لاجتماعها وحسنها وتحرُّكها. (وقال) سُمّيت الرجراجة لكثرتها واجتماعها. (قال) وهذه الرجراجة رَجَّالة وخيَّالة. زِفنا لها اي مَشَينا اليها كما يَزِفُ الفحل الى الفحل. ويُقال مشينا اليها قليلاً قليلاً من العِزّ والفخر. * م، ب * قال الأصمعيّ: * م، ح، ب * الرَّجراجة الكتيبة التي تَمَخَّض (ح: تَتَمخَّض. ب: تمخض)

a) وهذا الشرح الاخير ورد ايضاً في الاغاني (١٤: ١٤٤)

b) روى في الاغاني (١٣: ١٤٣): المضاعِفُ افتالها. ونظنُّهُ تصحيفاً

من كثرتها[a] . * م , ب * والمضاعف من الدروع التي تنسج حلقتَين حلقتين . * م * زفنا لها مشينا اليها بأختيال . ابو عُبَيدة: الرَّجراجة الكتيبة تُرجرج لا يستقيم لها وجهٌ من الكثرة اي تضطرب وتنتشر يمنة ويسرة .

* ح , ب , مم * روى هذين البيتين بعد قولها « تجر المنية » * ح * روى : عليها المضاعف امثالها * ب * يروى : اقبالها

كَكِرفِئَةِ ٱلْغَيْثِ ذَاتِ ٱلصَّبِيرِ م تَرْمِي ٱلسَّحَابَ وَيُرْمَى لَهَا[b]

* م * قال زائدة : اي كَكِرفئة سحاب الغيث في كثافتها وضخمها . والصَّبير نعتُ الكِرفئة والصَّبير لا يكون الّا سحابًا ضخامًا ثِقالًا غزرًا . ذات الصَّبير اي ذات التي لها صَبير امامها . اي ترمي الكرفئة سحابًا امامها ولها من خلفها مادةٌ . تُرمي لها اي تمدّها وتقصد لها فانظر ما يكون ثمّ من المطر . وقال الكِرفئة السَّحاب الثِقال والصَّبير السحاب المجتمع الذي لم يغطِّ السَّماء كلَّها . ويُقال الصبير السحاب الابيض . وقوله « ترمي السحاب ويُرمى لها » يُقال رُمِيَ لهذا السحاب اذا أجتمع اليهِ وانّما يريد أجتماع السحاب بعضه الى بعض . (وقال)

[a] وكذا جاء في شرح الاغاني (١٣ : ١٤٤) . وقال الشيخ عبد القادر في خزانة الادب (١ : ٢٤٠) : قال شارح ديوان الخنساء الاخفش : الرجراجة الكتيبة كأنها تتحرّك وتتمخّض من كثرتها . والمضاعف من الدروع التي تُنسج حلقتَين حلقتَين وهي جمع المُضاعَفة . وزِفْنا لها مشينا لها باختيال . زاف يزيف زَيْفًا وزَيفانًا تبختر في مشيتهِ

[b] قال في خزانة الادب (١ : ٢٤٠) : شبَّه الرجراجة في كثرتها وحركتها وتمخّضها بالكرفئة وهي السحابة العظيمة التي يركب بعضها على بعض حَملًا للماء . شبَّه الكرفئة بالناقة يكثر لحمها وشحمها يُقال انّ عليهِ لكرافئ من اللحم والشحم . والصبير سحاب ابيض . ترمي السماء هذه الكرفئة اي تنضمّ اليهِ وتتّصل بهِ ويُرمَى لها بالبناء للمفعول اي يُضمّ اليها حتى يستوي ويعلو (كذا) . وقال الاصمعيّ : الكرفئة والجمع كرافئ قِطع من السحاب بعضها فوق بعض . والصبير السحاب الابيض . قال ابن الاعرابي : هذا البيت لعامر بن جوين الطائي (اه) . وهكذا رواهُ في لسان العرب (٦ : ١٠٩) وفي التاج (٣ : ٢١٢) ورويا : تأتي السحاب وتأتالها قالا اي تقصد الى جملة السحاب وتأتالهُ اصلهُ تأتَل لهُ من الأوَّل وهو الاِصلاح ونصب تأتالها على الجواب (كذا) . . (قال) وقد يُحتَمل ان يكون ككرفئة الغيث ذات الصبير للخنساء . وعجزه « ترمي السحاب ويُرمَى لها » وقبلَهُ : ورجراجة (البيت) . وهو يروي : فوقَها بَيضُنا (كذا) . ويَروي : زُفْنا لها (كذا) . . . وقد جاء ايضًا هذا البيت في اللسان (١ : ١٢٢) وفي التاج (١ : ١١٤) مرويًّا للخنساء . (وقالا) الكرفئ السحاب المرتفع الذي بعضهُ فوق بعض والقِطعة منهُ كرفئة

الكِرفئة جَلبة . قال هو جُلَب من السحاب وهي السَّاترة عليك ما وراءها من قطر السَّماء . اي كرفئة فيها صَبير من سحاب والصَّبير سحابٌ بيض ثِقال . وهي عِشار لم تُنتَج بعد اي لم تصبّ ماءها . وتُرمَى يُزاد فيها . وترمي السَّحاب اي تزيد في سحاب ويُزاد فيها من خلفها بسحاب اي تَلحَقُ سحابًا قُدّامها . اخبر انها موصولة بسحابتَين وانّها تَرفِد سحابًا من قُدّامها ويتبعها سحابٌ تعني انّ لها مَددًا . يُقال رُمِي لهذا السَّحاب اذا جاءتهُ مادةٌ من خلفه . (وقال) الكِرفئة اوّلُ السحاب وربابهُ فهو يُرمى لهُ من جوانبهِ . والصَّبير السحاب الغُرّ العظام . قال لانّ الكرفئة امام الصبير والصبير من ورائها يُرمى لها بالصبير من ورائها ويُرمي الكِرفئة بصبير منها الى سحاب آخر اي يُرمي من هذا الجنس ويُرمى لهُ . قال ابن الاعرابي : هذا البيت لعامر بن جوَين الطائي . * م ,ح , ب , مم * . وقال الاصمعي : الكرفئة وجمعها كرافئ . قِطَع من السحاب * م ,ح , ب * بعضها فوق بعض . * م * ويُقال قد تَكرَّفأ السحابُ وتَكرفأ * م ,ح , ب , مم * . والصَّبير سحاب ابيض . * م ,ح , ب * وقوله « ترمي السحاب » اي تنضمّ اليهِ وتتصل بهِ ويُرمى لها اي وينضمّ اليها السحاب حتى يستوي * م , ب * ويخاولق * م * . ويُقال قد رمى فلان نحو بلدٍ كذا توجَّه نحوهُ . ويُقال قد رُمي للناقة في سنامها اذا عَظُمَ وضَخُمَ . ابو عُبيدة : الكرفئ فيهِ غيمٌ كثيف . وقال المؤرج : الكرفئة الجُلَب من السحاب وهي القطعة

تُهِينُ ٱلنُّفُوسَ وَهُونُ ٱلنُّفُو سِ يَوْمَ ٱلْكَرِيهَةِ أَبْقَى لَهَا[a]

[a] روى ابن عبد ربهِ (١ : ٣٩) نُهين النفوس . وروى : وبذل النفوس

جاء هذا البيت في محاضرة الادباء (١ : ١٨٩) في باب مدح اهانة النفس حيث يُحمَد . وهو يروي : نُهين النفوس ويروي : اوفى لها . قال المسعودي في مروج الذهب (٤ : ٤) كان يحيى بن زيد بن علي بن الحُسين بن علي بن ابي طالب يوم قُتِل في آرعونة في ايام الوليد بن يزيد يُكثر من التمثُّل بشعر الخنساء : نُهين (البيت) . والرواية كرواية محاضرة الادباء . قال الواحدي في شرح المتنبي (٤٧٧) ان قول ابي الطيّب :

فحبُّ الجبانِ النفسَ اوردَهُ البَقَا   وحبُّ الشجاعِ النفسَ اوردَهُ الحربا

مثل قول الخنساء : نهين (البيت) . ومثل قول الحُصين المرّي :

تأخرتُ استبقي الحياةَ فلم اَجد   لنفسي حياةً مثلَ اَن اتقدّما

وروى في الاغاني (١٣ : ١٤٣) : نهين النفوس . (قال) تريد غداة الكريهة . وقولها « ابقى لها لانها اذا تذامرت وغشيت القتال كان اسلم لها من الانهزام كقول بشر بن ابي حازم :

ولا ينجي من الغمرات الّا   بَراكاء القتال او الفرارِ

* م * الهُون الهَوَان بعينه اَهَنتُهُ إِهَانةً وهوانًا وهان هو هُونًا[a] . والكَرِيهة الحرب . قال وهُون النفوس على اَربابها اَلَا يبالوا يوم الحَفيظة اَقُتِلوا ام سَلِموا . ابقَى لها في الذكر اي ابقى ذكرًا . (قال) يُقال تركتُهُ لِهُونِهِ عليَّ اي لهوانِهِ . ورواها ابن الاعرابيّ (وهي رواية ح , مم) . نُهِين النفوس بالنُّون . * م وح , ب * وقولهُ « ابقى لها » في الذكر وجميل القول . والهُون الهوان . ويُقال معناه اذا غامرت (ح : تدامرت . ب : عاقوت) وغشيت القتال كان اسلم لها من الانهزام . * م * (قال) سمعتُ القولين جميعًا . * م وح , ب * قال بِشر : (ح , ب بن ابي خازم)

ولا يُنجي من الغمَرَاتِ الَّا بَرَاكاءُ القِتال اوِ الفِرارُ[b]

* ب , مم * رويا هذا البيت بعد قولها « وخيلٍ تكدَّس » . * ح * رواهُ بعد قولها « ساَحمِلُ نفسي » * ب * روى : يهين * ح , ب , مم * رووا : غداة الكريهة

وَتَعْلَمُ اَنَّ مَنَايَا ٱلرِّجَا لِ بَالِغَةٌ حِينَ يُبْلَى لَهَا

* ب * لم يروِ هذا البيت * ح , مم * رويا : ونَعلمُ . وهما يرويان : حيث يُحكى (ولعلهُ يُملى) لها

وَقَافِيَةٍ مِثْلِ حَدِّ ٱلسِّنَا نِ تَبْقَى وَيَهْلِكُ مَنْ قَالَهَا[c]

* م * حدُّ السِنان في جودتها وشدَّتها ومضائها

* ح * روى هذا البيت والابيات الاربعة التالية بعد قولها « وخيل تكدَّس » وهو يروي : يذهب من قالها[d] * ح , مم * رويا : تُذهِبُ من قالها

زَجَرْتَ فَاَرْسَلْتَهَا غُرْبَةً وَجَمْجَمْتَ فِي ٱلصَّدْرِ اِهْمَالَهَا

* م * (قال) تقول تنفذ هذه القافية فتمضي وتنفذ ذلك الجبل فتُخَلِّفهُ . وروى يعقوب هذا البيت

ومثل ذلك قول ابي بكر لخالد بن الوليد وقد ودعهُ لحرب اهل الردة : إحرِص على الموت توهب لك الحياة

a) وجاء في هامش م بخطّ العاصي : الهُون الهَوان والهَوْن الرِفق يقال : جاء على هَوْنِهِ وعلى هِينَتِهِ

b) البُرَاكاء والبَرَاكاء الثبات في الحرب والجدّ واصلهُ من البروك . والبَرَاكاء ايضًا ساحة القتال

c) قال في الاغاني : مثل حدّ السِنان لأنها ماضية

d) وهي رواية الحماسة البصريَّة (١ : ١٨٤) ورواية مجموعة المعاني (٢٧٨)

* ب , ح , مم * لم يرووا هذا البيت

نَطَقْتَ اُبْنَ عَمْرٍو فَسَهَّلْتَهَا وَلَمْ يَنْطِقِ ٱلنَّاسُ اَمْثَالَهَا[a]

* م * ويُرْوَى :

تقدُّ السِلام كقَدِّ الاديمِ م لا ينطق الناسُ امثالَهَا

وهو بخطِ الكَرَمانيّ

* ح , مم * قدَّما البيت التالي على هذا البيت * ح * اي جئت بها سَهلةً

تَقُدُّ ٱلذُّؤَابَةَ مِنْ يَذْبُلٍ اَبَتْ اَنْ تُفَارِقَ اَوْعَالَهَا[b]

* م * اي هذه القافية تقدُّ الذؤابة من يذبل . والذُّؤابة اَعلى كل شيء . (قال) تقول يشُقُّها مِنْ شِدَّتها وهذا تهويل . واذا قدَّت الذُّؤابةَ فقد قدَّتهُ كُلَّهُ . ويذبُل جبَل في اقصى ارض بني كلاب . وقال « اَبَت ان تُفارق اوعالَها » اي اَبَت الذُّؤابة ان تفارق اوعالها وهذا لاَنَّ الذُّؤابة اَمنع ما يكون من الشيء . ويُقال فلان منيع الذؤابة

سَمِعْتَ بِهَا قَالَهَا ٱلْاَوَّلُونَ فَقَرَّبْتَ تَنْطِقُ اَمْثَالَهَا

* م * اي سَمِعتَ بهذه القصيدة قبلكَ . فقرَّبتَ اي استَعْددتَ لِتَقُول مثلها وتَنطِق اَمثالَهَا . قرَّبتَ اي تَهيَّأتَ ويُقال ابتديت كذا . (قال) ويُقال جعلتَ بها اي بهذهِ القافية كأنَّها تُخاطب اخاها . قالها الاوَّلون اي قالها امرؤُ القيس وزُهير والأعشى وغيرُهم . فقالت انَّكَ تقول مثلها اي جعلتُهُ شاعرًا فارسًا جوادًا . فقرَّبتَ اي جعلت تنطق امثالها حتى لَحِقتَ بهم

* ح , ب , مم * لم يرووا هذا البيت والبيت التالي

a) رواهُ في مجموعة المعاني (٢٧٨) : تسهَّلتَهَا ثمَّ اَرسلتها ولم يطِق الناسُ إرسالَها . قال صاحب الاغاني (١٣ : ١٤٢) : سهَّلتَهَا جئتَ بها سهلةً

b) تقول انَّ هذه القصيدة التي ينطِق بها ماضيةٌ كيفَ قاطع تقدُّ قُمَم الجِبال . وقولها « آبَت ان تفارق اوعالَها » اي انَّ ذؤابة جبَل يذبل آلِفت الوعولَ فكادت لا ترضى بان تفارقها . تريد وصف علوّ الجَبَل لانَّ الوعول لا تسكن سوى اعالي الجبال

نَلِينُ إِذَا مَا ٱبْتُغِي لِينُنَا وَإِنْ عَادَتِ ٱلْحَرْبُ عُدْنَا لَهَا [a]

فَإِنْ تَكُ مُرَّةُ أَوْدَتْ بِهِ فَقَدْ كَانَ يُكْثِرُ تَقْتَالَهَا [b]

* مم * لم يروِ هذا البيت

فَيَوْمًا تَرَاهُ عَلَى هَيْكَلٍ أَخَا ٱلْحَرْبِ يَلْبَسُ سِرْبَالَهَا [c]

* م * روى وحدهُ هذا البيت والبيت التالي

وَيَوْمًا تَرَاهُ عَلَى لَذَّةٍ وَعَيْشٍ رَخِيٍّ فَقَدْنَا لَهَا

فَزَالَ ٱلْكَوَاكِبُ مِنْ فَقْدِهِ وَجُلِّلَتِ ٱلشَّمْسُ أَجْلَالَهَا [d]

وقالت في صخر

[يَا عَيْنِ جُودِي بِدَمْعٍ مِنْكِ تَهْمَالِ وَعَبْرَةٍ بِنَحِيبٍ بَعْدَ إِعْوَالِ [e]

* ح ، م * رويا وحدهما هذه الابيات

لَا تَسْأَمِي أَنْ تَجُودِي غَيْرَ خَاذِلَةٍ فَيْضًا كَفَيْضِ غُرُوبٍ ذَاتِ أَوْشَالِ [f]

* مم * روى : لفيض وهو تصحيف

a) تريد باللِّين الرفق والسِلْم

b) تقول لا بأس ان قتلتْهُ بنو مُرَّة فانَّهُ كان كثير الفتك بهم

c) الهَيْكل الفَرَس الضَخْم . اخو الحَرْب اي مِسْعَرُها ومُوقد نارها . والسِرْبال الدِرع

d) رواهُ المبرّد في الكامل (٧٤٠) والشريشي (٢ : ٣٥٤) :

فخرَّ الشوامخُ من فقدهِ وزلزلت الارضُ زَلْزَالها

قال المبرّد : الشوامخُ الجبال والشامخ العالي . ويُقال للمتكبّر شمخ بأنفِهِ . وروى الاغاني (١٣ : ١٤٢) : تزال الكواكب . (قال) وجلِّلت الشمس اي كُسفت الشمس وصار عليها مثل الجُلّ

e) التَهْمال مصدر همل الدَمْع اذا صبَّهُ . اتخذهُ هنا كصفةٍ اي دَمْع مُنْصَبّ ذو هَمَلان . والنحيب اشدّ البُكاء . والإعوال رفع الصوت بالبُكاء

f) غير خاذلة اي غير فاشلة . والغُرُوب جمع غَرْب وهو الدَلْو العظيمة . والأَوْشال جمع وَشَل وهو هنا الماء الكثير . والوَشَل ايضاً الماء القليل وهو من الاضداد

وَأَبْكِي لِصَخْرٍ طِوَالَ ٱلدَّهْرِ وَٱنْتَحِبِي حَتَّى تَحُلِّي ضَرِيحًا بَيْنَ أَجْبَالِ

* ح ، مم ، * ويُروى : وابكي لصخرٍ ولا تستحسري جزعا . ويُروى : بين اجوال وهي جمع جُول [a]

يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى صَخْرٍ وَقَدْ لَهِفَتْ نَفْسِي إِذَا ٱلْتَفَّ أَبْطَالٌ بِأَبْطَالِ

وَٱبْكِيهِ لِلطَّارِقِ ٱلْمُنْتَابِ نَائِلَهُ وَفِي ٱلْحَقِيقَةِ وَٱلْإِعْطَاءِ لِلْمَالِ [b]

* مم * يروي : والحفيظة والاعطاء للمال

وَٱبْكِيهِ لِلْخَيْلِ تَحْتَ ٱلنَّقْعِ عَابِسَةً كَأَنَّ أَكْتَافَهَا عُلَّتْ بِجِرْيَالِ [c]

يَذُودُهَا عَنْ حِمَامِ ٱلْمَوْتِ ذَائِدُهُ كَٱللَّيْثِ يَحْمِي عَرِينًا دُونَ أَشْبَالِ [d]

سَقَى ٱلْإِلَهُ ضَرِيحًا جَنَّ أَعْظُمَهُ وَرُوحَهُ بِغَزِيرِ ٱلْمُزْنِ هَطَّالِ [e]]

وقالت

[أَيَا عَيْنَيَّ وَيْحَكُمَا ٱسْتَهِلَّا بِدَمْعٍ غَيْرِ مَنْزُورٍ وَعَلَّا

* ح ، مم * رويا وحدهما هذه القصيدة * ح * استهلّا اي افيضا . المنزور القليل . وعَلّا اتبعا مرّة بعد مرّة

بِدَمْعٍ غَيْرِ دَمْعِكُمَا وَجُودَا فَقَدْ أُورِثْتُمَا حُزْنًا وَذُلَّا [f]

a) الجُول والجَوْل التراب والحصى كنَّت بذلك عن القَفْر

b) الطارِق النازل عندهُ ليلًا . والمُنْتاب نائِلَهُ الطالب معروفهُ مرّة بعد أُخرى . وقولها « في الحقيقة الخ » اي ابكيهِ عند المدافعة عن الحقيقة وبَذْل المال

c) النَّقْع غَبرة الحرب . عُلّت اي أُشْبِعَت صَبْغًا . والجِريال صَبْغٌ أحمر

d) يذودها يحميها والضمير عائد على الخيل . والذائد السَيْف . والعَرِين مأوى الاسد . وقولها « دون أشبالِ » اي يحول بين اشبالهِ وهي صِغاره وبين مُناويها

e) ارادت بروحهِ هنا شخصَهُ وجسمَهُ لانَّ الروح لا يحصرها القبر . والمُزْن المَطَر الجَوْد

f) تقول ان الحُزْن والذُلّ حلَّا بكما كوراثةٍ فاسكبا دموعاً سخينةً احرَّ من دموعكما السابقة

عَلَى صَخْرِ ٱلْاَغَرِّ اَبِي ٱلْيَتَامَى   وَيَحْمِلُ كُلَّ مَعْسُرَةٍ وَكَلَّا [a]

* ح * روى: كلَّ معثرة

فَاِنْ اَسْعَفْتُمَانِي فَاَرْفِدَانِي   بِدَمْعٍ يُخْضِلُ ٱلْخَدَّيْنِ بَلَّا [b]

* مم * روى: مخضل الخدَّين تلَّا

عَلَى صَخْرِ ٱبْنِ عَمْرٍو اِنَّ هٰذَا   وَاَنَّى قَلَّ بَحْرُكَ وَٱضْمَحَلَّا [c]

* مم * روى: وان قلَّ . وهو مختلُّ الوزن

فَقَدْ اَوْرَثْتُمَا حُزْنًا وَذُلًّا   وَحَرًّا فِي ٱلْجَوَانِبِ مُسْتَقِلَّا [d]

* مم * روى: في الجوانح

فَقُومِي يَا صَفِيَّةُ فِي نِسَاءٍ   بِحَرِّ ٱلشَّمْسِ لَا يَبْغِينَ ظِلَّا [e]

يُشَقِّقْنَ ٱلْجُيُوبَ وَكُلُّ وَجْهٍ   طَفِيفٌ اَنْ تَصَلَّى لَهُ وَقَلَّا [f]

* ح * روى: ان تصلَّ لهُ . ولعلَّ الرواية مصحَّفة

---

a) المَعْسُرة الامر الصَعْب . وكَلَّ اي عجز وقَصَّر . لعلَّها تريد انهُ لكثرة ما حَمَّل من اثقال قومهِ ناء به حملهُ فسقط

b) اَرْفِدَاني بالدمع اي جودا بهِ . يُخضِل الخدَّين اي يبلُّهما بالدموع

c) كذا في الاصل . ولعلَّ معنى « انَّ هذا » اي انَّ بكاءً كما هو على صخرٍ . وقولها « اَنَّى قلَّ » تعجُّبٌ تقول كيف هلك صخر واضمحلَّ جودهُ وهو كان اشبهَ ببحرٍ زاخرٍ لا ينضب ماؤهُ

d) اورثتما الضمير للعينَيْن . وقولها « حَرًّا في الجوانب مُستقِلًّا » اي حُرقةً استمكنت في احشائها وتولَّت على قلبها

e) الصفيَّة المُخلصة الحُبَّ لعلَّها تريد نفسها . او تخاطب امرأةً اسمها صفيَّة شاركتْها في بكائها . تقول قومي مُتَسَلِّبةً مع النائحات واصبري معهنَّ على حرارة الشمس اذ لا يأوينَ الى ظلٍّ

f) يشقِّقنَ الجيوبَ اي انَّ النائحات التي ذكرهنَّ يمزِّقنَ الجيوب على مَنْ يبكينَ . وقولها « وكلُّ وجهٍ » اي انهُ لأمرٌ يسير قليلٌ انَّ الوجوهُ تصخدها الشمس بسببهِ . وتَصَلَّى اي تَتَصَلَّى . تريد تُقاسي حرَّ الشمس

وقالت ترثي اخويها

[ابْكَتْ عَيْنِي وَحَقَّ لَهَا ٱلْعَوِيلُ   وَهَاضَ جَنَاحِيَ ٱلْحَدَثُ ٱلْجَلِيلُ [a]

* م . ب * لم يرويا هذه الابيات

فُقِدْتَ ٱلدَّهْرَ كَيْفَ اَكَلَّ رُكْنِي   لِاَقْوَامٍ مَوَدَّتُهُمْ قَلِيلُ [b]

عَلَى نَفَرٍ هُمُ كَانُوا جَنَاحِي   عَلَيْهِمْ حِينَ تَلْقَاهُمْ قَبُولُ [c]

فَذَكَّرَنِي اَخِي قَوْمًا تَوَلَّوْا   عَلَيَّ بِذِكْرِهِمْ فِي كُلِّ قِيلِ [d]

مُعَاوِيَةَ بْنَ عَمْرٍو كَانَ رُكْنِي   وَصَخْرًا كَانَ ظِلُّهُمُ ٱلظَّلِيلُ [e]

* مم * روى: كان كنهُم

ذَكَرْتُ فَغَالَنِي وَنَكَا فُؤَادِي   وَاَرَّقَ نَوْمِيَ ٱلْحُزْنُ ٱلطَّوِيلُ [f]

* مم * روى: وبكى فؤادي

اُولُو عِزٍّ كَاَنَّهُمُ غِضَابٌ   وَمَجْدٍ مَدَّهُ ٱلْحَسَبُ ٱلطَّوِيلُ [g]

---

a) هاضَ جَناحي كَسَرهُ . شبَّهت نفسها بطائر كُسِر جَناحهُ . والحَدَث الخَطْب والبلاء

b) فُقِدْتُ الدهرَ دعاء على الدهر اي هلك الدهرُ . تقول كيف هدَّ الدَّهرُ الرُّكنَ الذي كنتُ اَلوذُ بهِ فبقيتُ بين قومٍ مودَّتهم نحوي قليلة

c) على نفرٍ متعلِّق ببكت عيني . كانوا جناحي اي عَضُدي وَأَزْري . وقولها « عليهم حين تلقاهم قَبُولُ » اي يرحِّبون بمن يأتيهم ويُسَرُّون بلقاه

d) كذا جاء في النسختين بالإقواء فضلًا عن التباس معنى البيت وتعقده الظاهر . والبيت التابع يقتضي « فذكَّرني اخي قومٌ » بنصب اخي على المفعوليَّة . ورفع « قوم » على انَّهُ فاعل

e) تقول كنتُ استند الى معاوية واركن اليهِ . وكان قومي يستظلُّون بظلِّ صخرٍ ويلوذون بهِ

f) تقول غالني الحزنُ الطويل اي اهلكني . ونكا فؤادي اي جرحَهُ وادماهُ ونكا مخفَّفة نكأَ بالهمز يُقال نكأَ القرحةَ اذا انداها بعد بُرْءِه . وارق نومي اي استبدلهُ بالأَرَق وهو السَّهَر

g) اي انَّ ما يلوح عليهم من العزِّ والهيبة يحملُ من يراهم ان ينسب ذلك الى الغَضَب . ثمَّ قالت انهم اضافوا الى المجد الذي ورثوهُ من اجدادهم صفاتٍ اخرى غريزيَّة طُبِعَتْ نفوسهم عليها

هُمْ سَادُوا مَعَدًّا فِي صِبَاهُمْ   وَسَادُوا وَهُمْ شُبَّابٌ اَوْ كُهُولُ [a]

* مم * يروي: وسادوا هُمْ شُبَّابٌ

فَبَكِّي أُمَّ عَمْرٍو كُلَّ يَوْمٍ   اَخَا ثِقَةٍ مُحَيَّاهُ جَمِيلُ]

* مم * روى: كلَّ قوم

وقالت في صخر

[اَلَا لَيْتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي سَوِيَّةً   وَكُنْتُ تُرَابًا بَيْنَ اَيْدِي ٱلْقَوَابِلِ [b]

* ح , مم * رويا وحدهما هذه القصيدة   * مم * روى: تلدني مُيْتَةً

وَخَرَّتْ عَلَى ٱلْاَرْضِ ٱلسَّمَاءُ فَطَبَّقَتْ   وَمَاتَ جَمِيعًا كُلُّ حَافٍ وَنَاعِلِ

* مم * روى: ومات جَميعًا . ولعلَّهُ تصحيف

غَدَاةَ غَدَا نَاعٍ لِصَخْرٍ فَرَاعَنِي   وَاَوْرَثَنِي حُزْنًا طَوِيلَ ٱلْبَلَابِلِ

* مم * روى: وطُولَ بَلَابِلِ

فَقُلْتُ لَهُ مَاذَا تَقُولُ فَقَالَ لِي   نَعَى مَا ٱبْنَ عَمْرٍو اَثْكَلَتْهُ هَوَابِلِي [c]

* مم * روى شطرهُ الثاني: فَتًى لابن عمرٍو اثكلتهُ هوابلُ (على الاقواء)

* ح * يُقال: نَعِيَ الشيءُ . وَبَقِيَ . وفَنِيَ وَفَنَى . ونَعِي وَنَعَى . وقال زيد الخيل:

فلولا زهيرٌ ان أُكدِّرَ نعمةً   لَقَارعتُ كلبًا ما بقيتُ وما بقِي

قد أنبعثت عرسي بليلٍ تلومني   وأقربْ بِالامِ النساءِ من الرَّدى

a) تقول قد سادوا بني معدّ جميعًا وذلك في كلّ سِنِي اعمارهم صبيانًا وشبّانًا وكهولًا
b) سويّة اي تامَّة الخِلقة . والقوابل جمع قابلة وهي الآخذة الولد عند الولادة
c) نعى ما ابنُ عمرو ما زائدة وهو جاء نعيُهُ اي خبر موته . وقولها « اثكلتهُ هوابلي » دعاء . والهوابل جمع هابلة والهابلة والهَبول الثَّكلى . والمراد ثكلت أمُّ الناعي

فَاَصْبَحْتُ لَا اَلْتَذُّ بَعْدَكَ نِعْمَةً   حَيَاتِي وَلَا اَبْكِي لِدَعْوَةِ ثَاكِلِ [a]

* مم * روى: للوَعْةِ ثاكلِ

فَشَاْنَ ٱلْمَنَايَا بِٱلْاَقَارِبِ بَعْدَهُ   لِتَعْلَلْ عَلَيْهِمْ عَلَّةً بَعْدَ نَاهِلِ] [b]

* مم * روى: بالاقارب . وهو يروي: لتغدو عليهم

ولها فيهِ

[اَبْكِي عَلَى ٱلْبَطَلِ ٱلَّذِي   جَلَّلْتُمُ صَخْرًا ثِقَالَا [c]

* ح * روى وحدهُ هذه القصيدة

مُتَحَزِّمًا   بِٱلسَّيْفِ يَرْ   كَبُ رُمْحَهُ حَالًا فَحَالَا [d]

يَا صَخْرُ مَنْ لِلْخَيْلِ اِذْ   رُدَّتْ فَوَارِسُهَا عِجَالَا [e]

مُتَسَرْبِلِي حَلَقَ ٱلْحَدِيدِ   مِ تَخَالُهُمْ فِيهِ جِمَالَا [f]

وَيْلِي عَلَيْكَ اِذَا تَهُبُّ   مِ ٱلرِّيحُ بَارِدَةً شَمَالَا

a) التذُّ نعمةً اي أَلْتَذُّ بنعمةٍ . وحياتي منصوبة على الظرفيَّة اي مدَّة حياتي
b) اي لتعلّ المنايا بمَن شاءت من الاقارب بعدهُ . تريد انَّها لم تجزع الَّا على اخيها فبعد هلاكهِ سواءٌ عليها فقدُ الاحباب كلّهم . وقولها « لِتَعْلَلْ الخ » اي لتُصِبْهم المنايا مرَّةً بعد اخرى استعارت ذلك من النَّهَل وهو شرب الابل اوَّلًا ومن العَلَل وهو شربها ثانيةً
c) جلّلتم صخرًا ثقالًا اي شدَّدتم على ضريحهِ الصفائح . يُقال جلَّلهُ اذا غطَّاهُ . وصخر هنا اسم جمع
d) متحزّمًا بالسيف اي متقلّدهُ . ونصب « متحزّمًا » على الحاليَّة . وقولهُ « يركب رُمحهُ » اي يعتقلهُ
e) الخيل الفرسان . وردَّت فوارسها اي هُزمت وغُلبت . وفوارسها اي ابطالها
f) حلَق الحديد هي الدروع المسرودة . وقولهم « تخالهم فيها جمالا » شبَّهت الفرسان الشاكي السلاح بالجمال من حيث سطوهم وشدّتهم

وَالْهَيدَبُ الصَّرَّادُ لَمْ يَكُ غَيْمُهَا اِلَّا طِلَالَا [a]
لِيَرُوعَ الْقَومَ الَّذِينَ م نَعُدُّهُمْ فِينَا عِيَالَا [b]
خَيْرُ الْبَرِيَّةِ فِي قِرَى صَخْرٌ وَاكْرَمُهُمْ فَعَالَا
وَهُوَ الْمُؤَمَّلُ وَالَّذِي يُرْجَى وَافْضَلُهَا نَوَالَا]

ولها ايضاً

[اَعَيْنَيَّ فِيضِي وَلَا تَبْخَلِي فَاِنَّكِ لِلدَّمْعِ لَمْ تَبْذُلِي [c]

* ح * روى وحده هذه القصيدة

وَجُودِي بِدَمْعِكِ وَاسْتَعْبِرِي كَسَحِّ الْخَلِيجِ عَلَى الْجَدْوَلِ [d]
عَلَى خَيْرِ مَنْ يَنْدُبُ الْمُعْوِلُو نَ وَالسَّيِّدِ الْاَيِّدِ الْاَفْضَلِ [e]
طَوِيلِ النِّجَادِ رَفِيعِ الْعِمَا دِ لَيْسَ بِوَغْدٍ وَلَا زُمَّلِ [f]
يُجِيدُ الْكِفَاحَ غَدَاةَ الصِّيَا حِ حَامِي الْحَقِيقَةِ لَمْ يَنْكُلِ [g]

a) والهيدب الواو للحال. والهيدب الغيم المتفرّق كاهداب الثوب. والصرّاد الغيم الرقيق الذي لا ماء فيه وهو عطف بيان لهيدب. اي عندما تشتدّ السنة فلا يأتي الغيم الّا بطلال لا تسقي الارض ماء. والطلّ المطر الضعيف جمعهُ الطلال

b) ليروع الخ لعلّ الاصل : فيروع . تقول انّ منظر هذه السَّنة المجدبة يروّع من كان فينا من الهلكى والمحتاجين فلا يعلمون كيف يرتزقون وقت المجاعة

c) قولها « للدمع لم تبذلي » اي لم تُنفذي ما لديك من الدمع

d) استعبري اي صُبّي عَبَراتك . وقولها « كسحّ الخليج على الجدول » الخليج النهر الكبير والجدول النهر الصغير . اي كما يسيل الخليج على الجدول فيغمرهُ ويحمي آثرهُ

e) السيّد الايّد اي الشديد القوي

f) راجع شرح قولها « طويل النجاد رفيع العماد » في الصفحة ٤١ . والوَغد النذل الذليل. والزُمَّل الضعيف الجبان

g) غداة الصباح اي وقت القتال. والحقيقة ما وجب على الانسان ان يرعى حرمتهُ ويُدافع عنهُ . لم ينكل اي لم يجبن ولم يضعف

كَانَّ الْعُدَاةَ اِذَا مَا بَدَا يَخَافُونَ وَرْدًا اَبَا اَشْبُلِ [a]
مُدِلًّا مِنَ الْاُسْدِ ذَا لِبْدَةٍ حَمَى الْجِزْعَ مِنْهُ فَلَمْ يُنْزَلِ [b]
يَعِفُّ فَيَحْمِي اِذَا مَا اعْتَزَى اِلَى الشَّرَفِ الْبَاذِخِ الْاَطْوَلِ [c]
يُحَامِي عَنِ الْحَيِّ يَوْمَ الْحِفَا ظِ وَالْجَارِ وَالضَّيْفِ وَالنُّزَّلِ
وَمُسْتَنَّةٍ كَاسْتِنَانِ الْخَلِيجِ م فَوَّارَةِ الْغَمْرِ كَالْمِرْجَلِ [d]
دَمُوحٍ مِنَ الْغَيْظِ رَمْحِ الشَّمُوسِ تَلَافَيْتَ فِي السَّلَفِ الْاَوَّلِ [e]
لِتَبْكِ عَلَيْكَ عِيَالُ الشِّتَاءِ اِذَا الشَّوْلُ لَاذَتْ مِنَ الشَّمَالِ [f]

وقالت فيهِ ايضاً [g]

[اَلَا يَا صَخْرُ اِنْ اَبْكَيْتَ عَيْنِي لَقَدْ اَضْحَكْتَنِي دَهْرًا طَوِيلَا

* ح * روى وحده هذه الابيات

a) الوَرْد من اسماء الاسد دُعي بذلك لحمرتهِ الضاربة الى الصُفرة

b) المُدِلّ الشجاع الواثق بنفسهِ. واللبدة شعر زُبرة الاسد. والجِزْع منعطف الوادي ارادت بهِ هنا منزل الاسد . فلم يُنزَل اي لم يُناوَ ولم يُؤتَ

c) تقول انّهُ عفيف النفس محامٍ لقومهِ لِمَا طُبع عليهِ من كرم الطباع . والشرف الباذخ العالي الرفيع

d) استنّ الماء انصبّ بشدَّة . والواو في قولها « ومستنّة » واو رُبَّ . شبَّهت الحرب باندفاع غَمر مياه نهرٍ طمى لا يستطيع احدٌ ان يحجز انصبابهُ

e) في هذا البيت تشبّه الحرب بدابّة شموس ترمح كلّ من يقربها وترفسهُ برجلها . فتقول انّ صخرًا تدارك شرور هذه الحرب عند هيجانها وعجز الغير عن تلافيها. وقولها « في السلف الاوّل » اي في اوّل وهلة دون عائق

f) عِيال الشتاء اي فقراؤهُ وحاجتهم في الشتاء أمسّ . والشَّوْل جمع شائلة وهي النوق التي آتى عليها من حملها سبعة اشهر . اي عندما تستتر الابل من تفح برد الشمال

g) جاءت هذه الابيات في شرح الشريشي (١ : ٢٥٤) وفي الكامل للمبرّد (٧٧٩ او ٢ : ٣٨٦) وفي مجموعة المعاني (١١٧) . والروايات كلها متّفقة

بكَيْتُكَ فِي نِسَاءٍ مُعْوِلَاتٍ وَكُنْتُ أَحَقَّ مَنْ أَبْدَى ٱلْعَوِيلَا

دَفَعْتُ بِكَ ٱلْجَلِيلَ وَأَنْتَ حَيٌّ فَمَنْ ذَا يَدْفَعُ ٱلْخَطْبَ ٱلْجَلِيلَا[a]

اِذَا قَبُحَ ٱلْبُكَاءُ عَلَى قَتِيلٍ رَأَيْتُ بُكَاءَكَ ٱلْحَسَنَ ٱلْجَمِيلَا[b]]

ومن قولها[c]

* ح , مم * قيل انّ عُمر بن الخطّاب أُخبر بان الخنساء دخلت المدينة وهي متسلّبة بزيّ الجاهلية . فقام اليها عُمر في اناس من اصحابه فدخل عليها فاذا هي على ما وُصف له منها فعذلها ووعظها واخبرها أنّها تموت ولو خُلّد احدٌ لخلّد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم . والذين تصفين (مم : تصنعين) ليس من صُنع الاسلام . فقالت : اسمع مني ما اقول في عذالك إيّاي ولومك لي . فقال : هاتِ فانشأت تقول (مم فانشدت) :

---

a) دفعتُ بك الجليل اي نوائب الدهر . وارادت بالخطب الجليل بلاء موته

b) جاء في التاج (١٠ : ٤٣) ما نصهُ : ذهب ابن القطّاع وغيرهُ بانهُ اذا مددتَ «البكاء» اردتَ الصوت الذي يكون مع البكاء واذا قصرتَ اردتَ الدموع وخروجها كما قالهُ المبرّد . ومثلهُ في الصحاح . وقال الراغب : البكاء بالمد سَيَلان الدموع عن حزن وعويل يقال بالمدّ اذا كان الصوت اغلب كالرُغاء والثُغاء وسائر هذه الابنية الموضوعة للصوت وبالقَصْر يقال اذا كان الحزن اغلب (اه) . وقال الخليل : مَن قصرَهُ ذهب بهِ الى معنى الحزن ومَن مدّه ذهب بهِ الى معنى الصوت . وشاهد الممدود الحديث : فان لم تجدوا بكاء فتباكوا . وقول الخنساء ترثي اخاها (البيت) . وشاهد المقصور انشدهُ الجوهري لابن رواحة :

بكت عيني وحقّ لها بكاها وما يغني البكاء ولا العويلُ

وقال ابن برّيّ الصحيح انهُ لكعب بن مالك

c) ورد في محاضرة الابرار لابن العربي (١ : ٢٢٣) قال : اقبلت الخنساء حاجّةً فمرّت بالمدينة ومعها ناسٌ من قومها فاتوا عُمر بن الخطّاب فقالوا : هذه الخنساء نزلت المدينة بزيّ الجاهلية فلو وعظتَها يا امير المؤمنين فلقد طال بكاؤها في الجاهليّة والاسلام . فقام عمر فاتاها فقال : يا خنساء . فرفعت راسها فقالت : ما تشاء . قال : ما الذي قرّح عينَيْك . قالت : البكاء على السادات من مُضر . قال : انهم هلكوا في الجاهليّة وهم اعضاء اللهب وحشو جهنّم . قالت : فذاك الذي زادني وجعاً . قال : فانشديني ممّا قلتِ . قالت : أَمَا انّي لا انشدك ممّا قلتُ اليوم ولكن انشدك ما قلتُ الساعةَ فقالت (الابيات) . فقال عُمر : دعوها فانها لا تزال حزينةً ابدًا

[سَقَى جَدَثًا أَكْنَافُ غَمْرَةَ دُونَهُ مِنَ ٱلْغَيْثِ دِيمَاتُ ٱلرَّبِيعِ وَوَابِلُهْ[a]

* م , ب * لم يرويا هذه الابيات * مم * روى : سقى جدثاً اكناف غَمرة حولهُ

أُعِيرُهُمُ سَمْعِي اِذَا ذُكِرَ ٱلْأَسَى وَفِي ٱلْقَلْبِ مِنْهُ زَفْرَةٌ مَا تُزَايِلُهْ[b]

* مم * روي : اعيرهم دمعي

وَكُنْتُ أُعِيرُ ٱلدَّمْعَ قَبْلَكَ مَنْ بَكَى فَأَنْتَ عَلَى مَنْ مَاتَ بَعْدَكَ شَاغِلُهْ[c]]

* ح * روى : اعير الدمع بعدك . ولعلّهُ سَهو

---

a) الاكناف الجوانب . وغمرة اسم موضع بقربهِ كان قبر صخر . تقول لتهطل امطار الربيع الغزيرة على قبر ترى امامهُ جوانبَ غمرة . روى ابن الاعرابي هذا البيت :

سقى جدثاً اعراقُ غمرةَ دونهُ ويدنيهِ وعاثُ الربيعِ ووابلُهْ

b) تقول اذا ذكر احدٌ امرًا ما حزينًا اعرتهُ سمعي لما يذكّرُني ذلك من فقد اخي هذا وانّ في قلبي لَلَوعةً لا تفارقهُ . روى ابن العَرَبيّ (١ : ٢٢٣) هذا البيت بعد البيت التالي . ولعلّهُ اصوب وهو يروي : وارعيهم سمعي . وروى : وفي الصدر

c) روى ابن العربيّ الشطر الثاني : على فَقْدِ من قد فات والحزن شاغلُه

ورَوى الواحدي للخنساء في شرح ديوان المتنبي قولها وهو بيت مفرد

وَلَمَّا اِنْ رَأَيْتُ ٱلْخَيْلَ قُبْلًا تُبَارِي بِٱلْخُدُودِ شَبَا ٱلْعَوَالِي

ثمّ قال : انّ المتنبي اخذ هذا المعنى عنها ونقل المعنى عن الخيل والخدود والعوالي الى السهام والريش والنِصال فقال :

فما تَقِفُ السهامُ على قرارٍ كأنّ الريشَ يطّلِب النصالا

وقال في محل آخر (٧٧٩) : القَبَل في الخيل ان تُقبِل احدى عينيهِ على الاخرى وانما تفعل ذلك الخيل لعزّة انفسها ومنهُ قول الخنساء (البيت) . راجع شرح المتنبي للعكبري (٢ : ١٨٦ و٥١٢) . وجاء في لسان العرب (١٤ : ٥٨) رجل أقبلُ بين القَبَل وهو الذي كأنهُ ينظر الى طرف انفهِ قالت الخنساء (البيت) . قال ابن برّيّ : البيت لليلى الاخيليّة قالتهُ في قابض بن ابي عقيل وكان قد فرّ عن توبة يوم قُتِل والصواب في انشاده : وأمّا ان رايتَ . بفتح التاء لانّ بعد البيت

نسيتَ وِصالهُ وصددتَ عنهُ كما صدّ الازبُّ عن الظِلالِ

قافية الميم

وقالت الخنساء ترثي صخرًا

كُلُّ ٱبْنِ أُنْثَى بِرَيْبِ ٱلدَّهْرِ مَرْجُومُ ‏ وَكُلُّ بَيْتٍ طَوِيلِ ٱلسَّمْكِ مَهْدُومُ [a]

* م * رَيْبُهُ حوادثه . مرجوم مرميٌّ اي رماه الدهر بحوادثه . يعقوب : ويُروى (وهي رواية ح , ب , مم) : كلُّ امرئٍ بأَثافي الدَّهرِ مرجومُ . * م , ب * والاثافي الحجارة . ومنهُ أَثافي القِدرِ فجعلتْ ذلك مثلًا . تقول : يُرجم ببلايا الدهر واموره العظام (ب : ترجم بالامر العظيم)

لَا سُوقَةٌ مِنْهُمُ يَبْقَى وَلَا مَلِكٌ ‏ مِمَّنْ تُمَلِّكُهُ ٱلْأَحْرَارُ وَٱلرُّومُ

* م * اي من الناس اجمعين . الأَحرارُ والفُرس . تُملّكهُ اي يرضَونَهُ خليفةً عليهم وملكًا . * م , ب * ويُروى : ولا ارى سوقةً يبقى ولا ملكًا . والأحرارُ أَبناء فارس

* ب * روى : يُملّكهُ

[اِنَّ ٱلْحَوَادِثَ لَا يَبْقَى لِنَائِبِهَا ‏ اِلَّا ٱلْإِلٰهُ وَرَاسِي ٱلْأَصْلِ مَعْلُومُ [b]

* ح * روى وحدهُ هذا البيت

وَقَدْ أَتَانِي حَدِيثٌ غَيْرُ ذِي طِيَلٍ ‏ عَنْ مَعْشَرٍ رَأْيُهُمْ قِدْمًا تَهَامِيمُ [c]]

* م , ب * لم يرويا هذا البيت

a) طويل السَّمْك اي مرتفع السَّقْف وهو كناية عن عُلوّ المرتبة ورفعة الحال

b) لنائبها اي لِما ناب منها وحلَّ . وراسي الاصل ثابت الاصل . ارادت بهِ جلالهُ تعالى إذ لا يَمَسُّهُ شيءٌ من نوائب الدهر

c) حديثٌ غير ذي طِيَل اي حديثٌ مَشْؤُوم مُفجع . واصل الطِيَل العُمْر . لعلَّها تريد الدُّعاء على ناقل هذا الحديث بقِصَر العُمْر . واما شرح الشارح بانَّ الطِيَل بمعنى الطائل وهو الفائدة فلم نجد لهُ وجهًا في كُتب اللُّغة . وقولها « من معشر الخ » تريد انَّ هذا الخبر اتى بهِ قوم طالما كذبوا برواياتهِ . تقول انهم كانوا يشتهون موتهُ فيشيّعون بخبر وفاتهِ كذبًا

* ح , مم * غير ذي طِيَل اي غير ذي طائل . وتهاميم ضلال

هِيَ ٱلشَّجَاةُ ٱلَّتِي خُبِّرْتُ مَنْشَبُهَا ‏ خَلْفَ ٱللَّهَى لَمْ تَسَوَّغْهَا ٱلْبَلَاعِيمُ [a]

* م * تعني بقولها « هي الشجاة » المنيّةَ . منشَبُها مَثبَتُها . (قال) لا تزال النَّفسَ تشخصُ حتى تبلغَ اللَّهاة او اسفلَ منها . ثمَّ تقف حتى ياذن الله تباركَ وتعالى فتخرجَ ثم يُحشرجُ الانسان حينَ تخرُجُ . تسوَّغها تسترِطُها فتذهب اي لم ترجع عنها في الحلقِ راجعةً . تقول لم تسوَّغها فتنفلِت منها . والبلاعيم مجرَى الطعام والشَّراب . يعقوب : لم تُسوِّغها . (قال) البُلعوم مجرَى الماء والطعام . ويُروَى (وهي رواية ب , مم) : انَّ الشجاة التي خُيِّرتها (ب , مم : خبّرتها) اعترضت خَلفَ اللهى

* ح * روى : انَّ الشجاة التي حدّثتمْ اعترضت

تَاللهِ أَنْسَى ٱبْنَ عَمِّ ٱلْخَيْرِ مَا نَطَقَتْ ‏ حَمَامَةٌ أَوْ جَرَى فِي ٱلْبَحْرِ عُلْجُومُ

* م * حلفتْ لا تنساهُ ولا تزال ابدًا تذكُرُهُ . * م , ح , ب , مم * والعلجوم الضفدِع الذكَر . * م * (قال) يُقال ضِفدِع وضِفدِعة وهي العَلاجيم . اي لا انساهُ ابدًا وقال ابن الاعرابي عن بعض الأعراب : عُلجُوم البحر حيّاته وكثرتهُ . وقال المتلمّس الاسَدي : العُلجوم الظَّبيُ الابيض كلُّهُ . والعُلجوم ايضًا الظُّلمة

* ح , ب , مم * رووا . انسى ابن عمرٍو ‏ * ح , مم * رويا هذا البيت قبل آخر بيت القصيدة . * ب , مم * زادا في شرح العلجوم : العلجوم ضِفدَع والعلجوم طائر والعلجوم ايضًا البعير الجسيم الضخم وضخام الرجال علاجيم ‏ * ح * والعلجوم الماء الغمر الكثير

اِنْ كَانَ صَخْرٌ تَوَلَّى فَٱلشَّمَاتُ بِكُمْ ‏ وَلَيْسَ يَشْمَتُ مَنْ كَانَتْ لَهُ طُومُ [b]

* م , ح , ب , مم * (قال) تُعرِّضُ بابن عمِّ لصخر كان شَمِت بموتهِ . والبلعوم المبلع . (قال) الطُّومُ القبر * ح * والطوم المنية * م * عن ابي يوسف وغيرهِ ولم يعرفهُ ابو هانيء

a) تقول قد كان هذا الخبر بمنزلة شجاةٍ اعترضت في حلقي فغصصتُ بسببها البلاعِيم . والشجاة ما اعترض الحلق من عَظمٍ او غيرهِ

b) قال في لسان العرب (١٥ : ٢٦٧) : طوم اسم للمنيَّة قالت الخنساء (البيت) (قال) وقد فُسِّر هذا البيت بأنَّه القبر ايضًا . وكذا ورد في التاج (٨ : ٣٨٣) . تريد انَّهُ لا يحقّ لاحد من البشر ان يشمَت بموت صاحبهِ اذ انَّ القبر سيضحي يومًا لهُ مسكنًا مثلَهُ

* مم * روى: الظوم وهو تصحيف

[مرُّ الحَوادِثِ يَنقادُ الجَليدُ لَها وَيَستَقيمُ لَها الهَيّابَةُ البُومُ][a]

* م, ب * لم يرويا هذه الابيات الثلاثة

* مم * روى: ان للحوادث * ح, مم * الهَيَّابة الذي يهابها (مم الذي بها وهو تصحيف). والبوم الاحمق (مم الاخمس: كذا)

قَد كانَ صَخرٌ جَليدًا كامِلًا بَرِعًا جَلدَ المَريرَةِ تَنميهِ السَلاجيمُ[b]

* ح * روى: صخرًا * مم * يروي جليدٌ. وهو غلط

* ح, مم * البارع الفاضل الغالب. يقال هو جلدُ المريرة اي شديد. السلاجيم الطوال الواحد سَلجَم

فَأَصبَحَ اليَومَ في رَمسٍ لَدى جَدَثٍ وَسطَ الضَريحِ عَلَيهِ التُربُ مَركومُ[c]]

* ح * روى وحدهُ هذا البيت

أَقولُ صَخرٌ لَدى الأَجداثِ مَرمومٌ وَكَيفَ أَكتُمُهُ وَالدَمعُ تَسجيمُ

* م * تقول صَخرٌ في الأجداث مرمومٌ اي حلفتُ لا انساه ولا ازالُ اقولُ صخرٌ لدى الاجداثِ في جَوفها. وانما ارادت ان تقول وهو رميم في الاجداث. فقالت «مَرمومٌ» وقولها «وكيف اكتُمهُ والعين تسجيمُ» اي كيف اكتم مَوتَ صخرٍ والعَينُ تسجيمُ اي دموعي تدلُّ على انَّ صخرًا مَرمومٌ ولو اردتُ ان لا أُظهِرَهُ اظهرَتهُ عيني. قال عزّام: قال لدى الأجداثِ مرمومٌ اي هُو فيها لايفارقها وهو فيها مرموم اي رميم. في رواية يعقوب: ايْ الاحداث (كذا). ويُروى: تسجيمُ. * م, ب * مرموم يُقال رَمَّه وَطَمَّه ورَمسَهُ

* م * بمعنى واحد والجَدَث لغة تميم خاصة والجَدَفُ في لغة قَيس وتميم. تقول فروغ الدَّلو وتُروغهُ والواحد فَرغٌ وتَرغٌ

[a] تريد انَّ حوادث الدهر تُصيب الشُرفاءَ لكرمهم دون السُوقة وسَفَلة القوم

[b] البَرِع كالبارع وهو المبرّز على اقرانه. جَلد المريرة اي ذو عزيمة وعزّة نفس. واصل المريرة الحَبل الشديد الفَتل استُعير للمستحكم الخُلُق. وقولها «تنميه السلاجيم» اي ينتسب الى اجدادٍ سادة

[c] الرَمس القبر. والجدث والضريح جوانبهُ. والمركوم المجموع المكوَّم

* مم * روى: الاحداث

* ب * (قال) ويُروى البيت:

تقول صخرٌ ابو حسَّان مكتومٌ وكيف اكتمهُ والدمع سَجيمُ

وقالت ايضًا

* ح * قال ابو عبيدة * ح * غزا هاشم بن حرملة قومًا فلمّا كان (م: ببعض الطريق) في بلاد بني جُشَم بن بكر بن هوازن نزل منزلًا فاخذ ضفنتهُ (ح: ضَفنًا) وخلا لحاجته بين شجرٍ وبصر به (ح: رأى غفلته) قيس بن عامر (ح: بن الامرار الجشمي) * م * اخو بني عامر بن جُشَم بن معوية وهو من هوازن. * م, ح * فقال (ح: فتبعهُ فقال): هذا قاتل معوية لا وَألت (ح: نفسي) ان وأل. فتركهُ حتى اذا قعد لحاجته (ح: فلمّا قعد على حاجته) تقتَّرَ لهُ بين الشجر فرماهُ بمعبلة (ح: ارسل اليه معبلة) * م * فاصاب فحفحهُ يعني العصعص * م, ح * فقتلهُ فقالت الخنساء. * ب * ويُقال انها لرجل من بني جُشَم

فِدًى لِلفارِسِ الجُشَمِيِّ نَفسي أُفَدّيهِ بِما لي مِن حَميمِ[a]

* م * أُفَدّيه اي أُفدّي قيسًا قاتل هاشم اي أُفديه بكلّ حميمٍ لي وهو القريبُ والحميم الأُخوة وبنو العمّ والعشيرة. والفارس الجُشَميُّ يعني قيس بن عامر

* ب, مم * رويا: فدًى (مم فدًا) لفوارس الجشميّ * ح, مم * رويا: وافديه بمن لي[b]

أُفَدّيهِ بِحَيِّ بَني سُلَيمٍ بِظاعِنِهِم وَبِالأَنَسِ المُقيمِ[c]

* م * اي افدّي قيسًا قاتل هاشم. الأَنَس جميعُ النَّاس. ناسٌ وأَنَسٌ. (قال) الأَنَس اهل الدار الذين فيها

[a] رواهُ في خزانة الادب لعبد القادر البغدادي (٢: ٤٧٥): فداءُ الفارس

[b] وهي رواية الاغاني (١٣: ١٤٦) والكامل (٢: ٧٤٥ او ٢٨٦) والخزانة (٢: ٤٧٥)

[c] روى في الكامل: فِداكَ الحيّ حيّ بني سليم. وفي الخزانة: أُفدّيه بكل بني سليم وهي رواية الاغاني (١٣: ١٤٦)

* ب * روى : افديه بجلّ بني سليم   * ح , مم * روى : وافديه بكل بني سليم
* مم * روى : بطاعنهم . وهو تصحيف . * ح * الانس بالتحريك الحيّ المقيمون
* ب , مم * يؤخران هذا البيت عن البيتين التاليين

أُفَدِّيهِ كَمَا أَقْرَرْتَ عَيْنِي   وَكَانَتْ لَا تَنَامُ وَلَا تُنِيمُ

* م * رواها ابو عبيدة (وهي رواية ح , ب , مم) : كما من هاشم أقررت عيني[a] . ورواه : بما أقررت عيني من هشام : تريد هاشماً . ويُروى : كما اقررت عيني . اي لا تُنيم مَن يقربها من بكائها
* ح * روى البيت التالي قبل هذا البيت
* ب * روى في محل آخر الشطر الاول :

كما أقررت عيني عن نِيَام

خَصَصْتُ بِهَا أَخَا الْأَمْرَارِ قَيْسًا   فَتًى فِي بَيْتِ مَكْرُمَةٍ كَرِيمٌ[b]

وقالت ترثي كرزًا ابن اخيها

ويُقال هي لعبَّاس بن مرداس السُّلمي

مَنْ لَامَنِي فِي حُبِّ كُرْزٍ وَذِكْرِهِ   فَلَاقَى الَّذِي لَاقَيْتُ إِذْ حُفِرَ الرَّجَمْ

* م * رووه : حُفِرَ الرُّجَم . قال كانوا يدفنون موتاهم في رؤوس الجبال . والرُّجَم صخورٌ تكوَّم بعضها فوق بعض حتى تنظر اليها كالبيت . (وقال) الرَّجم القبر لانهُ يُرجَم بالصخر عليه حتى يَصحَم . (قال) الرجم القبر وهو الرَّمس والجدف والرَّيم

فَيَا حَبَّذَا كُرْزٌ إِذَا الْخَيْلُ أَدْبَرَتْ   وَثَارَ غُبَارٌ فِي الدَّهَاسِ وَفِي الْأَكَمْ

[a] كذا روى في الاغاني وفي الكامل والخزانة والتبريزي في الحماسة (٣١٤) (ثمّ قال) ارادت هاشم بن حرملة المريّ . وهي ايضاً رواية لسان العرب (١٦ : ٧٨) ورواية التاج (٩ : ٨٧) وقالا : فلان لا يُنيم ولا يَنام اي لا يدع احدًا ينام قالت الخنساء (البيت)

[b] اوى في الخزانة (٢ : ٤٧٥) حضضت بها . الضمير عائد الى اسم مقدَّر اي خصصت هذه بديح اخي الامرار . ورفع كريم على انه نعت لفتى وفتىً خبر لمبتدإ محذوف اي هو فتىً

* م * اي تُثير الخيل غبارًا في الدَّهاس وفي الاكم . فالاكمة الغليظة . والدَّهاس السَّهل . (قال) الدَّهاس الموضع اللَّين الذي تغيب فيهِ الاخفاف والحوافر من الرمل
* مم * روى : يا حبَّذا كرزًا   * ب * روى : وبالاكم

فَنِعْمَ الْفَتَى تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ   كُرَيْزُ ابْنُ صَخْرٍ لَيْلَةَ الرِّيحِ وَالظُّلَمْ[a]

* م * يريد شدَّة الزمان وشدَّة الظلمة
* مم * روى : كريب بن صخر . وهو تصحيف

إِذَا الْبَازِلُ الْكَوْمَاءُ ضَنَّتْ بِرِفْدِهَا   وَلَاذَتْ لِوَاذًا بِالْمَدَرِيِّنَ بِالسَّلَمْ

* م * الذين يطلبون لبنها . البازل التي بزل لها نابٌ عند استقبالها العامَ التاسع . والكوماء العظيمة السَّنام . (قالوا) رِفدها لبنها أي ضنَّت بما كانت تُحلَب من اللبن لشدَّة الزمان . ولاذت لواذًا . (قالوا) تهرب منهم ضجرًا . (قالوا) ليست تَدرُّ لانَّ الشَّمال تلفحها فلا تقدر ان تدرَّ من البرد . والسَّلم شجر الواحدة سَلَمة . اي قد حاردت في شدَّة الزمان ولا لبنَ بها فهي تلوذ من الحالب بالشجر . يُقال لاذت لواذًا ولياذًا ولاوذتهُ لواذًا
* ح , مم * رويا : برفلها

فَقِدْحَاكَ خَيْرٌ مِنْ أُنَاسٍ وَرِفْدِهِمْ   بِكَفَّيْ غُلَامٍ لَا خَلُوفٍ وَلَا بَرَمْ

* م * قولها « خير من اناس » اي قِدحاك خيرٌ من قداح اناس . ورفدهم ما يُعطون . تقول قِدحاهُ اللذان يُضرَب بهما خير من اناس كثير وانفع من اناس كثير وافشى خيرًا منهم . لا خَلوف اي لا يُخلف فيا وعد ولا يَبْرَم . والبَرَم الذي يَبرَم بالانسان اذا أعطى مرَّة او مرَّتين . اخبرت أنَّهُ يُعطي الدهرَ . (قال) والبرَم الذي لا يَدخُل في الميسر . قال أبوس : الخَلوف الذي يُخلف عن المكارم فلا يَتبعها ولا يُصلحها . (قال) خالوف اسمٌ من أخلف . (قال) خلوف تقول لا يُخلف عن اخلاق الخير الى اخلاق الشرّ . يُقال خلف عن كذا وكذا اي أنقلب من حالٍ الى حال
* ح , مم , ب * رووا : فقد حال . وهم يروون : لا ضنيء ولا بَرَم
* ب * روى : خيرًا . وهو غلط

[a] يقال عشا النارَ والى النار اذا لمحها ليلًا من بُعد فسار الى مُوقدها يطلب معروفهُ او قِراهُ

وقالت في صخر[a]

لَعَمْرِي وَمَا عُمْرِي عَلَيَّ بِهَيِّنٍ   لَنِعْمَ ٱلْفَتَى أَرْدَيْتُمُ آلَ خَثْعَمَا[b]

* م ، ب * لم يرويا هذه القصيدة

أُصِيبَ بِهِ فَرْعَا سُلَيْمٍ كِلَاهُمَا   فَعَزَّ عَلَيْنَا أَنْ يُصَابَ وَرَغْمَا[c]

* مم * روى : فعزَّ ما   * ح * روى في هامشه : ان يُصاب ويُرْغما

وَكَانَ إِذَا مَا أَقْدَمَ ٱلْخَيْلَ بِيشَةً   إِلَى هَضْبِ أَشْرَاكٍ أَنَاخَ فَأَلْجَمَا[d]

فَأَرْسَلَهَا تَهْوِي رِعَالًا كَأَنَّهَا   جَرَادٌ زَفَتْهُ رِيحُ نَجْدٍ فَأَتْهَمَا[e]

a) جاء في معجم ما استعجم للبكريّ (١٨٥) : هذا الشعر يرويهِ ابو عبيدة لرَيطة بنت عبّاس الاَصمّ الرِعل ترثي اباها وكانت خثعم قتلتهُ فادرك بثاره عبّاس بن مِرداس وقال :

أَبلغْ قُحافةَ عنّا في ديارهمُ   والحربُ تكشِرُ عن نابٍ وأَضراسِ

انّا قتلنا بِنَترجٍ مِن سَراتِهِم   سبعينَ مُقتَبِلًا صرعى بعبّاسِ

قحافة حيّ من خَثْعَم . ونترج في ديار خثعم

b) قولها « وما عمري عليّ بهيّن » اي لستُ استخفّ بعمري . تريد انَّ قَسَمها بعمرها صادِق لاعتبارها لحياتها . وأَرْدَيتم اي قتلتم . وفي قولها « آل خثعما » دليل على انَّ الابيات ليست للخنساء لان قاتليهِ لم يكونوا من خثعم

c) لا نعلم ايَّ فرعَي سُلَيم تريد فانّ قبائل بني سُليم على ما ذكر ابن دُريد في كتاب الاشتقاق (١٨٧) : بنو ذَكوان وبنو خُفَيْة وبنو سَمّال وبنو بُهز وبنو مطرود وبنو الشريد وبنو قُنفُذ وبنو عُصيّة وبنو ظَفَر. والمُراد انَّ فقدهُ رزءٌ حلّ بكلّ بني سليم . وقد جلَّ خَطْبنا بموتهِ وأُرغمت معاطسنا

d) رواهُ البكريّ (١٨٥) : اذا ما اورد . وروى : اقام فالجما . (قال) بِيشة وادٍ من أودية تهامة . (وقال) ويُروى الى هَضْبِ تِبْراك . تقول كان يحلّ بهذه الامكنة مع بُعد مداها واهوالها ويُلجم بها جيادهُ

e) تهوي تُسرع . رِعالًا اي كالرِعال وهو جمع رَعْلَة وهي النَّعامة . وقولها « كانّها جرادٌ » اي تشبه بسرعتها الجراد عندما تدفعهُ ريح النَّجد فتسوقهُ الى بلاد تهامة

* ح ، مم * ويُروى : فارسلها رَهوًا اي ساكنةً . زفتهُ وزهتهُ واحد . زفتهُ اي دفعتهُ . أتهم اتى تهامة

فَأَمْسَى ٱلْحَوَامِي قَدْ تَعَفَّيْنَ بَعْدَهُ   وَكَانَ ٱلْحَصَى يَكْسُو دَوَابِرَهَا دَمَا[a]

* ح ، مم * قولهُ « الحوامي » جوانب الحوافر . ويُروى : وامسى العوافي . وهي الخيل التي عفَت حوافرُها

فَآبَتْ عِشَاءً بِٱلنِّهَابِ وَكُلُّهَا   يُرَى قَلِقًا تَحْتَ ٱلرِّحَالَةِ أَهْضَمَا[b]

وَكَانَتْ إِذَا مَا لَمْ تُطَارِدْ بِعَاقِلٍ   أَوِ ٱلرَّسِّ خَيْلًا طَارَدَتْهَا بِعَيْهَمَا[c]

وَكَانَ ثِمَالَ ٱلْحَيِّ فِي كُلِّ أَزْمَةٍ   وَعِصْمَتَهُمْ وَٱلْفَارِسَ ٱلْمُتَغَشِّمَا[d]

* مم * روى : المُتَقَشِّما

وَيَنْهَضُ لِلْعُلْيَا إِذَا ٱلْحَرْبُ شُمِّرَتْ   فَيُطْفِئُهَا قَهْرًا وَإِنْ شَاءَ أَضْرَمَا[e]

* مم * لم يروِ هذا البيت

فَأَقْسَمْتُ لَا أَنْفَكُّ أَحْدِرُ عَبْرَةً   تَجُودُ بِهَا ٱلْعَيْنَانِ مِنِّي لِتَسْجُمَا[f]

* ح * وفي روايةٍ : تجول بها العينانِ حتى احطّما

a) تعفَّيْنَ من قولك تعفّى الاثر اذا امّحى واضمحلّ . تقول لكثرة جولانهِ اصاب الخيلَ وجعٌ في حوافرها فأدْمَتْها الحصى

b) رواهُ البكريّ (١٨٥) : ففاءت عِشاء . وروى : اتى قَلِقًا . والنِهاب يحتمل معنيَين فامّا يكون جمع نَهْب وهو الغنيمة اي عادت محمَّلة بالغنائم . او يكون مصدر ناهبَهُ اذا جاراهُ في السير اي عادت الخيل وهي تجاري بعضها في الحُضر والسُرعة وقد جفّت لحومُها وهَضِمت فقلِقت ارحالُها على ظهورها لضُمْر كُشوحها

c) عاقِل رمل بين مكّة والمدينة وعاقل ايضًا جبل وقيل وادٍ بنَجْد . والرَّسّ موضع باليمامة وهو ايضًا وادٍ بنَجْد . وامّا عيهم فقال فيهِ ابن الفقيه : انهُ جبل بنجد على طريق اليمامة الى مكّة . تقول انَّ هذه الخيل كانت تحمل على بعضها بعض في هذه الاماكن

d) ثِمال الحيّ اي ملجأ القوم وسندهم . والازْمَة الشدّة والسَّنَة المُجدبة . المتغشّم الشديد الوَطأة . واصل التغشّم الظُلم

e) يطلب لمعالي الامور تارةً بان يُخمِد نار الحرب وتارةً بان يُسعرها

f) لِتَسْجُما اي حتّى تَهطِلا بالدمع

وقالت الخنساء ايضاً

اَبلغ سُلَيمًا وَاَشياعَهَا بِاَنَّا فَصَلنَا بِرَأسِ ٱلهُمَام[a]

* ح ، مم * رويا وحدهما هذه الابيات * ح * روى : يأبلغ . ولعلّها تصحيف

* مم * روى : وانّا وهو تصحيف ايضًا

وَاَنَّا صَبَحنَاهُمُ غَارَةً فَاَرْوَيتُهم مِن نَقِيعِ ٱلسِّمَام[b]

* مم * روى : ارويتهم

وَعَبسًا صَبَحنَا بِثَهلَانِهِم بِكَأسٍ وَلَيسَ بِكَأسِ ٱلمُدَام[c]

* ح * روى : وعبثًا * مم * روى : فكأس . وكلاهما تصحيف

وَثَعلَبَةُ ٱلرَّوعِ قَد عَايَنُوا خُيُولًا عَلَيهَا اُسُودُ ٱلاَجَام[d]

* ح * تعني ثعلبة بن سعد بن ذبيان . والآجام جمع اَجَمة

يَلُوذُونَ مِنَّا حِذَارَ ٱللِّقَا فَضَربًا وَطَعنًا وَحُسنَ ٱلنِّظَام[e]

وَسُقنَا كَرَائِمَهُم سُجَّدًا بِاَحدَاجِهَا وَذَوَاتِ ٱلحِزَام[f]

a) فصَلنا اي فصَلنا الأمر و بَتّنا الحُكم . تقول اعلم بني سليم بانّا غلبنا اعداءنا على يدِ الهُمام وتحت قيادتهِ . ارادت بالهمام اَخاها . او يكون المعنى انّا ادركنا بثأرنا بقطع رأس قائدكم

b) صبحناهمُ غارةً اي حمَلنا عليهم صباحاً حملةً اَشرَبتهم سماً مُنقَعاً اي اَذاقتهم شرَّ ميتةٍ

c) هو بمعنى البيت السابق . وثَهلان جبل لبني عَبس

d) إضافة الرَّوع الى بني ثعلبة زيادة في المعنى كانّها خصّتهم بالفَزَع والخوف دون غيرهم . اسود الاجام هي أسود الغابات تريد بها هنا فرسانَ قومها

e) فضرباً وطعناً منصوب بتقدير فعلٍ اي ضربناهم ضرباً وطعنّاهم طعنًا . وحُسنَ النِظام اي لازَمنا النظام في غاراتنا

f) الكرائم النساء الشريفات سُجَّدًا اي صاغرةً مذلَّلةً . والاَحداج جمع حِدج وهو مركب النساء مثل الهودج . وذوات الحِزام الخَيل الكريمة . تقول سبينا نساءهم وغزونا خيلهم

وقالت ترثي اخاها معاوية

يَا عَينِ جُودِي بِالدُّمُو عِ ٱلمُستَهِلَّاتِ ٱلسَّوَاجِم[a]

* ح ، مم * رويا وحدهما هذه القصيدة

فَيضًا كَمَا ٱنخَرَقَ ٱلجُمَا نُ وَجَالَ فِي سِلكِ ٱلنَّوَاظِم[b]

وَٱبكِي مُعَاوِيَةَ ٱلفَتَى وَٱبنَ ٱلخَضَارِمَةِ ٱلقَمَاقِم[c]

وَٱلحَازِمَ ٱلبَانِي ٱلعُلَى فِي ٱلشَّاهِقَاتِ مِنَ ٱلدَّعَائِم[d]

تَلقَى ٱلجَزِيلَ عَطَاؤُهُ عِندَ ٱلحَقَائِقِ غَيرَ نَادِم[e]

اَسقَى ٱلإِلٰهُ ضَرِيحَهُ مِن صَوبِ دَائِمَةِ ٱلرَّهَائِم[f]

* مم * روى : الدهائم . وهو تصحيف

وقالت

اَمِن ذِكرِ صَخرٍ دَمعُ عَينِكَ يَسجُمُ بِدَمعٍ حَثِيثٍ كَٱلجُمَانِ ٱلمُنَظَّمِ[g]

* ح * روى وحده هذه القصيدة

فَتًى كَانَ فِينَا لَم يَرَ ٱلنَّاسُ مِثلَهُ كَفَالًا لِأُمٍّ اَو وَكِيلًا لِمُجرِمِ[h]

a) المستهلّ الفائض . والسواجم جمع ساجم بمعنى مَسجُوم اي منصبّ

b) فيضاً مفعول مطلَق لجودي . وقولها « كما انخرق الخ » اي صبّي الدموع كلآلئ تنفرط من سلكها اذا ما انقطع السلك . والنواظِم النساء الناظمة . وكثيرًا ما مرّ للخنساء مثل هذا التشبيه

c) الخَضارِمة جمع خِضْرِم وهو السيّد الكريم . والقَماقِم جمع قُمقام وهو مثلهُ

d) اي شيَّد لهُ فخرًا ثبَّتهُ على دعائم شاهقة

e) تقول اذا ما حقَّت الحاجاتُ ووجبَتْ رأيتَهُ يبذل العطاء غير نادمٍ عليهِ

f) الضريح القبر . والرهائم الأمطار الليّنة وهو جمعُ جمعٍ والمفرد رِهمَة جمعهُ رِهَم ورِهام

g) راجع شرح البيت الثاني من القصيدة السابقة

h) قولهُ « كفالًا لأمٍّ » الكَفال كالكَفالة اي الضمان اي يَضمَنُ لأمّهِ معاشها

حَسِيبٌ يَنَالُ ٱلْمَجْدُ مِنْهُ بِبَسْطَةٍ وَيَعْجَزُ عَنْ إِفْضَالِهِ كُلُّ شَيْظَمِ [a]

فَفَرَّقَتْ فَرْعَيْهَا وَكُنْتَ سَدَادَهَا إِذَا كَانَ يَوْمٌ بِٱلْفَنَا كُلُّ مُعْظَمِ [b]

وَمَا ضَاعَتِ ٱلْأَرْحَامُ عِنْدَكَ وَٱلَّذِي وَلِيتَ وَمَا ٱسْتَحْفَظْتَ مِنْهَا بِمُجْرِمِ [c]

كَأَنَّ بُغَاةَ ٱلْخَيْرِ عِنْدَكَ أَصْبَحُوا عَلَى نَهْجٍ مِنْ طَافِحِ ٱلْبَحْرِ خِضْرِمِ [d]

تَوَسَّعْتَ لِلْحَاجَاتِ يَا صَخْرُ كُلِّهَا فَحَامَ إِلَى مَعْرُوفِكَ ٱلْمُتَنَسِّمِ [e]

وَأَنْتَ ٱبْنُ فَرْعِ ٱلْقَوْمِ يَا صَخْرُ كُلِّهَا إِذَا قَالَ فُرْسَانُ ٱللِّقَا صَخْرُ أَقْدِمِ [f]

إِذَا ذَكَرَتْ نَفْسِي نَدَاهُ وَبَأْسَهُ تَحَسَّرَ عَنْهَا كُلُّ عَيْشٍ وَأَنْعُمِ [g]

---

a) تقول لو جاءهُ المجد لنال منهُ بسطةً من المعروف. والشَّيظم الاسد ولعلها ارادت هنا السيّد

b) الضمير «في فرعيها» لسُلَيم ولم تذكرها اي قسمَي سُلَيم. وقولها «وكنتَ سدادَها الخ» اي كنتَ تقوم بامورها وتكفيها الشرَّ اذا عظم الشرُّ يومًا وتفاقم

c) تقول ان حقوق القرابة لم تضع عندك كما حقوق الضمان اذا ما تولَّيتَ امرًا . وقولها «وما استحفظتَ منها» الضمير للارحام . اي لم تراعِ حقَّ قرابةٍ مع مسيءٍ

d) تقول اذا ما اتاك طالبو نوالك تراهم كأنَّهم اصبحوا على طريقة رجل كريم اشبه ببحر زاخر

e) المتنسّم المستطاب. تقول توسَّعتَ بالفضل فقضيتَ كلَّ الحاجات فكأنَّ الحاجات استدارت حولك كالطير الحُوَّم تطالب منك الاسعاف

f) اي اذا عظُمَ بلاء الحرب فقال الناس: تقدَّم يا صخر سبقتَ الكلَّ وفُقْتَهم

g) تحسَّر عنها انكشف وزال

وروى ابن عبد ربه في العقد (٣ : ١٠٨) للخنساء قولها:

نَأَيُ ٱلْخَلِيلَيْنِ كَوْنُ ٱلْأَرْضِ بَيْنَهُمَا هٰذَا عَلَيْهَا وَهٰذَا تَحْتَهَا رِمَمَا

(قال) هذا يشبه قول ليلى :

لعمرك ما الهجران ان يَسقط النَّوى ولكنَّما الهجران ما غيَّب القبرُ



قَافِيَةُ ٱلنُّونِ

قالت الخنساء

وهو مما قرئ على ابن أُقَيصر

يَا عَيْنِ بَكِّي عَلَى صَخْرٍ لِأَشْجَانِ وَهَاجِسٍ فِي ضَمِيرِ ٱلْقَلْبِ حَرَّانِ [a]

* م ، ب * اشجانٌ احزانٌ واحدها شَجَن . والهاجس ما يَهجِس في القلب اي يُحدِّث به الرجلُ نفسَهُ

* ح ، ب * رويا . خَزَّان * مم * يروى : حرَّان

إِنِّي ذَكَرْتُ نَدَى صَخْرٍ فَهَيَّجَنِي ذِكْرُ ٱلْحَبِيبِ عَلَى سُقْمٍ وَأَحْزَانِ

فَأَبْكِي أَخَاكِ لِأَيْتَامٍ أَضَرَّ بِهِمْ رَيْبُ ٱلزَّمَانِ وَكُلُّ ٱلضُّرِّ أَغْشَانِي [b]

* ح * روى في الهامش : يغشاني

وَأَبْكِي ٱلْمُعَمَّمَ وَٱبْنَ ٱلْقَائِدِينَ إِذَا كَانَ ٱلرِّمَاحُ لَدَيْهِمْ خَلْجَ أَشْطَانِ [c]

* م ، ب * المُعمَّم المُسوَّد الذي يُقلِّده الناسُ امرَهم ويلجأ اليه العوامُّ . وقولهُ «خلجُ اشطان» اي تجذبُ كتجذب الأشطانِ اذا نُزِعَ بها من البئر * م * والخلجُ الجذب

* ح * روى : زين القائدين

---

a) ضمير القلب باطنهُ . والحرَّان في الاصل الشديد العطش لعلَّها ارادت الضنيك المنهوك القوى . ومن روى «خزَّان» فانَّهُ بمعنى المحزون الخفيّ في القلب

b) اغشاني بمعنى غشيني وحلَّ بي

c) كنَّت بذلك عن الحرب اذا تطاعنَ الفرسان بالرماح . والعرب يشبهون الرماح من حيث لدونتها بحبال الدلاء التي يُستقى بها من الآبار . قال عنترة في معلقته :

يدعون عنترَ والرماحُ كأنَّها اشطانُ بئرٍ في لَبان الأدهمِ

وَٱبْنَ ٱلشَّرِيدِ فَلَمْ تُبْلَغْ أَرُومَتُهُ   عِنْدَ ٱلْفِخَارِ لِقَرْمٍ غَيْرِ مِهْجَانِ[a]

* م * أرومتهُ اصلهُ . واصل الأَرُومة الشجرة تجمع اليها الرياحُ التراب والسَّفا وحُطَامَ العيدان . والقَرْم والمُقْرَمُ الفحلُ الذي يُودَع من الحَمْل والركوب للفحلة . يُقال قد أُقرِمَ فهو مُقْرَم ويُضرَب للرئيس مَثَلًا . ويُقال قد استَقرَمَ بَكْرُ فلانٍ قبل إِناه اي صار كالقَرْم وذلك ممَّا أُعني وسُدِّم عليه . غيرُ مِهجان اي لَيست فيه هُجنة لم يَخلِط نِصابهُ نصابَ غير كريم

[لَوْ كَانَ لِلدَّهْرِ مَالٌ كَانَ مُتْلِدَهُ   لَكَانَ لِلدَّهْرِ مَالٌ غَيْرُ قُنْيَانِ[b]

* م ، ب ، مم * لم يرووا بقيَّة هذه القصيدة

آبِي ٱلْهَضِيمَةِ آتٍ لِلْعَظِيمَةِ مِتْلَافُ م ٱلْكَرِيمَةِ لَا نِكْسٌ وَلَا وَانِ[c]

حَامِي ٱلْحَقِيقَةِ نَسَّالُ ٱلْوَدِيقَةِ مِعْتَاقُ م ٱلْوَسِيقَةِ جَلْدٌ غَيْرُ ثُنْيَانِ[d]

طَلَّاعُ مَرْقَبَةٍ مَنَّاعُ مَغْلَقَةٍ   وَرَّادُ مَشْرَبَةٍ قَطَّاعُ أَقْرَانِ[e]

---

[a] وابنَ الشريد معطوف على ما قبلهُ . اي ابكيهِ لكونهِ من اصل شريف لا يبلغ مُفاخِرهُ علو مَنزلتهِ . ويجوز نصب « غير » على أنَّها نعت لابن الشريد

[b] هذه الابيات التالية لم تُروَ سوى في نسخة واحدة ولعلَّها نُسبت للخنساء سَهْوًا وقد رواها صاحب الاغاني (٢٠ : ٢١) مع بعض اختلاف في الرواية لابي المثلَّم يرثي بها صخرَ الغيّ . وهذا البيت رواهُ في الاغاني ولعلَّها الرواية الصحيحة

لو كان للدهر مالٌ عند مُتلِدهِ   لكان للدهر صخرٌ مالَ قُنيانِ

اتلدَ فلان المالَ انتجهُ عندهُ . يقول لو كان الدهر يكتنز مالاً لاتَّخذ صخرَ الغيّ مالاً يدَّخرهُ لعظائم الامور . وقولهُ « قنيان » تصحيف « قُنيان » اي مقتنى . وهكذا رواهُ في اساس البلاغة (٢ : ١٨٥) : (قال) يُقال هذا قِنْية وقُنوة وقُنيان وقُنوان

[c] آبي الهضيمة اي يأبى الظلم والجور . آتٍ للعظيمة اي يتسنَّم عظائم الأمور . متلاف الكريمة اي يتلف ما عندهُ من كرائم المال لضيفهِ . والنِكس الضعيف الجَبَان . رواهُ في الاغاني (٢٠ : ٢١) : ابو الهضيمة . وهو تصحيف فاحش . ورُوي : لا سِقْط ولا وانِ

[d] حامي الحقيقة مدافع عن المحارم . نسَّال الوديقة الوديقة حرّ النهار لعلَّها تريد انهُ يقتحم هاجرة النهار وحرَّهُ . وفي الاغاني : نسَّال الوديعة . معتاق الوثيقة اي متمّم للعهود . ورواهُ في اساس البلاغة (٢ : ٢٨٩) : معتاق الوسيقة وهي جماعة الابل . (وقال) نسَّال من المجاز واستشهد بالبيت . غير ثُنيان اي لهُ التصدُّر والسيادة . والثُنيان هو الذي دون السيّد مقامًا وشرفًا . وفي الاغاني : غير شيبان

[e] المَرقبة موضع يُرقَب فيه العدوّ . وفي الاغاني (٢٠ : ٢١) : رقَّاء مرقبةٍ . ولعلَّهُ يريد

شَهَّادُ أَنْدِيَةٍ حَمَّالُ أَلْوِيَةٍ   قَطَّاعُ أَوْدِيَةٍ سِرْحَانُ قِيعَانِ[a]

ٱلتَّارِكُ ٱلْقِرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ   كَأَنَّ فِي رَيْطَتَيْهِ نَضْحُ رُمَّانِ[b]]

وقالت الخنساء

أَيَا عَيْنِ مَا لَكِ لَا تَهْجَعِينَا   وَتَبْكِينَ إِذْ حَلَّ مَا تَكْرَهِينَا

* م * تُعَاتِبُ عَيْنَهَا فتقول ألا تهجعين اي ألا تنامين

* ح ، ب ، مم * لم يرووا هذه القصيدة

لِصَخْرِ بْنِ عَمْرٍو فُجِعْنَا بِهِ   فَحَلَّتْ رَزِيَّتُهُ إِذْ رُزِينَا[c]

* م * اي حلَّت بنا . اي لم تحلّ باحد سِوانا

رُزِينَا أَخَا ٱلْمَجْدِ وَٱلْمَكْرُمَاتِ   فَأَصْبَحَ فِي ٱلْعُصْبَةِ ٱلْمَاكِثِينَا[d]

فَيَا صَخْرُ لَا يُبْعِدَنْكَ ٱلْمَلِيكُ   فَقَدْ كُنْتَ رُكْنًا وَحِصْنًا حَصِينَا

* م * اي مأوًى يُلجَأ اليهِ كما يُلجأ الى الحصن

يُرِيدُ : مَنَّاع مَغلَقَةٍ الحافظ على الاماكن المحصّنة . وفي الاغاني : منَّاع مغلَبةٍ . وقولها « ورَّاد مَشْرَبةٍ » اي يسبق غيرهُ الى المناهل في البادية . وفي الاغاني : رَكَّاب سَلْهَبةٍ . والاقران جمع قَرْن وهو الجَبَل المرتفع المتفرد

[a] شهَّاد أندية اي يحضر مجالس القوم ويُبدي بهِ الرأي . وحمَّال الوية اي يتصدَّر في القتال ويحمل اعلام الجيش . والسِّرحان الذئب . والقيعان جمع قاع وهي الارض السَّهلة . وفي الاغاني (٢٠ : ٢١) :   هبَّاطُ اندية شهَّادُ اندية   حمَّال ألوية سِرحانُ فتيانِ

وروى بعدهُ :

يحمي الصِّحاب اذا جدَّ الضراب ويكـفي القائلين اذا ما كُبِّل العاني (لعلَّهُ : كُبِّلَ العاني)

[b] القِرن الخصم . مصفرًّا انامِلهُ اي صِفرُ اليدين خاليًا فارغًا . والرَّيطة كل ثوب ذات قطعتين متضامَّتين . ويُروى في الاغاني : نضحُ أرقانِ . (قال) والارقان اليرقان يعني صفرتهُ ثم زاد هذا البيت :

يُعطيك ما لا تكادُ النفسُ تُسلِمُهُ   من التلاد وهوبٌ غير منَّانِ

[c] قولها « حلَّت رزيَّتهُ » لعلَّها حلَّت رزيَّتهُ اي عظُمت . والرزيَّة المُصيبة

[d] العُصبة الماكثين اي جماعة القتلى

وَعظمَ ٱلشَّجا في قُلوبِ ٱلعِدى   وَفَضلًا إذا جاءَكَ ٱلسَّائِلونا

* م * اي كنتَ في حُلوقهم وصدورهم مثل الشَّجا لا يَنفلت منهُ احد اي كأنَّهُ عظم غُصَّ بهِ في شَجاهُ وهو اسفل من الحلق

رَفيعَ ٱلعِمادِ يَفوقُ ٱلرِّجالَ   وَيَجري فَيَسبِقُ سَبقًا مُبينا[a]

يُجيلُ ٱلخِطارَ لِيَومِ ٱلفَخارِ   وَيَحمي ٱلذِّمارَ وَيُعطي ٱلمِئينا[b]

* م * اي يُضخمهُ ليوم رِهان او ليوم قِداح فهو افضلهم في كلّ حال

وَيُبلي ٱلسُّيوفَ وَيَقري ٱلضُّيوفَ   إذا ٱلطِّرقُ أَمسى عَزيزًا ثَمينا

* م * يُبلي يُتعبها في العَقر . الطِّرق الشحم . ثمينًا غاليًا

فَيا لَكِ مِن نَكبَةٍ ٱلحَتفِ أَمَرَّت مَعيشَتَنا ما حَيينا

* م * اي الحتفَ مُرَّ العَيش بحُلوهِ وقد كان المُرُّ عنّا نازحًا

رَمَتنا فَلَم يُخطِنا سَهمُها   كَذاكَ ٱلحَوادِثُ حِينًا فَحِينا

* م * حينًا فحينًا اي دولة بعد دولة

بِصَخرِ بنِ عَمرٍو بِمَجهولَةٍ   مِنَ ٱلأَرضِ قَد ضُمِّنَتهُ رَهينا

* م * بصخر اي فجعتنا بصخر . قد ضُمِّنَتهُ اي ضُمِّنَت الأرضُ صخرًا فأمسى بها رهينًا ثاويًا لا يريها ابدًا

فَيا أَرضُ ماذا وَعَيتِ ٱلنَّدى   بِصَخرِ بنِ عَمرٍو وَفيمَن تَعينا[c]

* م * فيمن تعينا اي في أُناس كثير ايضًا قد وعيتهم منهم صخرٌ

a) رفيع العِماد اي مرتفع سقف البَيت اي سيّدًا . ونصب « رفيع » على العطف ويجوز رفعهُ على انهُ خبر لمبتدأ محذوف اي هو رفيع العِماد

b) تقول اذا تفاخر القومُ جعل لهم خطرًا عظيمًا والخَطَر الرَّهْن الذي يُجازى لاجلهِ في التَّراهُن . ويحمي الذِّمار اي يدافع عن الحُرُمات . والمئين جمع مائة اي المئين من الابل وذلك في الذحول والترات

c) اي ضَمَّت الارضُ في صدرها اخي صخرًا بجملة مَن ضمَّت فكأنما ضُمِّنَت بشخصهِ الكرمَ

تَعينَ مِنَ ٱلسُّؤدَدِ ٱلمُشتَرى   وَبَنيَ ٱلمَكارِمِ لَو تَعلَمينا[a]

* م * المُشتَرى السَّريّ

فَلَو أَنَّ حَيًّا بَكَتهُ ٱلبِلادُ   لَبَكَّينَهُ ثُمَّ حَنَّت حَنينا

* م * اي البلاد اي لبَكَّينَ صخرًا حنينًا اي عليه

وَلَكِنَّني سَوفَ أَبكي عَلَيكَ   وَمِثلُ فِراقِكَ أَبكى ٱلعُيونا

فَبَكّي أَخاكِ لِلَأْلائِهِ   إذا ٱلمَجدُ ضَيَّعَهُ ٱلسّائِسونا

* م * لِلأْلائهِ اي لَغَنائهِ وبَلائهِ ومجدهِ . ضيَّعهُ السّائسون اي المجرّبون الذين قد عرفوا المجد وساسوهُ . فقد ضيَّعوهُ لأنَّهُ يُصلح بالعطاء والشدَّة والغناء فهذه سياسة المجد

وَتَذكُرُ أَيّامَكَ ٱلصّالِحاتِ   وَما كُنتَ تَأتي إِلَينا وَفينا

سَقى ٱللهُ قَبرَكَ صَوبَ ٱلغَمامِ   فَرَوّى ٱلقَليبَ وَرَوّى ٱلجُنَينا

* م * القليب قليبٌ مُعوية من ارض بني سُليم وهو بئر ومات بهِ صخر وقبرهُ ثمَّ يُرجَم . (ثمَّ قال) كلّما مرّوا بهِ رَموهُ بحجارة وهذا قُربان منهم . وكذاك قبور الجاهلية مَن ادركَ منهم فامّا مَن غَنِيَ فلا . فالجُنَينة[b] حذاء القليب وهو وادٍ ذو سَلَم وهي حَرَجة

فَنِعمَ ٱلفَتى في زَمانِ ٱلهِياجِ   إِذا ما ٱلرِّماحُ بِجَمعٍ رَوينا[c]

* م * بجمع اي بجيش اي اذا ما الرماحُ رَوينَ في جمع

وَدارَت رَحا ٱلقَومِ تَحتَ ٱلسُّيوفِ   وَكانوا هُنالِكَ لا يَنثَنونا

* م * رَحا القوم جماعة القوم . وكانوا اي القوم

وَقِرنٍ يَرى ٱلمَوتَ مِنهُ ٱلرِّجالُ   يُقارِعُ عَن نَفسِهِ ٱلمُخطِرينا

* م * قولها « يرى الموتَ منهُ الرجالُ » اي يرون فيهِ الموتَ اذا لَقوهُ بشجاعتهِ وبأسهِ .

a) تعين اي تضمّين . والمُشترى السريّ اي السيّد الشريف . ولم نجد لذلك اصلًا في كُتُب اللغة . وبَنيَ المكارم اي مُشيدها

b) في البيت « الجُنَينِ » لعلَّ الشاعرة تصرَّفت فيها للضَّرورة

c) بجمع رَوينا اي يَشربنَ حتى ارتوينَ من دم الصَّرعى

المخطرون الذين قد اَخطَرُوا اَنفُسَهم للموت وشرَطوها لهُ. اَخطَرتُها جعلتُها على طريق الموت ورمَيتُ بها الموت

كَرِيمِ ٱلْمَشَاهِدِ يَوْمَ ٱلْحِفَاظِ ۞ إِذَا مَا ٱلنِّسَاءُ اَرَنَّتْ رَنِينَا[a]

حَمَلْتَ عَلَيْهِ فَغَادَرْتَهُ ۞ صَرِيعًا وَعَفَّرْتَ مِنْهُ ٱلْجَبِينَا[b]

وَاَنْتَ عَلَى مُعْرِبٍ قَارِحٍ ۞ كَأَنَّ بِهِ حِينَ يَرْدَى جُنُونَا

* م * مُعْرِب يعرف في صهيلهِ انهُ عربي وانهُ يُفصِح في صهيلهِ . يَرْدَى يَعدُو . جُنَّ جنونًا من نشاطهِ

وَفِتْيَانِ صِدْقٍ عَلَى شُزَّبٍ ۞ إِذَا وَجَّهُوهُنَّ وَجْهًا هَوِينَا[c]

* م * شُزَّب خيل . هوينَ اَسرَعنَ فيهِ وجَرَينَ وهذا عند القتال والتعطُّف اذا قلبوهنَّ وجهًا اسرَعنَ فيهِ

فَوَلَّوْا شِلَالًا وَاَلْفَيْتَهُمْ ۞ يَسُوقُونَ نَهْبًا وَجُونًا حَوِينَا[d]

* م * شِلالًا مُنهزِمينَ وهم غيرُ اصحاب صخرٍ . والفيتَ اصحابَ صخرٍ . وجُونًا اي ابلًا جُونًا[e]

فَسَوْفَ اَبْكِيكَ يَا ٱبْنَ ٱلشَّرِيدِ ۞ وَاُسْهِرُ عَيْنِي مَعَ ٱلسَّاهِرِينَا

* م * ويُروى: واُسمِر عيني مع السَّامرينا اي مع كل سامرٍ يَسمُرُ اي لا انام ابدًا

---

a) يوم الحِفاظ يوم القتال وبهِ يدافع الانسان عن اهلهِ ومالهِ فيحافظ عنها . اَرَنَّت النساء رفعت صوتها بالبكاء لعظم البلاء.

b) عفَّرتَ منهُ الجبين اي رميتهُ على وجههِ فمسَّ جبينهُ العَفَرَ وهو التراب

c) الشُّزَّب جمع شازب وهي الخيل الضامرة

d) النَّهب الغنيمة . وحوينَ جُونًا اي امتلكتهُنَّ . والجُون جمع جَونا . وهي الناقة الدهماء الشديدة السَّواد

e) الجُون جمع جَونا . وهي الناقة السوداء

وقالت ترثي صخرًا[a]

يَحْمِي لَهَا ذَاتَ اَخْبَابٍ[b] فَعُنْفُوَةٍ ۞ فَمَحْدَثَ ٱلْاَتْمِ فَٱلصَّرْدَاءَ اَحْيَانَا

* م * قال السُّلَميُّون : ذاتُ اخباب . (قال) وهو بلد من النَّقيع . (قال) نحن نسمّيها ذاتَ الجُنُب لانها كثيرة الأجنبة وهي المنازل والحلالُ . حكاهُ بعضُ اصحاب ابي عمرو . قال شجاع: عُنفُوَة قطعةٌ من الحرَّة سوداء مثلُ الجبل كان صخرٌ يحُلُّ بها وهي منزلهم . وقال عن السُّلميين : الاَتمُ كلُّهُ قُرًى لبني طلحة بن عُبَيد الله رضي الله عنهُ وهي من السُّوارقيَّة وذات عِرق . والسُّوارقيَّة قرية من قُرى بني سُلَيم . والمَحدَث قرية من الاَتم . الاَتمُ فوقَ غَمرَةَ والمَسلَح عادلةً عن الطَّريق غلَب عليها وَلَدُ طلحةَ بن عبد الرحمن بن ابي بكرٍ الصِّدِّيق صاهَروهم وتوالدوا فيهِ . وغَمرة قرية والاَتمُ وادي اَنجَل . وبين غَمرةَ وبين ادناهُ خمسة اميالٍ . وبين المَسلَحِ وبَينَ اعلاهُ نحوٌ من بريد ومنفَذ الاَتم من الحرَّة حرَّة بني سُلَيم يأخذ بين السُّوارقيَّة وشابَةَ . وشابَةُ عَرَضٌ من اَعراض المدينة . والصَّرداء روضَةٌ من اسافل اودية المَحدَث وهي حِمًى ابدًا تُحمَى للخيل . اخبرَتَ انهُ كان يَحمي هذه المَواضع يحمي الصَّرداءَ مرَّةً اذا اَمرَعت وذات اَجنابٍ مرَّةً اذا اَمرَعت وكلُّ هذه المواضع حِمًى . قال عرَّام : انَّما هو ذاتُ اَجناب . وكذا قال ابنُ اُختِ الخنساء . وهو وادٍ يصُبُّ في ذي الحَذَمة . وذو الحَذَمة يصبُّ في الاَحماء في الاَتم وهذه المواضع كلُّها اَحماء لبني طلحة بن عُبَيد الله رضي الله عنهُ صاحب النبي صلَّى الله عليهِ . وكانت في الجاهليَّة لبني سُلَيم . والحَذَمة وادٍ بالحرَّة

* ح , ب * رويا هذين البيتين لعَمرة بنت الخنساء . * مم * روى : تحمي لها ذات اخبار (كذا) * ح * روى :

نحمي لها ذات اخبارٍ فعنفوة ۞ فمجلس الاَتم فالصرداء احيانًا

قال ويروى : فمحدث الاَتمِ * ب * روى : ذات اجناب فعنفرة فمجدب الاَتم

* ب * ذات اجناب بلد الى جنب السُّوارقيَّة . والاَتم قد مضى تفسيرهُ

---

a) يظهر انَّ هذين البيتين من جملة قصيدةٍ لم يبقَ منها الَّا هذان البيتان

b) وفي الهامش : وذات اَجناب معًا

فَهُنَّ قُبٌّ كَحَيَّاتِ ٱلْأَبَاءِ بِهِ يُجْذِينَ نَيًّا وَلَا يُجْذِينَ قِرْدَانَا

* م * قولها « كحيّات الأباء » قالوا اخبرَتْ انّها مُدْمَجة قد أُدمجت ادماجَ الحيّة من السِمَن لانها اذا أُضمرت وهي سمينةٌ عادت كانها قِدْحٌ. بهِ اي بالأباء. لأنّ الحيّات فيها. (قال) والأباء موضع يكون فيه القَصَب والحلفاء وهو في غير هذا الموضع القصبُ. (وقالوا) يُجذِينَ نيًّا اي سَمِنّ. والإجذاء في الابل اوّل ما يظهر في سنامه الشحم. يُقال اجذى الرُّبع وبعيرٌ مُجذٍ عليهِ جذوةٌ من سَنام اي بقيّة. ولا يُجذينَ قِردانا اي لا يوجد فيها قُراد من طِيب مكانها وحسنها وصنعتها لأنّ القِردان انّما تكون في بلد وَخِم. اي سَمِنّ وتعلّق بهنّ الشحم ولا يجذو فيها القُراد اي لا يَعلَق يُجذينَ نيًّا اي يَعقِدنَ شحمًا فوق شحم اي لا يترطّنّ قِردانًا تجذو عليهنّ. (قالوا) اذا هُزِل البعير ركبتْهُ القِردان والحُمنان. روى يعقوب: يَجذَينَ نيًّا اي قد سَمِنّ من المرتع. قولها « لا يُجذَين قردانا » اي انّ القراد لا يغلب عليها بالجدب والشرّ

* مم * روى الشطر الثاني ولعلّهُ مصحّف: يجذين سبتًا ولا يحذين فرحانا

* ح * روى يجذينَ تينًا (كذا) ولا يجذينَ قردانا * ب * روى: يجذينَ نيًّا

* مم ، ح ، ب * قولها « فهنّ قُبٌّ » يعني الخيل واذا هزلت الدابّة كثرت قردانها

وقالت ايضاً

[يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى صَخْرٍ وَقَدْ فَزِعَتْ خَيْلٌ لِخَيْلٍ وَأَقْرَانٌ لِأَقْرَانِ[a]

* م ، ب * لم يرويا هذه القصيدة

سَمْحٌ إِذَا يَسَرَ ٱلْأَقْوَامُ أَقْدُحَهُمْ طَلْقُ ٱلْيَدَيْنِ وَهُوبٌ غَيْرُ مَنَّانِ[b]

* مم * روى: اذا يبّس الاقوام اقدحهم

حُلَاحِلٌ مَاجِدٌ مَحْضٌ ضَرِيبَتُهُ مُجْذَامَةٌ لِهَوَاهُ غَيْرُ مِبْطَانِ

a) فزِعتْ خيلٌ لخيلٍ اي تجهّزت وتأهّبت لملاقاة بعضها

b) يَسَرُوا اقدحهم اي اتّخذوا القِداح للعب المَيْسِر

* مم * روى: حلاحلٍ ماجدٍ. (فجرٌ على النَّعتيّة). وهو يروي: محض ضريبتهُ. وهو تصحيف

* مم ، ح * مجذامة لهواهُ اي عاصٍ لهواهُ من قولهم: جذمتُ الحبلَ اي قطعتُهُ. قال رجل لابن السمّاك: عِظْني وأَوجز. قال: اعصِ هواكَ المِبطان. والمبطون العليل البطن. والبَطين العظيم البطن. والمُبطن الضامر البطن. المِبطان العظيم البطن او الذي لا يزال عظيم البطن من كثرة الاكل. والحُلاحل السيّد الركين الموطّأ الاكناف جمعهُ حَلاحِل بالفتح

سَمْحٌ سَجِيَّتُهُ جَزْلٌ عَطِيَّتُهُ وَلِلْأَمَانَةِ رَاعٍ غَيْرُ خَوَّانِ

نِعْمَ ٱلْفَتَى أَنْتَ يَوْمَ ٱلرَّوْعِ قَدْ عَلِمُوا كَفٌّ إِذَا ٱلْتَفَّ فُرْسَانٌ بِفُرْسَانِ

سَمْحُ ٱلْخَلَائِقِ مَحْمُودٌ شَمَائِلُهُ عَالِي ٱلْبِنَاءِ إِذَا مَا قَصَّرَ ٱلْبَانِي[a]

* مم * روى: على البناء وهو تصحيف

مَأْوَى ٱلْأَرَامِلِ وَٱلْأَيْتَامِ إِنْ سَغِبُوا شَهَّادُ أَنْجِيَةٍ مِطْعَامُ ضِيفَانِ[b]

حِلْفُ ٱلنَّدَى وَعَقِيدُ ٱلْمَجْدِ أَيُّ فَتًى كَٱللَّيْثِ فِي ٱلْحَرْبِ لَا نِكْسٌ وَلَا وَانِ]

* ح * النِّكس الضعيف. (وقالوا) هو الذي تخرج رجلاه قبل رأسه عند الولادة. الواني الفاتر. قال الله تعالى: لا تَنِيَا في ذكري[c]

a) عالي البناء اي مرتفعهُ لعلّهُ اراد هنا علوّ همّتهِ

b) السَّغَب الجوع. والانجية جمع نَجيّ هو المجلس

c) جاء هذا في سورة طه: وهناك اذهب انتَ واخوك بآياتي ولا تنيا في ذكري



قَافِيَةُ الهَاءِ

قالت الخنساء ترثي صخراً

وهو من محاسن شعرها

أَبَتْ عَيْنِي وَعَاوَدَهَا قَذَاهَا بِعُوَّارٍ فَمَا تَقْضِي كَرَاهَا

* م * اي أَبَتْ لا تنام وعاودها قذاها الذي كان سَلَف عهـا . اي جاءها بعُوّار وكلُّ ما يَعُورها ويُبكيها فهو لها عُوّار . ويعورها يُبكيها . (وقال) قذاها اي همّها وأرقها . فما تَقضي كَراها اي نَوْمَها . تقول كأنها صيَّرت العُوّار في عينها وانّما العوار هَهُنا الحُزن

* ح , ب * رويا : بكت عيني * ب * روى : فما يُقضى

عَلَى صَخْرٍ وَأَيُّ فَتًى كَصَخْرٍ إِذَا مَا ٱلنَّابُ لَمْ تَرْأَمْ طِلَاهَا[a]

* م , ب * النابُ (م : الناقة) المُسِنَّة (ب : من الابل) . * م , ح , ب , مم * لم ترأم طَلاها اي لم تعطف عليهِ من الضُّر والبرد (ب , ح من الجدب وشدَّة الزمان) .

* م * اي شُغلت عن ولدها فلم تعطف عليهِ . * م , ب , ح * والطلا الولد . * م , ب * واصلُ الطَّلا ولد الشاة والظَّبية ما كان صغيرًا * م * والطليُّ المَرْبوق

حَلَفْتُ بِرَبِّ صُهْبٍ مُعْمَلَاتٍ إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْمُحَرَّمِ مُنْتَهَاهَا

* م * الصُّهب الابل في ألوانها تُعمَل . والبيتُ بيتُ الله المُحرَّم حرَّمهُ الله فهو مُحرَّم . (قال) * م , ح , ب , مم * الصُّهب من الابل جمع أصهَب (او صهباء) وهو الذي يُخالِط بياضهُ حمرة . * م , ب , م * تَحمرُّ ذِفْراهُ وعُنُقهُ وكَتِفاهُ (ب وذروتهُ واوظفتهُ) .

* م , ح , ب , مم * مُعمَلات تُعمَل في السير

a) قال في الاغاني (١٣ : ١٣٩) : الطَّلا الولد اي لم تعطف عليهِ من الجدب

* ب * روى : الى البيت المعظَّم * ح , ب , مم , بب * يقدّمون على هذا البيت قولها « فتى الفتيان »

لَئِنْ جَزِعَتْ بَنُو عَمْرٍو عَلَيْهِ لَقَدْ رُزِئَتْ بَنُو عَمْرٍو فَتَاهَا[a]

* م * رُزِئَتْ أُصيبتْ . والرُّزء المُصيبة . وقولها « فتاها » اي رجُلها

فَتَى ٱلْفِتْيَانِ مَا بَلَغُوا مَدَاهُ وَلَا يُكْدِي إِذَا بَلَغَتْ كُدَاهَا[b]

* م * ولا يُكدِي قال ابو عمرو : ولا يَمنع مَن سألهُ اذا منعوا . من قوله : أعطى قليلًا وأكدى . وقال غيره : لا يُكدي لا يَعتَلُّ وكلُّ ما طلبتَ عندهُ من الخير وجدتهُ . قال السُّلَميُّون والأعراب : تقول لا يُكدي اذا اكدت الرِّجال . اي اذا منعت وشحّت على ما في ايديهم لم يُكدِ صخرٌ . يُقال أكدى عليَّ فلان اذا طلبتَ منهُ طَلِبةً فمنعك . وقولها « اذا بلغتْ كداها » قالوا الرجل يُحثُّ مرَّةً او مرَّتين ثم تدرك كُدْيَتُهُ اي سَخْتُهُ امَّا بلؤم وامَّا بكرَم . فهذه الرجال جعلتهم قد أدركت كُداهم وصخر لم تُدرِك كُداه . وكُداها اقصى ما عندها . (وقالوا) كُداها اي مُنتهاها تعني منتهى الامر . (قال) ربَّما حُفرت البئر حتى تَبلُغ الى كُدية لا يجوز فيها المِعْوَل فاذا كانت كذلك تُركت لأنها غلُظت . والكُدْية كَذَّانَةٌ لا يجوز فيها شيء . قولهُ : * م , ح , ب , مم * ولا يُكدي لا ينقطع ما عنده . يُقال حَفَر فأكدى اذا بلغ الى موضع صُلب . * م , ب * وقولهُ « اذا بلغت كُداها » اذا انقطع ما عندها وبلغ اقصى ما عندها

* ح , ب , مم * المَدَى (ب , م : والندى) الغاية

a) روى في الاغاني (١٣ : ١٣٩) هذا البيت بعد البيت التابع . وقال انّ ابن جامع غنّى في هذه الابيات . تقول ان حَزِن على فَقدهِ بنو عمرو فلا بأس فانهُ كان سيِّدهم وكبيرهم

b) جاء في لسان العرب (٢٠ : ٨٠) وفي تاج العروس (١٠ : ٣١٠) ما نصُّهُ : أكدى فلان اذا امسك في العطيَّة وقطع عن الفرآء . ولا يُكديك سؤالي اي لا يُلحّ . وقول الخنساء (البيت) اي لا يَقطع عطاءهُ ولا يُمسك عنهُ اذا قطع غيرهُ وأمسك . (اه) وقد ورد مثل هذا البيت وما يليه في قصيدة لتُماضر ام قيس بن زهير رويناها في جملة مراثي شواعر العرب . وهناك يُروى :

لَئِن حزنت بنو عبس عليهِ فقد فَقِدَت بنو عبس فتاها

لَهُ كَفٌّ يَشُدُّ بِهَا وَكَفٌّ تَجُودُ فَمَا يَجِفُّ ثَرَى نَدَاهَا

* م * يَشُدُّ بها على الأعداء. وفي الحرب. اي لا يَجِفُّ ندى يَدِهِ اي هو ابدًا يُعطي لا يرتفع عطاؤُهُ وخيرُهُ ابدًا. اختلف اللفظان فجاز

* ب * روى:

لهُ كفٌّ يشقّ بها بخلبٍ   وكفٌّ ما تجفُّ ندى ثراها

* ح, ب, مم * رووا: وكفٌّ تحلَّبُ ما يجفُّ   * ب * روى في هامشه:

لهُ كفٌّ بشدَّتها تحلّت   واخرى مايجفُّ ثرى نداها

* ح, ب * رويا: ندى ثراها

فَمَنْ لِلضَّيْفِ إِنْ هَبَّتْ شَمَالٌ مُزَعْزِعَةٌ تُنَاوِحُهَا صَبَاهَا[a]

* م * المُزعزعة الحركة لأطناب البيوت. تُناوحها تُقابلها وتُواجهها. (قالوا) الصَّبا أَبْرَدُ ريحٍ عندنا والشمال مثلها. وهما الحَرْجَفان

* ح, ب, مم, ب * رووا هذا البيت والابيات التالية بعد قولها «فتركها قد استعوت» * ح, ب, مم * رووا: تجاوبها صباها   * ب * روى: تجاوبها صداها

* ح, ب, م * المُزعزعة التي تُزعزع الشجر من شدَّة هبوبها

وَأَلْجَأَ بَرْدُهَا ٱلْأَشْوَالَ حُدْبًا إِلَى ٱلْحَجَرَاتِ بَادِيَةً كُلَاهَا

* م * الأشوال الإبل التي قد ارتفعت ألبانها. حُدْبًا اي قد تقوَّست من الضُرِّ وقد بَدَت كُلاها من الضُمر. قالوا في قولها «بادية كلاها» (قالوا) لأنَّ البعير اذا خَمَصَ وهُزِلَ لم تكن في بطنهِ كُلى رايتَ حذَرَ كُليتَيهِ من خاصِرَتَيهِ. والحَذَرُ اذا رايتَ الشيء من وراء الشيء. تقول رايتُ حَذَرًا لا أدري ما هو ورايت حَذَرَ شيء. لا أدري ما هو

* ب * لم يروِ هذا البيت   * ح, م * يريد العَظم الذي عليهِ الكُلية وذلك اذا بدت عِظامُها من الهزال

هُنَالِكَ إِنْ نَزَلْتَ بِبَيْتِ صَخْرٍ قَرَى ٱلْأَضْيَافَ شَحْمًا مِنْ ذُرَاهَا[b]

a) وفي شعر تُماضر: يجاوبها صَداها

b) الذُرى جمع ذُروة وهو أعلى كلّ شيء. ارادت هنا سِنام الابل التي ذكرتها في البيت السابق

* م * قولها هنالك اي ثَمَّ إن نزلتَ بيت صخر في الليالي القَرَّات

* ح, ب, مم, بب * رووا: لو نزلتَ بآل صخرٍ   * ب * روى: سمنًا من ذراها. وهو تصحيف

أَحَامِيكُمْ وَرَافِدُكُمْ تَرَكْتُمْ لَدَى غَبْرَاءَ مُنْهَدِمٍ رَجَاهَا[a]

* م * الرَّجا جانبُ البئر وجانبُ القبر يُقال رَجًا ورَجَوان وأرجاء. وجاء بخطّ الكرماني (وهي رواية ح, ب, م): أمُطعمكم وحاملكم تركتم

* ب * روى: وجافيكم تركتم. وهو تصحيف

[فَلَمْ أَمْلِكْ غَدَاةَ نَعِيِّ صَخْرٍ سَوَابِقَ عَبْرَةٍ حُلِبَتْ صَرَاهَا][b]

* مم * روى وحدهُ هذا البيت. (قال) الصَّرى ما كان من الدمع في العين مجموعًا والصَّرى ما احتبس في الضرع من اللبن فخرج اصفر متغيرًا وكذلك الدمع

تَرَى ٱلشُّمَّ ٱلْغَطَارِفَ مِنْ سُلَيْمٍ يَبُلُّ نَدَى مَدَامِعِهَا لِحَاهَا[c]

* م * الشُمُّ يُريد الأشراف. والغَطارِفُ السادة واحدهم غِطريف. (قال) لأنَّ الدمعَ ينحدر على المَدامع ومن المدامع على اللِّحا. * م, ب * الأصمعي: * م, ب وح, مم * الأَشَمُّ الذي ترتفع قصبتُهُ (ب, ح: قصبة أنفهِ) في استواء ويكون في أرنبتهِ شيء من ارتفاع غير كثير. ويُقال اذا مُدح السيِّد بالشَّمَم فإنَّهُ يُجعل لا يدنو لِدَناءةٍ ولا يَضَع لها أنفَهُ[d]. * م, ب * وإذا وُصِفت المرأة بالشَّمَم فهو في أنفِها. * م * ويُقال: سيِّد جَحْجَحَ وجَحْجاح اي ضخم. وذُرَى اعالي

a) الغَبراء الارض القفرة وهي في الاصل تُطلق على كلّ ارضٍ ورُبما أتت للارض ذات الاشجار الكثيرة. وفي مرثية تُماضر: اسيّدكم وحاميكم تركتم . . منهدمٍ رحاها. وفي الاغاني (١٣: ١٣٩): أُمطعمكم وحاملكم تركتم

b) جاء في لسان العرب (١٩: ١٩٢) وفي التاج (١٠: ٢٠٩): يُقال صرى الدمعُ اجتمع ولم يجرِ. قالت الخنساء (البيت). وهما يرويان: حلبت صراها. تقول ترقرقت عيني بالدمع فلم يمكنّي ان احبسها في المآقي

c) روى في الاغاني (١٣: ١٣٩): الجحاجح. وفي شعر تُماضر

ترى الشُمَّ الجَحاجِحَ من بغيضٍ   تبدَّد جَمعُها يومًا رآها

d) ومثل هذا الشرح ورد في الاغاني (١٣: ١٣٩)

* ح ، ب ، م ، ب * رووا الشمّ الجحاجح. وهم يروون هذا البيت والبيتين التابعين بعد قولها « لهُ كفٌ » * ب * روى : وقد بلّت مدامعُها

عَلَى رَجُلٍ كَرِيمِ الْخِيمِ أَضْحَى ... بِبَطْنِ حَفِيرَةٍ صَخِبٍ صَدَاهَا[a]

* ب ، ب * لم يرويا هذا البيت والبيت التالي * م * روى : صخب صلاها. ولعلهُ تصحيف

لِيَبْكِ الْخَيْرَ صَخْرًا مِنْ مَعَدٍّ ... ذَوُو أَحْلَامِهَا وَذَوُو نُهَاهَا[b]

وَيَبْكِ عَلَيْكَ قَوْمُكَ لِلْيَتَامَى ... وَلِلْهَيْجَاءِ إِنَّكَ مَا عَنَاهَا[c]

* م * رواهُ (وهي رواية ح ، م) : ليبكِ عليك قومُك للمعالي . والهيجاء الحرب. (قالوا) تُريد كنتَ لكلّ شيء . يعني قومك اي كان يَعنيك ما كان يعني عشيرتَك اي يَعنيك ما عناها فاختصر الكلام. (وقال) اي ما عَناكَ عَناها. قال أبوس : عناني قصدَ لي وأرادني

* ح ، ب ، م ، ب * رووا هذا البيت مع قولها « قد فقدتك » في ختام القصيدة * ح ، م * روبا : أنك ما فتاها * ب ، ب * يرويان : انك ما قناها

لِيَبْكُوا حِينَ تَشْتَجِرُ الْعَوَالِي ... غَدَاةَ الرَّوْعِ سَاعَةَ مُصْطَلَاهَا[d]

* ح ، ب ، م * تشتجر تختلف وتشتبك * م * ومنهُ قيل تشاجر القوم في الخصومة. ويُقال تشاجرت النّوى اذا كانت نيّتهم متفرقة . * م ، ب * ويُقال شجرَتْ بيني وبينهُ رَحِم.

---

a) الخِيم الطبيعة والخُلُق . صَخِبَ صداها اي يُسمع لصداها صوتٌ شديد . والصَّدى على زعمهم البوم يصرخ في القبر الى ان يُدرِك بثار المقتول قومهُ. والصَّخِب الشديد الصوت

b) يقال رَجُل خَيِر اي ذو فضل. والنُّهى العَقل والادراك

c) ورواية الاغاني (١٣ : ١٣٩) :

ليبكِ عليك قومُك للمالي ... وللهيجاء انّك ما فتاها

d) روى هذا البيت في لسان العرب (٨ : ١٢) :

ويسقي حين تشتجرُ العوالي ... بكأس الموتِ ساعة مُصطلاها

ثم قال ما معناهُ : استشهد بهذا البيت ابو علي الفارسيُّ دلالةً على اضافة الكأس الى الموت وكان الاصمعيُّ ينكر ذلك . ورواية الاغاني مثل هذه الرواية غير انهُ روى : وتسى حين تشتجر

وعاليةُ الرُّمح أعلاهُ . وقال ابو عُبيدة : عاليةُ الرُّمح ما فوقَ مَقبضهِ الى سِنانهِ . وسافلتُهُ ما وَلِيَ مقبضَهُ الى زُجّهِ . بكأس الموت اي يسقيهم كأس الموت حينَ يصطلون الحرب[a] . * م * رواه يعقوب (وهي رواية ح ، ب ، م ، ب) : وتسقي حين تشتجر العوالي . (قال) تشتجر تشتبك . ساعة مصطلاها بكأس الموت اي ساعة يَصطلي الحرب

مُحَافَظَةً وَمَحْمِيَةً إِذَا مَا ... نَبَا بِالْقَوْمِ مِنْ جَزَعٍ لَظَاهَا[b]

* م ، ب * نَبا بالقوم اي لم يثبتوا . * م * ونبا بالقوم اي امتنع فلم يتزلوهُ . * م ، ب * ولظاها تضرُّمها (ب حرُّها)

وَتَتْرُكُهَا قَدِ اسْتَعَرَتْ بِطَعْنٍ ... تَضَمَّنَهُ إِذَا سُعِرَتْ كُلَاهَا[c]

* م * ويُروى : اذا اضطرمت * م ، ب * اي اشتعلت بالطعن كاضطرام النار اراد تضمُّن الطعن كُلاها . * م * تقول اذا الطعن تضمَّنهُ الكلى فيقع فيها

* ح ، ب ، م * رووا : فتتركها قد اضطرمت * ب * روى : ويتركها * ب * قد استجرت . وفي هامش ح : قد اشتجرت . * ح ، ب ، م ، ب * رووا : قد اختلفت كلاها

وَخَيْلٍ قَدْ دَلَفْتَ لَهَا بِخَيْلٍ ... فَدَارَتْ بَيْنَ كَبْشَيْهَا رَحَاهَا[d]

---

a) كذا في الاصل . والمعروف في كتب اللغة صلى الحربَ وأصلاها

b) المَحْمِيَة مصدر حَمَى الشيءَ يَحْميهِ . اي حينما تختلف الرماح لاجل الدفاع عن الناس وحِمايتهم في وقتٍ يستولي الخوف على القوم فتشتدُّ جمع لَظا الحربُ . واللَّظا النارُ استعارَها لحومة القتال

c) وتتركها ضمير النصب للعوالي . تقول اذا نزلتَ في ساحة الحرب اختلفتْ الرماح وتلظَّت نيران الضَّرْب والطعن . وقولها « تضمّنهُ كلاها » وصف للطعن اي انَّ هذا الطعن يبلغ الى البواطن ويصيب الكُلَى وهي جمع كُلْيَة

d) رواهُ في الاغاني (١٣ : ١٣٩)

وخيلٍ قد كففتَ بجَوْل خيلٍ ... فدارت بين كَبْشيها (كذا) رحاها

(قال) جَوْل الخيل جولان ويُقال قطعة خيل تجول اي تذهب وتجيءُ . قال في الخزانة : قال ابن رشيق في العُمدة (٢ : ٢٢٨) في باب السرقات الشعرية : ومِمّا يُعَدُّ سَرِقًا وليس بسَرق اشتراك اللفظ المتعارف كقول عنترة :

وخيلٍ قد دلفتُ لها بخيل ... عليها الأُسْد تهتصِرُ اهتصارا

* م * قوله « دلفت » اي زحفت. كَبْشِها اي الرئيسان واقفان. الخيل مُقبِلة ومُدبِرة تقاتل. اي هولاء يدورون الى رئيسهم وهولاء الى رئيسهم ورحا الجيش مُعظَمُهُ وكثرته. ورواه يعقوب (وهي رواية ح، ب، م، بب) : لقفت بجولٍ (بب : بجول) خيل، جول جَوَلان وقال جول قطعة من خَيل. وكَبْشِها رئيساها. ورحى (ح، ب، م : الغيث معظمهُ ورَحى) الكتيبة معظمها * م، ب * وقال الراجز :

أصبحَ جيرانُكَ بعدَ خَفْضٍ وقرُبوا للبَينِ والتَّقَضي * م *
وبعدَ طُولِ عَمَلٍ ورَفضٍ * م، ب * جَولَ مَخاضٍ كالرَّدى المُنقَضِّ (ب المنقض)

* ح، مم * رويا هذا البيت والبيت التالي بعد قولها « لبيك الخير ». * ب، بب * يرويانهما بعد قولها « ترى الشم »

تُكَفْكِفُ فَضْلَ سَابِغَةٍ دِلاصٍ عَلَى خَيْفَانَةٍ خَفِقٍ حَشَاهَا[a]

* م * الدلاص اللينة. على خَيفانةٍ اي على فرس كأنها جَرادة في خِفَّتها وضُمْرها. وتُكَفكِفُ تَرُدُّه بالنِطاق وبالحِزامة اي يكف. خَفِقٌ ضامِرٌ. * م، ب * قال الدلاص الخلقاء اللينة * م، ب، ح، مم * والخيفانة شبَّه الفرس بالجرادة. والخيفان الجراد اذا سلخ من لونه الاسود والاصفر وصار الى الحمرة. * م، ب * وقال ابو عُبَيدة : الدلاص الخلقاء اللينة التي ليس لقتيرها او حَوايها (ب لقتير جوانبها) ولا لأطراف حلَقها تجمّ من ملاستها. والتدليس فيا ظنّ من قولهم سنان مدلّص وصفاة (ب مدلصة) قد دلّصها السيلُ

وقول عمرو بن معدي كرب :

وخيلٍ قد دلفتُ لها بخيلٍ تحيةُ بينهم ضربٌ وجيعُ

وقول الخنساء ترثي اخاها صخرًا :

وخيلٍ قد دلفتَ لها بخيلٍ فدارت بين كبشيها رحاها

وقول الاعرابي :

وخيلٍ قد دلفت لها بخيلٍ ترى فُرسانَها مثلَ الأسُودِ

وامثال هذا كثير (اه)

[a] جاء في تاج العروس (٦ : ٣٢٤) : قال ابو عُبيدة : فرس خَفِق وخَفِقة وان شئت خَفِقٌ وخَفِقة والجمع خَفِقات وخُفُقات وخَفَقات. وربما أفرد وربما أُضيف وانشد في الافراد بيت الخنساء (البيت). وهو يروي : تُرقّع فضلَ سابغةٍ. وهي رواية الاغاني

وقولهم ظهر مُدَلَّص من استوائه وسِمَنه. (قال) والخيفانة من الخيل الطويلة القوائم القليلة النَحض المُخطَفة البطن. وقوله « خفق حشاها » اي هي قَبَّاء. وربما كان الخفوق من خِلقة الفرس وربما كان من الضُمر والجُهد. وقد يأتي مفردًا. قال هانئ (ب قال ابو حاتم) : الضلوع خفق الاحشاء. والحشا ما بين آخر الأضلاع الى الوَرِك

* ح، ب، مم * يروون : ترقّع فضلَ سابغة * ب * يروى : يرقع

فَقَدْ فَقَدَتْكَ طَلْقَةُ فَاسْتَرَاحَتْ فَلَيْتَ الخَيْلَ فَارِسُهَا يَرَاهَا[a]

* م * هذه فَرَسُهُ وقد كانت له خيلٌ سِواها. وطَلقة فرسهُ فاستراحت من غزوه عليها ومن ركوبه وركضه. فليتَ الخيلَ فارسُها يَراها اي ليتكَ تَراها بعدكَ ما حالُها. اي على انها قد تغيّرت بعدك وفُرسانُها فليست بشيء. وقال غيرهم : تريد فَليتَ فارسَ الخيل يَرى فَرَسَهُ اليومَ وقد سَمِنَت واستراحت من غزوه عليها تعني صخرًا. (وقال) ليتهُ ينظر اليها حين عطلت من الركوب والغزو وأُسِيءَ اليها بعده

* ح، ب، مم * رووا : وقد فقدتك * ح، مم * قالا : طلقة فرس صخر

* ب * يروي : طَلقة. (وقال) طَلقة فرسهُ * بب * روى : رَعلة. وفي الهامش : وقد قعدت طليقةُ

وَكُنْتَ إِذَا أَرَدْتَ بِهَا سَبِيلًا فَعَلْتَ وَلَمْ يُتَمِّمْهَا هَوَاهَا[b]

* م * ليس هذا البيت في رواية يعقوب

* ب، ح، مم * لم يرووه ايضا

---

[a] روى في لسان العرب (٢٣ : ٢٠٧) وفي التاج (٧ : ٣٤٧) : وقد فقدتك رَعْلَةُ. قال رعلة اسم فرس اخي الخنساء. قالت (البيت). وروى في الاغاني الشطر الاول : وقد وردت طُلَيحة فاستراحت

[b] تقول كنتَ تسوقُ فرسكَ حيثما شئتَ. وقولها « ولم يُتَمّمها هواها » اي لم تراعِ مُبتغاها وما تطلبهُ منك من الراحة

وقالت الخنساء ترثي مرداساً[a]

في رواية ابي عمرو

لِيَبْكِ ٱلْفَيْضَ مِرْدَاسًا سُلَيْمٌ أُولُو اَحْسَابِهَا وَأُولُو نُهَاهَا

* م * النُّهى العقل . يُقال انهُ لذو نُهية اي لذو عقل يُقال انَّهُ لذو نُهيَة اذا كان يُنتهى الى عقلهِ

* ح ، ب ، مم * لم يرووا هذين البيتين

وَخَيْلٍ قَدْ لَفَفْتَ بِجَمْعِ خَيْلٍ فَدَارَتْ بَيْنَ كَبْشَيْهَا رَحَاهَا

* م * الكبش رئيس القوم . قالوا رحا الموت الرجال والرماح والسيوف . ولففتَ خلطتَ . ويُقال رَحاها مُعظَم الجيش وهي تكاد تكون الرجَّالة يقاتلون . وقالوا ايضاً رحا الجيش وَسَطُهُ ومُستَعظَمُهُ فهذان الرئيسان في قوم وفي رحا . وقال هولاء يدورون الى رئيسهم وهولاء الى رئيسهم

وقالت الخنساء تذكر اخويها

وذلك في موسم عُكاظ يوم فاخرتها هند

مَنْ حَسَّ لِي ٱلْأَخَوَيْنِ م كَٱلْغُصْنَيْنِ اَوْ مَنْ رَاهُمَا[b]

* ح * روى وحده هذه الابيات

اَخَوَيْنِ كَٱلصَّقْرَيْنِ لَمْ يَرَ نَاظِرٌ شَرْوَاهُمَا[c]

a) هذان البيتان على ما نظن رواية مختلفة لبيتين من القصيدة السابقة

b) حسَّ لي الاخوين اي أدرِكْهما . او يكون من قولهم « حسَّ لفلان » بمعنى رقَّ لهُ وشفق عليهِ . وقولها « راهما » مخفَّف « رآهما »

c) جاء في اساس البلاغه (١ : ٢٢٠) : يُقال مالهُ شروى اي مِثْلٌ وهو وهي وهما وهم وهنَّ شرواك قالت الخنساء (البيت)

قَرْمَيْنِ لَا يَتَظَالَمَا نِ وَلَا يُرَامُ حِمَاهُمَا[a]

اَبْكِي عَلَى اَخَوَيَّ[b] م وَٱلْقَبْرِ ٱلَّذِي وَارَاهُمَا

لَا مِثْلَ كَهْلِي فِي ٱلْكُهُو لِ وَلَا فَتًى كَفَتَاهُمَا[c]

رُمْحَيْنِ خَطِّيَّيْنِ فِي كَبِدِ ٱلسَّمَاءِ سَنَاهُمَا[d]

مَا خَلَّفَا إِذْ وَدَّعَا فِي سُؤْدَدٍ شَرْوَاهُمَا[e]

سَادَا بِغَيْرِ تَكَلُّفٍ عَفْوًا بِفَيْضِ نَدَاهُمَا

a) ويُروى : قَرْمان . اي هما قرمان . والقَرْم السيد واصلهُ الفَحْل الكريم . ويُروى : اَسَدان لا يتذلَّلان

b) ورُوي : وبلي على آبويَّ

c) تريد بالكَهْل اخاها معاوية وكان بكر اخوتهِ . وبالفتى اخاها صخرًا . والضمير في قولها « كفتاهما » يعود الى قرعَيْ بني سُلَيم

d) الرُّمح الخطِّيّ الذي نُسب الى الخَطّ وهي بلدة في البحرين كانت تُعمل بها الرماح . شبَّهت اخويها برمحين ضاء سناهما في رابعة السماء

e) اي لم يبقَ بعدها مَن يماثلهما في مزاياها . والشَّروى المِثْل



قافية الياء

قالت الخنساء

ترثي معاوية لمّا قتلهُ هاشم بن حرملة من بني مُرّة

اَلَا لَا ارى فِي ٱلنَّاسِ مِثلَ مُعاوِيَهْ   اِذَا طَرَقَتْ اِحدَى ٱللَّيَالِي بِدَاهِيَهْ

* م * اي إحدى الشدائد التي تُعرَف. كما تقول احدى الاحَد واحدى الكُبَر اي واحدة اللَّيالي اي اشدُّ اللَّيالي والتاء للداهية

بِدَاهِيَةٍ يُضْغِي ٱلكِلَابَ حَسِيسُهَا   وَتَخْرُجُ مِنْ سِرِّ ٱلنَّجِيِّ عَلَانِيَهْ[a]

* م * حسيسها حِسُّها والحسّ الصوت. (قال) كأنَّ الكلاب تضغو من هذه الداهية. (قال) والكلابُ لا تضغو ممَّا اصاب الناس اي تضغو الكلابُ فضلًا عن الناس. (قال) اقول ضَغَتِ الكلاب اذا تضوَّرت من الجوع. وقولهُ « وتخرج من سرّ النجي علانيهْ » اي ارتفع السرّ عن النميمة. (قال) اذا انتجى بهذه الداهية مُنتَجون ضاقت صدورهم فلم يُمسكوا سرّهم فخرجت من صدورهم واَعلنوا بها علانيةً. وهذا من شدَّة الامر وهذا مثلُ قولهم: ارتفع السرُّ عن النميمة. ويُضغي يُسكت. والنجيُّ ايضاً المناجاة والنجيُّ هم الرجال الذين يَتَناجون اي يَخرج سرُّهم علانيةً لأنهم اَسرُّوها قبل ثمَّ اعلَنُوها. يقول يتناجون بها ثمَّ تَعلُنُ من بعد لانَّ الفتنة يُتناجَى بها سرًّا ثمَّ تكون نتيجتها علانيةً اي عاقبتها. وقال ابو سعيد الضرير: يُضغِي يُصيح الكلابَ. وَثِيدُها[b] وهو حِسُّها اذا اقبلتْ. وروى ابن الاعرابي: يُصْئي[c] الكلابَ حسيسُها. * مـ , ب * يقول كان معوية وهو حيٌّ يُصدر لهم امورهم ويكفيهم فيها النظرَ. فلمَّا مات اعلنوا امورهم لا يقدرون على ان يُصدِروها مصدرَها وعَزَبَ عنهم الرأيُ. وكانت امورهم خفيَّةً بمعوية فصار يتكلَّم كلُّ واحدٍ بشيءٍ على

a) روى في الاغاني (١٣ : ١٤٣) : يصغي
b) يظهر من هذا الشرح انهُ رُوِي : يُضغي الكلابَ وثيدُها
c) يُقال صأى الكلبُ وغيره يَصئي وصاء يَصِيءُ وهو مقلوب صَأى اذا صاح

حِدَتِهِ فلا يرضى بما قال حتى ضجُّوا. وصَئِيُّ الكلاب صوتٌ دقيق عند هرب الكلب وخوفهِ يكون عند البصبصة وقال الفرزدق: بصبصنَ ثمَّ صأَيْنَ بعد هريرِ

* ح , مم , بب * رويا: يُضْغي * بب * روى: ويخرج * ب * زاد على شرحهِ قولَهُ: تقول اَعلنوا الذي كانوا يتناجون بهِ حين اشتدَّ الامر

اَلَا لَا اَرَى كَٱلْفَارِسِ ٱلْجَوْنِ فَارِسًا   اِذَا مَا عَلَتْهُ جُرْأَةٌ وَغَلَانِيَهْ[a]

* م * اذا ما علَتْهُ اي اذا ما اَخَذَتْهُ اريحيَّة الى الجراة. * مـ , ح * والغَلانية غُلُوٌّ * م * من الغضَب وهذا كقولك: نفسُك تَغلي على قدُورها. يريد اذا ما علتهُ جُرْأة مع غلانية اي مع غَلَيان غضب. ويُقال اذا ما غَلبَتْهُ جراءتهُ فلم يملكها. (وقال) الغَلانية من الغُلُوّ كما يُقال غلا في الدين اذا جاء منهُ الذي لاينبغي. والمعنى يقول كان اذا اُلجيء الى ان يُقاتل او اُخرِج اليهِ جاءتهُ من الجَراءة في الشجاعة ما يزيد على شجاعة كُلّ شجاع. والغَلانية افراط في الغضب اي غُلُوٌّ في نجدتهِ. يُقال غلا في القول غلانيةً وغُلُوًّا. * م , ح * ويُقال باعَ متاعاً بالغلانية * مـ * اي بالغلاء. ويُروى (وهي رواية ب): غلابِية اي غلبة

* ب , مم * رويا: كفارس الورد * ح * روى: كالفارس الوَرْد * بب * روى: وعلانية

[وَكَانَ لِزَازَ ٱلْحَرْبِ عِنْدَ شُبُوبِهَا   اِذَا شَمَّرَتْ عَنْ سَاقِهَا وَهْيَ ذَاكِيَهْ[b]

* ح * روى وحدهُ هذين البيتين

وَقَوَّادَ خَيلٍ نَحْوَ اُخرَى كَأَنَّهَا   سَعَالٍ وَعِقْبَانٌ عَلَيْهَا زَبَانِيَهْ[c]]

بَلِينَا وَمَا تَبْلَى تِعَارٌ وَمَا تُرَى   عَلَى حَدَثِ ٱلْاَيَّامِ اِلَّا كَمَا هِيَهْ[d]

a) الجَوْن الابيض ارادت بهِ الكريمَ الخَلْق. والجَوْن ايضاً الاسود وهو من الاضداد. روى في الاغاني (١٣ : ١٤٣) : كالفارس الورد. وروى: عَلَتْهُ جَرّةٌ. وهو غلط
b) لِزاز الحرب اي لازمٌ لها قائمٌ بامرها. والتشمير عن الساق كناية عن هَيَجانها. وذاكية اي مُوقَدة وهو فاعل بمعنى مفعول من قولك: اذكي النار وذكّاها
c) سَعالٍ جمع سِعلاة وهي الجنّ او انثى الغيلان. العِقبان جمع العُقاب وهي النسور. زَبانِيَة جمع زِبْنِيَة وهو مُتمرّد الجنّ والانس
d) روى في الاغاني (١٣ : ١٤٣): وما تبلى نِفار. وهو تصحيف

* م * قال تعار جبل طرف الحرَّة حرَّة بني سُلَيم . ويُقال تعار بين حزرة وبين أبلى من ارض بني سُلَيم وهي هضبة فاردة ليس فيها اي قربها جبلٌ . (وقالوا) حزرة ماءٌ من بلاد بني سُلَيم . وأبلى جبال كثيرة ببلاد بني سُلَيم . يُقال تعار على حدث الايام على حالها لا تتغير

[فَأَقْسَمْتُ لَا يَنْفَكُّ دَمْعِي وَعَوْلَتِي   عَلَيْكَ بِحُزْنٍ مَا دَعَا ٱللهَ دَاعِيَهْ[a]]

* ح * روى وحدهُ هذا البيت

وقالت

رواهُ ابو عمرو بن الاقيصر

[أَابْنَتُ صَخْرٍ تِلْكُمَا ٱلْبَاكِيَهْ   لَا بَاكِيَ ٱللَّيْلَةَ إِلَّا هِيَهْ[b]

* م . ب * لم يرويا من هذه القصيدة الاسَّة ابيات * مم * روى : تلكم الباكية

* ح . مم * قولها « ابنتَ » ألفهُ ألف استفهام ولهذا فُتحت ومثلهُ : أطلع الغيب

أَوْدَى أَبُو حَسَّانَ وَاحَسْرَتَا   وَكَانَ صَخْرٌ مَلِكَ ٱلْعَالِيَهْ

* مم * روى : اودى ابو حسَّان وا لداهية   * ح . مم * اودى هلك .

* ح * العالية عُليا مُضَر

وَيْلَايَ مَا أَرْحَمُ وَيْلَا لِيَهْ   إِذْ رَفَعَ ٱلصَّوْتَ ٱلنَّدَى ٱلنَّاعِيَهْ[c]

* ح * تعني بالندى صخرًا   * مم * روى : ما ارهم . وهو تصحيف . وروى : رفع الصوت الندى العالية

a) قولها « الحُزْن » لعلَّهُ « الحَزْن » ارادت بهِ موضعًا بعينهِ . داعيهْ مخفَّف داعيةٌ اي طالما دعت داعيةٌ الى الله والتجأت اليهِ

b) تسأل عن باكيةٍ سمعتْ عويلَها فتقول هل هي بنتُ صخر فاجابت نعم لم يبك غيرها

c) لِيَهْ الهاء للسَّكْت . وقولها « اذا رفع الصوتَ النَّدى الناعِيَة » اي عندما اسمعتِ ناعِيَتُهُ صوت بكائها صارخةً وَا لِصخرٍ . والندى لقَب لصخر ولعلَّ الأصل : اذ رفع صوتَ النِدا . مخفَّفة النِداء

كَذَّبْتُ بِٱلْحَقِّ وَقَدْ رَابَنِي   حَتَّى عَلَتْ أَبْيَاتَنَا ٱلْوَاعِيَهْ[a]

* مم * روى : الراعيه وهو تصحيف

بِٱلسَّيِّدِ ٱلْحُلْوِ ٱلْأَمِينِ ٱلَّذِي   يَعْصِمُنَا فِي ٱلسَّنَةِ ٱلْعَادِيَهْ

* مم * روى : بالسَّنة العاوية   * ح * (قال) ويُروى : العاوية . وهي التي يعوي اهلها عُواء الكلب جوعًا

لٰكِنَّ بَعْضَ ٱلْقَوْمِ هَيَّابَةٌ   فِي ٱلْقَوْمِ لَا تَغْبِطُهُ ٱلْبَادِيَهْ[b]

* ح * روى : بعد القوم . وهو تصحيف   * مم * روى : لا يقبلهُ البادية

* ح * هيَّابة الذي يهاب الحرب والهاء للمبالغة . ولكنَّ معترضة في كلامهم . لا تغبطهُ بما هو فيه . والبادي البدوي

لَا يَنْطِقُ ٱلْعُرْفَ وَلَا يَلْحَنُ م ٱلْعَزْفَ وَلَا يُنْفِذُ بِٱلْغَازِيَهْ[c]

* مم * روى : ولا يحسن الطرف ولا ينفر بالغازية . وهي رواية مصحَّفة

* ح * الغازية الكتيبة التي يُغزى بها اي لا يُنفذ بها جنبًا

إِنْ تُنْصَبِ ٱلْقِدْرُ لَدَى بَيْتِهِ   فَغَيْرُهَا يَحْتَضِرُ ٱلْجَادِيَهْ[d]]

* مم * روى : ان تصب العذر . وهو تصحيف   * ح . مم * ويُروى : فعندها يحتضر الجادية اي الطالبة بما في قدرهِ . تقول ان نُصبت لهُ قدر فغيرَ قدرهِ يحضرها الارامل

a) تقول لم ازل مشكّكة في خبر موت اخي مكذِّبة لمن اخبرني بهِ الى آنْ علا صياحُ النائحات فوق اياتنا . والواعِيَة الصُراخ

b) تعرِّض بمن لم يدافع من اخيها وتركهُ في حومة القتال . تقول ان هؤلاء لا تثني عليهم المرأةَ البدويَّة . او تريد بالبادية اهلَ البادية

c) تقول ان مثل هؤلاء لا ينطقون بالعُرف اي ينكرون الجميل . ولا يَلْحَنُ العَزْفَ اي لا يبتهجون باصوات السِلاح · من قولك لَحِنَ الأمر اذا فَطِنَ لهُ وفهمهُ · وأصل العَزْف صوت الجنّ يُسمَع على ما زعم العرب في المفاوز . وقولهُ « لا يُنْفِذُ بالغازيَهْ » اي لا يقودها الى الحرب ويتخلَّف عن الغزو

d) تقول انَّ هولاء اللّئام الذين وصفتْهم اذا نصبوا قدورَهم لم يأتهم أحدٌ من الضيوف بل يرحلون الى غيرهم لمعرفتهم بخسَّة طباعهم

وغيرهنَّ اي ولا يحضر قدرهُ من هؤلاء احد. وفي قولها دليلان على انْ لا قدرَ لهُ. تقول ان نُصبت لهُ قدر لم تحضر لانهم لا عادة لهم بحضورها ولانها ان كانت فكأنَّها الفِتنة بعد الفِتنة. اما قدر من قدرهُ منصوبة فهي ابدًا معاومة محضورة. وهذا كما تقول: ان نُصب بفلان مائدةٌ لم يحضرها الكرام اي لا تنصب لهُ مائدة وان نُصبت فليست تُحضر

إِنَّ أَخِي لَيْسَ بِتِرْعِيَـةٍ نِكْسٍ هَوَاءِ ٱلْقَلْبِ ذِي مَاشِيَهْ[a]

* م, ح, ب, مم * الترعيّة (م: الترعاية) الذي يلزم رِعية الابل ويحسن القيام عليها. والنِكس الضعيف. * م, ب * واصلهُ ان يُنكس نصلُ السهم فيؤخذ سِنخهُ الذي كان داخلًا في السهم اذا انكسر فيُجعل نصلًا ويُجعل النصل سِنخًا فلا يكون كما كان اولًا ويكون ضعيفًا لا خير فيهِ. * م * عن الاصمعي. * م, ب * وقال ابو عُبيدة: النكس بمنزلة اليَتن وهو ان يخرج رِجلا الصبي قبل راسهِ وذلك لضعفهِ لانهُ لا يقدر ان ينقلب في بطن أُمّهِ. * م * وقال هو في السيف والسهم والرمح. * م, ب * وقولهُ «هواء القلب» اي لا فؤاد لهُ قلبهُ خالٍ. * م * قال الله عزَّ وجلَّ: وأفئدتهم هواء[b] اي خالية لا تعي شيئًا. ولم يروِ البيت الذي بعد هذا ابو عمرو

* ح * روى: هواء المرء * ح, مم * زادا على شرحهما: ابو هانئ: هواء بمنزلة هوًى اي لا شيء فيهِ. ويُروى: برعديدةٍ اي جبان. ويُروى: بالغادية وهي الخيل المُغيرة في الصبح والغارات اكثرها بالغدوات

* ح, مم * رويا هذا البيت بعد قولها «لا ينطق النكر» * ب * رواهُ بعد البيت التالي

لَكِنْ أَخِي أَرْوَعُ ذُو مِرَّةٍ مِنْ مِثْلِـهِ تَسْتَبْضِعُ ٱلْبَاغِيَهْ

* م, ب * الأَروع الذي يروعك اذا رايتهُ من جمالهِ. ذو مِرَّة ذو عقل واصل المِرَّة احكام الفتل فضربهُ مثلًا. * م, ح, ب, مم * وقولهُ «تستبضع» (مم. ابو هانئ) اي تطلب مباضعتهُ (ح, م: منهُ البُضع). والباغية التي تبتغي زوجًا ويُقال الباغية البغيُّ. * م, ب * والبغيُّ الفاجرة

a) ذو ماشية اي لهُ مالٌ يرعاهُ. وهو وصف للترعية. اي ليس هو راعيًا للماشية لا يصلح للحروب
b) ورد هذا في سورة ابرهيم

* ح, مم * زادا على شرحهما: ويروى: تبتضع اي تأخذ بِضاعتها. والباغية الطالبة نوالهُ. والمِرَّة القوَّة

لَا يَنْطِقُ ٱلنُّكْرَ لَدَى حُرَّةٍ يَبْتَارُ خَالِي ٱلْهَمِّ فِي ٱلْغَاوِيَهْ

* ح, مم * يبتار يفتعل من البَور وهي الخبرة. يُقال بُرْت الرجل اي اختبرتُ ما عندهُ. الغاوية والمَغواة الضلال[a]

* م, ب * لم يرويا هذا البيت

نِطَاقُهُ أَبْيَضُ ذُو رَوْنَقٍ كَٱلرَّجْعِ فِي ٱلْمُدْجِنَةِ ٱلسَّارِيَهْ

* م * انتطق بسيفهِ ويروى (وهي رواية ح, مم): عطافهُ. * م, ب * والعطاف الرداء اي ارتدى بسيفهِ. ورونقه ماؤهُ. كالرَجع اي كالغدير في بياضهِ وصفائهِ. * م * والمُدجنة السّحابة الماطرة ويُقال هذا يوم دجن ويوم داجنة. والسارية التي امطرت ليلًا. والغادية التي امطرت بالغداة. والرائحة التي امطرت بالعشي. وقال الكلابيّ: الرجع آخر السيل يكون في وطاة من بطن الوادي فاذا انقطع السيل تراد الماء في تلك الوطاة وانشد:

واصبحت لا أَروَى بماء رَكيّةٍ ولا رَجع سيلٍ إن علا السيلُ واديا

* ح, مم * الرَجع الغدير وهو ماء السماء يرجع الى مكان مطمئن والجمع رِجعان. قال ابو عبيدة: الرجع المطر ومنهُ في سورة الطارق: والسماء ذات الرَجع والارض ذات الصَدع. فالرجع المطر. والصدع النبات. والمُدجنة الليلة ذات سحابة ماطرة. ويروى: في المُدلجة السارية. والمدلجة السحاب. والسارية من قولك سَرى البرقُ واستشرى اذا استطار شققًا

* ب * زاد على شرحهِ: ويُقال الرجع البَرق. والمدجنة ذات الدجن وهو إلباس الغيم السماء

فَوْقَ حَثِيثِ ٱلشَّدِّ ذِي مَيْعَةٍ يَسْبِقُ أُولِي ٱلْعُصَبِ ٱلْمَاضِيَهْ[b]

* م, ح, ب, مم * المَيعة الدفعة من الجري وميعة الشباب اوَّلهُ. * م * وكذلك

a) لا يظهر مع هذا الشرح معنى الشطر الثاني. ولعلّها تريد انّهُ عفيفُ اللسان فلا يقذف امرأةً بالفجور. وابتار من الابتيار وهو ان يَنسب المرأةَ الى الفجور. والغاوية مؤنث الغاوي وهو الضالّ
b) تقول يسير وهو راكبٌ فرسًا شديد الجري ذا نشاط يسبق الفرسان السائرين معهُ الى الغزو

ميعة الحبّ. ويقال قد اماع السّمن اذا ذاب ومنهُ سُمّيت الميعة وقد اماعت الابل عرقها اذا جرى عرقها على جلودها قال المرّار:

أمَعْنَ جُلودَهنَّ مُهجِّراتٍ وحقٌّ مِنَ الهواجرِ أن تَميعا[a]

اي تجري وتذوب. * م ,ب * وقال ابو عبيدة: ميعة الجواد حُضْرُ نشاطهِ حتى يكون هو الذي ينزع قبل ان يكفّهُ فارسُهُ فاذا تَرادّ هو فقد ذهبت ميعتُهُ

* ح ,مم * رويا : يقدم * ب * روى: العُصَب الخالية

* ح ,م * (قال) حثيث الشدّ وهو العَدْو . يقدم يسبق . والعُصبة من الرجال جماعات وهم من العشرة الى الاربعين. ومنهُ قول بني يعقوب: اكلهُ الذئب ونحن عُصبةٌ[b]. وكانوا عشرة

لا خيرَ في عيشٍ وانْ أمَّلوا والدَّهرُ لا تبقى لهُ باقيَهْ

* ب * روى: ولو امّلوا * ح ,مم * رويا: وان سرّنا

كلُّ امرئٍ سُرَّ بهِ أهلُهُ سوفَ يُرى يوماً على ناجيَهْ

* ح * اي يموت فيُدفَن

[يا مَن يرى مِن قومِنا فارساً في الخيلِ اذ تعدو بهِ الضافيَهْ

* م ,ب * لم يرويا بقيّة القصيدة

* ح * الخيل باعينها. والخيل الفرسان. والضافية (الفرس) الطويلة الذنب

تحتكَ كبداءُ كُمَيتٌ كما أُدرِجَ ثوبُ اليُمنةِ الطاويَهْ[c]

* ,مم * كبداء: فرس عظيم المركل والجوف. اي كالثوب في انطوائهِ واندماجهِ م روى. تخيّل كبداء. وهو تصحيف

a) مهجّرات اي ابل سائرة في هاجرة النهار وهو وقت اشتداد حرّهِ. والهواجر جمع الهاجرة وهو نصف النهار في القيظ

b) ورد هذا في سورة يوسف

c) الكُمَيت الاحمر الضارب الى السواد. وأدرجَ الثوبَ طواهُ. واليُمنة بُرد اليمن. تقول انّ فرسهُ يشبهُ بُردًا يمنيًا طوتهُ طاويةٌ

اذ لحقتْ مِن خلفِها تدّعي مثلَ سَوامِ الرَّجلِ الغاديَهْ[a]

* ,م * ويُروى: مثلك في المُشعَلة الداهية. ويُروى: شعواء مثل الغارة العادية (م : الغادية). تقول لحقها من الخيل في الكثرة مثل هذه الابل السوام. الغادية التي تغدو الى المرعى (م : المرعى)

يكفأها بالطعنِ فيها كما تَلْمَ باقي الجبوةِ الجابيَهْ[b]

* ح ,مم * الجابية الحوض. وجَبوتُهُ ما جُمع فيهِ من الماء. المعنى انّهُ تَلَمَ نحورهم كتثليم الحوض. ويُروى: يلمّ ورد الوادق (ح: الباذق) الجابيه. ويكفأها يردّها وكفأت الاناء هرقتهُ. يلمّ يجمع. يقول يردّها عنهُ بالطعن فتجتمع كجمع الجابية.

* ح * والباذق الخمر

تهوي اذا أُرسلنَ من منهلٍ مثلَ عقابِ الدُّجنةِ الداجيَهْ[c]

* ح ,مم * ويُروى: تهوي اذا تُرسَلُ في غايةٍ * ح * تهوي تُرسَلُ. منهل مَورد وهو عين ماء تردهُ الابل في المراعي. وتُسمّى المنازل التي في المفاوز على طريق السُّفّار مناهل لانّ فيها ماء. تسرع الى الماء فاذا شربت ثقلت. والدُّجنة بالضمّ الظلمة. والداجية المُظلمة. والعقاب اي العقاب في يوم الدَّجن وهو إلباس الغيم السماء وهو احرص على الصيد

عارضُ سَحماءَ رُدَينيّةٍ كالنّارِ فيها ألّةٌ ماضيَهْ[d]

a) تقول لحق فرسكَ خيلُ العدو. تدّعيها اي تظنّها لكثرتها انها ابل سائقة تغدو صباحاً الى مرعاها فتسرع في جريها

b) يكفأها اي يردّ معاوية عنهُ هذه الخيل ويطعن في نحورها طعناً تخالهُ تثليم حوض أُريق باقي جبوتهِ اي ما جمع فيهِ من الماء

c) تهوي تُسرع. والمنهل مورد المياه. والعُقاب النسر. والدُّجنة الظلمة. والداجية المُظلمة اي انّ خيل العدوّ تنقضّ عليك كانقضاض النسور في يوم ذي غيم مُظلم وقيل انّ العُقاب أحرص على الصيد وقتئذٍ. وقولها «من منهل» لعلّها «في منهل»

d) العارض جانب السَّهم. والسَّحماء القناة السوداء اللون. والردينيّة الرماح المنسوبة الى ردينة وهي امرأة كانت تُحكِم تثقيفها. والألّة الحربة. تقول انّ اخاها يُشبه بصفاتهِ هذه القناة التي وصفتها. ولعلّ الرواية الاصليّة «عارضَ» اي استقبل رمحاً هذه صفتها وقاومها

* ح * عارض رمحاً بالعَرْض (كذا) . * ح . مم * سحماء قناةٌ لونها سواد . والردينيّة منسوبة الى امرأة من قضاعة . ويُروى : مجنبا سمرا ردينيَّة . وأُنشد :

جاء شقيقٌ عارضاً رمحهُ ان بني عمّك فيهم رماح

شَرَّبَهَا ٱلْقَيْنُ لَدَى سَنِّهَا فَصَارَ فِيهَا ٱلْحُمَةُ ٱلْقَاضِيَةْ[a]

* ح * ويروى : اشربها الكَبْشُ . لدى سنّها . اي ركّب فيها سنان طرفها . والحُمَة مخفّفة الميم اي السمّ

* مم * روى : يدي سنّها . وروى . لحمة القاضية . وكلاهما تصحيف

اَنَّى كُنَا إِذْ فَاتَنَا مِثْلُهُ لِلْخَيْلِ إِذْ جَاءَتْ وَلِلْعَادِيَهْ

* ح . مم * العادية الرجّالة يعدون على ارجلهم

اُقْسِمُ لَا يَقْعُدُ فِي بَلْدَةٍ نَائِيَةٍ عَنْ اَهْلِهِ قَاصِيَهْ[b]

* مم * روى : عن بلدةٍ

مَا قَصَدَ ٱلسَّيْرَ عَلَى وَجْهِهِ لَمْ يَنْهَهُ ٱلنَّاهِي وَلَا ٱلنَّاهِيَهْ[c]

* مم * روى : فاقصد

وقالت ترثي اخويها صخرًا ومعاوية

اَلَا اَيُّهَا ٱلدِّيكُ ٱلْمُنَادِي بِسُحْرَةٍ هَلُمَّ كَذَا اُخْبِرْكَ مَا قَدْ بَدَا لِيَا

* ح . مم * رويا وحدهما هذه القصيدة

بَدَا لِيَ اَنِّي قَدْ رُزِئْتُ بِفِتْيَةٍ بَقِيَّةِ قَوْمٍ اَوْرَثُونِي ٱلْمَبَاكِيَا

[a] تكمّل وصف القناة المذكورة . تقول انّ القَيْن وهو الحدّاد لمّا سنّها ركّب فيها سنانًا صار لها بمنزلة حُمَة قاضية اي سمٍّ قاتل

[b] تقول انّهُ لمحبّتهُ لقومهِ لا يرضى بان يعيش بعيدًا عنهم . والنائية والقاصية بمعنى المبتعدة

[c] في الاصل : فاقصد السير . ونظنّهُ تصحيفًا . و «ما» على ظنّنا ظرفيّة اي ان توجّه لغاية ما لم ينههُ عن مقصدهِ احدٌ

* مم * روى : دُهِيتُ بفتيةٍ

فَلَمَّا سَمِعْتُ ٱلنَّائِحَاتِ يَنُحْنَهُ تَعَزَّيْتُ وَٱسْتَيْقَنْتُ اَنْ لَا اَخَا لِيَا

كَصَخْرِ بْنِ عَمْرٍو خَيْرِ مَنْ قَدْ عَلِمْتُهُ وَكَيْفَ اُرَجِّي ٱلْعَيْشَ ضَلَّ ضَلَالِيَا

وَمَا لِيَ لَا اَبْكِي عَلَى مَنْ لَوَ انَّهُ تَقَدَّمَ يَوْمِي قَبْلَهُ لَبَكَى لِيَا

وَاِنْ تُمْسِ فِي قَيْسٍ وَزَيْدٍ وَعَامِرٍ وَغَسَّانَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُ ٱلدَّهْرَ لَاحِيَا[a]

وقالت ترثيهما

اَرَى ٱلدَّهْرَ اَفْنَى مَعْشَرِي وَبَنِي اَبِي فَاَمْسَيْتُ عَبْرَى لَا يَجِفُّ بُكَائِيَا

* ح * روى وحدهُ هذه الابيات

اَيَا صَخْرُ هَلْ يُغْنِي ٱلْبُكَاءُ اَوِ ٱلْاَسَى عَلَى مَيِّتٍ بِٱلْقَبْرِ اَصْبَحَ ثَاوِيَا[b]

فَلَا يُبْعِدَنَّ ٱللّٰهُ صَخْرًا وَعَهْدَهُ وَلَا يُبْعِدَنَّ ٱللّٰهُ رَبِّي مُعَاوِيَا

وَلَا يُبْعِدَنَّ ٱللّٰهُ صَخْرًا فَاِنَّهُ اَخُو ٱلْجُودِ يَبْنِي لِلْفَعَالِ ٱلْعَوَالِيَا

سَاَبْكِيهِمَا وَٱللّٰهِ مَا حَنَّ وَالِهٌ وَمَا اَثْبَتَ ٱللّٰهُ ٱلْجِبَالَ ٱلرَّوَاسِيَا[c]

سَقَى ٱللّٰهُ اَرْضًا اَصْبَحَتْ قَدْ حَوَتْهُمَا مِنَ ٱلْمُسْتَهِلَّاتِ ٱلسَّحَابَ ٱلْغَوَادِيَا[d]

[a] تقول وان حللتَ في اشرف القبائل لم تسمع مَن يذكر اخي بعيبٍ

[b] الاَسَى الحُزْن . والثاوي الصريع الهالك

[c] حنَّ عطف على ولدهِ . الوالِه المرأة التي اصابها الوَلَه وهو حزن شديد يصيبها لفقد ولدها . والرواسي الجبال الراسية اي الثابتة الاصول

[d] المستهلّات الامطار الفائضة التي لوقعها صوتٌ شديد . «والغوادي الآتية غدوة» تقول سقتْهُ الغمائم الكثيرة المطر والمنصبّة صباحاً . وذلك ابرد لضريحهِ

جاء في الحماسة البصريَّة لعليّ بن ابي الفرج البصري (١ : ١٨٤) وقالت ايضاً (الخنساء) وتروى لصخر اخيها. ولهُ رويت في الكامل للمبرد (١٠٩ و ٧٤٤) وفي حماسة ابي تمَّام من جملة ابياتٍ (٢ : ٤٨٩)

إِذَا مَا ٱمْرُؤٌ اَهْدَى لِمَيْتٍ تَحِيَّةً ... فَحَيَّاكَ رَبُّ ٱلنَّاسِ عَنِّي مُعَاوِيَا

وفي الكامل للمبرد (١٠٩) : ربُّ العرش . قال التبريزي في شرح الحماسة (٢ : ٤٨٩) : التحيَّة من الله الاكرام والاحسان

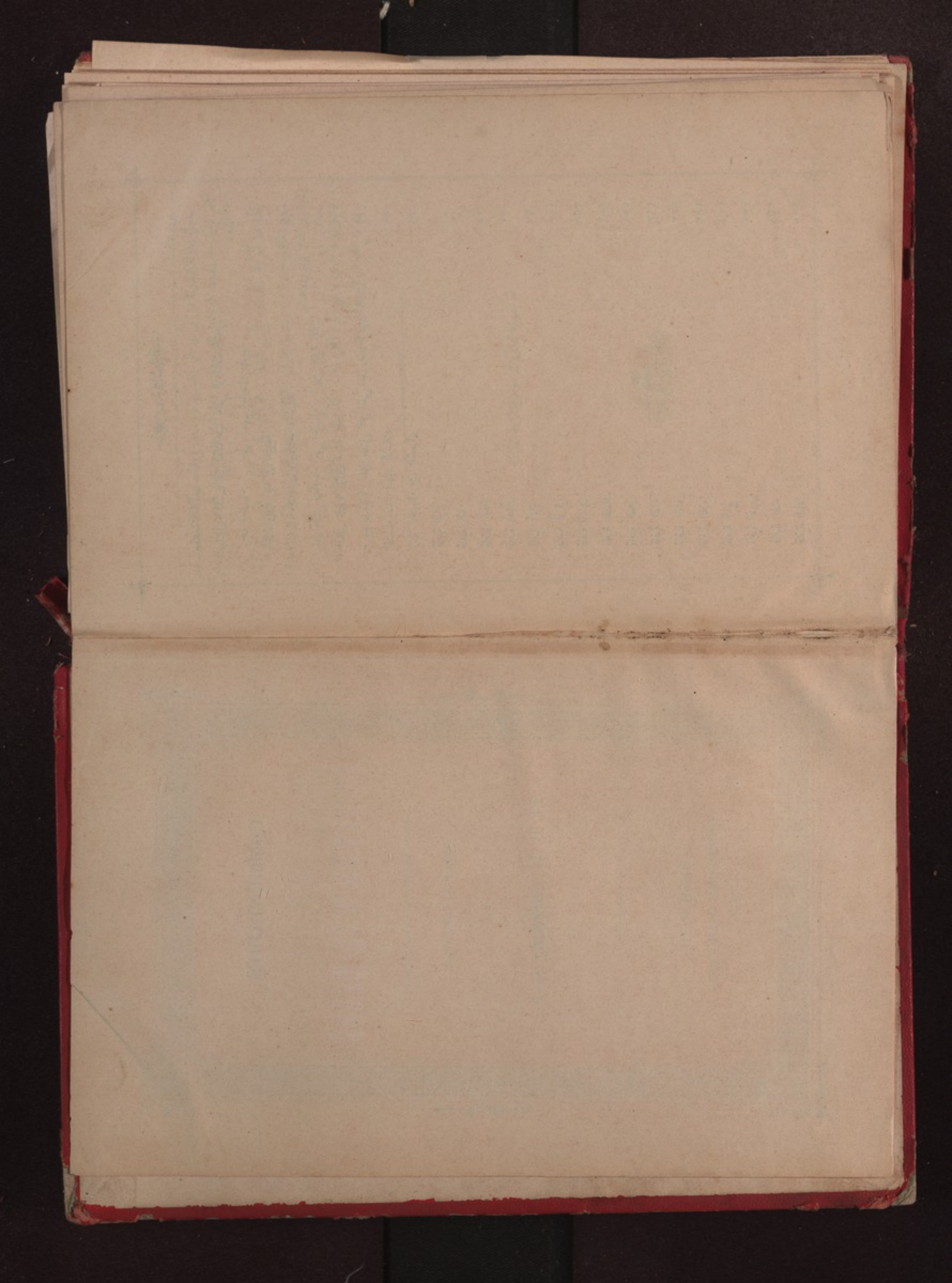
وَهَوَّنَ وَجْدِي اَنَّنِي لَمْ اَقُلْ لَهُ ... كَذَبْتَ وَلَمْ اَبْخَلْ عَلَيْهِ بِمَالِيَا

رواهُ في حماسة ابي تمَّام : وطيَّب نفسي

تمَّ بعونهِ تعالى شرح ديوان الخنساء



فهرس ديوان الخنساء



COMMENTAIRES

SUR

LE DIWAN D'AL-ḪANSÂ

D'après les Manuscrits du Caire, d'Alep et de Berlin

PUBLIÉS ET COMPLÉTÉS

PAR

LE P. L. CHEIKHO S. J.

BEYROUTH

IMPRIMERIE CATHOLIQUE

1895

